فقه اللغة

العربيـــة

تأليف

الإمام اللغوى أبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى

رحمه الله تعالى آمين

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع

لصاحبها : مصطفى محمد

١٣٥٢ — ١٩٣٣

مطبعة مصطفى محمد

صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر

أما بعد حمدِ الله على آلائه ، والصلاةِ والسلامِ على محمد وآله ، فان من أحبَّ الله(1) أحبَّ رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب النبيَّ العربيَّ أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضلُ الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عُنِيَ بها وثابَرَ عليها وصرف همَّته اليها ، ومن هداه الله للاسلام ، وشرح صدره للايمان ، وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خيرُ الرسلِ ، والاسلامَ خيرُ الملل ، والعربَ خيرُ الأممِ ، والعربيةَ خير اللغاتِ

---

(1) احب الله : اطاعه ، والتعبير باللازم

والألسنة ، والاقبال على تفهمها من الديانة . اذ هي أداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد ، ثم هي لاحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب ، كالينبوع للماء والزند للنار ، ولو لم يكن في الاحاطة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر في جلائلها ودقائقها ، الا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة الذي هو عمدة الايمان ، لكفى بهما فضلا يحسن أثره ، ويطيب في الدارين ثمره . فكيف وأيسر ما خصها الله عز وجل من ضروب الممادح ما يكل أقلام الكتبة ، ويتعب أنامل الحسبة ، ولما شرفها الله عز اسمه وعظمها ، ورفع خطرها وكرمها ، وأوحى بها الى خير خلقه ، وجعلها لسان أمينه على وحيه ، وأسلوب خلفائه في أرضه وأراد بقاءها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخير عباده ، وفي تلك الآجلة لساكني دار ثوابه ، قيض لها حفظة وخزنة من خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الارض ، فنسوا

فى خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ، ونادموا لاقتنائها الدفاتر ، وسامروا القماطر والمحابر (١) ، وكدّوا فى حصر لغاتها طباعهم ، وأسهروا فى تقييد شواردها أجفانهم ، وأجالوا فى نظم قلائدها أفكارهم ، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم فعظُمت الفائدة وعمت المصلحة وتوافرت العائدة . وكلما بدأت معارفها تتنكر ، أو كادت معالمها تتستَّر أو عرض لها مايشبه الفترة ردّ الله تعالى عليها الكرّة فأهبّ ريحها ونفق (٢) سوقها بفرد من أفراد الدهر أديب ، ذى صدر رحيب ، وعزيمة راتبه ودراية صائبة ، ونفس سامية ، وهمة عالية ، يحبُّ الادب ويتعصب للعربية فيجمع شملها ، ويكرم أهلها ، ويحرك الخواطر الساكنة لاعادة رونقها ، ويستثير المحاسن الكامنة فى صدور المتحلين بها ، ويستدعى التأليفات البارعة فى تجديد ماعفا من رسوم طرائفها ولطائفها ، مثل الأمير السيد الأوحد ،

---

(١) القماطر : اوعية من جلد لحفظ الكتب ، والمحابر جمع محبرة وهى: دواة المداد

(٢) نفق : يقال نفقت السوق راجت وكثر ربحها

أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى . أدام الله بهجته ، وحرس مهجته ، وأين لاَ أين مثله ، وأصله أصله ، وفضله فضله

هيهات لا يأتى الزمانُ بمثلهِ   إن الزمان بمثلهِ لبخيل

وما عَسِيتُ أن أقول فيمن جمع أطرافَ المحاسن ، ونظم أشتات الفضائل ، وأخذ برقاب المحامد ، واستولى على غايات المناقب ، فان ذُكِرَ كَرَمُ المنصب ، وشرف المنتسب ، كانت شجرته الميكالية فى قرارة المجد والعلاء ، وأصلها ثابت وفرعها فى السماء ، وان وُصِف حسن الصورة الذى هو أوّل السعادة ، وعنوان الخير وسِمَةُ السيادة ، كان فى وجهه المقبولِ الصبيح ما يستنطق الأفواه بالتسبيح ، لاسيما اذا ترَقْرَقَ ماء البشر فى غُرته ، وتَفَتَّقَ نور الشرف من أسِرّته ، وان مُدِح حُسنُ الخلق ، فله أخلاق خُلِقنَ من الكرم المحض وشِيَمٌ تشام منها بارقة المجد ؛ فلو مُزِج بها البحر لعذُب طعمه ، ولو استعارها الزمان لما جار على حرّ حُكمه ، وان أُجرِيَ حديثُ بُعْد الهمة ضربْنا به المثل ، وتمثلنا همته على هامة زحل ،

وان نُعِتَ الفكر العميق، والرأى الرَّزِينق (١) فله منهما فلك يحيط بجوامع الصواب، ويدور بكواكب السداد، ومرآة تُريه ودائع القلوب، وتكشف له عن أسرار الغيوب. وان حُدِّث عن التواضع كان أولى بقول البحترى ممن قال فيه:

دنوتَ تواضعاً وعلوتَ مجداً فشأناك انخفاض وارتفاع
كذاك الشمس تبعُدُ أن تُسامَى ويدنو الضوء منها والشعاع

وأما سائر أدوات الفضل، وآلات الخير، وخصال المجد، فقد قسم الله تعالى له منها ما يُبارِى الشمس ظهوراً، ويجارى القَطْر وُفوراً. وأما فنون الآداب فهو ابن بَجْدَتِها (٢) وأخو جُملتها وأبو عُذرتِها، ومالك أزِمَّتِها وكأنما يُوحَى اليه فى الاستئثار بمحاسنها والتفرّد ببدائعها، ولله هو إذا غرس الدرّ فى أرض القرطاس (٣)

(١) الزنيق : كالأمير، الرصين المحكم
(٢) بجدتها : باطنها ، وابن بجدة الأمر العالم به
(٣) تشبيه معكوس لسيل المداد على القرطاس بفسره مابعد ومن تشبيه المداد بالظلام وبياض القرطاس بضوء النهار

وطرّز بالظلام رداء النهار وألقت بحارُ خواطره ، جواهرَ البلاغة على أنامله ، فهناك الحسْنُ برُمّته ، والاحسانُ بكليته ، وله ميراث الترسل بأجمعه ، اذ قد انتهت اليه بلاغة البلغاء فما تُظِلُّ الخضراء[١] ولا تُقِلُّ الغبراء[٢] فى زمننا هذا أجْرَى منه فى ميدانها وأحسن تصريفاً لعِنانِها فلو كنتُ بالنُّجُوم[٣] مصدقا لقلت قد تأنَّقَ عطَارِدُ فى تدبيره وقصَر عليه معظم همته ، ووقف فى طاعته عند أقصى طاقته ، ومن أراد أن يسمع سرَّ النظْم وسحر النثر ورُقْية[٤] الدهر ، ويرى صَوْب العقل ، وَذَوْبَ الظُّرف ، ونتيجة الفضل ، فليَسْتَنْشِدْ ما أسفر عنه طبع مجده ، وأثمره عالى فكره من مُلَحٍ[٥] تمتزج بأجزاء النفوس لنفاستها وتُشْرَب القلوب لسلاستها

(١) السماء : الخضراء

(٢) الغبراء : الأرض

(٣) النجوم : التنجيم وكشف الغيب

(٤) رقية : الرقية التعويذة

(٥) الملح . الطرائف والفكاهات

قَوافٍ اذا ما رَوَاهَا المَشُو ... ق هَزَّت لها الغانيات القُدُودا
كَسَوْنَ عَبِيدًا ثياب العَبِيد ... وأضحى لَبِيدُ لدَيْها بَلِيدا

وايمُ الله مامن يوم أسعَفَنى فيه الزمان بمواجهة وجهه ، وأسعدنى بالاقتباس من نوره ، والاغتراف من بحره ، فشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنتثر من شمائله ، ورأيت فضائل أفراد الدهر عيالاً على فضائله ، وقرأت نسخة الكرم والفضل من ألحاظه ، وانتَهَبْت فرائد الفوائد من ألفاظه ، إلا تذكرت ما أنشدنيه ، أدام الله تأييده، لعلى ابن الرومى :

لولا عجائبُ صنع الله ما نبَتَتْ
تِلك الفضائلُ فى لَحْمٍ ولا عَصَبِ

وأنشدت فيما بينى وبين نفسى وردّدْت قول الطائى :

فلو صَوَّرتَ نفسَكَ لم تزِدْها ... على ما فيكَ من كرم الطباعِ

وثلّثتُ بقول كُشاجم :

ما كان أحوجَ ذا الكمالِ إلى ... عيبٍ يُوَقيهِ من العيْنِ

وَرَبَعْتُ بقول المتنبي :

فان تَفُق الأنامَ وأنتَ منهمْ فانَّ المسكَ بعضُ دَمِ الغزالِ

ثم استَعَرْتُ فيه لسان أبي إسحق الصابي حيث قال للصاحب، ورثه الله أعمارهما كما ورّثه في البلاغة أقدارهما :

اللهُ حسبي فيكَ من كلِّ ما يعوّذ العبدُ به المولى (١)

ولا تزلْ ترفُلُ في نعمةٍ أنتَ بها من غيرك الأوْلى

وما أنس لا أنس أيامي عنده بفَيروزاباد إحدى قراه برُسْتاق جوين سقاها الله ما يَحْكي أخلاقَ صاحبها من سيل القَطر فانها كانت بطلعته البدرية ، وعشرته العِطرية ، وآدابه العلوية ، وألفاظه اللؤلؤية ، مع جلائل إنعامه المذكورة ، ودقائق إكرامه المشكورة وفوائد مَجالسه المعمورة ، ومحاسن أقواله وأفعاله التي يَعْبَأُ بها الواصفون أنْموذَجات (٢) من الجنة التي وُعد المتقون ، فاذا تذكرتُها

(١) يعوذ الخ : التعويذ التحصين، وعوذه بالله حصنه به، وتعوذ بالله طلب منه الوقاية

(٢) الأنموذج ونموذج ونماذج وأنموذجات: المثل من الشيء، والكلمة ليست عربية بل فارسية معربة

فى تلك المرابع التى هى مراتع النواظر، والمصانع التى هى مطالع العيش الناضر ، والبَساتين التى إذا أخذت بدائعَ زخارفها ، ونشرت طرائفُ مطارفها طُوِىَ لها الديباج الخُسرواني [١] ونُفى معها الوشْىُ الصْنعانى [٢] فلم تُشَبَّهْ الا بشِيَمِه ، وآثار قلمه ، وأزهار كَلِمِه ، تذكرت سِحْراً وَسِماً وخيراً عميا ، وارتياحا مقيما ، ورَوْحاً وريحاناً ونعيما .
وكثيراً ما أحكى للاخوان والاصدقاء أنى استغرقت أربعة أشهر هناك بحضرته وتَوَفَّرْت [٣] على خدمته، ولا زمتُ فى أكثر أوقات الليل والنهار عالىَ مجلسه ، وتمطرتُ عند رُكوبه بغُبَار موكبه ، فبالله أقسم يميناً قد كنتُ عنها غنياً وما كنتُ أُوليها [٤] لو خفْتُ حِنْثاً فيها: إنى ما أنكرتُ طرَفا من أخلاقه ، ولم أشاهد إلا مجداً وشرفا من أحواله . وما رأيته اغتاب غائباً أو سَبّ حاضراً أو حرم

(١) الديباج : الحرير ، والخسرواني نسبة إلى بلد فارسى اشتهر بحريره
(٢) الوشى : الزركشة على الجوانب . والصنعانى : نسبة الى صنعاء حاضرة بلاد اليمن
(٣) توفرت : اقتصرت، أما توافر بألف بعد الواو فمعناه كثر
(٤) اوليها : اقسم بها

سائلاً أو خيب آملا ، أو أطاعَ سلطان الغضب و[illegible] أو تصلَّى بنار الضَّجَر فى السفَرِ ، أو بَطَشَ بَطْشَ المتجبّر ، وما وجدت المآثر الا ما يتعاطاه ، ولا المآثم إلا ما يتخطّاهُ ، فعوّذته بالله، وكذلك الآن،من كل طَرْفٍ عائن[1] وصدر خائن[2] . هذا ولو أعارتنى خُطَباء إياد أَلْسِنَتَها وكتابُ العراق أيديَهـا فى وصف أيادِيه التى اتصلت عندى كاتصال السُّعود،وانتظمتْ لدَىَّ فى حالَتىْ حضورِى وغَيبتى كانتظام العقود ، فقلت فى ذكرها طالباً أمدَ الاسهْاب ، وكتبت فى شكرها مادّاً أطنابَ الإطناب ، لما كنتُ بعد الاجتهاد إلا مائلاً فى جانب القُصُور[3] متأخراً عن الغرض المقصود ، فكيف وأنا قاصِرُ سَعْى البلاغة قصيرُ باع الكتابة ، وعلى ذلك فقد صدِئ فهمى مع بعد كان عن حضرته ، وتكدّر ماء خاطرى لتطاوُل العهد بخدمته، وتكسّر فى صدرى ما عجز عن

---

(١) عائن : الطرف العائن الحاسد والمصاب به معين ومعيون

(٢) الصدر الخائن : المنطوي على الغل والحفيظة

(٣) القصور : العجز

الافصاح به لسانى ، فكانّ أبا القاسم الزعفرانى،أحدَ شعراء العصر الذين أوردت مُلَحهم فى كتاب يتيمة الدهر ،قدعبر عن قلبى بقوله :

لى لسانٌ كأنهُ لى معُادى ليس يُنبى عن كنْه مافى فؤادِى
حكمَ الله لِى عليهِ فلو أنْـ ـصفَ قلبى عرفتُ قدْرَ ودَادِى

فالى من جَمّل الزمانَ بمجده ، وشرّف أهلَ الآداب بمناسبة طبعه ، ونظر لذوى الفضل بامتدادِ ظِله ، وداوَى أحوالَهمْ بطِبِّ كرَمه ، أرغبُ فى أن يجعلَ أيامه المسعودة أعظم الأيام السالفةِ يُمناً عليه ، ودون الأيام المستْقبلَة فيمايُحِب ويُحبُّ أولياؤه له ، وأن يُديم إمتاعهَ بظل النعمة ، ولباس العافية ، وفِرَاش السلامة ، ومركب الغِبطة ، ويُطيل بقاءه مَصُوناً فى نفسه وأعِزّته ، متمكناً مما يقتضيه عالى همته ، وأن يجمع له المدّ فى العمر الى النفَاذ فى الامر ، والفوز بالمثُوبة من الخالق ، والشكر من المخلوقين ، ويجمعَ آماله فى الدنيا والدين . وأعود ،أدَام الله تأييد الأمير السيِّد الأوحد ، لِمَا افتتحت له رسالتى هذه فأقول : انى ما عَدَلتُ بمؤلفاتى إلى هذه

الغَاية عن اسمه ورَسْمه ، إخلالا بما يلزمني من حق سُؤدده ، بل إجلالا له عما لا أرضاه للمرور بسمعه ولحظه ، وتحَامِيا لعرض بضاعتى المُزْجَاة على قوّة نَقْده ، وَذَهاباً بنفسى عن أن أهـدِى للشمسِ ضوْءاً أو أن أزيدَ فى القمر نوراً. فأكون كجَالب المسك الى أرض الترك ، أو العُود الى بلاد الهنود ، أو العنبر الى البحر الأخضر ، وقد كانت تَجْرى فى مجلسه ، آنسه الله ، نُكتٌ من أقاويل أئمة الأدب فى أسرار اللغة وجوَامِعها ولطائفها وخصائصها ، مما لم يَتنبَّهُوا لجمْعِ شَمْله ، ولم يتوصلوا الى نظمِ عقده ، وانما اتّجَهتْ لهـم فى أثناءِ التأليفات ، وتَضاعيف التصنيفات لُمَعٌ يسيرة كالتوقيعات ، وفِقَر خفيفة كالاشارات ، فيُلَوِّحُ لى ، أدام الله دولته ، بالبحث عن أمثالها ، وتحصيلِ أخوَاتها وتَذْييل ما يَتصل بها ويَنْخَرط فى سلكها وكسرِ دَفترٍ جامع عليها وإعطائها من النِّيقة[1] حقّها ، وأنا ألوذ بأكناف المُحاجَزة وأحُوم حول المدافعة وأرعى روض المُماطلة ؛ لا تَهـاوُناً

(١) النيقة بالكسر : إسم من تنيق أي تجود وبالغ

بأمره الذى أراه كالمكتوبات ، ولا أميّزه عن المفروضات ، ولكن تَمادِيًا من قُصُور سَهمِى عن هدَفِ إرادتهِ ، وانحرافًا عن الثقةِ بنفسى فى عمل ما يَصلُح لخدمته ، الى أن اتّفقت لى فى بعض الأيام التى هى أعيادُ دَهرى وأعيانُ عمرِى مُوَاكَبَةَ القمرين بِمُسَايرة ركابه ، ومُوَاصلَةَ السعدَين بصلة جنابه فى مُتَوجّهه الى فَيْرُوزاباد إحدى قراه من الشامات ومنها الى (خذاى داذ) عمّرهما الله بدوام عمره فلما :

أخذنا بأطراف الأحاديث بَيْنَنَا
وسالتْ بأعناقِ الجياد الأباطح[١]

وعدنا للعادة عند الالتقاء فى تَجاذُب أهداب الآداب وفَتْق نوافج[٢] الاخبارِ والاشعارِ أفضَتْ بنا شجونُ[٣] الحديثِ الى هذا الكتاب المذكور ، وكونهِ شريفَ الموضوع أنيقَ المسموع ،

(١) الرواية الموثوق بها بأعناق المطى بدل الجياد
(٢) النوافج أوعية المسك وقيل النوافج السحب الغزيرة والاول المراد هنا
(٣) الشجون جمع شجن بسكون الجيم الطريق وبفتحة الحزن

إذا خَرَجَ من العَدَم الى الوجود ، فأحلتُ في تأليفه على بعض حاشيته من أهل الأدب. اذ أعاره، أدام الله قُدرته، لمحة من هدايته وأمدّه بشُعبة من عنايته . فقال لي، صدّق الله قولَه ، ولا أعدم الدنيا جماله وطَوْله كما أذاق العدا بأسه وصوْله : إنك إن أخذت فيه أجَدتَ وأحسنتَ ، وليس له الا أنتَ . فقلتُ له : سَمْعاً سَمْعاً ، ولم أستجرِ لأمره دَفعاً ، بل تَلقيته باليدين ، ووضعته على الرأس والعين ، وعاد، أدام الله تمكينه، الى البلدة عوْد الحَليّ الى العاطل (١) والغيث الى الروض المَاحِل (٢) فأقام لي في التأليف معالم أقفُ عندها ، وأقفُو حدّها ، وأهابَ (٣) بي إلى ما اتخذته قبلة أصلّي اليها وقاعدة أبني عليها من التمثيل والتنزيل ، والتفْصيل والترتيب ، والتقْسيم والتقْريب ، وكنت إذ ذاك مُقيم الجسم شاخِص العزْم ، فاستأذنته في الخروج الى ضَيْعَةٍ لي مُتَنَاهِيَةَ الاختلال بعيدة المزار ، فأجْمَعَ فيها

(١) العاطل : المرأة غير المتزينة

(٢) الماحل : المكان القفر المجدب

(٣) اهاب بي : دعاني وناداني

بين الخَلْوَة والتأليف وبين الاستمار ، فأذِنَ لى أدام الله لى غِبْطَتَه على كُرْه منه لفُرْقتى . وأمر ، أعلى الله أمره ، بتزويدى من ثمار خزائن كتبه ، عمّرها الله بطول عُمره ما أستظهِرُ به على ما أنا بصدَدِه ، فكان كالدليل يُعين السَّفْرَ بالزاد ، والطّبيب يتُحِفُ المريض بالدواء والغِذاء ، وحين مضيت لِطيّتى (١) وألممْتُ بمقصدى، وجدت بركةَ حسن رأيه ، ويُمْنَ اعتزائى الى خدمته ، قد سبقانى إليه وانتظرانى به وحصَلت ، مع البعد عن حضرته ، فى مَطْرَح من شُعاع سعادته يُبشّر بالصُّنع الجميل ، ويؤذن بالنجح القريب ؛ وتُورِكتُ والأدبَ والكُتُب ، أنتقى منها وأنتخِب ، وأفصِّلُ وأبوِّب ، وأنتجع من الأئمة مثل الخليل والأصمعى وأبى عمرو الشّيبانىّ والكسائى والفرّاء وأبى زيد وأبى عبيدة وأبى عبيد ، وابن الاعرابى والنضر ابن شميل وأبوى العباس وابن دريد ونفطوية وابن خالويه

(١) طيتى : غايتى وحاجتى

والخارَزنجي والازهري ، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء (١) ،

(١) الخليل : واسمه عبد الرحمن وشهرته الخليل بن أحمد البصري الفرهودي كان إمام أئمة أهل اللغة والادب في عصره أستاذ سيبويه في النحو والقياس. أما هو فقد أخذ العلم عن ابي عمر بن العلاء ، وهو الذي استنبط للشعر بحوره لشدة المامه بقول العرب في جاهليتها واسلامها، وكان من مهرة الموسيقيين وأرباب الايقاع وفن النغمات ،وذلك ماهي له الزعامة على أهل الأدب والرواية وناظمي القريض في عصره وان لم يعثر له على بيت واحد من الشعر

الاصمعي : اسمه عبد الملك الباهلي وكنيته أبوسعيد، كان أحفظ الرواة وأوثقهم كثير التجوال في البادية محبا للاسفار مشغوفا بالعرب من شعر العرب وآثارها . وكان رحمه الله نادرة بين أقرانه من رواة الشعر وأرباب السير ، تقيا ورعا صاحب دين وتقى ، وكان من خاصة الرشيد وسماره وذوي المكانة عنده وله تآليف كثيرة وتصانيف عجيبة عمر الى مافوق التسعين

أبو عمرو الشيباني : اسمه اسحاق بن مرار وكنيته أبو عمرو، كان من أئمة اللغة ورواة الشعر وكان استاداً للامام الورع الزاهد احمد بن حنبل رضي الله عنه حجة في الانساب والآثار عالما بأيام العرب وحروبها وايام مفاخرها ومايعيب به بعضهم بعضا من الاهاجي والمثالب ، وأظهر ماعرف به النوادر وحفظ الاراجيز، وكان مفرطا صاحب لهو وخلاعة لكنه عمر طويلا حتى أربى على المائة

الكسائي : اسمه علي بن حمزة وكنيته أبو الحسن أحد القراء السبعة كان عالما بالنحو واللغة والروايات. ومن خصائصه أنه لم يقرض بيتا من الشعر ، وكان مما خلد به ذكره تأديبه للامين والمأمون ابني هارون الرشيد وقد صنف كتبا كثيرة

الفراء : اسمه يحيي بن زياد وكنيته ابو زكريا . ولقب بالفراء لانه كان يفري الكلام

وكان مولى لبنى أسد. ويعد عند أهل اللغة المعلم الاول لانه جمع اللغة وضبطها وقيد شواردها حتى قيل : لولا الفراء لضاعت لغة العرب! وهبه المأمون حجرة فى دار الخلافة وأحضر له الوراقين والنساخ والخدم وأمر أن يعطى ماهو بحاجة اليه من المال. وكان الفراء فوق هذا عالما بالنجوم حاذقا للطب والجراحة

أبو زيد : اسمه سعيد بن أوس الانصارى وكنيته أبو زيد ، كان علما من أعلام اللغة والادب والرواية ولكنه قدري المذهب ! أخذ عنه الاصمعي ، وأخذ عن المفضل الضبي وتوفى فى خلافة المأمون عليه رحمة الله

أبوعبيد : اسمه القاسم بن سلام وكنيته أبو عبيد كان ابوه من الروم وكان هو من حفاظ الحديث والمتفقهين فى الدين والفروض لكنه شهرته استفاضت فى الادب ورواية لشعر وجمع غريبه ثقة ، فى الرواية فيصلا فى الخصومات حجة فى الانساب والاثار وأيام العرب وأسواقها ومفاخرها انقطع الى عبد الله بن طاهر فأجزل له العطاء والهدايا. قيل انه بالغ فى التعبد حتى كان يقسم الليل ثلاثة أقسام: يصلى ثلثه، وينام ثلثه، ويضع الكتب فى ثلثه. كان مهيباً ذا وقار، ومن خصائصه أنه كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء وكانت وفاته بمكة عليه رحمة الله

ابن الأعرابى : اسمه محمد بن زياد الكوفى وكنيته ابو عبد الله، كان من موالى بنى هاشم، وكان عالما ثقة رواية لأشعار القبائل خبيراً بالانساب. أخذ الادب عن أبى معاوية الضرير وأخذه عنه ابن السكيت وابو العباس ثعلب وكثير من العلماء وارباب النحو واللغة. كانت شهرته مستفيضة في اللغة والغريب والملاحم والنوادر، وقد خطأ كثيراً من معاصريه واستظهر عليهم ! ! قوى الحافظة يجيب على كل سؤال دون الرجوع الى المظان. ومما اشتهر به عظيم اطلاعه فى النبات والزهور أكثر من هذا أنه كان كلفاً بالخيل يجيد ركوبها ووصفها ونقدها نقد خبير

النضر بن شميل : وكنيته أبو الحسن كان يحدث عن نفسه بأنه من تميم فى الذؤابة صحب الخليل واخذ عنه بعد ان قام فى البادية اربعين خريفا غراما بالغريب وتسقطا له من

الوادالاعراب. عرف بالحفظ الجيد ونقد الرواة المحدثين وأرباب السير . والمأثور أنه رحمه الله كان فقيراً معدما فلما حل بخراسان أفاد مالا وغنى وله تواليف كثيرة ضاع أغلبها ولم يبق الا كتاب الصفات.

أبو العباس : واسمه احمد بن يحيي بن زيد بن سيار الشيباني ولقبه ثعلب . كان امام اهل الكوفة في النحو واللغة وكان تقياديناً اشتهر بالغريب ورواية الشعر اخذ عن ابن الاعرابي وغيره ولم يبق من تواليفه غير كتاب « الفصيح »

ابن دريد : هو محمد بن دريد الازدي وكنيته أبو بكر ولد بالبصرة ونشأ بعمان كان شاعراً حكيماً ذا فلسفة وعلم بأخلاق الناس وطباعهم حتى قيل: أن ابن دريد اعلم الشعراء وأشعر العلماء كان فصيحاً لسنا ذا لدد في الخصومة والجدل ظهر على الكثيرين من أهل زمانه ولوعاً بالنبيذ غزلا ذا مجون. ضاعت كتبه الا قليلا قيل كان طروباً محباً للموسيقى ذا علم بالايقاع والانغام مات هو والجبائي في يوم واحد

ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلمة بن قتيبة الدينوري ولد في بغداد . وقيل بالكوفة. كان ثقة في الحديث والقراءات . انتقل الى دينور حيث عين قاضيا بها واشهر مؤلفاته « أدب الكاتب » وهو كتاب جمع من كل شيء أحسنه

ابن الكلبي : هو أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد السائب النسابة الكوفي كان مؤلفا أربت مؤلفاته على خمسين ومائة كتاب اشتهر بقوة الحافظة . ومن أغرب ما حدث به هو عن نفسه أنه قال: حفظت القرآن في ثلاث ليال !!..

أبو تراب : عسكر بن الحسين النخشبي من أعيان خراسان المشهورين بالعلم والورع واشهر مؤلفاته كتاب « العين » الذي استدرك فيه على الخليل بن احمد

أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي قيل كان أعلم أهل زمانه بالنحو واللغة! ومن غريب أمره أنه كان لا يقيم وزن بيت!! ألف في مثالب العرب كتبا شتى . وكان ألثغ لكن لم يسلم من لسانه شريف أو وضيع

ابو عمرو بن العلاء : كان علما مشهورا فى علم القراءة واللغة وكان أحد القراء السبعة ملأت مؤلفاته بيتا إلى سقفه فقيل له: حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم؟ فقال مادامت الحياة تحسن به

أبو الهيثم : هو ابو الهيثم الرازى كان عالما بالعربية فصيحا عذب الحديث ،وكان من الأدباء السمار المتدرين مع ورعه وشدة تقواه

الازهرى : هو أبو منصور محمد بن الازهرى فقيه شافعى المذهب لكن غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، وأقام بالبادية طويلا فاستفاد من مجاورة الاعراب.أشهر كتبه كتاب التهذيب الجامع لشتات اللغة ودقائقها

الأموى : هو عبد الله بن سعيد أخذ اللغة عن الأعراب وله كتاب «النوادر» وهو اشهر كتبه

الجوهرى : هو ابو نصر اسماعيل بن أحمد الجوهرى مصنف كتاب «الصحاح» فى اللغة وشهرته تغنى عن ذكره

خلف الأحمر : هو أبو محرز خلف بن حيان المعروف ، كان مولى أبى بردة بن ابي موسى اعتق أبويه وكان فرغانيين اشتهر بقرض الشعر ونسبته الى غيره مع هذا كان معلم الاصمعى وأستاذ أهل البصرة العليم بالعرب وأيامها وغريب شعرها وملاحها

الخوارزمى : هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور كان إماما فى اللغة والأنساب له المقام الأول بين الكتاب الناثرين وديوان شعره ورسائله معروفان

الزجاج : هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الزجاج كان يحترف بخرط الزجاج ثم انقطع للغة والادب فاتقنهما

سلمة : هو أبو محمد سلمة بن عاصم أخذ عن الفراء وروي عنه كتبه وكان ثقة ثبتا

سيبويه : هو أبو بشر عمرو الحارثى ، وسيبويه: لقب فارسى معناه رائحة التفاح. نشأ بالبصرة مع أنه فارسي الجنس ، قيل كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو أخذ عن الخليل

وتفوق عليه كان إذا قيل بالبصرة: قرأ فلان «الكتاب» فيعلم أنه كتاب سيبويه في النحو هاجر في آخر حياته الى فارس وتوفي بها

السيرافي : هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان. كان عالما لا نظير له في علم العربية: شرح كتاب سيبويه فأجاد الشرح وكان رغم تقواه وورعه معتزليا توفي في بغداد سنة ٣٦٨

الصاحب : هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد. وانما لقب بالصاحب لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد، وأطلق عليه اللقب لما ولي الوزارة، وقيل لانه صحب مؤيد الدولة ابن بويه فاستوزره وله كتاب في اللغة اسمه «المحيط» يقع في سبعة جلود وهو من اهم المراجع في فنه

اللحياني : هو ابو حسن علي بن خازم اللحياني كان من أكابر أهل اللغة، لقي الفصحاء من الاعراب وطاف بالبادية طويلا حتى صار على علم بأيام العرب ومواقعهم وغريب نوادرهم ومايتندر به عن فصاحتهم وشعرائهم وعنه أخذ أبو القاسم بن سلام

الفقعسي : هو محمد بن عبد الملك راوية بني أسد وصاحب مآثرها وأخبارها فكان شاعراً مقلا أدرك المنصور ومن بعده من الخلفاء ونال أعطياتهم واعجابهم بواسع أدبه وكثير فضله

المبرد : هو ابو العباس محمد بن يزيد الثمالي كان شيخ أهل النحو واللغة وإليه انتهى علمهما اشهر تآليفه كتاب «الكامل» و «الروضة» قيل ختم بالمبرد وثعلب تاريخ الأدباء

المفضل الضبي : هو ابو عبد الرحمن المفضل بن احمد الضبي كان ثقة من أكابر الكوفيين أشهر كتبه المجموعة المختارة من شعر العرب للمهدي وكتاب الامثال وكتاب معاني الشعر وكتاب العروض وغيرها

المؤرج : هو أبو فيد مورج بن عمر السدوسي النحوي البصري أخذ عن الخليل وابي زيد الانصاري فكان من أعلام أهل الأدب ولكنه اشتهر باللغة لطوافه بالبادية ومخالطته فصحاء الاعراب

الذين جمعوا فصاحة العرب البُلغاء الى إتقان العلماء، ووُعورة اللغة الى سهُولة البلاغة كالصاحب أبى القاسم وحمزة بن الحسن الاصبهانى وأبو الفتح المراغى وأبى بكر الخُوارَزمى والقاضى أبى الحسن على ابن عبد العزيز الجُرجانى وأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القَزْوينى واجتلى من أنوارهم وأجتنى من ثمارهم، وأقتفى آثار قوم قد أقْفَرَت منهم البقاع وأجمعُ فى التأليف بين أبكار الأبوَاب والاوضاع وعُونِ اللغات والألفاظ كما قال أبو تمام :

أمَّا المَعانِى فهىَ أبكارٌ اذا افْتُضَّت ولكنَّ القوافى عُون[1]

ثم اعترضَتْنى وعَرَضت لى أحوالٌ أدَّت الى إطالة عِنان الغَيبة عن تلك الحضرة المسعودة ، والمُقام تحت جَناح الضرورة من الضَّيْعة المذكورة بمَدْرَجة من النوائب تَصُكُّنى فيها سفاتِجُ الأحزان ، وترسل علىَّ شُواظاً من نار القُفْص الذين طغَوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد .

(١) العون : جمع عوان، وهى المتوسطة فى السن

ولا ثَبات على سَم الأساودِ لى　　ولا قرارَ على زَأرِ منَ الأسَدِ

الا أنّ ذِكر الأمير السيد الأوحد -أدام الله تأييده- كان هِجِّيراىَ(١) فى تلك الأحوال ، والاستظهارَ بتَميز الاعتزاء إلى خدمته شِعارى فى تلك الاهوال ، فلم تَبْسُطْ النكبة الىَّ يدَها إلا وقد قَبَضْتها عنّى سعادَتُه ، ولم تمتدَّ بى أيام المحنة الا وقد قَصَّرتها عنى برَكته ، وكانت كتبه الكريمة الواردةُ علىَّ تكتب لى أماناً من دهرى ، وتُهدى الهُدوّ إلى قلبى وإن كانت تَسْحر عقلى ، وتُثقل بالمِنن ظهرى ، الى أن وافقَ ما تفضّل الله به من كشف الغُمّة وحلّ العقدة وتَيْسير المسير ورفْع عوائق التعسير ، اشتمالَ النظام على ما دبَّرتُه من تأليف الكتاب باسمه ، ومُشارَفةَ الفَراغ من تشْييد أُسّتُه برَسْمه ، راجياً أن يُعيرَه نظر التهذيب ، ويأمر باجَالة قلم الاصلاح فيه ، وإلحاق ما يَرْقَع خَرْقَهُ ، ويجبرُ كَسْره بحواشيه ولما عاودتُ رُواق العز واليُمن من حضرته ، وراجعتُ

---

(١) هجيراي : عادتي ودأبي

الباب الاول

فى الكليات

(وهى ما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة كل)

فصل

﴿ فيما نَطَق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثِقات الائمة ﴾

كلُّ ما علاك فأظَلَّك فهو سَماء * كلُّ أرضٍ مُسْتَوِيَةٍ فهى صَعِيدٌ * كلُّ حاجِزٍ بينَ الشَّيئينِ فهو مَوْبِقٌ * كل بِناء مُرَبَّع فهو كَعْبَة * كل بِنَاء عالٍ فهو صَرْح * كلُّ شىء دَبَّ على وَجْهِ الأرض فهو دَابَّة * كل ما غَابَ عن العُيونِ وكان مُحصلاً فى القُلوب فهو غَيْبٌ * كلُّ ما يُسْتحيا من كَشْفِه من أعضاء الانسان فهو

عَوْرة * كل ما امْتِـير(١) عليه من الابل والخيل والحمير فهو عِيرٌ * كل ما يُستعارُ من قَدُوم أو شَفْرَة أو قِدْر أو قَصْعَةٍ فهو مَاعُونٌ * كلُّ حرام قَبيحِ الذِّكرِ يلزَمُ منه العارُ كثمن الكلْبِ والخنزير والخمرِ فهوَ سُحْتٌ * كلُّ شيء من مَتاع الدُّنْيا فهو عَرَضٌ * كل أمر لا يكون مُوَافقاً للحق فهو فاحِشة * كلُّ شيء تَصير عاقبتُه إلى الهلاك فهو تَهْلُكَة * كلُّ ما هَيَّجتَ به النارَ اذا أوقدتَها فهو حَصَبٌ * كلُّ نازِلةٍ شَديدةٍ بالانسان فهى قارعةٌ * كلُّ ما كانَ على ساقٍ من نَبات الأرض فهو شَجَرٌ * كل شىء من النَّخل سِوَى العَجْوَةِ فهو اللِّينُ واحِدَهُ لِينَةٌ * كل بُسْتانٍ عليه حائطٌ فهو حَدِيقَة والجمع حَدَائق * كلُّ ما يَصيدُ من السباع والطَّير فهو جارِح(٢) : والجمع جوَارحٌ

(١) امتير : حمل عليه

(٢) وفى نسخة جارحة

فصل

﴿ في ذكر ضروب من الحيوان ﴾

عن الليث عن الخليل وعن أبي سعيد الضرير وابن السكيت وابن الاعرابي وغيرهم من الائمة * كلُّ دابة في جَوْفِها رُوحٌ فهي نَسَمَةٌ * كلُّ كرِيمةٍ من النساء والابلِ والخيلِ وغيرها فهي عقيلة كلُّ دابة استُعْمِلَتْ من إبل وبقرٍ وحَميرٍ ورَقيقٍ فهيَ نَخَّةٌ ولا صدَقةَ فيها * كل امرأة طَرُوقةُ بَعْلِها (١) وكل ناقة طَرُوقةُ فَحْلِها * كلُّ أخلاطٍ من الناس فهم أوْزَاعٌ وأعنَاق * كلُّ ماله نابٌ ويَعْدُو على الناس والدَّوابّ فَيَفْتَرِسها فهو سَبُعٌ * كلُّ طائر ليسَ من الجوارح يُصادُ فهو بُغاث * كل مالا يَصيد من الطير كالخُطّاف الخُفَّاش فهو رُهَامٌ * كل طائر له طَوْق فهو حَمَام * كل ما أشبهَ رأسُه رؤسَ الحيَّات والحرَابي وسَوَامٌ أبْرَصَ ونحوها فهو حَنَشٌ

---

(١) أي أنثاه

فصل

﴿ فى النبات والشجر ﴾

عن الليث عن الخليل ، وعن ثعلب عن ابن الاعرابىّ ، وعن سلمة عن الفراء ، وعن غيرهم * كلُّ نبتٍ كانتْ ساقُه أنابيبَ وكُعُوباً فهو قَصَبٌ * كلُّ شجرٍ لهُ شَوكٌ فهو عِضاهٌ * وكلُّ شجرٍ لاشَوْكَ له فهو سَرْحٌ * كلُّ نبْتٍ لهُ رائحةٌ طيِّبةٌ فهو فاغيةٌ * كل نَبْت يقَع فى الأدويةِ فهو عقَّارٌ والجمع عَقاقيرُ * كل ما يؤكل من البقولِ غيرَ مطبوخ فهو من أحْرَارِ البُقول * كل مالا يُسْقَى إلا بماء السماء فهو عِذْىٌ * كل مَاوَارَاكَ من شجرٍ أو أكَمَة فهو خَمَرٌ والضَّارُ ماوَارَى من الشَّجَرِ خاصةً * كلُّ ريْحَانٍ يُحَيَّا به فهو عمَار. ومنهُ قول الأعشى :

فلمَّا أتانا بُعَيْد الكَرَى ... سَجَدْنالهُ ورفَعْنا العَمَارا[1]

(١) وعادة تحية القادم بالريحان ليست من عادات العرب بل هى الى عادات الفرس أقرب وفيها أدخل

فصل

﴿ في الأمكنة ﴾

عن الليث وأبي عمرٍو والمؤرّج وأبي عبيدة وغيرهم * كلُّ بُقْعة ليس فيها بِناء فهي عَرْصَةٌ * كلُّ جبَل عظيم فهو أخْشَب * كل موضع حصين لايُوصَلُ إلى مافيه فهو حصن * كل شيء يَحْتَفَرُ في الأرض إذا لم يكُنْ من عمَل النّاسِ فهو جُحْر * كل بلد واسع تَنْخَرِق (١) فيه الريح فهو خَرْق * كل مُنْفَرَج (٢) بين جبال أو آكام يكون منفذاً للسَّيل فهو وادٍ * كل مدينة جامعةٍ فهي فسطاط ، ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمْرُو بنُ العاص (٣)

---

(١) وفي نسخة تنضغط فيه

(٢) وفي نسخة منعرج بالعين المهملة بدل الفاء المعجمة

(٣) هو عمرو بن العاص بن وائل ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان من دهاة العرب وحكامهم ، وهو صاحب فكرة التحكيم يوم رفع المصاحف في حرب علي ومعاوية ونائب معاوية الذي خلع عليا وأثبت معاوية وتم الامر لمعاوية بدهائه ، وكان والبا

الفُسطاطِ ومنــه الحديث: «عليكم بالجماعة فان يدَ الله على الفِسطاط» بكسر الفاء وضمها * كل مقامٍ قامَهُ الانسان لأمرمًا فهو موطنٌ ، كقولك : إذا أتيت مكة فوقفت فى تلك المواطن فادعُ الله لِى ، ويُقالُ: الموطنُ المشهدُ من مشاهدِ الحرب. ومنه قول طرَفَةَ :

على موطن يخشى الفتى عِنْدَه الرَّدَى
متى تعترِكْ فيــه الفرائص تُرْعَد

فصل

« فى الثياب »

عن أبى عمرو بن العلاء والاصمعى وأبى عبيدة والليث * كل ثوبَ من قُطنٍ أبيضَ فهو سَحْلٌ * كلُّ ثوبٍ من الأَبْرِيسَمِ فهو حَرِير * كلُّ ما يلى الجسدَ من الثياب فهو شِعار * وكل ما يلى

على مصر من قبل عمر بن الخطاب بعد أن فتحها. وفسطاطه خيمته التى نزل بها وبنى المدينة حولها فسميت بالفسطاط

الشعَار فهو دِثَار * كل مُلاءة لَمْ تكن لِفقَيْن [1] فهى رَيْطَة * كل ثوب يُبتَذَلْ فهو مِبذَلة ومِعوَز * كل شىء أودَعتَه الثياب من جونة أو تَخت أو سفَط فهو صُوان وَصِيَان * كل ما وقى شيئاً فهو وِقاية

فصل

﴿ فى الطعام ﴾

عن الأصمعى وأبى زيد وغيرهما * كل ما أُذيبَ من الالْية فهو حَمٌّ وحَمَّةٌ * وكل ما أذيب من الشحْم فهو صُهارة وجَمِيلٌ * كل ما يؤتَدَمُ به من سَمْنٍ أو زيتٍ أو دُهنٍ أو وَدَكٍ أو شحم فهو إهالة * كل ما وَقَيْتَ به اللحمَ من الارض فهو وَضَمَ * كل ما يُلعَقُ من دَوَاء أو عسلٍ أو غيرِهما فهو لَعُوقٌ * كلُّ دواء يؤخذ غيرَ معجونٍ فهو سَفُوفٌ

---

(١) اللفقان: القطعتان المتضامتان

فصل

﴿ في فنون مختلفة الترتيب عن أكثر الأئمة ﴾

كل ريح تَهُبُّ بين ريحين فهي نَكْباء * كلُّ ريح لا تُحرِّك شجَراً ولا تُعفي أثراً فهي نَسيم * كل عظم مُستَدِير أجْوفَ فهو قَصَبٌ * كل عظم عريض فهو لَوْحٌ * كلُّ جِلْدٍ مدْبُوغٍ فهو سِبْت * كل صانع عند العَرَب فهو إسكافٌ * كلُّ عامل بالْحديد فهو قَيْنٌ * كل ما ارتَفَعَ من الارض فهو نَجْد * كل أرضٍ لا تُنْبِتُ شيئاً فهي مَرْتٌ * كل شيء فيه اعوِجاجٌ وانعِراج كالأضْلَاعِ والاكاف والقَتَبِ والسَّرْجِ والأودية فهو حِنْوٌ * كل شيء سَدَدْتَ به شيئاً فهو سِدَاد ، وذلك مِثْلُ سِدادَ القارورةِ ، وسداد الثغر ، وسدادَ الخَلَّة * كل مال نفيسٍ عند العرب فهو غُرَّة : فالفرس غرَّة مال الرجل ، والعبدُ غرَّة ماله ، والنَّجيبُ غُرَّة ماله ، والأَمَة الفَارِهة من غُرَرِ المال * كل ما أظلَّ الانسان فوق

رَأْسِهِ من سَحَاب أو ضَبَاب أو ظل فهو غياب[١] كل قطعةٍ من الأرض على حِيالِهَا من المنَابِت والمزارع وغيرها فهى قَرَاحٌ * كل ما يرُوعُك منه جَمالٌ أو كثرة فهو رائعٌ * كل شىء استَجَدْتَه فأعْجَبَك فهو طُرْفَة * كل ما حلَّيْتَ به امرأة أو سيفاً فهو حَلى * كل شىء خفَّ مَحْمَلُهُ فهو خِفٌّ * كل متاعٍ من مال صامت أو ناطق فهو علاقة * كل إناء يُجعلُ فيهِ الشرابُ فهو نَاجُودٌ * كل ما يَستَلِذُّهُ الانسانُ من صوت حَسَن طَيِّبٍ فهو سَمَاعٌ * كل صائتٍ مُطْرِبِ الصَّوت فهو غَرِد[٢] ومُغرِّد * كل ما أهلك الانسان فهو غولٌ * كل دُخانٍ يسطَعُ من ماء حارٍ فهو بُخَارٌ وكذلك من النَّدَى[٣] * كل شىء تَجاوَزَ قدرَه فهو فاحش * كل ضَرْبٍ من الشىء وكل صِنف من الثمار والنَّبَاتَ وغَيرها فهو نوع

---

(١) فى نسخة بالياء وفى نسخة بالباء ،وغيابة كل شىء ماسترك منه:ومنه غيابة الجب والغيابة : ضوء شعاع الشمس وقعر البئر، وكل ماأظل الانسان من فوق رأسه كالسحابة ونحوها والانسب هنا أنها الغيابة بياءين مثناتين لمطابقتها للتعريف المذكور

(٢) وغرد أيضاً بسكون الراء مع كسر الغين قبلها

(٣) وفى نسخة من البدن وفى أخرى من ماء جار

كل شَهر فى صميم الحرّ فهو شَهْرُ نَاجِرٍ قال ذو الرُّمة :

صَرًى آجِنٌ يَزْوِى لَهُ المرء وجْهَه
إذَا ذاقهُ الظمآنُ فى شَهْرِ نَاجِرِ

وكل ما لارُوح له فيه مَوَات * كل كلامٍ لاتفهَمُهُ العربُ فهو رَطَانَةٌ * كل ما تَطَيَّرْتَ بهِ فهو لُجْمَة، ومنه قول العرب للرّجل إذا مات: عَطَسَتْ به اللجمُ (١) وأنشدأبو بكر بن دريد:

ولاَ أخَافُ اللُّجُمَ العَوَاطِسا (٢) * واللُّجْم أيضاًدُوَيْبَّةٌ (٣) * كل شىء يتَّخذ رَبّاً ويُعبَدُ من دون الله عزّ وجلّ فهو الزور والزون * كل شىء قليلٍ رقيقٍ من ماء أو نَبْتٍ أو علمٍ فهو رَكيك * كل شىء له قَدْر وخَطَر فهو نفيس * كل كلمة قبيحة فهى عَوْراء * كل فِعلة قبيحة فهى سَوْأة * كل جَوْهرٍ من جواهر الارضِ

(١) واللجم هنا الخيل، والمراد ذوات اللجم

(٢) حذف هذا المصراع من مطبوعة الاباء اليسوعيين

(٣) وهذه الجملة أيضاً ليست فى مطبوعة الاباء اليسوعيين ، والذى سهل لهم حذف الجزء الهام من مقدمة صاحب فقه اللغة ليس عسيراً أن ييسر لهم حذف شيء من صلبه

كالذّهب والفضّة والنُحاس فهو الفلزُ * كل شيء أحاطَ بالشيء فهو إطار له كأطار المَنْخل والدُّفّ وإطارَ الشَّنَةِ وإطارِ البيت كالمَنْطَقَة حولَه * كل وسْمٍ بمكوًى فهو نار ، وما كان بغير مكوى فهو حَرْق وَحزٌّ * كل شيء لاَنَ من عُودٍ أو حَبْلٍ أو قناة فهو لَدْن كل شيء جلَسْتَ أو نِمتَ عَليه فوجدته وطيئاً فهو وَثير

فصل

عن أبى بكر الخَوَارَزْمى عن ابن خالوية * كل عطر مائع فهو المَلَابُ * وكل عِطرٍ يابس فهو السَكِبَاء * وكل عِطْر يُدَقّ فهو الأَلَنْجُوجُ

فصل

يناسب ما تقدمه فى الأفعال

عن الأَئمة * كل شيء جاوز الحَدّ فقد طغى * كل شيء توسَّعَ فقد تفهّقَ * كل شي علا شيئاً فقد تسنَّمهُ * كل شيء يثُور للضرر

يُقال له قد هاجَ، كما يقال: هاج الفحلُ، وهاج به الدم، وهاجت الفتنة، وهاجت الحربُ وهاجَ الشرُّ بينَ القومِ وهاجت الرِّياح المُوجَ

فصل

وجدته عن أبي الحسين أحمدَ بن فارس ثمَّ عرضته على كتب اللغةِ فصَحّ * إقتمَّ ما على الخِوان إذا أكلَهُ كلَّهُ * واشتَفَّ مافي الإناء إذا شَرِبَهُ كلَّهُ * وامتكَّ الفصيلُ ضَرعِ أمّهِ إذا شربَ كلّ مافيه * ونهكَ الناقة حَلْباً إذا حلَبَ لبَنَها كلّه * ونزف البئرَ، إذا استخرجَ ماءها كلّه * وسحَفَ الشّعرَ عن الجلْدِ إذا كشَطَه كله * واحتفَّ مافي القِدْر إذا أكله كله * وسمَّدَ شعرَه وسبَّدَهُ إذا أخذه كله

فصل

عن ابن قتيبة * ولد كل سبع جَرْو * ولد كل طائر فَرْخ ولد كل وحشيّة طفل * وكلّ ذات حافرٍ نَتوج وعَقُوق *

وكل [٢] ذكرٍ يُمْذِي وكل أنثى تقذِي .

فصل

عن أبي على لغدة الاصفهانى * كل ضارب بمؤخَّرِه يَلسَعُ كالعقرب والزُّنبُورِ * وكل ضارب بفَمِهِ يلدغ كالحيّة وسامّ أبرصَ * وكل قابض بأسنانهِ ينهشُ كالسباع

فصل

(وجدته فى تعليقاتى عن أبى بكر الخوارزمى يليق بهذا المكان) غُرَّة كل شىء أوله * كَبِدُ كل شىء وسَطُه * خاتمة كل أمرٍ آخِرهُ * غَرْبُ كل شىء حَدُّهُ * فرع كل شىء أعلاه * سِنخ كل شىء أصلهُ * جذر كل شىء أصلهُ ومثله الجَذْم * أزمل كل

(١) وكل ذكر الخ . سقطت هاتان الجملتان من مطبوعة الآباء اليسوعيين

(٢) وفى نسخة لغدة بالزاى المعجمة بدل الدال المهملة . وفى بعض النسخ التى بأيدينا مة بالعين المهملة والثاء المثلثة ، وفى بعضها بالغين المعجمة والدال . وصوابه لغدة بالغين المعجمة بالدال المهملة ، وهو أديب نحوي أصبهاني

شيء صَوته * تباشِير كل شيء أوّله، ومنه تباشير الصبح * نُقاية (١) كل شيء ضِد نُفايته * غَوْر كل شيءٍ قَعره

فصل

يناسبُ موضوع الباب في الكليّات « عن الأئمة » الجَمُّ الكثيرُ من كل شيء * العِلق النفيس من كل شيء * الصريح الخالص من كل شيء * الرُّحْبُ (٢) الواسع من كل شيء * الذربُ الحاد من كل شيء * المُطَهّمُ الحسن التام من كل شيء * الصدْعُ الشَّق في كل شيء * الطَّلاَ الصغير من ولد كل شيء * الزِّرْياب الأصفر من كل شيء * العَلندَى الغليظ من كل شيء

(١) وفي بعض النسخ نقاوة

(٢) وفي نسخة والرحيب بياء بعد الحا.

المخاط من الأنف كاللعاب من الفم ☆ التَّسيرُ للدواب كالعُطاس للناس * النَّاقَةُ اللَّقوح بمنزلة الشّاةِ اللبون والمرأة المرضِعة * الوَدْجُ للدَّابة كالفَصدِ للانسان * خِلاَء البعير مثل حِران الفرَس * نفوقُ الدابة مثلُ [1] موْتِ الانسان * الزَّهلَقة للحمار بمنزلة الهَمْلَجة للفرَس * سَقَُ الدابة بمنزلة إنْخَام الانسان، وهو فى شعر الأعشى [2] * الغُدَّة للبعير كالطاعون للانسان * الحاقِنُ للبول كالحاقب للغائط [3] الحصْرُ من الغائط كالاسر من البول [4] * الهَمَجُ فيما يطير، كالحشرات فيما يمشى * الصِّيقُ من الدابة كالفَسْو من الانسان * النَّاتِجُ للابِلِ بمنزله القابلةِ للنساء إذا وَلدْن [5] * صبَارَّة الشتاء بمنزلة حَمارَّة القَيْظ

(١) وفى نسخة بمنزلة ، بدل (مثل)
(٢) والبيت الذى يتضمن الشاهد هو :
ويأمر لليحموم فى كل ليلة شتى وتعليق فقد كاد يسق
(٣) سقطت هذه الجملة من مطبوعة الاباء اليسوعيين
(٤) وهذه الجملة أيضا لاوجود لها فى مطبوعة الآباء اليسوعيين
(٥) وهاتان الجملتان لاوجود لهما أيضا فى مطبوعتهم

فصل

عن المبرد * البَكْرُ بمنزلة الفتى * والقَلُوصُ بمنزِلة الجارية * والجَمَل بمنزلة الرَّجُل * والنَّاقة بمنزلة المرأة * والبَعيرُ بمَنزلة الانْسان

فصل

﴿ علّقته عن أبي بكر الخُوارَزْمي ﴾

المِخْلافُ لليَمن كالسَّوَادِ للعراق والرُّسْتَاقِ لخُراسان * والمِرْبَد لأهل الحجَاز كالأنْدَرِ لأهل الشَّام والبَيْدَرِ لأهل العراق * والأردبُّ لأهل مصر كالقَفيزِ لاهل العرَاق

فصل

﴿ في أنواع من الآلات والأدوات ﴾

عن الأئمة * الغرْز للجمل كالرَّكاب للفرسِ * الغُرْضَة

للبعير كالحِزامِ للدّابةِ ☆ السِّنافُ للبعيرِ كاللّبَبِ للدابّةِ ☆ المِشْرَطُ للحجّامِ كالمِبضَعِ للفاصدِ والمِنْزَعِ للبيطار

فصل

﴿ في ضروب مختلفة الترتيب ﴾

عن الأئمة ☆ الرؤبة للاناء كالرقعة للثوب ☆ الدَّسَمُ مِن كلِّ ذي دُهنٍ كالوَدَكِ من كلِّ ذِي شحمٍ ☆ العقاقيرُ فيما تعالج به الأدوية كالتوابل فيما تعالجُ به الأطعمة والأفْوَاهُ فيما يعالجُ به الطِّيب

فصل

البذْرُ لِلْحِنْطَةِ والشعير وسائر الحبوب كالبزْرِ للرّياحين والبُقُول * النَّفْحُ من الحرِّ كالنَّفْحِ من البَرْد * الدَّرجُ إلى فوْق كالدَّركِ إلى أسفلَ، ومنه قيلَ: إنّ الجنّةَ درَجاتٌ والنّارَ دَرَكاتٌ ☆ الهَالَة للقَمَر كالدّارَة للشمس * الغلَتُ في الحساب كالغلَطِ

فى الـكلام * البَشَمُ من الطعَام كالبَغَرِ من الشَّرَاب والمـاء * الضُّعْفُ فى الجسمِ كالضَّعْف فى العقل * الوَهْن فى العظمِ والأمرِ كالوَهْي فى الثوْب والحبْلِ * حلاَ فى فَمِي مثلُ حَلِيَ فى صَدْرِى * البصيرَةُ فى القلْبِ كالبَصَرِ فى العين

فصل

الوُعُورَةُ فى الجبَل كالوُعُونَة فى الرَّمْل * العَمَى فى العين مثل العَمَهِ فى الرَّأى ☆ البَيْدَرُ للحنطَةِ بمنزلة [1] الجرين للزبيب والمِربَدِ للتَّمرِ

---

(١) بمنزلة : في نسخة بازاء بدل بمنزلة

الباب الثالث

فى الأشياء

(تختلف أسماؤها وأوصافها باختلافِ أحوالها)

فصل

﴿فيما رُوِىَ منها عن الأئمة، وعن أبى عبيدة﴾

لا يُقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شَرَابٌ، وإلا فهى زُجَاجة * ولا يُقَالُ مائدة إلا إذا كان عليها طَعَام، وإلا فهى خِوَانٌ * لا يُقال كوزٌ إلا إذا كانت له عُرْوَة، وإلا فهو كوب * لا يقال قَلَم إلا إذا كان مبريًّا، وإلا فهو أُنبُوبة * ولا يقال خاتَمٌ إلا إذا كان فيه فَصٌّ، وإلا فهو فَتْخَة * ولا يقالُ فرو إلا إذا كان عليه صوفٌ، وإلا فهو جِلْدٌ * ولا يقال رَيْطَة إلا إذا لم تكن لِفْقَيْنِ، وإلا فهو مُلاءَة * ولا يُقالُ أَرِيكة إلا إذا كان عليها حَجَلةٌ، وإلا فهى سَرِير *

ولا يقال لَطِيمة إلا إذا كان فيها [١] طِيبٌ، وإلا فهي عِيرٌ * ولا لا يقال رُمْحٌ إلا إذا كانَ عليه سِنانٌ. وإلا فهو قناة [٢]

فصل

(في احتذاء سائر الأئمة تمثيل أبي عُبيدة من هذا الفن)

لا يقال نفَقٌ إلا إذا كان له مَنْفَذ ، وإلا فهو سَرَبٌ * ولا يقال عِهنٌ إلا إذا كان مصبوغاً وإلا فهو صُوفٌ * ولا يقال لحم قديد إلا إذا كان مُعالجاً بتوابلَ ، وإلا فهو طبيخ * ولا يقال خِدْر إلا إذا كانَ مُشتَملاً على جارية مخدَّرةٍ وإلا فهو سِتْر * ولا يقال مِغْوَل إلا إذَا كان في جوف سَوْط وإلا فهو مِشْمَلٌ * ولا يقال ركية إلا إذا كانَ فيها ماء ، قَلَّ أو كثر ، وإلا فهي بئر ☆ ولا يقال مِحْجَن إلا إذا كان في طرفه

(١) وفي نسخة عليها بدل فيها وهو الاوجه. واللطيمة: وعاء المسك أو سوقه أو عير تحمله

(٢) الجملة الاخيرة محذوفة من مطبوعة الاباء اليسوعيين

عُقافة،[1] وإلا فهو عصا ☆ ولا يُقال وَقُود إلا إذا اتَّقدَتْ فيا النارُ،وإلا فهو حَطَب ☆ ولا يقال سَيَاعٌ إلا إذا كان فيه تِبن وإلا فهو طين ☆ ولا يقال عَويل إلا إذا كان معهُ رفع صَوْت ،وإلا فهو بُكاء ☆ ولا يقال مُورٌ للغُبَار إلا إذا كان بالرِّيح ، وإلا فهو رَهَجٌ ☆ ولا يقال ثَرَى إلا إذا كان نَدِيًّا،وإلا فهو تُراب ☆ ولا يُقال مأزق ومأقط إلا فى الحَرْب ، وإلا فهو مضيق ☆ ولا يقال مُغَلْغَلة إلا إذا كانت محمولة من بلدٍ إلى بلدٍ ،وإلا فهى رسالة ☆ لا يقال قَراح إلا إذا كانت مُهيَّأة للزِّراعة وإلا فهى بَرَاح ☆ لا يُقال لِلْعبدِ آبِق إلا إذا كانَ ذهَابُه من غيرِ خَوْفٍ ولا كَدِّ عمل ، وإلا فهو هارب ☆ لا يقال لِماء الفمِ رُضابٌ إلا مادامَ فى الفَم،فاذافارقه فهو بُزَاقٌ ☆ لا يقال للشجاع كَمِيّ إلا إذا كان شاكى السلاح ،وإلا فهو بطَل

---

(١) العقافة : حديدة فى طرفها انحناء

فصل

(فيما يقاربه ويناسبه)

لا يقالُ للطبق مِهدًى إلا ما دامت عليه الهدِيّة، ولا يقال للبعير [(1)] رَاوِيَة إلا ما دَامَ عليه الماء ☆ لا يقال للمرأة ظَعِينَة إلا ما دامت را كبَة في الهَوْدَج ☆ لا يقال للسِّرْجين فَرْث إلا ما دَامَ في الكرِش [(2)]

لا يقال لِلدَّلو سَجْل إلا ما دام فيها ماء قلّ أو كثُرَ ☆ ولا يقال لها ذَنوبٌ إلا إذا كانت ملأى ☆ ولا يقال للسرِير نعْش إلا ما دام عليه الميّتُ ☆ لا يقال للعظم عَرْق إلا ما دام عليه لَحْم ☆ لا يقال للخَيْطِ سِمْط إلا ما دام فيه الخرَزُ ☆ لا يقال للثوب حُلّة إلا إذا كان ثوبَيْن اثنين منْ جِنْس واحدٍ ☆ لا يقال للحَبْل قرَن إلا أن يُقْرَنَ فيه بَعِيرَان ☆ لا يقال للقوم رُفْقَة إلا ما دَاموا منْضَمِّينَ في مجلس واحدٍ أو في مسير واحدٍ ، فاذا تفرّقوا ذَهبَ

(١) للبعير : وفي نسخة للابل وهو الانسب

(٢) سقطت هذه الجملة من مطبوعة الآباء اليسوعيين

عنهم اسمُ الرُّفقة ولم يَذْهَبْ عنهم اسم الرفيق ☆ لا يقالُ للبِطِّيخ حَدَجٌ إلا ما دامت صِغاراً خُضراً * لا يُقالُ للذهب تِبر إلا ما دام غَيْرَ مَصُوغٍ * لا يقال للحِجارة رَضْف إلا إذا كانَتْ مُحَماةً بالشَّمسِ أو النَّار * لا يُقال للشمس الغَزَالةُ إلا عند ارتفاع النَّهار * لا يقال للثوْبِ مُطرَف إلا إذا كان في طَرَفَيْهِ عَلَمَان * لا يقال للمَجْلِسِ النادي إلا إذا كانَ فيه أَهْلُهُ * لا يقال للرِّيح بَلِيل إلا إذا كانت باردَةً ومعها نَدًى * لا يقال للمرأة عَاتِق إلا ما دامت في بَيْت أبوَيْها

فصل

﴿ في مثله ﴾

لا يقال للبَخِيل شَحِيحٌ إلا إذا كان مع بُخْلِه حَرِيصاً * لا يقال للذي يَجِدُ البَرْدَ خَرِصٌ إلا إذا كان معَ ذلك جائعاً ☆ لا يقال

للماء المِلْح أُجاجٌ إلا إذا كانَ معَ مُلوحَتهِ مرًّا ☆ لا يقال للإسْرَاع في السَّيْرِ إهْطَاعٌ إلا إذا كانَ معَهُ خَوْف ☆ ولا إهْرَاع إلا إذا كان معهُ رِعْدَة، وقد نَطَق القرآن بهما ☆ لا يقال للجبَان كَعٌّ إلا إذا كانَ مَعَ جُبْنِهِ ضعيفاً ☆ لا يقال للمقيم بالمكان مُتَلَوِّم إلا إذا كان على انتِظار ☆ لا يقال للفَرَسِ مُحَجَّل إلا إذا كان البَيَاضُ في قوائمهِ الأَرْبَع أو في ثلاث منها

الباب الرابع

فى أوائل الأشياء وأواخرها

فصل

﴿ فى سياقة الأوائل ﴾

الصُّبْحُ أوَّلُ النَّهار ☆ الغَسَقُ أوَّلُ الليل ☆ الوَسْمِيَ أوَّلُ المطر ☆ البَارِضْ أوَّلَ النَّبْت ☆ اللُّعَاع أوَّلُ الزَّرْع « وهذا عن الليث » ☆ اللِّبَأُ أوَّل اللَّبن ☆ السُّلَافُ أوَّل العَصِير ☆ البا كورة أوَّل الفَا كهة ☆ البِكْر أوَّل الوَلَد ☆ الطَّليعَة أوَّل الجَيْش ☆ النَّهَلُ أوَّل الشُّرْب ☆ النَّشْوَة أوَّل السُّكر ☆ الوخْطُ أوَّلُ الشَّيْب ☆ النُّعَاسُ أوَّلُ النَّوْم ☆ الحَافِرَةُ أوَّل الأمر، وهيَ من قولِ الله عزَّ

وجلّ: أئِنّا لمَرْدُودون في الحَافِرَة أي في أوّل أمرنا. ويقال في المثل: «النَّقْدُ عند الحَافِرَة» أي عند أوّل كَلِمة ☆ الفَرَطُ أوّلُ الوُرَّادِ وفي الحديث: «أنَا فَرَطُكُمْ على الحَوْض أي أوّلكم» ☆ الزُّلَفُ أوّلُ سَاعَاتِ اللّيل، وَاحِدَتُهَا زُلْفَة «عن ثعلب عن ابن الاعرابي» ☆ الزَّفِيرُ أوّل صَوْت الحِمَارِ، والشَّهِيقُ آخرهُ «عن الفرّاء» ☆ النُّقْبَةُ أوّلُ مايَظْهَرُ من الجرَب «عن الاصمعي» ☆ العَلْقَة أوّل ثوب يُتَّخذ للصبي «عن أبي عبيد عن العَدَبَّسِ» ☆ الاستِهْلَال أول صِيَاح المولود إذا وُلِد [1] ☆ العِقْيُ أوّل مايخرج من بطنه [2] ☆ النَّبَطُ أوّل مايَظهر من ماء البئر اذا حُفِرت ☆ الرَّسُّ والرَّسِيسُ أوّل مايأخذ من الحُمَّى ☆ الفَرَعُ أوّل ماتُنْتِجهُ الناقَةُ. وكانت العرَب تَذْبَحه لاصْنامِها تبرُّكاً بِذَلك

---

(١) وفي نسخة اذا ولول

(٢) سقطت هذه الجملة من مطبوعة الآباء اليسوعيين

فصل

(فى مثلها)

صَدْرُ كل شيء وغُرّته أوّله ☆ فاتحة الكتاب أوّله * شَرْخ الشّبابِ ورَيْعَانه وعُنْفُوانه ومَيْعَتُه وغُلَوَاؤُه أوّله ☆ رَيْقُ الشّبابِ ورَيِّقُه أوّله ☆ رَيْق المطر أوّله شُؤبُوبِه ☆ حِدْثانُ الأمر أوّلهُ ☆ قَرْن الشمس أوّلهُا ☆ عُنْنُون الريح أوّلها ☆ غزالة الضُّحى أوّلها ☆ عرُوكُ الجارية أوّل بُلُوغِها مَبْلَغَ النِساء[(١)] سَرَعَانُ الخيل أوائلها * تَباشِيرُ الصُّبْح أَوَائله

فصل

(فى الأواخر)

الأهْزَع آخرُ السهّامِ الذى يَبْقي فى الكِنانَةِ ☆ السُّكَّيْتُ

(١) عروك: وهذه الجملة أيضاً لاوجود لها فى مطبوعة اليسوعيين

آخرُ الخَيل التى تجىء فى أواخر الحلْبَة ☆ الغَلَس والغَبَش آخر ظُلْمَة الليل ☆ الزُّكْمَة والعُجزة آخرُ وَلَد الرَّجُل «عن أبى عمرو» ☆ الكيُّول آخر الصفّ «عن أبى عبيد» ☆ الفَلْتَة آخر لَيْلَة من كل شهر، ويقَال بَل هى آخر يَوم من الشَّهر الذى بَعْدَه الشهرُ الحرَام ☆ البرَاء آخر ليلةٍ من الشَّهر . عن الاصمَعى وعن ابن الأعرابى أنَّه آخر يوم من الشَّهر وهو سَعْدٌ (١) عندَهم قال الراجز :

إنَّ عُبَيْداً لاَ يكُونُ غسًّا ‌ ‌ ‌ كمَا البَراء لاَ يكُونُ نحْسا

الغائرة آخرُ القائلة ☆ الخاتمة آخرُ الامر ☆ ساقَةُ العَسْكَر آخِرُه ☆ عُجْمَة الرَّمل آخرُه

(١) وفى نسخة وهو السعد

الباب الخامس

فى صغار الاشياء

(وكبارها وعظامها وضخامها)

فصل

﴿ في تفصيل[1] الصغار ﴾

الحَصى صِغارُ الحِجارةِ ☆ الفسيل صِغار الشجرِ ☆ الأَشاءُ صغار النَّخْل ☆ الفرْش صغار الإبل، وقد نطق بهِ القرآنُ ☆ النَّقَدُ صغار الغنم ☆ الحَفَّانُ صغار النعَّامِ «عن الأصمعى» ☆ الحبلَّق صِغار المِعْز «عن الليث» ☆ البُهْمُ صغار أولادِ الضأن والمعز ☆ الدَّرْدَقُ صِغار الناس والإبل «عن الليث عن الخليل» ☆ الحشرات صِغار دوابِّ الأرض ☆ الدُّخَّلُ صغار الطَّيْر ☆ الغوغاء صِغار

(١) وفى نسخة : فى تفسير الصغار

الجَراد ☆ الذَّرُّ صِغار النَّمل ☆ الزَّغَبُ صغار رِيش الطَّيْر ☆ القِطْقِطُ صِغار المطر « عن الأصمعي » ☆ الوقَشُ والوقَصُ صِغار الحطب التي تُشيَّع بها النّار ☆ اللَّمَمُ صِغَارُ الذُّنُوبِ، وقد نَطَقَ بِهِ القُرْآن * الضغَابيسُ صِغارَ القِثّاء ، وفي الحديث أنّه صلى الله عليه وسلم أُهْدِي إليه ضَغَابيس فَقَبِلَهَا وأَكلها * بَنَاتُ الأَرضْ الأَنْهارُ الصِّغَارُ « عن ثعلب عن ابن الأعرابي »

فصل

﴿ في تفصيل الصغير من أشْيَاءَ مُخْتَلفة ﴾

القَرْنُ الجَبَلُ الصَّغيرُ « عن ابن السكِّيت » * العَنْزُ الأَكَمَةُ الصَّغيرةُ السَّوْداء « عن ابن الاعرابي » * الحِفْشُ البَيْتُ الصَّغير « عن الليث » * الجَدْوَلُ النَّهرُ الصَّغيرُ * الغُمَرُ القَدَحُ الصَّغيرُ ☆ الناطل القَدَحُ الصَّغِير الّذي يَرَى فيه الخَمّارُ النموذَجَ ، هذا عن ثعلب

عن ابن الاعرابى وعن أبى عَمْرو: أنَّ النَّاطِلَ مِكْيَالُ الخمر * الكُرْزُ الجُوَالِقُ الصَّغير «عن الأصمعى» ☆ الجُرْمُوزُ الحَوْضُ الصَّغيرُ «عن أبى عمرو» ☆ القَلَهْزَم الفَرَسُ الصَّغير «عن أبى تُرَاب» ☆ الهُبَيْرَة(١) الضبعُ الصَّغيرة «عن ابن الاعرابى» ☆ الشَّصَرَة الظبية الصَّغيرة عنه أيضاً ☆ الخُشَيْشُ الغَزَالُ الصَّغير «عن الازهرى» الشِّرْغُ الضِّفدعُ الصَّغير «عن الليث» ☆ الحُسْبَانَةُ الوِسَادَة الصَّغيرة «عن ثعلب عن ابن الأعرابى» * البُخْنُقُ البُرْقُعُ الصَّغير «عن الازهرى» ويُقالُ بل المِقْنَعة الصَّغيرةُ ☆ الكِنَانَةُ الجَعْبَة الصَّغيرة ☆ الشَّكْوَة القِرْبَة الصَّغيرة ☆ الكَفْتُ القِدْرُ الصَّغيرة «عن الأصمعى» ☆ الخَصَاصُ الثُّقْبُ الصغير ☆ الحَمِيتُ الزِّق الصَّغيرُ ☆ النبلةُ اللُّقْمَةُ الصغيرة «عن ثعلبٍ عن ابن الاعرابى» ☆ الوَصْوَاصُ البُرْقع الصَّغير ☆ القَارِبُ السفينة الصغيرة. قال الليثُ هى سفينة صغيرة

---

(١) وفى نسخة الهنبرة بهاء مكسورة ونون مشددة مفتوحة وباء ساكنة وراء مفتوحة

تكون مع أصحاب السُّفن البحرية تُستَخَفُّ لحوائجهم ☆ السَّوْمَلة الفِنْجَانَة الصغيرةَ ☆ الشُّوَابة الشيء الصغير من الكبير كالقِطعة منَ الشاةِ «عن خلف الأحمر» ☆ النَّوْط الجُلّة الصغيرة فيها تمر، عن أبى عُبيد عن أبى عمرو * الرُّسُلُ الجارية الصغيرة، ومنه قول عَدِى ابن زيد :

ولقد ألهو ببِكْرٍ رُسُلٍ مَسُّها ألينُ من مَسِّ الرَّدَن[1]

فصل

(فى الكبير من عدة أشياء)

اليَفَنُ الشيخُ الكبيرُ ☆ القِلْعَمُ العجوزُ الكبيرة عن الليث ☆ القحْرُ البعيرُ الكبيرُ ☆ الطِّبْعُ النَّهْر الكبير وهو فى شعر لَبيد ☆ الرَّسُّ البئر الكبيرةُ ☆ القلةُ الجرّة الكبيرةُ ☆ الفَرَعَة القملةُ الكبيرةُ، عن الأصمعى ☆ التِّبْنُ القدَحُ الكبيرُ ☆ الشَّاهين

(١) سقط هذا البيت من مطبوعة الآباء اليسوعيين ومعناه واضح

المِيزان الكبيرُ ☆ الخِنْجَرُ السِّكِّينُ الكبير ☆ عين حَدْرة أى كبيرة وهى فى شعرِ امرئ القيس

فصل

﴿ فيما أطلق الائمة في تفسيره لفظة العظيم ﴾

النهبُ الجبل العظيم «عن أبى عمر[١]» ☆ العاقر الرّملُ العظيم «عن أبى عُبيدة» ☆ الشارع الطريق العظيم « عن الليث » ☆ السُّور الحائطُ العظيم ☆ الرِّتاجُ البابُ العظيمُ ☆ الفيلَ الرّجلُ العظيمُ وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ذكَرَ الدّجّالَ فقالَ: إنه أقْمرُ فَيْلم ☆ الصَّخْرَة الحجَرُ العَظيمُ ☆ المِقْرَى الاناء العَظيم ☆ الفَيْلَقُ الجَيْشُ العظيم ☆ العَبْهَرَةُ المرأة العظيمة « عن أبى عبيدة» ☆ الدَّوْحة الشَّجرةُ العظيمةُ «عن الليث» ☆ الخليَّة السفينة العظيمة عن

(١) سقطت هذه الجملة من مطبوعة الآباء اليسوعيين

اللحيانى * السَّبْحَل القِرْبَةُ العظيمةُ «عن أبى زيد» * الغَرب الدلو العظيمة «عن الليث» * الدَّجَّالة (١) الرُّفقةُ العظيمةُ «عن ثعلب عن ابن الاعرابى» * الثُّعبان الحيَّة العظيمة * القِرْميدُ الآجُرَّة العَظيمة * الفطِّيسُ المِطْرَقة العظيمة * المِعْوَل الفأس العظيمةُ * الطِّرْبالُ الصَّوْمَعَة العظيمةُ «عن أبى عبيدة» * المَلْحَمَةَ الوقْعة العظيمةُ * المَحَالةُ البكَرَة العظيمةُ * الدُّبْلَةُ والدُّبْنَة اللقْمة العظيمةُ * الرَّقُّ السُّلَحفَاةُ العظيمةُ * الدُّلدُلُ القُنفُذُ العظيم * القمَعُ الذُّبَابُ الأزرق العظيمُ * الحَلَمَةُ القُرَادُ العظيمُ * الفادِرُ الوعِلُ العظيمُ البقَّةُ البعوضَة العظيمةُ * الوثيَّةَ القِدْرُ العظيمةُ . وفى المثل: كَفْتٌ إلى وَثيةٍ (٢)

---

(١) وفى نسخة الرحالة

(٢) كفت يقال كفته كفتا إذا صرفه عن وجهه وكفت الشىء ضمه الى نفسه وكفتانا وكفتا وإكفاتا وكفيتا : أسرع فهو مسرع

فصل

﴿ فيما يقاربه عن الأئمة ﴾

الجَرَنْفَشُ العظيمُ الخلقةِ * الأَرْأَس العظيم الرأس * العَشْجَلُ العظيم البطْنِ * امرأةٌ ثَدْيَاء عظيمةُ الثَّدْيِ الأركَبُ العظيم الرُّكْبَةِ ☆ الأَرجَلُ العظيم الرِّجْل

فصل

﴿ فى معظم الشىء ﴾

المَحَجَّة والجادَّة مُعظمُ الطريقِ * حوْمةُ القتالِ مُعظَمهُ وكذلك مِن البحرِ والرملِ وغيرهما«عن الأصمعى» * كوكبُ كلُّ شيء مُعظمُهُ يُقال : كوكبُ الحر وكوكبُ المـاء * جَمَّة الماء مُعظمهُ * القيْرَوان معظمُ العسكر ومعظَم القافلةِ (وهو مُعرَّب عن كارَوَان)

فصل

(في تفصيل الاشياء الضخمة)

الوهْمُ الجملُ الضخمُ «عن الليث» * العُلْكومُ الناقةُ الضّخْمةُ «عن الأصمعى» * الحجنبارةُ الرجلُ الضّخْمُ «عن ابن السكّيت عن الفرّاء» * الجأبُ الحمار الضّخْم «عن ابن الاعرابى» * القَلْسُ الحَبْلُ الضّخْم «عن الليث» * الخزَرْنقُ العنكبوت الضّخْم «عن أبى تراب» الهَرَاوَةُ العصَا الضّخْمَةُ «عن أبى عبيدة» الهيكلُ الضّخمُ من كل حيوان «عن النضر بن شُمَيل» السجيلةُ الدّلْوُ الضخمةَ «عن الكسائى» * الرّفد القدحُ الضّخم عن «أبى عبيدة» الجُحذُبُ الجُنْدُبُ الضّخمُ «عن الأزهرى عن شمر» ☆ البَالةُ الجرابُ الضخم «عن عمرو عن أبيه أبى عمرو الشيبانى» الوليجةَ الجُوالَقُ الضخم «عن الليث» * الحِجْلُ الضبُّ الضّخْم «عن ابن السكّيت» * الكَوْثلةُ الفَيْشلةُ الضخْمَةُ (١)

---

(١) سقطت هذه الجملة من مطبوعة اليسوعيين

«عن الليث» ، قال الازهرى : الذى عرفتُهُ بالسين إلا أن تكون الشِّينُ أيضاً فيه لغة * الهِلَّوْفُ اللِّحيَةَ الضَّخْمة * الهِقَبُّ النَّعامةَ الضَّخْمَةُ

فصل

(يناسبه)

الجهْضَمُ الضَّخْمُ الهامة «عَنِ الفرّاء» * البِرْطام الضَّخْم الشَّفَة عن «أبي محمد الأموى» * الحَوْشَبُ الضَّخْم البطْنِ عن «الاصمعى» * القَفَنْدَرُ الضَّخْمُ الرَّجلِ «عن أبي عبيدةَ»

فصل

(في ترتيب ضخم الرَّجُلِ)

رجلٌ بادِنٌ إذا كانَ ضَخْماً محمودَ الضَّخَمِ * ثُمَّ خِدَبٌّ إذا زادَتْ ضخَامَته زيادة غيرَ مَذْمومة * ثم خُنْبُج إذا كانَ

مُفْرِطَ الضخامةِ « عن الليث » * ثم جَلَنْدَحٌ إذا كانَ نِهايةً في الضَّخَمِ ، وهذا عن « ثعلبٍ عن ابن الاعرابى عن المفضّلِ »

فصل

﴿ في ترتيب ضخم المرأة ﴾

إذا كانت ضخْمَةً في نِعمةٍ وعلى اعتِدَال فهي رِبَحْلَة * فاذا زاد ضخمُها ولم يَقْبُحْ فهي سِبَحْلَةٌ * فاذا دخلَتْ في حدِّ مايُكْرَه فهي مُفَاضَةَ وضِنَاكٌ * فاذا أفرطَ ضخمُها مع استرخاء لحمها فهي عفضَاجٌ « عن الأصمعى وغيرهِ »

الباب السادس

فى الطول والقصر

فصل

﴿ فى ترتيب الطول على القياس والتقريب ﴾

رجلٌ طويلٌ ثم طُوَال ☆ فاذا زاد فهوَ شَوْذَبٌ وشَوْقَبٌ ☆ اذا دَخَلَ فى حَدٍّ ما يُذَمُّ من الطُّول فهوَ عشَنَّط وعشَنَّقٌ ☆ فاذا فرَطَ طولهُ وبلغ النِّهَاية فهو شَعَلَّعٌ وعنَطْنَطٌ وسَقَعْطَرى عن أبى عمرو والشيبانى »

فصل

﴿ فى تقسيم الطول على ما يوصف به عن الائمة ﴾

رجل طويلٌ وشُغْمُومٌ ☆ جارية شَطْبَةٌ وعُطْبُولٌ ☆

فَرَسٌ أشَق وأمَقٌ وسُرْحُوب * بعير شَيْظَم وشعشَمَان * ناقة جَسْرَةٌ وقَيْدُودٌ * نخلة باسِقَة وسَحُوق * شجرة عَيْدَانَة وعميمة * جَبَلٌ شاهِقٌ وَشامِخٌ وباذِخٌ * نَبْتٌ سامق * نَدْى طُرْطُب عن «ابن الاعرابى» * وجه مَخْرُوطٌ ولِحيَة مَخْرُوطة إذا كان فيهما طولٌ من غير عَرْضٍ * شَعْر فَيْنَان ووارِدٌ كأنه يَرِدُ الكَفَلَ وما تحتَهُ

وقد أحْسَنَ ابنُ الرُّومى فى قوله :

وفَاحِمٍ وارِدٍ يُقَبِّلُ مَمْشَا ه إذا اخْتَالَ مُسْبِلاً غُدَرَه(١)

وأحْسَنَ فى السَّرِقة منه وزادَ عليه ابن مطْرَان حيث قالَ والحديثُ شُجُون :

ظِبَاءٌ أعارَتْها المَهَا حُسْنَ مَشْيِهَا
كما قَدْ أعارَتْهَا العُيُونَ الجآذِرُ
فمِنْ حُسْنِ ذاكَ المَشى جاءتْ فقبَّلَتْ
مَوَاطِئَ مِنْ أقْدَامِهِنَّ الضَّفَائِرُ

(١) الفاحم : الاسود والوارد:المسترسل.يقبل : يلمس موضع أقدامه من طوله — اختال صاحب هذا الشعر — مسبلا : مسدلا — غدره : غدائره : ذوائبه

فصل

(في ترتيب القصر)

رجُلٌ قصيرٌ وَدَحدَاح * ثم حَنبَل وحزَنبَل عن «أبي عمرو ابن العلاءِ والأصمعي» * ثم حِنزَابٌ وكَهمسٌ «عن ابن الاعرابي» * ثم بحتُرٌ وحَبتَر عن «الكسائي والفراء» * فاذا كانَ مُفرِطَ القِصَر يَكادُ الجلوسُ يوازيه فهو حنتَار وحندَل عن «الليث وابن دُريد» * فاذا كانَ كأنَّ القيامَ لايزيدُ في قدِّهِ فهو حِنزَقرَة عن « الأصمعي وابن الاعرابي »

فصل

(في تقسيم العرض)

دُعاء عَرِيض * رأس فِلطاح عن « ابن دُرَيد » * حجر صلدَح عن «الليث» * سيف مصفح عن « أبي عبيد »

الباب السابع

(فى اليبس واللين)

فصل

﴿ في تقسيم الاسماء والاوصاف الواقعة على الأشياء اليابسة ﴾

عن الأئمة الجَبِيز الخبزُ اليابسُ * الجليدُ الماء اليابسُ * الجُبْنُ اللَّبَنُ اليابسُ * القديد والوشيق اللحمُ اليابسُ * القَسْب التمر اليَابسُ * القشع الجِلْدُ اليابسُ * القُفَّة الشَّجَرة اليابسة☆ الحشيشُ الكلأُ اليابسُ * القَتُّ الاسفِسْتُ اليابس * البَعْرُ الرَّوْثُ اليابس* الحَشْلُ المقْلُ اليابسُ ☆ الجَزْل الحطبُ اليابس الضريعُ الشبرِقُ اليابسُ * الصَّلْدُ الحجَرُ اليابسُ ☆العصيم العَرق اليابس * الجسَدُ الدمُ اليابس *الصَّلْصَالُ الطين اليابسُ

فصل

﴿في تفصيل أشياء رطبة﴾

الرُّطَبُ التَّمْرُ الرَّطْبُ * العُشْب الكلأ الرَّطْبُ * الفِصْفِصَةَ القتُّ الرَّطْبُ * الثُّرْمطَةَ الطين الرّطْب عن « ثعلب عن الفراء » * الأُرْنة الجبن الرّطْبُ عن « ثعلب عن ابن الاعرابى » (١)

فصل

﴿فى تفصيل الاسماء والصفات الواقعة على الاشياء اللينة﴾

عن الأَئمة * السّهلُ مَالانَ من الارضِ * الرُّغامُ مالانَ من الرَّملِ * الزغْفة مَالانَ من الدُّروعِ * الأَلوقة مالانَ من الأَطعمة الرَّغد مالانَ منَ العيش * الحوْقلة مالان من أمتعة المشْيخة * الثَّعْد مالان من البُسْرِ * الخَرعبة من النسا اللَّيِّنة القصب (٢)

(١) هذه الجملة لاوجود لها فى مطبوعة اليسوعيين

(٢) ولا هذه ايضا موجودة

فصل

﴿ في تقسيم اللين على مايوصف به ﴾

ثَوْبٌ لَيِّن * ريح رُخاء * رمح لَدْن * لحم رخْص * بنان طَفْل * شَعَر سُخام * غصن أملود * فِراش وثير * أرض دمِثة * بدن ناعم * امرأة لميس إذا كانت لينة الملمَس (١) * فرس خوَّار العِنان إذا كان ليِّن المِعطف

---

(١) وحذف اليسوعيون هذه الكلمة من مطبوعتهم

الباب الثامن

فى الشدة والشديد من الأشياء

فصل

﴿ فى تفصيل الشدّة من أشياء وأفعالٍ مختلفة ﴾

الأُوَارُ شِدّة حَرِّ الشَّمْسِ ☆ الودِيقَةُ شِدّة الحَرّ ☆ الصِّرُّ شدّة البَرْد ☆ الإنْهِلاَلُ شدَّةَ صوتُ المطر ☆ الغَيْهَبُ شدّة سَوَادِ الليل ☆ القَشْمُ شدّة الأكل ☆ القَحْفُ شدّة الشُّرْب ☆ الشَّبَقُ شدَّةُ الغُلْمَةِ (١) ☆ الدَّحْمُ شدَّةُ النّكاحِ .وفى الحديث أنه سُئلَ عن نكاح أهل الجَنّةِ فقال : دحْماً دَحْماً ☆ التَّسْبِيخُ شدّة النَّوْم « عن أبى عُبيد عن الأموى » ☆ الجَشَعُ شدّة الحِرْصِ

(٤) ومحوا هذه الجملة أيضاً

الخفَرُ شدَّة الحياء ☆ السُّعارُ شدّة الجُوعِ ☆ الصَّدَى شدَّةُ العَطشِ ☆ اللخف شدّة الضَّرْبِ ☆ المَحْكُ شدّة اللحَاج ☆ الهَدُّ شدَّة الهَدْم ☆ القَحْلُ شدّة اليُبْسِ ☆ المأقُ شدّة البكاءِ « عن أبي عمرو » ☆ الزُّؤاح شدّة الهُزال ☆ الصَّلَق شدة الصّياحِ،ومنه الحديث: لَيْسَ مِنّا مَنْ صلقَ أو حَلَقَ ☆ الشّنَفُ شدّة البُغْضِ ☆ الشَّذَا شِدَّة ذكاءِ الرِّيحِ «عن الفرَّاء» ☆ الضّرْزَمةُ شدّة العضّ «عن الليث عنِ الخليل » ☆ القَرْضَبة شدة القَطْع « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » الحَقْحَقَةُ شدّة السير. وفي الحديث: شرُّ السَّيْرِ الحَقْحقَة ☆ الوَصَبُ شدَّة الوَجَعِ ☆ الحَبْزُ شدّة السَّوْق « عن أبي زيد » وأنشد:

(لاتَخبِزَا خَبْزاً وبُسَّا بَسّاً) ☆ الرّقْعُ شدة الضُّرَاط عن « الليث »

فصل

﴿ فيما يُحتَجُّ عليه منها بالقرآن ﴾

الهَلَعُ شدةُ الجَزَعِ * اللدَدُ شدّةُ الخُصُومةِ * الحَسُّ شدةِ القَتلِ * البَثُّ شدة الحُزْنِ * النَّصَبُ شدةُ التَّعَبِ * الحَسْرَةُ شدة النَّدَامةِ .

فصل

﴿ في تَفْصيل ما يوصفُ بالشدّة ﴾

عن الأصمعي وأبي زيد والليث وأبي عُبَيْد * لَيْلٌ عُكَامِسٌ شديد الظُّلْمةِ * رجُل صَمَحْمَحٌ شديد المُنَّةِ[1] * أسدٌ ضُبارِمٌ شديدُ الخلْق والقوّة * رجُلٌ عُصْلُبيٌّ وصَمْعَرِيٌّ كَذَلك * امرأةٌ صَهْصَلِقٌ شديدة الصوْتِ * رجُل أقشَر شديد الحُمرَة * رَجل

(١) المنة بالضم : القوة

خَصِمٌ شديد الخُصُومة * شَعْرٌ قَطَطٌ شديدُ الجُعُودَة * لبَن طَخْفٌ شديد الحُمُوضة * ماء زعاق شديد الملوحةِ ، وأنا أستَظْرِف قول الليث عن الخليل * الذُّعاقُ كالزُّعاقِ سمعنا ذلك منْ بعضهم وما نَدْرِى ألُغَة أم لُثغة * رجل شَقَذٌ شديدُ البصَرِ سَرِيعُ الاصابةِ بالعَيْن * وكذلك جَلَعْبَى « عن الليث وغيره » فَرَس ضَليع شديد الأَضْلاعِ * يوم مُمْعَانى شَدِيدُ الحَرِّ * عُود دَعِرٍ شَدِيدُ الدخان

فصل

(فى التقسيم عن الأئمة)

يوم عَصِيب وأَرْوَنانٌ وأَرْوَنَانِيٌّ * سنَةَ حِراق وحَسُوسٌ جُوع دَيْقُوع ويَرْقُوع * داء عُضَال وعُقَام * دَاهِية عَنْقَفِير ودَرْدَبِيسُ * سيرٌ زَعْزاع وحَفْحَاق * رِيحٌ عاصف * مطَر وابل * سَيْل زَاعِب * بَرْد قَارِس * حَرٌّ لافِح * شِتَاء كَلِب * ضَرْب طَلْخيفٌ [1] * حَجَر صَيْخُود * فِتْنَة صَمَّاء * مَوْت صُهَابِيٌّ كل ذلك إذا كان شديداً

(١) طلخيف : بالخاء المعجمة وبالمهملة

الباب التاسع

فى القلة والكثرة

فصل

﴿ فى تفصيل الاشياء الكثيرة ﴾

الدَّثْرُ المالُ الكثيرُ * الغَمْرُ الماءُ الكثيرُ * المَجْرُ الجيش الكثير * العَرْجُ الابلُ الكثيرة * الكَلَعَةُ الغَنَم الكثيرة * الخَشْرَم النَّحل الكثيرة * الدَّيْلَم النمل الكثير « عن أبى عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابى » * الجُفَالُ الشَّعْرُ الكثيرُ * الغَيْطَلُ الشَّجَر الكثيرُ * الكَيْسُوم الحشيشُ الكثير « عن الليث عن الخليل » * الحشبلة العيالُ الكثيرة « عن الليث وابن شميل » * الحَيْز الاهل والمال الكثير « عن الكسائى » * الكَوْثَرُ الغبار

الـكثير « عن ابن الاعرابى » الجُبِلُّ والقِبْصُ الجماعة الـكثيرة « عن أبى عمرو والأصمعى »

فصل

(يُناسبه فى التقسيم عن الأئمة)

مال لُبَدٌ ☆ ماء غَدَقٌ ☆ جَيْش لَجِبٌ ☆ مَطَر عُبَابٌ * فاكهة كثيرة

فصل

(يقَارب موضوعَ البابِ)

أوقَرَت الشَّجرَة وأوْسقت إذا كَثُر حملُها ☆ أثرَى الرَّجلُ إذا كَثُرَ مالُهُ ☆ أينبَتَتِ الأرضُ إذا كثُرَ نبْتُها ☆ أعشَبَتْ إذا كثُر عُشْبُها ☆ أرَاعَتِ الابل إذا كثُرَ أولادها

فصل

﴿ في تفصيل الاوصاف بالكثرة ﴾

رجل ثَرْثار كثير الكلام ☆ رجل مِنْ كثير النكاح «عن أبي عبيد» ☆ رجل جُرَاضِمٌ كثير الأكل «عن الأصمعي وغيره» ☆ رجل خِضْرَم كثير العَطية ☆ فَرَسٌ غَمْرٌ وجَمُوم كثيرُ الجَرْى ☆ امرأة نثورٌ كثيرة الأولادِ «عن أبي عمرو» ☆ امرأة مِهْزَاق كثيرة الضحك ☆ عين ثَرَّة كثيرة الماء «عن الليث» ☆ بحرْ هَمُوم كثير الماء ☆ سَحَابة صَبِير كثيرة الماء «عن الليث» ☆ شاة دَرُور كثيرةُ اللَّبن ☆ رَجُل لَجُوج ولَجُوجَة كثير اللَّجاج ☆ رجل مَنُونة كثير الامتنان ☆ رجل أشْعَر كثير الشَّعْر ☆ كَبْش أصْوَفُ كَثير الصُّوف ☆ بعير أوْبَرُ كثير الوَبَر

فصل

(في تفصيل القليل من الأشياء)

الثَّمَدُ والوَشَلُ الماء القليل * الغَبْيَةَ والبَغْشَة المطرُ القليل عن « أبي زيد » * الضَّهْلُ الماء القليل عن « أبي عمرو » * الحَتْرُ العطاء القليل عن « ابن الاعرابي » * الجُهْدُ الشيء القليلُ يعيشُ به المُقِلُّ من قوله تعالى (والَّذِين لا يَجِدُونَ إلاّ جُهْدَهُمْ) * اللُّمْظَةُ والعُلْقَةَ الشيء القليل الذي يُتَبَلَّغ به وكذلك الغُفَّةُ والمسكة الصُّوَار القليل من المسك « عن أبي عمرو »

فصل

(عن الفارابي صاحب كتاب ديوان الأدب)

الحَفَفُ قِلَّة الطعام وكثرة الا كَلَة * والضَّفَفُ قِلَّة الماء وكثرة الوُرَّادِ☆ والضَّفَفُ أيضاً قلّةُ العيش

فصل

﴿ في تفصيل الأوصاف بالقلة عن الأئمة ﴾

ناقةٌ عَزُوزٌ قليلةُ اللبنِ * شاةٌ جَدُودٌ قليلة الدَّرّ ☆ امرأة نَزُور قليلةُ الولَدِ * امرأةٌ قَتين قليلةَ الأكلِ * ركيّة بكيّة قليلةُ الماءِ * شاة زَمِرَة قليلةُ الصُّوف * رجل زَمِر قليلُ المُرُوءةِ ☆ رَجُل حَجْدٌ قليلُ الخيرِ * رجل أزعرُ قليل الشعرِ

فصل

﴿ في تقسيم القِلة على أشياء توصف بها ﴾

ماءٌ وشَل * عطاءٌ وتح * مالٌ زهيد * شُربٌ غِشَاش * نَوْمٌ غِرَار

الباب العاشر

في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة

فصل

(في تقسيم السعة على ما يوصف بها)

أرْضٌ واسعةٌ * دَارٌ قَوْرَاء * بَيْتٌ فَسِيحٌ * طَرِيقٌ مَهْيَعٌ * عينٌ نجلاء * طعنةٌ نجلاء * إناءٌ منجوبٌ ومَنْجُوفٌ * قَدَحٌ رَحْرَاحٌ * وِعاءٌ مُسْتَجَافٌ * مِكْيَالٌ قُبَاعٌ ☆ سيْرٌ عنَقٌ * عَيْشٌ رَفِيغٌ * صَدْرٌ رَحِيبٌ * بَطْن رَغِيبٌ * قَمِيصٌ فَضْفَاضٌ * سَرَاوِيلُ مُخَرْفَجَةٌ أي واسعةٌ . والسَّرَاوِيل مُؤَنَّثَةٌ لان لفظَهَا لفظ الجمع وَهِيَ واحدة. وعن أبي هُرَيْرَةَ أنه كَرِهَ السَّرَاوِيلَ المخَرْفَجة وَحَكَى أَبُو الفتح عثمانُ بنُ جنيّ أنّ أعرَابياً قال لخياط أمَرَهُ

بخياطة سراويل : خرفج منطقها وجدل مسوقها أي وسع معظمها وضيق مدخلها

(بقية الفصل في تقسيم السعة)

فلاة خيفق « عن الليث » نهر جلواخ « عن أبي عبيد » بئر خوقاء « عن ابن شميل » * ظل وارف « عن الفراء » * طست رهرة « عن الليث »

فصل

(في تقسيم الضيق)

مكان ضيق * صدر حرج * معيشة ضنك * طريق لزب « عن سلمة عن الفراء » * جوف زقب « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » ☆ واد نزل « عن الازهري » عن بعضهم

فصل

(في تقسيم الجدة والطراوة على ما يوصف بهما)

ثوب جديد * برد قشيب * لحم طري * شراب حديث

شباب غَضٌّ * دينار هِبْرِزِيٌّ «عن ثعلب عن ابن الاعرابى» * حُلة شَوْكاءُ (إذا كانتْ فيها خشونة الجِدَّةِ)

فصل

(في تفصيل مايوصف بالخُلوقة والبلى)

الطِمْرُ الثوب الخَلَق * النِّيم الفَرْو الخلق * الشَّنّ القِرْبة البالية ☆ الرِّمة العظم البالى

فصل

(في تقسيم الخلوقة والبلى على مايوصف بهما).

شيخٌ هِمٌّ * ثوب هِدم * بُرْد سَحْق * رِيطَة جَرْد * نعل نِقْلٌ * عظم نَخِرٌ * كِتاب دارس * رَبع داثر * رسم طامس

فصل

﴿ في تقسيم القِدم ﴾

بناء قَدِيم * دينار عتيق * رجل دُهْرِيٌّ * ثوب عُدْمُلِيٌّ * شَيْخ قَنْسَرِيٌّ * عجوز قَنْفَرِشٌ * مال مُتْلَد * شَرَف قُدْمُوس حنظلة خَنْدَرِيس * خَمْر عاتِق * قَوس عاتكة * ذيخ كالدٌ «عن الليث» وهو ولد الضّبع «كل ذلك إذا كان قديما»

فصل

﴿ في الجيد من أشياء مختلفة ﴾

مَطَرٌ جَوْد * فرس جَواد * دِرْهَم جَيِّد * ثوب فاخِر * مَتَاع نَفِيس * غُلام فَارِه * سَيْف جُراز * دِرْع حَصْدَاء * أرض عَذَاة إذا كانت طيبة التُّربةِ كريمةَ المَنْبِتْ بَعيدَة عَنِ الاحساء والنُّزُوزِ ☆ نَاقة عَيْطَل « اذا كانت طويلة فى حُسْن منظَر وسِمَن »

فصل

(فى خيار الاشياء عن الأئمة)

سَرَوَاتُ الناس * حُمْرُ النَّعَم * جِيَادُ الخَيْلِ * عِنَاقُ الطَّيْر * لَهَامِيمُ الرِّجال * حَمَائِمُ الابِلِ واحِدُها حَمِيمة « عن ابن السكيت » * أحْرَارُ البُقُول * عَقِيلَةُ المَال * حُرُّ المَتَاع والضِّيَاع

فصل

(فى تفصيل الخالص من أشياء عدة عن الأئمة)

السِّيَرَاء الخَالِصُ من البُرُود * الرَّحيق الخَالِصُ من الشَّرَابِ * الأُثْر الخَالص مِنَ السَّمْنِ * اللَّظَى الخَالِصُ من اللَّهبِ * النُّضار الخَالِصُ من جواهر التِّبر (١) والخَشَب « عن الليث » * اللبابُ الخالِصُ من كل شيء وكذلك الصَّمِيمُ

---

(١) وفى نسخة : من جواهر الاشياء كالتبر

فصل

(في التقسيم)

حَسَبٌ لبابٌ * مجد صَميم * عربىٌّ صريح * سمعتُ أبا بكر الخُوارَزْمى يقولُ سمعتُ الصاحب يقول فى المُذاكرة: أعرابىٌّ قُحٌّ ورُستاقىٌّ كُحٌّ * ذَهَبٌ إبريزٌ وكبريتٌ وهو فى رَجز لرؤبة ابن العَجّاج * ماء قَراح * لبَنَ مَخْضٌ * خُبز بَحْتٌ ☆ شراب صَرْد « عن أبى زيد » * دَمٌ عبيط * خَمر صُرَاخ « عن الليث »

وكتب بعض أهل العصر إلى صديق له يستميحه شراباً (١)

عِندىَ إخوَانٌ ومامنهمُ   إلاّ أخٌ للأُنْس آخيَةْ

ومَا لجَمْعِ الشَّمْلِ منّاسوى   راحٍ صُرَاحٍ فى صُراحِيَةْ (٢)

---

(١) وفى نسخة الشراب بالالف واللام

(٢) الصراحية بتشديد الياء : آنية الخمر، وبالتخفيف الخمر الخالصة

فصل

﴿ يناسبه عن الأئمة ﴾

نُقاوةُ الطعامِ * صفوةُ الشرابِ * خلاصةُ السَّمْنِ * لُبَابُ البُرِّ * صُبَابةُ الشرَفِ * مُصاصُ الحسبِ

فصل

﴿ في مثله ﴾

يومٌ مُصَرَّحٌ ومُصْحٍ إذا كانَ خالصاً من الرِّيحِ والسحاب ☆ رملٌ نَقَحٌ إذا كان خالصاً مِنَ الحصى والتُّرَاب * عَبْدٌ قِنٌّ إذا كانَ خالِصَ العُبُودِيّةِ وأبوهُ عبدٌ وأُمهُ أَمَةٌ * مَارِج من نار إذا كانت خالصة من الدُّخَانِ * كذب سُماق وحنبريت إذا كان خالصاً لا يخالطهُ صِدْق عن «ابن السكيت عن أبي زيد»

فصل

(يقارب ما تقدم في التقسيم)

دقيق مُحَوَّر * ماء مصفق * شراب مُرَوَّق * كلام مُنَقَّح حِساب مهذَّب

فصل

(يناسبه في اختصاص الشيء ببعض من كله)

سوادُ العين سُوَيْدَاء القلبِ * مُخُّ البيْضَةِ * مُخُّ العظم زُبْدَةُ المَخيضِ * سُلَافُ العَصيرِ * قَلْبُ النَخْلةِ * لُبُّ الجوزَةِ * واسطَةُ القلادَةِ

فصل

(في تفصيل الاشياء الرديئة عن أئمة اللغة)

الخَلْفُ القول الردىء * الحشَفُ التمْرُ الردىء * الخنيفُ

الكتَّان الردىء * السَّفْسَاف الأمر الردىء المُراء الكلامُ الردىء * المُهلهلة الدَّرعُ الرَّديئة * البَهْرَج والزَّيْف[١] الدَّرهم الردىء

فصل

(فيما لا خير فيه من الاشياء الرديئة والفُضالات والاثقال)

خُشارةُ الناسِ * خُشاشُ الطيرِ * نُفاية الدراهمِ * قشامةَ الطعامِ * حُثَالة المائدةِ * حسافة التَّمْر * قشدةُ السَّمْن * عسكَرُ الزَّيت * رُذالة المتاع * غُسالةُ الثِّيابِ * قمامةُ البيتِ * قلامة الظفْر * خَبَثُ الحديدِ

فصل

(أظنه يُقاربه فيما يتساقطُ ويتناثَر من أشياء متغايرة)

النُّسال والنَّسيل ما يتساقط من وبَرِ البعيرِ وريشُ الطَّائرِ *

---

(١) وفى نسخة : والزائف

ولا تَتَقلّد قلادة فاخرة فهي معطَال * فاذا كان حسنها ثابتاً كأنه قد وُسم فهي وسيمة * فاذا قُسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة * فاذا كان النظر إليها يَسُر الروعَ فهيَ رائعة * فاذا غلبت النساء بحُسْنها فهي باهرة

فصل

﴿ في تقسيم الحسن وشروطه ﴾

عن ثعلب عن ابن الاعرابي وغيرهما * الصَّباحة في الوجه * الوضاءة في البَشرةِ * الجمال في الانف * الحلاوة في العينين * الملاحة في الفمِ * الظرف في اللسان * الرَّشاقة في القدّ * اللّبَاقة في الشمائل * كمال الحسن في الشعر

فصل

﴿ في تقسيم القبح ﴾

وجه دميم * خلق شتيم كلمة عوراء * فِعلة شنعاء * امرأة سوداء * أمر شنيع * خَطْب فظيع

فصل

(في ترتيب السمن عن الائمة)

رجل سَمِين * ثم لَحِيم * ثم شَحِيم ثم بلندح وعَكَوَّك * وامرأة سَمِينة * ثم رَضْرَاضَة * ثم خَدَلَّجة * ثم عَرَكْرَكَة * وعضنَّكة

فصل

(في ترتيب سمن الدابة والشاة)

(عن ابن الاعرابي واللحياني ونحو ذلك عن أبي محمد الكلابي)

يقال مَهْزُول * ثم مُنَقٍّ إذا سمن قليلاً * ثم شَنُون [1] * ثم ساحٌّ * ثم مُتْرَطِمٌ إذا تناهى سِمناً . قال الأزهري : هذا هو الصحيح

(١) وفي نسخة مشون

فصل

﴿ في ترتيب سمن الناقة ﴾

(عن أبي عبيد عن أبي زيد والأصمعي)

إذا سَمِنَت قليلا قيل أَمَخَّتْ وأَنقَت * فاذا زاد سِمَنُها قيل ملَّحتْ * فاذا غطاها اللَّحْم والشحْمُ قيل دَرِمَ عظمها دَرَماً * فاذا كانَ فيها سِمَن وليست بتلكَ السَّمِينة فهي طَعُوم * فاذا كَثُرَ شحمُها ولحمها فهي مُكْدَنة * فاذا سَمِنَتْ فهي ناوِيَة * فاذا امتلات سِمَناً فهي مُسْتَوكِيَة * فاذا بلغت غاية السِّمَن فهي متوعِّبَة ونَهِيّة

فصل

﴿ في تقسيم السمن ﴾

(عن الليث والأصمعي والفرّاء وابن الاعرابي)

صبيّ خُنْفُجٌ * غلام سَمَهْدَر * رجل تارٌّ * امرأة مُتَربِلَةٌ من مِشْيَاط * ناقة مُكْدَنة * شاة مُمِخَّة

فصل

(في ترتيب خفة اللحم عن عدة من الأئمة)

رجل نحيف إذا كانَ خفيفَ اللحم خِلْقةً لا هُزالاً * ثم قضيف * ثم ضَرْبٌ * ثم شَخْت * ثم سَرَعْرَع

فصل

(في ترتيب هزال الرجل)

رجل هَزِيلٌ ☆ ثم أعجفُ ☆ ثم ضامرٌ ☆ ثم ناحل

فصل

(في ترتيب هزال البعير)

(عن ثعلب عن ابن الاعرابي)

بعير مهزول ☆ ثم شاسِبٌ ☆ ثم شاسِفٌ ☆ ثم خاسِفٌ ☆ ثم نِضْو ☆ ثم رازحٌ ☆ ثم رازِم (وهو الذى لايتحرك هُزَالا)

فصل

(فى تفصيل الغنى وترتيبه)

(عن الأئمة)

الكَفافُ ☆ ثم الغِنى ☆ ثم الإجراف[١] وهو أن ينمِيَ المَالُ يكثُرَ « عن الفرّاء » ☆ ثم الثروةُ ☆ ثم الإكثارُ ☆ ثم الإتراب وهو أن تَصيرَ أموالُه كعَدَدِ التراب) ☆ثم القنطرَةُ وهو أن يملِكَ رجلُ القناطيرَ من الذهَبِ والفضَّةِ عن « ثعلب عن ابن الاعرابى » فى بعض الرواياتِ: قَنطَرَ الرَّجلُ إذا ملكَ أربعةَ آلافِ دِينار

فصل

(فى تفصيل الأموال)

إذا كانَ المَالُ موروثاً فهو تِلادٌ * فاذا كان مُكتسَباً فهو

---

١) وفى بعض النسخ الاحراق ، وفى بعضها الاجراف والصواب ماأثبتناه

طَارِفٌ * فاذا كانَ مدفوناً فهو رِكازٌ * فاذا كان لا يُرْجى فهو ضِمارٌ ☆ فاذا كانَ ذهباً وفضّةً فهو صامِتٌ ☆ فاذا كانَ إبلاً وغنماً فهو ناطِقٌ ☆ فاذا كان ضَيْعةً ومُستغلًا فهو عقَار

فصل

﴿ فى تفصيل الفقر وترتيب أحوال الفقير ﴾

إذَا ذهَبَ مالُ الرجلِ قيلَ أنزفَ وأنفَضَ « عن الكسائى » فاذا ساءَ أثرُ الجدْب والشِّدَّة عليه وأكلت السَّنةُ ما لَه قيل عُصِّبَ فلانٌ عن « أبى عُبَيْدَة » ☆ فاذا قلَعَ حِلْيةَ سَيْفِه لِلْحاجة والخَلَّة قيلَ أنقَحَ فلان[١] « عن ثعلب عن ابن الاعرابى » ☆ فاذا أكلَ خُبْزَ الذُّرَة وداوَمَ عليه لعَدم غيره قيلَ طَهْفَلَ « عن ابن الاعرابى أيضاً » ☆ فاذا لم يبْقَ له طَعامٌ قيل أقوَى ☆ فاذا

(١) وفى نسخة انقخ بالخاء المعجمة ، وهو خطأ

ضَرَبه الدَّهرُ بالفقر والفاقة قيلَ أصرَمَ وأفَجَ (١) ☆ فاذا لم يَبْقَ له شيء قيلَ أعدَمَ وأملَقَ ☆ فاذا ذَلَّ في فقرِهِ حتى لَصِقَ بالدَّقْعَاء ، وهي التراب ، قيل أدْقَعَ ☆ فاذا تَنَاهي سوء حاله في الفقر قيل : أقْفَعَ « عن الليث عن الخليل »

فصل

لاح لى في الرد على ابن قتيبة حين فرق بين الفقير والمسكين

قال ابن قُتَيْبَة : الفقيرُ الذى لهُ بُلغَة من العيش ، والمسكين الذي لا شيء لهُ ، واحتَجَّ ببيت الراعى :

اما الفقيرُ الذى كانَتْ حَلوبَتُهُ ☆ وَفْقَ العِيَالِ فلم يُترك له سبَدَ (٢)

وقد غلِط لأنَّ المِسكينَ هو الذى لهُ البُلغَةُ من العيش ، أمَّ

(١) وفي بعض المطبوعات أفح وهو خطأ ، وفي نسخة أخرى ألفح باللام وهو خطأ أيضاً

(٢) السبد القليل من الشعر ، يقال . ماله سبد ولا لبد : أي لا شعر ولا صوف ، يعني لا يملك شيئاً

سمع قول الله عزّ وجلّ: « أما السّفينة فكانت لِمساكين يعملون فى البحرِ » وقول الله عز وجل أولى ما يُحتجّ به [1]
وقد يجوز أن يكون الفقير مثل المسكين أودونه فى القدرة على البلغة

فصل

﴿فى تفصيل أوصاف السنة الشديدة المحل﴾

(وما أنسانيها إلا الشيطان أن أذكرها فى باب الشدة والشديد من الأشياء فأوردتها ههنا عند ذكر الفقر لكونها من أقوى أسبابه)

اذا احتبسَ القَطْرُ فى السّنةِ فهى سنة قَاحِطة وكاحِطَة ☆ فاذا ساء أثرُها فهى محْل وكَحْل ☆ فاذا أتتْ على الزّرْع والضّرْع فهى قاشُورة ولاحِسَة وحالقة وحِراق ☆ فاذا أتلفتِ الأموال فهى مُجْحِفة ومُطْبِقة وجَدَاع وحصّاء ☆ شُبّهتْ بالمرأة التى

(١) وفى مطبوعة أولى ما احتج به بدل يحتج به

نَعْرَ لها » فاذا أكلَتِ النُّفُوسَ فهيَ الضَّبُعْ وفى الحديث :
رَجُلاً قال : يارسول الله أكلتناَ الضَّبُعُ

فصل

﴿ فى الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع ﴾

إذا كان شديد القلب رابطَ الجأش فهو زِبْرٌ وَمِزْيَرٌ * فاذا كانَ
وماً للقِرْنِ لا يُفارِقُهُ فهو حَلْبَسٌ « عن الكسائى » * فاذا كان
يدَ القتال لَزُوماً لمن طالبَهُ فهو غَلِثٌ (١) « عن الاصمعى » *
كان جَرِيئاً على اللّيْلِ فهو مِخَشٌّ ومِخْشَفٌ « عن أبى عمرو »
كانَ مِقْدَاماً على الحرْب عالماً بأحوالها فهو مِحْرَبٌ * فاذا كان
كَرّاً شديداً فهو ذَمِرٌ « عن الفراء » * فاذا كان بهِ عُبُوسُ
جاعةِ والغَضَب فهوَ باسِلٌ * فاذا كان لا يُدْرَى من أينَ يُؤْتَى
ةِ بأسه فهوَ بُهْمَةٌ « عن الليث » * فاذا كانَ يُبْطِلُ الأَشِدَّاء

---

(١) علث يروى بالعين المعجمة والعين المهملة بمعنى واحد

والدِّماء فلا يُدْرَكُ عِنده ثأرٌ فهو بَطَلٌ ☆ فاذا كان جَرِيءَ الْمَقْدَمِ رَكوبًا لما يُريد لا يَثْنيه شيءٌ عمّا يُريدُ فهو غَشَمْشَمٌ « عن الأصمعي » ☆ فاذا كان لا يَنحاشُ لِشيءٍ فهو أَيْهَمُ « عن اللَّيث »

فصل

﴿ في تَرْتيب الشجاعة ﴾

(عن ثعلب عن ابن الاعرابي، وروى نحو ذلك عن سلمة عن الفراء)

رَجلٌ شُجَاعٌ * ثم بَطَلٌ * ثم صِمَّةٌ * ثم بُهْمَةٌ * ثمّ ذِمِرٌ * ثم حِلْسٌ وحَلْبَسٌ * ثم أَهْيَسُ أَلْيَسُ * ثم نِكْلٌ * ثم نَهِيكٌ ومِحْرَبٌ * ثم غَشَمْشَمٌ وأَيْهَمُ

فصل

﴿ في مِثْلِهِ عنْ غيرهم ﴾

شُجاعٌ * ثم بَطَلٌ * ثم صِمَّةٌ * ثم بُهْمَةٌ * ثم ذِمِرٌ * وِنِكْلٌ

ثم نَهِيكٌ ومِحْرَبٌ * ثم حِلْسٌ وحَلْبَسٌ * ثم أَهْيَسُ أَلْيَسُ * ثم عَشَمْشَمٌ وأَيْهَمُ

فصل

(فى تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها)

رجلٌ جَبانٌ وهَيَّابَةٌ ☆ ثم مَفْؤُودٌ إذا كانَ ضعيفَ الفُؤاد * ثم وَرِعٌ ضَرِعٌ إذا كان ضعيفَ القَلْبِ والبَدَنِ ☆ ثم فَمفَاعٌ وَعْوَاعٌ وَهَاعٌ لاَعٌ إذا زادَ جُبْنُه وضَعفُه « عن المؤرِّج والليث » ثم مَنْحُوبٌ ومُسْتَوْهِلٌ إذا كان نِهايةً فى الجُبْنِ * ثم هَوْهاةٌ هَلْجَاجٌ إذا كانَ نَفُورًا فَرُوراً « عن أبى عمرو » ثم رِعْدِيدَةٌ رِعْشِيشَةٌ إذا كان يرْتَعِدُ ويرتَعِشُ جُبناً * ثمَّ هِرْدَبَّةٌ إذا كان مُنْتَفِخَ الجَوْفِ لا فُؤادَ له « عن أبى زيد وغيره »

الباب الحادى عشر

فى الملء والامتلاء والصفورة والخلاء

فصل

﴿ فى تفصيل الملء والامتلاء على ما يوصف بهما كما نطق به القرآن واشتملت عليه الاشعار وأفصح عنه كلام البلغاء ، وقد يوضع بعض ذلك مكان بعض ﴾

فُلْكٌ مَشْحُونٌ * كأْسٌ دِهاقٌ * وادٍ زَاخِرٌ * بَحْرٌ طَامٍ ☆ نَهْرٌ طافحٌ * عينٌ ثَرَّةٌ * طَرْفٌ مُغْرَوْرِقٌ * جَفْنٌ مُتْرَعٌ * عينٌ شَكْرَى * فؤادٌ مَلْآنُ * كِيسٌ أَعجَرُ * جفْنَةٌ رَذُومٌ ☆ قِرْبَةٌ مُتَاقَةٌ ☆ مَجْلِسٌ غاصٌّ بأهْلِه ☆ جُرْحٌ مُقَصَّعٌ إذا كان ممتلِئاً بالدَّمِ « عن الليث عن الخليل » دَجاجَةٌ مُرْبِجَةٌ ومُمْكِنَةٌ إذا امتلأ بطنُها بَيْضاً « عن أبى عبيد »

فصل

(في تفصيل كمية ما تشتمل عليه الأواني)

(عن الكسائي)

إذا كان في قَعْرِ الاناءِ أو القَدَحِ شيءٌ فهو قَعْرانُ * فاذا بلَغَ فيهِ نِصفَهُ فهو نَصْفانُ وشَطْرانُ * فاذا قَرُب من أن يَمتَلِي فهو [illegible]بانُ ☆ فاذا امتلأَ حتى كادَ يَنصَبُّ فهو نَهْدانُ

فصل

(في تقسيم الخلاء والصفُورَة على ما يُوصَفُ بهما مع تفصيلهما)

أرض قَفْرٌ ليسَ بها أحَدٌ * ومَرْتٌ ليس فيها نَبْتٌ * وجُرُزٌ [illegible]ن فيها زَرْعٌ * دَارٌ خاوِيَةٌ ليس فيها أهلٌ * غَمامٌ جَهام ليسَ [illegible] مَطَر * بئر نزَح ليس فيها ماء « عن الكسائي » * إناء صفْر [illegible]ن فيهِ شيء * بَطْن طاوٍ ليس فيه طَعام * لَبَن جهير ليسَ فيهِ [illegible]د « عن سلمة عن الفراء » بُستان خيمٌ ليس فيـهِ فاكهة « عن

ثعلب عن ابن الاعرابي » شُهْدَةٌ هِفٌّ ليسَ فيها عَسَلٌ « عن الليث عن الخليل » قلبٌ فارِغٌ ليسَ فيه شُغل * خدٌّ أمْرَدُ ليسَ عليه شَعْر * امرَأة عُطْلٌ ليسَ عليها حُليٌّ ☆ بعيرٌ عُلُطٌ ليسَ عليهِ وَسْم * مَحْبُوس طَلْقٌ ليسَ عليهِ قَيْد * خَطٌّ غُفْلٌ ليسَ عليهِ شَكْل * شَجَرَةٌ سُلُبٌ ليسَ عليها ورَق * جارية زَلّاء ليست لها عجيزة

فصل

﴿ يأخذ بطرَف من مُقارَبته ﴾

رَجُلٌ أقْلَفُ لم يُخْتَنْ * رَجُلٌ قُرْحانُ لم يُصِبْه الجُدَرِي * رجُلٌ صَرُورَةٌ لم يَحُجَّ * رجلٌ مكَسَعٌ لم يَتزَوَّجْ * رجلٌ غِرٌّ لم يجرِّبِ الأمورَ * سيْفٌ خَشِيبٌ لم يُصقَلْ * ناقة قَضيب لم تُذَلَّلْ ☆ مُهْرٌ رَيِّضٌ لم تَستَتِمَّ رِياضَتُهُ * امرأة بِكر لم تُفْتَرَعْ ☆ روضٌ أُنُفٌ لم يُرْعَ ☆ أرض فَلٌّ لم تمطَر * عَجين فَطير لم يَختَمِر

فصل

﴿ يناسبه فى الخلو من اللباس والسلاح ﴾

رجلٌ حافٍ من النَّعل والخُفّ * عُرْيانٌ من الثياب ☆ حاسِرٌ من العِمَامَةِ ☆ أعْزَلُ من السلاح * أكشَفُ من التُّرْس * أمْيَلُ من السَّيفِ * أجَمُّ من الرُّمْح * أنكَبُ من القَوْس

فصل

﴿ يقاربه فى خلو أشياء مما تختص به ﴾

شاة جَمَّاء لا قرْنَ لها * سَطْح أجَمُّ لا جِدَارَ عليهِ * قَرْية جَلْحاء لا حِصْنَ لها * هَوْدَجٌ أجْلَحُ لا رَأْسَ عليهِ * امرَأة أيِّمٌ لا بَعْلَ لها * رَجُل عَزَبٌ لا امرَأة له * إبِل هَمَلٌ لا رَاعِيَ لها

فصل

﴿ في تقسيم ما يليق به ﴾

المِنْجابُ سَهْمٌ لا رِيشَ لَهُ * القَرْقَرُ وَالْخَيْعَلُ قَمِيصٌ لا كُمَّ لَهُ * التُّبَّانُ سَرَاوِيلُ لا ساقَ لَهَا * الكُوبُ كُوزٌ لا عُرْوَةَ لَهُ * الفَتْخَةُ خاتَم لا فَصَّ له

فصل

﴿ أراه ينخرط في سلكه ﴾

حَسَرَ عن رأسِهِ * سَفَرَ عن وجهِهِ * إفْتَرَّ عن نابِهِ * كَشَرَ عَن أسنانِهِ * أبدَى عن ذِرَاعِهِ * كَشَفَ عن سَاقِهِ ☆ هَتَكَ عن عَوْرَتِهِ

فصل

﴿ في خلاء الأعضاء من شعورها ﴾

رأسٌ أصْلَعُ * حاجِبٌ أمْرَطُ وأطْرَطُ * جَفْنٌ أمْعَطُ *

خَدٌّ أَمْرَدُ * عارِضٌ أَثَطُّ * جَناحٌ أَحَصُّ * ذَنَبٌ أَجْرَدُ ☆ رَكَبٌ أَدْقَع * بَدَنٌ أَمْلَطُ ، قالَ الليثُ : الأَمْلَطُ الذي لا شَعْرَ على جَسَدِهِ كلِّهِ إلا الرأسَ واللِّحْيَةَ ، وكانَ الأَحْنَفُ بن قَيْسٍ أَمْلَطَ

فصل

﴿ في تفصيل الصَّلَعِ وترتيبه ﴾

إذا انْحَسَرَ الشعرُ عن جانِبَيْ جَبْهَةِ الرَّجُلِ فهو أَنْزَعُ ، فاذا زادَ قَليلاً فهو أَجْلَحُ * فاذا بَلَغَ الانحِسارُ نصفَ رَأْسِهِ فهو أَجْلَى وأَجْلَهُ * فاذا زَادَ فهو أَصْلَعُ ☆ فاذا ذهبَ الشَّعْرُ كلُّهُ فهو أَحَصُّ * (والفَرْقُ بين القَرَعِ والصَّلَعِ أنَّ القَرَعَ ذَهابُ البَشَرَةِ والصَّلَعُ ذَهابُ الشَّعْرِ مِنها [١])

(١) وفي بعض النسخ : والعرب تمدح بالصلع ، قال بعضهم : « وكل كريم لا أبالك أصلع »

الباب الثانى عشر

فى الشىء بين الشيئين

فصل

﴿ فى تفصيل ذلك ﴾

البرْزَخُ ما بينَ كلِّ شيئَين ☆ وكذلك المَوْبِقُ وقد نَطَقَ بهما القرآنُ (وقد قيل : إنَّ البرْزَخَ ما بينَ الدُّنيا والآخرة ☆) الرُّقْدَةُ هَمْدَةٌ بين العاجلةِ والآجلةِ ☆ المَدْلَجُ ما بينَ البئرِ والحوْضِ « عن أبى عمرو » الركيبُ ما بينَ نهرَىْ الكرْمِ « عن الليث » المنْحَاةُ ما بين البئر إلى مُنتَهى السَّانيةِ [1] « عن الأصمعى » الرَّهْوُ ما بين التلّين ☆ الظِّمْءُ ما بينَ الورْدَيْن ☆ الذُّنَابَةُ ما بين التَّلْعَتَيْنِ من المَسايل ☆ الفَائِجةُ مُتَّسعُ ما بين كلِّ

(١) والسانية: مايعرف بالساقية أو الناعورة، وقيل: السانية: الناقة يستقى عليها من البئر والجمع سوانٍ

مُرْتَقِعَيْن « عن ابن الاعرابي » الفُوَاقُ ما بين الحَلْبَتَيْنِ لأنه تُحْلَبُ ثم تُتْرَكُ ساعة حتى تَدِرَّ ثم يُعاد لحَلْبِها «عن أبي عُبيد عن أبي عُبيدة » * القَرُّ مَرْكَبُ للرِّجالِ بين السَّرْجِ والرَّحْلِ « عن أبي عُبَيْد أيضاً » * الذِّئْبَةُ ما بين دَفَّتَيِ الرَّحْل والسَّرْج « عن الاصمعي » * الفَرْطُ اليَوْمُ بيْن اليَوْمَيْن « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » السُّدْفَةُ ما بين المغرِبِ والشَّفَقِ، وما بَيْنَ الفَجْرِ والصَّلاةِ « عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير » * قَوْنَسُ الفَرَسِ ما بين أُذُنيْهِ « عن أبي عبيدة » * المَزَالِفُ القُرَى التي بيْنَ البَرِّ والرِّيفِ كالانْبَارِ والقادِسِيَّةِ « عن أبي عبيد عن أبي عمرو »

فصل

﴿ يناسبه في الأعضاء ﴾

الصُّدْغُ ما بين لِحَاظِ العَيْنِ إلى أصْلِ الأُذُن * الوتيرَةُ ما بين المِنْخَرَيْن * النَّثْرة فُرْجَةٌ ما بين الشارِبَيْن حِيال وَتَرَةِ الأنفِ « عن

الليث عن الخليل » * البَادلُ ما بين العُنُقِ الى التَّرْقُوَةِ « عن أبى عمرو » * الـكتدُ والثَّبَجُ ما بين الكاهلِ والظَهْرِ * اليَسَرَةُ فُرْجةٌ ما بين أسْرَارِ الرَّاحةِ يُتَيمّن الـكفُّ بها، وهى من عَلامات السَّخاء ، « عن الفرّاء » * الطَفْطَفَة ما بين الخَاصِرَةِ والبَطْن[1] * القَطنُ ما بَيْن الوركَيْن * المُرَيْطاء ما بين السُّرَّةِ والعَانةِ * العِجَانُ ما بين الخُصْيَة والمَقْعَدة

فصل

(فى تفصيل ما بين الأصابع)

(عن ابن دريد عن الأشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة وروى مثله عن أبى الخطاب فى نوادر أبى مالك)

الشِّبْرُ ما بين طَرَفِ الخِنْصَرِ إلى طَرَفِ الابهامِ وطَرَفِ السَّبَّابَةِ * الرَّتَبُ ما بين طَرَفِ السَّبَّابةِ والوُسْطى * العَتَبُ ما بين طَرَفِ الوُسْطى

(١) سقطت الجمل الآتية من مطبوعة الآباء اليسوعيين

والبِنْصَرِ * البُصْمُ ما بين البِنْصَرِ والخِنْصَرِ * الفَوْتُ ما بيْن كلّ إصْبَعَيْن طُولاً

فصل

﴿ يقارب مَوْضوعَ الباب ويُحتاج فيه الى فضْل استِقْصاء ﴾

الهَجينُ بين العرَبى والعَجمية[١] * المُقْرِفُ بينَ الحرّ والامَةِ[٢] * الفَلنقَسُ كالهجين بين العَجمِى والعرَبيّةِ * البَغْل بين الحمار والفرَس ☆ السِّمْعُ بين الذِّئب والضَّبُعِ * العِسْبارُ بينَ الضَّبُعِ والذئب ، وقيل العِسْبارُ بين الكلْب والضَّبُع « عن ابن دريد » * الصَّرْصَرانىّ بين البُخْتِيّ[٣] والعربى * الأُسْبُورُ بين الضَّبُعِ والكلْبِ * الوَرَشانُ بين الفاخِتَةِ[٤] والحمامِ ☆ النِّهْسَرُ بين الكلْبِ والذئبِ

---

(١) أى ماولد منهما
(٢) أى سليلهما أيضاً ويقاس عليه مابعده
(٣) نوعان من الابل
(٤) الفاختة انثى العقاب

فصل

(يناسبه عن الأئمة)

(وهو على صدده يجرى مجرى خرافات العرب)

الخس بين الانسي والجنية * الغملوق بين الآدمي والسعلاة[1] * العلبان بين الآدمي والملك، ومن ذلك ما زعموا أن جرهما كانوا من نتاج حدث بين الملائكة والانس * وزعموا أن بلقيس ملكة سبأ كانت من مثل ذلك النجل والتركيب * وزعموا أن النسناس ما بين الشق[2] والانسان، وان خلقا من وراء السد تركب من الناس والنسناس * وأن الشق ويأجوج ومأجوج هم نتاج ما بين النبات وبعض الحيوان * وزعمت أعراب بني مرة أن سنان بن أبي حارثة لما هام على وجهه استفحلته[3] الجن تطلب كرم نجله

(١) والسعلاة : أنثى الغول جمعها سعال وسعليات، وقد حذف الآباء اليسوعيون هذا الفصل من مطبوعتهم

(٢) والشق : جنس من اجناس الجن

(٣) استفحلته : لقحت منه إناثها

وَرَوى الحكم بن أبَانَ عن عِكرمة عن ابن عبَّاس أن قُرَيشاً كانَتْ تقول: سَرَواتُ[1] الجِنِّ بناتُ الرَّحمن ! فأنْزَل الله سُبْحانهُ وتعالى عمَّا يقُولون عَلُوًّا كبيراً : «وجَعلوا بينَهُ وبين الجِنَّة نَسَباً» *وزَعمُوا أنَّ ذَا القَرْنيْنِ كانتْ أُمُّهُ قَبْرَى وأبوه عَبْرَى وان عبرَى كان من الملائكة وقبرى من الآدَميِّين ؛ وزَعمُوا أنَّ التَّنا كُح والتَّلاقُحَ قد يقَعانِ بين الجِنِّ والإنْسِ ، لقول الله تعالى: « وَشارِكْهُمْ في الأمْوَالِ والأوْلادِ» لأن الجِنِّياتِ انما يعْرِضْن لِصَرْع الرِّجالِ مِنَ الانْسِ على جِهَةِ العِشْقِ لهم وطلَبِ الفَساد ، وكذلِكَ رِجالُ الجِنِّ لِنِساء بَنِي آدمَ. وأنا برِيء إليكَ من عُهْدَة هذا الكلامِ والسلام

---

(١) سروات : وجهاء ووجيهات

فصل

(يقارب ما تقدّم)

المِعْجَرُ بين المِقْنَعةِ والرِّداء * المِطْرَدُ بين العَصا والرُّمْحِ * الأَكَمَةُ بين التَّلِّ والجَبَلِ * البِضْعُ بين الثَّلاثِ والعَشْرِ ☆ الرَّبْعَةُ منَ الرِّجالِ بيْن القَصيرِ والطَّويلِ، وكذلكَ من النِّساء * الشُّنُون منَ الإبِلِ والشَّاءِ بين المُمِخَّةِ (١) والعَجْفاءِ * العَريضُ من المعزِ بيْنَ الفَطِيم والجَذَعِ (٢) * النَّصَفُ من النِّساءِ بين الشَّابَّةِ والعَجُوز

---

(١) الممخة : السمينة • والعجفاء : المزيلة

(٢) الجذع : الشاب الحدث ، ومن البهائم صغيرها •

الباب الثالث عشر

فى ضروب من الالوان والآثار

فصل

(فى ترتيب البياض)

أَبْيَضُ * ثم يَقِقٌ * ثم لَهِقٌ * ثمّ واضحٌ * ثم ناصعٌ * ثم هِجانٌ وخالِصٌ

فصل

(فى تقسيم البياض واللغات وفيه كثير مما يوصف به مع اختيار أشهر الألفاظ وأسهلها)

رجلٌ أزْهَرُ * امرأةٌ رُعْبُوبَة * شَعْرٌ أشمَطُ * فَرَسٌ أَشْهَبُ * بَعير أعْيَسُ * ثَوْرٌ لَهِق * بَقَرة لِياحٌ * حِمَار أقمرُ * كَبْش أملحُ *

ظبيٌ آدَمُ * ثوب أبْيَضُ ☆ فِضة يَقَقٌ * خبْزٌ حُوَّارَى * عِنَب مُلاحِيٌّ * عَسَل مَاذِيٌّ * ماء صافٍ ☆ (وفى كتاب تهذيب اللغة): ماء خالِصٌ أى أبْيضُ * وثوب خالِص كذَلِكَ

فصل

﴿ فى تفصيل البياض ﴾

إذا كانَ الرَّجلُ أبيضَ بَياضاً لا يُخالِطُهُ شيء من الحمْرة وَليسَ بنيِّرٍ ولكنه كلَوْن الجِصّ فَهُو أمْهَقُ * فان كان أبيضَ بَياضاً محموداً يُخالِطُه أدْنى صفْرَةٍ كلَوْنِ القَمر والدُّرّ فهو أزْهَرُ * وفى حديث أنَس فى صِفَة النبي صلى الله عليه وسلم: «كانَ أزْهَرَ ولم يكُنْ أمْهَقَ» * فان عَلَتْهُ أوْ غَيرَه من ذَواتِ الأربَع حُمْرة يَسِيرة فهو أقْهَبُ وأقْهَدُ ☆ فان عَلَتْهُ غُبْرة فهو أعفَرُ وأغْثَرُ

فصل

(في بياض أشياء مختلفة)

السَّحْلُ الثَّوبُ الأبيضُ « عن أبي عمرو » * النَّقا الرَّمْلُ الأبْيَضُ « عن الليث » * الصَّبِيرُ السَّحابُ الأبيض « عن الاصمعي » * الوَتِيرُ الوَرْدُ الابيضُ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » * القَشْمُ البُسْرُ الأبيضُ الذي يُؤكَلُ قَبْلَ أن يُدْرِكَ وهُوَ حُلْو * الخَوْعُ الجَبَلُ الابْيَضُ « عن ثَعلب عن ابن الاعرابي » * الرِّيمُ الظبي الأبيضُ * اليَرْمَعُ الحجَرُ الأبْيَضُ * النَّوْرُ الزهْرُ الأبْيَضُ * القَضيمُ الجِلْدُ الأبْيَضُ « عن أبي عُبَيْدَة » وأنشدَ للنابغة:

(كأنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ (١) ذُيولَها
عليهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ (٢) الصَّوَانِعُ)

(١) الرامسات جمع رامس، والرامس كل دابة تخرج بالليل، والرامسات أيضاً الرياح التي تغطي آثار الديار بما تثير

(٢) نمقته : نقشته وحسنته ، والصوانع جمع صانعة وصناع وهي : المجيدة من النساء

فصل

(ينا سبه)

الوَضَحُ بَياضُ الغُرَّةِ والتَّحْجِيلُ والدِّرْهَمُ والبرَصُ ☆ البهَقُ بياضٌ يَعْتَرِى الجلدَ يُخالِفُ لوْنَهُ وليسَ من البرَصِ * الكوْكَبُ بَياضٌ فى سوَادِ العيْنِ ذهبَ البصرُ لهُ أو لم يَذْهَبْ « عن أبى زيد » القُرْحةُ بَياضٌ فى جبْهَةِ الفرَسِ * السُّفرُ بَياضُ النهارِ * المُلْحَةُ بَياضُ المِلحِ ☆ الفُوفُ البياضُ الذِى فى أظْفارِ الأحداثِ * الهِجانَةُ أحسَنُ البياضِ فى الرِّجالِ والنسَاءِ والإبِلِ

فصل

(فى ترتيب البياض فى جَبْهَة الفرس ووَجهه)

اذا كانَ البياضُ فى جَبْهته قدْر الدِّرهَمِ فهوَ القُرْحَةُ ☆

فاذا زادتْ فهى الغُرَّةُ * فإنْ سالتْ ودَقَّتْ ولم تُجاوز العَيْنَيْن فهى العُصْفُورُ * فان جَلَّلَت الخَيْشُومَ ولم تَبْلُغ الجَحفَلَةَ فهى شِمْرَاخٌ * فانْ ملأتِ الجَبْهَةَ ولم تَبْلُغ العَيْنين فهىَ الشَّادِخَة * فان أَخَذَتْ جَمِيعَ وجهِهِ، غيرأنَّهُ يَنظُرُ فى سَوَادٍ، قيلَ لهُ مُبَرْقَعٌ * فانرجَعَت غرَّتُه فى أحَدِ شِقَّىْ وجهه الى أحَدِ الخدَّين فهو لَطِيمٌ * فان فَشَتْ حتّى تأخُذَ العَيْنين فتَبْيَضَّ أشْفارُهُما فهو مُغْرَبٌ * فان كانَ بجَحفَلَتِه العُلْيا بياضٌ فهو أرْثَمُ * فان كانَ بالسُّفْلى فهو أَلَمَظُ

فصل

﴿ فى بياض سائر أعضائه عن الأئمة ﴾

اذا كانَ أبيَضَ الرأسِ والعُنُق فهو أدْرَعُ * فان كانَ أبْيَضَ أعْلى الرَّأسِ فهو أصقعُ * فان كانَ أبيضَ القفا فهو أقْنَفُ * فان كانَ أبيض الرَّأسِ كلِّهِ فهو أغشَى وأرْخمُ * فان كان أبيضَ النَّاصيَةِ كلِّها فهو أسْعَفُ * فان كان أبيضَ الظهْر فهو أرْحَلُ * فان

كانَ أبيضَ العَجزِ فهو آزَرُ * فان كانَ أبْيَضَ الجنب أو الجنبين فهو أخْصفُ * فان كانَ أبيضَ البَطْن فهو أنبَطُ * فان كانتْ قوائمُهُ الاربعُ بِيضاً يَبْلُغُ البَياضُ مِنْها ثُلُثَ الوظيف أو نِصفَه أو ثُلثَيهِ ولا يَبلُغُ الرُّكبَتينِ فَهُوَ مُحَجَّل * فان أصابَ البياضُ من التَّحْجِيل حَقْوَيْهِ ومَغابِنَهُ ومَرجِعَ مِرفَقَيهِ فهو أبْلَقُ ، وقد قيل إنه اذا كان ذا لونَيْن كلٌّ منهما مُتميزٌ على حِدَةٍ وزادَ بَياضُه على التَّحْجِيل والغُرَّة والشَّعَل فهو أبْلَقُ * فاذا كانت بُلقَتُه فى استِطالةٍ فهو مُوَلَّعٌ فان بَلغَ البياضُ من التَّحْجِيل رُكبَةَ اليدِ وعُرْقُوب الرِّجْل فهو مُجَبَّبٌ * فان تجاوزَ البَياضُ إلى العَضُدَين أو الفَخِذيْن فهو أبلَقُ مُسَرْوَلٌ * فان كان البَياضُ بِيديهِ دُون رِجْليهِ فهو أعصَمُ ☆ فان كان البياضُ باحدَى يَديه دُون الأُخرى قيـل أعصَمُ اليُمنى أو اليُسرَى * فان كان البَياضُ فى يديْهِ إلى مِرفَقَيهِ دُون الرِّجلين فهو أقفَزُ وأرْفَقُ ☆ فان كان البياضُ برجْلِهِ دُونَ اليدِ فهو مُحَجَّل الرِّجْل اليُمنى أو اليُسرَى * فان كان البياضُ مُتجاوزاً لِلارْساغ

فى ثلاث قوائِمَ دُون رِجلٍ أو دُون يدٍ فهو مُحَجَّل ثلاثٍ مُطْلَقُ يدٍ أو رِجلٍ * فان كان البَياضُ برجلٍ واحدةٍ فهو أرجَلُ * فانْ لم يَسْتدِرِ البياضُ وكان فى مآخِيرِ أرْساغ رِجْليْهِ أو يديهِ فهوَ مُنَمَّلُ رِجلٍ كذا، أو يدٍ كذا، أو اليدَيْن أو الرِّجْلينِ * فان كان بياضُ التحجيل فى يدٍ ورجْلٍ من خلافٍ فذلكَ الشِّكالُ وهو مكروه * فان كان أبْيض الثُّنَنِ وهى الشُّعور المُسْبَلةُ فى مآخِيرِ الوَظيفِ على الرُّسْغِ فهو أكْسَعُ ☆ فان ابْيَضَّتْ الثُّنَنُ كلُّها ولم تَتَّصِلْ بِبَياضِ التحجيلِ فهو أصْبغُ * فانْ كان أبيضَ الذنبِ فهوَ أشْعَلُ

فصل

﴿ يتصل به فى تفصيل ألوانه وشِيَاتِهِ على ما يُستعمل فى ديوان العرض ﴾

اذا كانَ أسْوَدَ فهُو أدْهَمُ * فاذا اشتدّ سوادُهُ فهو غيْهَبِيٌّ *

فاذا كان أبيضَ يخالطهُ أدنى سَوادٍ فهو أشهَبُ * فاذا نَصَع بَياضهُ وخَلُصَ من السَّوادِ فهو أشهَبُ قِرْطاسِيٌّ * فان كان يَصفرُّ فهو أشهَبُ سَوْسَنِيٌّ * فاذا غلبَ السَّوادُ وقَلَّ البياضُ فهو أحَمُّ * فاذاَ خالطَ شُهْبَتَهُ حُمْرةٌ فهو صِنابِيٌّ * فاذا كانت حمرتهُ في سَواد فهو كُمَيْتٌ * فاذا كانَ أحمرَ من غيرِ سوادٍ فهو أشقَرُ * فاذا كان بين الاشقَرِ والكميتِ فهو وَرْد * فاذا اشتَدَّت حمرتهُ فهو أشقَرُ مُدَمًّى * فاذا كانَ دَيْزَجاً فهو أخضَرُ * فاذا كانَ سوادُه في شُقْرَةٍ فهو أدبَسُ * فاذا كانت كُمْتَتُه بينَ البَياضِ والسَّوادِ فهو وَرْد أغبَسُ وهو السَّمَنْدُ بالفارسيَّةِ * فاذا كان بين الدُّهْمَةِ والخُضْرَةِ فهوَ أحوَى * فاذا قارَبَتْ حمرتهُ السَّوادَ فهو أصدَأُ مأخوذٌ من صَدَإِ الحديدِ * فاذا كانَ مُصمَتاً لاشِيَةَ بهِ ولا وضَحَ أيُّ لونٍ كانَ فهو بَهيمٌ * فاذا كانت به نُكَتٌ بيضٌ وأخرَى أيَّ لونٍ كانَ فهو أبرَشُ * فاذا كانت به نُقَطٌ سُودٌ وبيضٌ فهو أنمَشُ ، فاذا كانت به نُكَتٌ فوقَ البَرَشِ فهو مُدَنَّرٌ * فاذا كانتْ بهِ بُقَعٌ تخالفُ سائرَ لونهِ فهو أبقَعُ

فصل

﴿ فى ألوان الابلِ ﴾

اذا لم يُخالِطْ حُمْرَةَ البَعير شىءٌ فهو أحمرُ * فان خالَطها السَّوادُ فهو أرْمَكُ * فان كان أسْوَدَ يُخَالِطُ سوادَهُ بياض كدُخانِ الرِّمْثِ فهو أوْرَقُ * فان اشْتَدَّ سَوادُه فهو جَوْنٌ * فان كان أبيضَ فهو آدَمُ * فان خالطَتْ بَياضَهُ حُمْرَة فهو أصْهَبُ * فان خالطَتْ بياضه شُقْرة فهو أعْيَسُ * فان خالطت حُمرتَه صفْرة وسوادٌ فهو أحْوَى * فان كانَ أحمرَ يُخالِط حمرته سَواد فهو أكلفُ

فصل

﴿ فى ألوان الضأن والمَعز وشِياتِها عن أبى زيد ﴾

اذا كان فى الشَّاةِ أو العَنْز سَوادٌ وبَياضٌ فهى رقْطاء وبَغْثاء ونَمْرَاء * فان اسودَّ رأسُها فهى رأساء * فان ابيضَّ رأسُها من بينِ

سائر جَسَدِها فهي رَخْماء * فان اسودّتْ أرْنبتها وذَقَنُها فهيَ دَغْماء * فان ابيضّت خاصِرَتاها فهي خَصْفاء * فان ابيضّتْ شاكِلَتُها فهي شَكلاء * فان ابيضّتْ رِجلاها مع الخاصِرَتينِ فهي خَرْجاء * فان ابيضتْ إحدَى رِجلَيْها فهي رَجلاء * فان ابيضتْ أوظِفَتُها فهي حَجلاء وخَدْمَاء * فان اسودّتْ قوائِمُها كلُّها فهيَ رَمْلاء * فان ابيضّ وسَطُها فهي جوْزَاء * فان ابيضّ طرَفُ ذَنبِها فهي صَبْغاء * فان كانت سوداء مُشْرَبةً حمرةً فهي صَدْءَاء * فان كانت حُمرتُها أقلّ فهي دَهْساء * فان كانت بَيْضاء الجَنبِ فهي نَبْطاء * فان كانت مُوَشَّحةً ببَياضٍ فهي وَشْحاء * فان كانت بَيْضاء ما حولَ العَيْنين فهي غرْباء * فان كانتْ بيْضاء اليدَيْن فهي عَصْماء ☆ وهذا كلُّه إذا كانت هذه المواضعُ مُخالِفةً لسائر الجَسَدِ من سَوادٍ أوبَياض

فصل

﴿ فى ألوان الظِّباء ﴾

(عن الاصمعى وغيره)

إذا كانت بِيضاً تَعلوها غُبْرَةٌ فهى الأُدْمُ * فان كانت بِيضاً خالِصةَ البَياضِ فهى الأَرْآمُ * فانْ كانت حُمْرًا يَعْلُو حُمْرَتَها بياضٌ فهى العُفْرُ

فصل

﴿ فى ترتيب السَّواد على الترتيب والقياس والتَّقْريب ﴾

أَسْوَدُ وأَسْحَمُ * ثم جَوْنٌ وفاحِمٌ * ثم حالِكٌ وحانِكٌ * ثم حَلَكُوكٌ وسُحْكُوكٌ * ثم خدارِيٌّ ودَجُوجِيٌّ * ثم غِرْبِيبٌ وغُدَافِيٌّ

فصل

﴿ في ترتيب سواد الانسان ﴾

إذا عَلاهُ أدنى سَوادٍ فهو أسْمَرُ * فان زادَ سوادُه مع صفْرَةٍ تَعْلُوهُ فهو أصْحَم * فان زاد سوادُه على السُّمْرَة فهو آدَمُ * فانْ زادَ على ذلكَ فهوَ أسْحَمُ * فان اشْتَدَّ سوادُه فهو أدْلَم(١)

فصل

﴿ في تقسيم السَّوادِ على أشياء تُوصَفُ به مَع اختيار أفصح اللغات ﴾

ليلٌ دَجُوجِيٌّ * سَحَابٌ مُدْلَهِمٌّ * شَعَرٌ فاحِمٌ ☆ فرَسٌ أدْهَمُ * عَيْنٌ دَعْجاء ☆ شَفَةٌ لَمْياء * نَبْتٌ أحْوَى * وَجه أكلَفُ * دُخَان يَحْمُوم

---

(١) وفي نسخة أدهم وكلاهما صحيح

فصل

(في سواد أشياء مختلفة)

الحَاتِمُ الغُرابُ الاسْوَدُ ☆ السِّلاَبُ الثَّوْبُ الأَسوَدُ تَلْبَسُهُ المرأةُ في حِدَادِها * الوَيْنُ العِنَبُ الاسْوَدُ « عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ » وأنشدَ في وصف شَعَرِ امرَأةٍ (كأنهُ الوَيْنُ إذا يُجْنَى الوَيْنُ) ويُروَى إذ يُجْنَى وَيْنُ * الحالُ الطينُ الأَسْوَدُ ومنه حديثٌ مَرْوِيٌّ إنّ جبريلَ عليه السلام قال لمَّا قال فِرْعَوْن آمَنْتُ أنه لا إله إلاَّ الذِي آمَنَتْ به بَنو إسرائيلَ «أخَذْتُ من حالِ البَحْرِ فضَربْتُ به وجهَهُ »

فصل

(في مثله)

الظِّلُّ سوادُ الليْلِ * السُّخَامُ سَوادُ القِدْرِ ☆ السَّعْدَانَةُ والثَّوْعُ السَّوادُ الذى حوْلَ الثّدْيِ « عن ثعلب عن ابن الاعرابى »

التَّدْسِيمُ السَّوادُ الذي يُجعَل على وجهِ الصبي كيْلاَ تُصيبَهُ العينُ وفى حـديث عثمان رضى الله عنه أنه نظرَ إلى غلام مَليح فقالَ: «دَسِّموا نُونَتَهُ» والنُّونَةُ حُفرةُ الذَّقَنِ «عن ابن الاعرابى أيضاً»

فصل

﴿ فى لوَاحِق السَّواد ﴾

أخْطَبُ * أغْبَشُ(١) * أغْبَرُ * قاتِمٌ ☆ أصْدَا * أحْوَى * أكْهَبُ ☆ أرْبَد * أغْثَرُ * أدْغَمُ ☆ أظْمَى ☆ أوْرَقُ ☆ أخْصَفُ

فصل

﴿ فى تقسيم السَّوَادِ والبَيَاضِ على ما يجتمِعانِ فيه ﴾

فَرَسٌ أبْلَقُ * تَيْسٌ أخْرَجُ ☆ كبْشٌ أملَحُ * ثورٌ أشْيَهُ ☆

(١) وفى نسخة : أغبس بالسين المهملة وهو صحيح أيضاً

غُرابٌ أبْقَعُ ☆ حَبْل أبْرَقُ ☆ آبنُوسٌ مُلَمَّعٌ * سَحابٌ نَمِرٌ ☆ أُفْعُوانٌ أرْقَشُ * دَجاجَة رَقْطاء

فصل

﴿ في تقسيم الحمرة ﴾

ذَهَبٌ أحْمَرُ * فرسٌ أشْقَرُ * رجلٌ أقْشَرُ * دَمٌ أشْكلُ * لحمٌ شَرِقٌ ☆ ثوبٌ مُدَمّى ☆ مُدامَةٌ صَهْباء

فصل

﴿ في الاستعارة ﴾

عَيشٌ أخضَر * موتٌ أحمرُ ☆ نِعْمة بَيْضاء * يوْم أسْودُ * عدُوٌّ أزْرَقُ

فصل

﴿ في الاشباع والتأكيد ﴾

أسودُ حالِكٌ ☆ أبيضُ يَقِقٌ ☆ أصفرُ فاقِعٌ * أخضرُ ناضِرٌ * أحمرُ قانِئٌ

فصل

﴿ في ألوان متقاربة عن الأئمة ﴾

الصُّهْبَةُ حُمْرَةٌ تَضرِبُ إلى بَياضٍ ☆ الكُهْبَةُ صُفْرَةٌ تَضرِبُ إلى حُمرَةٍ * القُهْبَةُ سوادٌ يَضرِبُ إلى خُضْرَةٍ * الدُّكْنَةُ لونٌ إلى الغُبْرَةِ بين الحُمرَةِ والسَّواد *الكُمْدَةُ لونٌ يَبقى أثرُه ويزولُ صَفاؤه يُقال: أكمَدَ القَصَّارُ الثَّوبَ إذا لم يُنقِ بَياضَهُ * الشُّرْبَةُ بياضٌ مُشْرَبٌ بحُمْرَةٍ *الشُّهْبَةُ بَياضٌ مُشرَبٌ بأدْنى سوادٍ * العُفْرَةُ بَياضٌ تَعلوهُ حُمرَةٌ * الصُّحْرَةُ غُبْرَةٌ فيها حُمرَةٌ *الصُّحمَةُ

سَوَاد إلى صُفْرَةٍ * الدُّبْسَةَ بينَ السَّوادِ والحُمْرَةُ * القُمْرَةُ بينَ البياضِ والغُبْرَةُ * الطُلْسَةُ بين السَّوادِ والغُبْرَةِ

فصل

﴿ في تفصيل النقوش وترتيبها ﴾

النَّقْشُ في الحائطِ * الرَّقْشُ في القِرْطاسِ * الوَشْيُ في الثَّوْب * الوَشْمُ في اليَدِ * الوَسْمُ في الجلدِ * الرَّشْمُ في الحِنْطة أو الشعير * الطَّبْعُ في الطِّين والشَّمْع * الأَثَر في النَّصْل

فصل

﴿ في تفصيل آثار مختلفة ﴾

النَّدْبُ أثَرُ الجُرْحِ أو البَثْرِ * الخَدْشُ والخَمْشُ أثرُ الظُفْرِ * الكَدْحُ والجَحْشُ أثرُ السَقْطَةِ والانْسِحاج * الرَّسْمُ أثرُ الدَّار * الزُّحْلوفَة بالفاء والزُحْلُوقَةُ بالقافِ أثرُ تَزَلُّجِ الصِّبْيانِ من فوق إلى

أسفَلُ « عن الليث » الدَّوْدَاةُ أثرُ أُرْجُوحَةِ الصِّبْيان « عن الأصمعي »
العَلْبُ أثرُ الحبل في جَنْبِ البَعِيرِ * الطُّرْقةُ أثرُ الابل ، إذا كان
بعضُها في إثْرِ بعض * العَصِيمُ أثرُ العَرَقِ * الوَمْحَةُ أثرُ الشمْس
على الوجْهِ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » الكَيُّ أثر النار *
الوَعْكةُ أَثَر الحُمَّى ☆ النَّهْكةُ أَثر المرَضِ ☆ السَّجَّادَةُ أثرُ
السُّجودِ على الجَبْهةِ ☆ المَجْلُ أثرُ العملِ في الكفِّ يُعالج بها
الانسانُ الشيْءَ حتى تَغْلُظَ جِلدتُها * السِّناجُ أثر دُخَان السِّرَاجِ
على الجِدَار وغيرِهِ * الأَسُّ أنْ تمرَّ النحلُ فتَسقُطُ منها نقَطٌ من
العَسَلِ فيُستدَلُّ بذلكَ على مَوَاضِعِها « عن أبي عمرو » الرَّدْعُ
أثرُ الزَّعفرَانِ وغيرِهِ منَ الاصْباغِ

فصل

﴿ في تقسيم الآثار على اليد ﴾

هذا فنٌّ واسع المَجال فممَّا روىَ عن الفرَّاء وابن الأعرابي

اللحياني وغيرهم من قولهم يَدِي من كذا فَعِلَةٌ ثم زادَ النَّاسُ عليه
لفاظاً كثيرةً بعضُها على القياس وبعضُها على التَّقريب وقد كتَبْتُ
نها ما اختَرْتُه واطْمأنَّ قَلبي اليه تقول العَرب : *يَدِي من اللَّحْمِ
سَرِةٌ * ومن الشَّحْمِ زَهِمَةٌ * ومنَ السَّمَكِ صَمِرَةٌ * ومن الزَّيْتِ
نِمَةٌ * ومن البيض زَهِكَةٌ * ومنَ الدُّهْنِ زَنِخَةٌ * ومِنَ الخَلِّ
خَمِطَةٌ * ومنَ العَسَلِ والنَّاطِفِ لَزِجَةٌ * ومن الفاكهة لَزِقَةٌ * ومن
لزَّعفَران رَدِعَةٌ * ومن الطِّيب عَبِقَةٌ * ومن الدَّم ضَرِجَةٌ * ومن
لماء لَثِقَةٌ * ومن الطِّين رَدِغَةٌ * ومن الحديد سَهِكَةٌ * ومن العَذِرَة
طَفِسَةٌ * ومن البَول وَشِلَةٌ * ومن الوسَخ دَرِنَةٌ * ومن العَمَل
مَجِلَةٌ * ومن البَرْد صَرِدَةٌ

فصل

﴿ في التأثير ﴾

(عن الأئمة)

صَوَّحَتْه الشمسُ ولوَّحَتْه اذا أذْوَتْه وآذَتْه * صَهَدَهُ الحرُّ

وصَخَدَهُ وصَحَرَهُ وصَهَرَهُ اذا أثَّرَ في لَوْنِهِ * مَحَشَتْهُ النَّارُ ومَهَشَتْه اذا أثَّرت فيه وكادت تحرقه * خدَشَتْهُ السقْطَةُ وخَمَشَتْهُ اذا أثَّرت قليلاً في جِلْده * وعَكَتَه الحمّى ونَهَكَتْهُ اذا غيَّرَتْ لونَهُ وأكلَتْ لحمَهُ

فصل

﴿ في ترتيب الخدش ﴾

(عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه)

الخَدْشُ والخَمْشُ * ثم الكَدْحُ والسَّحْجُ * ثم الحَجْش * ثم السَّلْخُ

فصل

﴿ في سِمات الإبل ﴾

(عن الأئمة)

الدَّمْعُ في مَجارى الدَّمْع * العُذْرُ في مَوْضِع العِذار * العِلاطُ

فى العُنق بالعَرْض * السِّطاعُ فيها بالطُّول * الهَنْعَةُ فى مُنْخَفَض العُنُق * الصِّدارُ فى الصَّدْرِ * الذِّراعُ فى الأَذْرُع * اليَسَرَة فى الفَخِذَيْن

فصل

﴿ فى أشكالها ﴾

قَيْد الفَرَس لفظ يُوافق معناهُ * المُفَقَّاة كالأَفْعَى * المُنَفَّاةُ كالأَثافِى * الصَّليبُ والشِّجار كَهُما (1) * التَّحجينُ سِمَةٌ مُعْوَجَّة

(1) يعنى على صورتهما

الباب الرابع عشر

فى أسنان الناس والدواب وتنقل الاحوال بهما

وذكر ما يتصل بهما وينضاف اليهما

فصل

﴿ فى ترتيب سن الغلام ﴾

(عن أبى عمرو عن أبى العباس ثعلب عن ابن الأعرابى)

يقال للصبىّ اذا وُلِدَ رَضِيعٌ وطِفْلٌ * ثم فَطِيمٌ * ثم دَارِجٌ * ثم حَفَرٌ * ثم يافِعٌ * ثم شَرْخٌ * ثم مُطَبَّخٌ * ثم كَوْكَبٌ

فصل

﴿ أشفى منه فى ترتيب أحواله وتنقل السن به الى أن يتناهى شبابه ﴾

(عن الائمة المذكورين)

مَادَامَ فى الرَّحِمِ فهو جنَينٌ * فاذا وُلِدَ فهو وَلِيدٌ * ومادام لم

يستتم سبعة أيام فهو صديغ لأنه لا يشتد صدغه الى تمام السبعة * ثم مادام يرضع فهو رضيع * ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم * ثم اذا غلظ وذهبت عنه ترارة الرضاع فهو جحوش « عن الاصمعى » وأنشد للهذلى :

قتلنا مخلداً وابنى حراق وآخر جحوشاً فوق الفطيم

قال الأزهرى: كأنه مأخوذ من الجحش الذى هو ولد الحمار * ثم هو إذا دب ونما فهو دارج * فاذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو خماسى ☆ فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور « عن أبى زيد » فاذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو متغر بالثاء والتاء « عن أبى عمرو » فاذا كاد يجاوز العشر السنين أو جاوزها فهو مترعرع وناشىء *فاذا كاد يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق *فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور وحزور واسمه فى جميع هذه الاحوال التى ذكرنا غلام ☆ فاذا اخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل قيل بقل وجهه ☆ فاذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ * فاذا اجتمعت لحيته

وبلغ غايةَ شَبابِهِ فهو مجتمعٌ *ثم ما دام بين الثلاثينَ والأَرْبَعين فهو شابٌّ ☆ثم هو كَهْلٌ إلى أن يَسْتوفِيَ السِّتِّين

فصل

﴿ فى ظهور الشيب وعمومه ﴾

يُقالُ للرَّجُلِ أوّلَ ما يَظْهرُ الشيبُ بهِ: قدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ* فاذا زادَ قيلَ قدْ خَصَفَهُ وخَوَّصَهُ ☆ فاذا ابيضَّ بَعْضُ رأسهِ قيلَ أخلسَ رأسُهُ فهو مُخْلِسٌ ☆ فاذا غَلبَ بَياضُه سوَادَهُ فهو أغْثَمُ « عن أبى زيد » فاذا شَمِطَتْ مَواضِعُ من لِحْيتهِ قيل قد وخَزَهُ القَتيرُ ولهَزَهُ ☆ فاذا كثُرَ فيه الشَّيبُ وانْتَشرَ قيلَ قدْ تَفَشَّغ فيه الشيْب « عن أبى عبيد عن أبى عمرو »

فصل

﴿ فى الشيخوخة والـكِبَر ﴾

(عن أبى عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابى)

يُقالُ شابَ الرَّجلُ ☆ ثم شَمِطَ * ثم شاخ ☆ ثم كَبِرَ * ثم

تَوجَّهَ * ثم دَلَفَ ☆ ثم دَبَّ ☆ ثم مَجَّ * ثم هَدَجَ * ثم ثَلَبَ * ثم الموتُ

فصل

﴿ في مثل ذلك ؛ جمع فيه بين أقاويل الأئمة ﴾

يقال عَنَا الشيخ وعَسا * ثم تَسَعْسَعَ * و تَقَعْوَسَ * ثم هَرِمَ وخَرِفَ * ثم أفْنَدَ وَاهْتِرَ ☆ ثم لَعِقَ أصْبُعَهُ و ضَحا ظِلُّهُ إذا ماتَ

فصل

﴿ يقاربه

إذا شاخَ الرَّجــلُ وَعَلَتْ سِنُّه فهو قحرٌ وقَحْبٌ * فاذا ولَّى وساء عليهِ أثرُ الــكِبَرِ فهو يَفَنٌ وَدِرْدِحٌ * فاذا زادَ ضَعفُهُ و نَقَصَ عقلُه فهو جلحابٌ و مُهترٌ

فصل

﴿ في ترتيب سن المرأة ﴾

هيَ طِفلةٌ ما دامَتْ صغيرةً * ثم وليدَةٌ إذا تحركتْ * ثم كاعِبٌ إذا كعَب ثدْيُها * ثم ناهدٌ إذا زادَ * ثم مُعْصِرٌ إذا أدركتْ * ثم عانِسٌ إذا ارتفعَتْ عنْ حَدِّ الاعصارِ * ثم خَوْدٌ إذا توَسَّطَتِ الشَّبابَ * ثم مُسْلِفٌ إذا جاوَزَتِ الأربعينَ * ثم نَصَفٌ إذا كانت بين الشَّبابِ والتَّعْجيز * ثم شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ إذا وجَدَتْ مَسَّ الكِبَرِ وفيها بقيَّةٌ وَجلَدٌ * ثم شَهْبَرَةٌ إذا عجَزَت وفيها تماسُك * ثم حَيزَبُونٌ إذا صارتْ عاليةَ السنِّ ناقصةَ القُوَّة * ثم قَلْعَم ولِطْلِطٌ إذا انحنَى قَدُّها وسقطَتْ أسنانُها

فصل

﴿ كلي في الأولاد ﴾

ولَدُ كلِّ بشرٍ ابنٌ وابنةٌ * ولدُ كلِّ سَبُعٍ جَرْوٌ * ولدُ كلِّ وحْشيَّةٍ طَلاً * وَلدُ كلِّ طائرٍ فَرْخٌ

فصل

﴿ جزئي في الأولاد ﴾

ولد الفيل دَغْفَلٌ * ولد الناقة حُوَارٌ * ولد الفرس مُهْرٌ * ولد الحمار جَحْشٌ * ولد البَقَرة عِجلٌ * ولد البقرة الوحشية بُحْزَجٌ وبُرْغُزٌ * ولد الشاة حَمَلٌ * ولد العَنز جَدْيٌ * ولد الأسد شِبلٌ ولد الظبي خَشْفٌ * ولد الأُرْوِيَّة وَعلٌ وغُفْر * ولد الضَّبع فُرْعُلٌ * ولد الدُّبّ دَيْسَمٌ * ولد الخنزير خِنَّوْصٌ * ولد الثعلب هِجْرِسٌ * ولد الكلب جَرْوٌ * ولد الفأرة دِرْصٌ * ولد الضَّبِّ حِسْلٌ * ولد القِرْد قشةٌ * ولد الأَرْنب خِرْنِقٌ * ولد البَبَر خِنْصِيصٌ « عن الخارَزَنجي عن أبي الزَّحْف التميمي » * ولد الحيَّة حِرْبِشٌ * ولد الدَّجاج فرُّوجٌ * ولد النَّعام رأْلٌ

فصل

﴿ في المسان ﴾

البَجَالُ الشيخُ المسِنُّ * القِلْعمُ العجوز المسنّةُ * العَوْدُ الجملُ المسنُّ * النَّابُ النَّاقة المسنّةُ * العِلج الحمار المسنُّ * الشَّبَبُ الثَّوْر المسنُّ * الفارضُ البَقَرَةُ المسِنّةُ * الهِجَفُّ الظليمُ المسنُّ * العَشَمَةُ الشَّاةُ المسِنّةُ

فصل

﴿ في ترتيب سن البعير ﴾

ولدُ الناقة ساعةَ تضعهُ أُمُّهُ سَليلٌ * ثم سقْبٌ وحُوَار * فاذا استكمل سنةً وفُصِلَ عن أمّه فهو فصيلٌ * فاذا كان فى السنة الثانية فهو ابن مخاض * فاذا كانَ فى الثالثة فهو ابن لَبُون * فاذا كان فى الرابعة واستحَقَّ أن يُحْمَل عليه فهو حِقٌّ * فاذا كان فى الخامسة فهو جَذَعٌ * فاذا كان فى السادِسة وألقى ثَنِيَّتَهُ فهو

ثَنِيٌّ * فاذا كان فى السابعة وألقى رَباعيَتَه فهو رباعٌ * فاذا كان فى الثامنة فهو سَدِيسٌ * فاذا كان فى التَّاسِعَة وفطَرَ نابُهُ فهو بازِلٌ فاذا كان فى العاشرة فهو مُخْلِفٌ ثم مخْلِفُ عامِيْن فصاعِداً * فاذا كادَ يهْرَم وفيه بَقِيَّةٌ فهو عَوْدٌ * فاذ ارتفع عن ذلك فهو قحْرٌ * فاذا انكسرتْ أنْيابهُ فهو نِلْبٌ * فاذا ارتفع عن ذلك فهو ماجٌّ لأنه يَمُجُّ ريقَه ولا يستطيعُ أن يحْبِسهُ من الكِبَر * فاذا استحكم هَرَمَهُ فهو كُحكُحٌ « عن أبى عمرو والأصمعى »

فصل

﴿ فى سن الفرس ﴾

إذا وضَعَتْهُ أُمُّهُ فهو مُهرٌ * ثم فِلْوٌ * فاذا استكمل سنَةً فهو حَوْلِيٌّ * ثم فى الثانية جذَعٌ * ثم فى الثالثة ثَنِيٌّ * ثم فى الرابعة رَباعٍ بكسر العين * ثم فى الخامسة قارحٌ * ثم هو إلى أن يتناهى سِنُّه مُذْكٍ (١)

(١) وفى نسخة مذك بفتح الذال من غير تضعيف مع تشديد الكاف المكسورة

فصل

﴿ في سن البقرة الوحشية ﴾

ولدُ البَقَرَةِ الوحْشية ما دامَ يَرْضَعُ فَزٌّ وفَرْقَدٌ وفَرِيرٌ * فاذا ارتفعَ عن ذلك فهو يَعْفُورٌ وجُؤذَرٌ وبَحْزَجٌ * فاذا شَبَّ فهو مَهاةٌ ، فاذا أسَنَّ فهو قَرْهَبٌ

فصل

﴿ في سنّ ولد البقرة الأهلية ﴾

(عن أبي فقعس الاسدى)

ولد البقرة الأهليَّةِ أوّلُ سنةٍ تَبيعٌ * ثم جَذَعٌ * ثم ثنيٌّ * ثم رَباعٍ * ثم سَدِيسٌ * ثم صالغٌ

فصل

﴿ في مثله عن غيره ﴾

ولد البَقرة عجلٌ * فاذا شَبَّ فهو شَبُوبٌ * فاذا أسَنَّ فهو فارضٌ

فصل

﴿في سن الشاة والمعز﴾

ولد الشاة حين تضعه أمه ، ذكراً كان أو أنثى ، سخلة وبهمة * فاذا فصل عن أمه فهو حمل وخروف * فاذا أكل واجتر فهو بذج ، والجمع بذجان ، وفرفور * فاذا بلغ النزو فهو عمروس * وولد المعز جفر * ثم عريض وعتود * ثم عناق وكل من أولاد الضأن والمعز ، في السنة الثانية ، جذع * وفي الثالثة ثني * وفي الرابعة رباع * وفي الخامسة سديس * وفي السادسة صالغ وليس له بعد هذا اسم

فصل

﴿في سن الظبي﴾

أول ما يولد الظبي فهو طلا * ثم خشف * ثم غزال وشادن ثم شصر * ثم جذع * ثم ثني إلى أن يموت

الباب الخامس عشر

في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها

وما يتولد منها وما يتصل بها ويذكر معها (عن الأئمة)

فصل

(في الأصول)

الجُرْثومَةُ والأرُومَةُ أصلُ النَّسَبِ * وكذلك المَنْصِبُ والمَحْتِدُ والعنصُرُ والعِيصُ والنُّجارُ والصِّنْضِئُ * الغَلْصَمَةُ والعَكَدَةُ أصْلُ اللسانِ * المَقَذُّ أصلُ الأُذنِ * السِّنْخُ أصلُ السِّنِّ * وكذلك الجِذْمُ * القَصَرَةُ أصلُ العُنُقِ * العَجْبُ أصلُ الذَّنَبِ * الزِّمِكَّى أصْلُ ذَنَبِ الطائِرِ

فصل

﴿ في مثله ﴾

الرَّسِيسُ أصْلُ الهَوَى * الجِعْثِنُ أصْلُ الشجَرَةِ * الجِذْلُ أصلُ الحطَبِ * الحَضيضُ أصلُ الجَبَلِ

فصل

﴿ في الرؤوس ﴾

الشَّعَفَةُ رأسُ الجبَلِ والنَّخْلةِ * الفَرْطُ رأسُ الأَكَمَةِ * النُّخْرةُ رأسُ الأنفِ « عن ابن الأعرابي » * الفَيْشَلَةُ رأسُ الذَّكَرِ * البُسْرَةُ رأسُ قَضيبِ الكلْبِ « عن ابن الاعرابي » * الحَلَمَةُ رأسُ الثَّدْيِ * الكَرَادِيسُ والمُشَاشُ رُؤوس العِظامِ مثل الركبتين والمِرفَقَين والمنْكِبَين وفي الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان ضَخْمَ الكَرَادِيسِ، وفي خبر آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان جَليلَ المُشاشِ * الحَجَبَتانِ رأسَا الوَرِكَيْنِ * القَتِيرُ رؤوسُ المَسامِيرِ « عن أبي عبيد » *

البُؤْبُؤُ رَأسُ المكْحلَةِ « عن عمرو وعن أبيه أبى عمرو الشيبانى » *
الخَشْلُ رؤوس الحُلِيّ « عن أبى عبيد عن أبى عمرو »

فصل

﴿ فى الأعالى عن الأئمة ﴾

الغَارِبُ أعْلى المَوْجِ * والغَارِبُ أعْلى الظَّهْرِ * السَّالِفَةُ أعْلى العُنُقِ * الزَّوْرُ أعلى الصَّدْرِ * فَرْعُ كلِّ شيءٍ أعلاهُ * صَدْرُ القَنَاةِ أعلاهَا

فصل

﴿ فى تقسيم الشَّعَر ﴾

الشَّعَرُ للانسان وغيره * المِرْعِزَّى والمِرْعِزاء للمَعَزِ * الوَبَرُ للابلِ والسِّباعِ * الصُّوفُ لِلغَنَمِ * العِفاء للحَميرِ * الرِّيشُ للطَّيرِ * الزَّغَبُ للفَرْخِ * الزِّفُّ للنَّعامِ ، الهُلْبُ للخِنزيرِ قال الليث: الهُلْبُ ما غَلُظَ من الشَّعَرِ كشَعَرِ ذَنَبِ الفَرَسِ

فصل

﴿ في تفصيل شعر الانسان ﴾

العَقِيقَةُ الشَّعَرُ الذي يُولَدُ به الانسانُ * الفَرْوَةُ شعر مُعْظم الرأسِ * النَّاصيةُ شَعَر مُقَدَّم الرأسِ * الذُّؤابةُ شَعَر مُؤخَّر الرأسِ * الفَرْعُ شَعَر رَأسِ المرأةِ * الغَدِيرةُ شعر ذُؤابتها * الغَفَرُ شعر ساقها[1] * الدَّبَبُ شعر وَجهِها « عن الاصمعى » وأنشد (قَشْرَ النساء دَبَبَ العَرُوس) * الوَفْرَةُ ما بلغ شَحْمَةَ الاذُنِ من الشَّعْرِ * اللِّمَّةُ ما أَلمَّ بالمَنْكِبِ من الشعَرِ * الطُّرَّةُ ماعَشَّى الجَبْهة من الشعر * الجُمَّة والغَفْرةُ ما غَطَّي الرأسَ من الشعَرِ * الهُدْبُ شعر أجفانِ العينينِ * الشاربُ شَعَرُ الشفةِ العُليا * العَنفقةُ شعرُ الشَّفةِ السُّفْلى * المَسْرَبةُ شَعَرُ الصَّدْر وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان دَقيقَ المَسْرَبةِ * الشِّعْرَةُ شعرُ العانةِ * الاسْبُ شعرُ الاسْتِ * الزَّبَبُ شَعَر بدَنِ الرَّجُلِ ، ويقالُ بل هو كثرةُ الشَّعَرِ فى الاذُنينِ

(١) وفى نسخة الشعر الناعم مطلقا

فصل

﴿ في سائر الشعور ﴾

النَّسَنُ شعرُ النَّاصيةِ * العُذْرَةُ الشَّعْرُ الذي يَقْبِضُ عليه الراكبُ عند رُكُوبِهِ * العرْفُ شعر عُنُق الفرَس * الفَيْدُ شعَراتٌ فوقَ جحْفلةِ الفرَسِ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » ** الدِّئبانُ الشعرُ الذي على عُنقِ البعير ومشْفَرِه « عن أبي عمرو » ** الثُّنَّةُ الشَّعر المتدَلّي في مُؤخرِ الرُّسْغِ من الدَّابةِ * العُثْنُونُ شعَراتٌ تحتَ حَنَكِ المَعزِ * زُبْرَةُ الأسَدِ شعَرُ قفاهُ * عِفْرِيَةُ الدِّيك عُرْفُهُ * البُرائلُ ما ارتفعَ من ريش الطائر فاستَدَارَ في عُنقه عند التنافرِ * الشَّكيرُ من الفرْخِ الزَّغَبُ

فصل

﴿ في تفصيل أوصاف الشعر ﴾

شعَرٌ جفالٌ اذا كان كثيراً * ووَحْفٌ إذا كانَ متَّصِلاً *

وكَثٌّ إذا كانَ كثيفاً مُجتَمِعاً * ومُعْلَنْكِسٌ ومُعْلَنْكِكٌ إذا زَادتْ كثافتهُ « عَنْ الفراء » * ومنسَدِرٌ إذا كان مُنبسِطاً * وسَبْطٌ إذا كان مُسترسِلاً * ورجلٌ إذا كانَ غيْرَ جَعْدٍ ولا سبْط * وقَطَطٌ إذا كانَ شديدَ الجُعُودَةِ * ومُقْلعِطٌّ إذا زادَ على القطَطِ ومفَلْفَلٌ إذا كانَ نِهايةً فى الجُعُودَةِ كشُعُورِ الزِّنْجِ * وسُخامٌ إذا كانَ حَسناً ليِّناً * وَمُغْدَوْدِنٌ إذا كانَ ناعماً طويلا « عن أبى عبيدة » (١)

فصل

﴿ فى الحاجب ﴾

من محاسِنِهِ الزَّجَجُ والبلَجُ * ومن معائبه * القَرَنُ والزَّبَبُ والمعَطُ * فأمَّا الزَّجَجُ فدِقةُ الحاجِبَيْنِ وامتدادُهما حتى كأنَّهما

(١) ووارد إذا وردا مدخل الظهر ، وفاحم إذا كان أسود ، ومبحكك اذا كان شديد لسواد، ومخلس اذا كان فيه بياض وسواد، واشمط اذا زاد بياضه على سواده

خطًّا بقلمٍ * وأما البَلَجُ فهو أن تكونَ بينهما فُرْجَةٌ، والعرب تستحِبُّ ذلك وتكرَهُ القَرَنَ وهو اتِّصالهُمَا * والزَّبَبُ كثرة شعرِهما * والمَعَطُ تساقُطُ الشعر عن بعض أجزائهما

فصل

﴿ في محاسن العين ﴾

الدَّعَجُ أن تكونَ العَين شديدةَ السوَادِ معَ سَعَةِ المُقْلَةِ * البرَجُ شدَّةُ سَوادِها وشدةُ بياضها * النَّجَلُ سَعَتُها * الكَحَلُ سوادُ جفونها من غير كُحْلٍ * الحَوَرُ اتِّسَاعُ سوَادِها كهو في(١) أعيُنِ الظِّباء * الوَطَفُ طولُ أشفَارِهَا وتمامها وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في أشفارهِ وطَفٌ * الشُّهْلَةُ حُمْرَةٌ في سوادِها

---

(١) وفي نسخة كما هو

فصل

﴿ في معايبها ﴾

الحوَصُ ضِيقُ العينينِ * الخَوَصُ غُؤورُهما مع الضيق * الشَتَرُ انقِلابُ الجفْنِ * العَمَشُ أنْ لا تزالَ العيْن تَسيلُ وتَرمُصُ * الكَمَشُ أن لا تكادَ تُبْصِرُ * الغطَشُ شِبْهُ العَمَشَ * الجَهَرُ أنْ لا يُبصرَ نهاراً * لعَشا أنْ لا يُبصرَ ليلا * الخَزَرُ أنْ ينْظُرَ بمؤخرِ عينَيْه * الغضَنُ أن يكسِرَ عينَه حتى تتغَضَّنُ جفونُه * القبَلُ أنْ يكونَ كأنهُ ينظرُ إلى أنفِهِ وهوَ أهوَنُ من الحَوَلِ، قال الشاعر

أشْتَهِي في الطِفْلةِ القَبَلاَ لا كثيراً يُشْبِهُ الحوَلاَ

لشُّطُورُ أنْ تراهُ ينظُرُ إليك وهو ينظر إلى غيرِكَ وهو قريب ن صِفَةِ الأحوَلِ الذي يقول مُتَبَجِّحاً بحوَله :

مِدْتُ إلهي إذ بُليتُ بحُبِّهِ * على حَوَلٍ أغنى عن النَّظَرِ الشَّزْرِ
ظَرْتُ إليهِ، والرَّقيبُ يخالُني * نظَرْتُ إليهِ، فاسترَحْتُ من العذْرِ

الشَّوَسُ أن ينظرَ بأحدى عينيهِ ويُميلَ وجهه فى شقِ العينِ التى يريد أن ينظرَ بها * الخَفَشُ صِغَرُ العينين وضُعفُ البصرِ ، ويقال إنه فسادٌ فى العين يَضيقُ له الجفْنُ من غير وجَعٍ ولا قَرْحٍ * الدَّوَشُ ضيقُ العينِ وفسادُ البصرِ * الاطراقُ استرخاءُ الجفونِ * الجُحُوظُ خروج المقلةِ وظُهورُها من الحَجاجِ * البَخَقُ أن يذهبَ البصرُ وَالعينُ منْفَتِحَةٌ * الكَمَهُ أن يولدَ الانسانُ أعمى * البخصُ أن يكونَ فوقَ العينينِ أو تحتهما لحم ناتئ

فصل

﴿ فى عوارض العين ﴾

حَسَرَتْ عينه إذا اعترَاها كَلاَلٌ من طولِ النظرِ إلى الشىء * زرَّتْ عينه (١) إذا توقَّدت من خوفٍ أو غيرهِ * سدَرَتْ عينه

(١) وفى نسخة زرأدت عينه

إذا لم تكَدْ تُبْصِرُ * اسمَدَرَّتْ عينهُ إذا لاحَتْ لها سمادِيرُ (وهي ما يتراآى لها من أشباه الذبابِ وغيرهِ عند خللٍ يتخللها) * قَدِعَتْ عينه من الأكباب على النَّظَر « عن أبي زيد » * حَرِجَتْ عينهُ إذا حارَتْ قال ذو الرُّمَّة :(وتَحرَجُ العينُ فيها حين تَنْتَقِبُ)* هجمَتْ[1] عينُه إذا غارَتْ*ونَقْنَقَتْ اذا زاد غُؤُورُها * وكذلك حجلَتْ وهجَّجَتْ « عن الاصمعي » ذهِبَتْ عينه إذا رأْت ذَهباً كثيراً فحارتْ فيهِ * شخَصَتْ عينُه اذا لم تَكَدْ تَطْرِفُ منَ الحَيْرة

فصل

﴿ في تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف أحواله ﴾

إذا نظرَ الانسانُ إلى الشيء بمَجامِعِ عينهِ قيل رَمَقَهُ ☆ فان نظَرَ إليهِ من جانِبِ أُذُنه قيلَ لَحظَهُ * فان نظر اليه بعَجلَة قيل

(١) وفي نسخة هجت وهو صواب أيضاً

لَمَحَهُ * فان رَماهُ بِبَصَرِه مع حِدَّة نظرٍ قيل: حدجه بطَرْفِه، وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه: « حَدِّث القومَ ما حَدَجُوكَ بأبصارِهم » ☆فان نظر إليه بشدَّةٍ وحِدَّةٍ قيل: أرْشَقَه (١) وأسَفَّ النظرَ اليه. وفى حديثِ الشَّعبى أنه « كره أنْ يُسِفَّ الرجلُ نَظَرَهُ إلى امِّه وأختِه وابنَتِه » * فان نظر اليه نظرَ المُتعجِّب منه والكاره له والمُبْغِض إيَّاهُ قيل: شَفَنَه وشَفَنَ اليه شُفُونًا وشَفْنًا * فان أعارَهُ لحظَ العداوَةِ قيل: نظرَ اليهِ شَزْرًا ☆ فان نظرَ اليه بعين المحبَّةِ قيل: نظرَ إليهِ نظْرَةَ ذِى عَلَقٍ * فان نظرَ اليه نظر المُستَثْبِت قيل: تَوَضَّحَهُ * فان نظر اليه واضعًا يدهُ على حاجِبِه مُستَظِلًّا بها من الشَّمس ليستَبينَ المنظورَ اليهِ قيل: استكَفَّهُ واستَوْضحَهُ واستَشْرَفَهُ * فان نشَرَ الثوبَ ورفعهُ لينظرَ إلى صَفاقتِه أو سَخافَتِه أو يَرَى عَوارًا، إنْ كانَ بِهِ، قيلَ استَشَفَّهُ * فان نظر إلى الشىء كاللَّمْحَة ثم

(١) وفى نسخة رشقه وهو صواب كذلك

خَفِيَ عنهُ قِيل: لاحَهُ لَوْحَةً ، كما قال الشاعر :

(وهلْ تَنفَعَنِّي لوْحَةٌ لَوْ أُلُوحُها) فان نظر إلى جميع ما في المكان حتى يَعْرِفَهُ قيل: نفَضه نَفْضاً * فان نظرَ في كتابٍ أوْ حسابٍ ليُهَذِّبَهُ أو ليَستَكْشِفَ صِحَّتَه وسَقَمَهُ قيل :تصفَّحَه * فان فتحَ جميعَ عينيهِ لشدَّةِ النظرِ قيلَ: حَدَّقَ *فان لألأَهُما قيلَ : بَرَّقَ عَيْنيهِ ☆ فان انقلبَ حِملاقُ عينَيه قيل :حملَق * فان غابَ سوادُ عينيهِ من الفزَع قيلَ : بَرِقَ بصرُهُ * فان فتحَ عينَ مُفزَّعٍ أو مُهدَّدٍ قيلَ :حَمَّجَ ☆ فان بالغَ في فتحِها وأحدَّ النظرَ عندَ الخوْفِ قيلَ :حَدَّجَ وفَزِعَ * فان كسرَ عينه في النظر قيل :دَنْقَسَ(١) وطَرْفَشَ «عن أبي عمرو» فان فتحَ عينَيْهِ وجعَلَ لا يَطْرِفُ، قيل شخَصَ وفي القرآن «شاخصةٌ أبصارُهُم» * فان أدامَ النظرَ مع سكون قيلَ: أسجَدَ «عن أبي عمرو أيضاً » فان نظرَ إلى أُفُقِ الهِلالِ لِلَيلَتِه ليرَاهُ قيل : تبَصَّرَهُ ☆فان أتبعَ الشيء بصرَهُ قيلَ: أتارَهُ بَصرَهُ

---

(١) وفي نسخة بالسين في كليهما، وفي اخرى بالشين المعجمة. والمعنى واحد

فصل

(فى أدْواء العين)

الغَمَصُ أن لا تزال العينُ تَرْمَصُ ☆ اللحَحُ أسوأُ الغَمَصِ * اللخَصُ التصاقُ الجفونِ * العائرُ الرمدُ الشديدُ، وكذلك الساهِكُ الغَرْب عند أئمة اللغة وَرَمٌ فى المآقى، وهو عند الأطباء أن ترشَحَ مآقِى العين ويَسيلَ منها إذا غُمِزَتْ صَديدٌ، وهو الناسور أيضاً[1] السَّبَلُ عندَهم أنْ يكونَ على بياضِها وسوادِها شِبهُ غِشاء ينتَسِجُ بعُروق حمرٍ * الجسْأُ[2] أنْ يَعسُرَ على الانسان فتحُ عَينيْهِ إذا انْتبهَ من النَّوْمِ * الظَّفَرُ ظهورُ الظَّفرَة، وهى جُلَيْدة تُغشِّى العينَ من تِلقاء المآقى، وربَّما قُطِعَتْ. وإن تُرِكَتْ غَشِيَتِ العينَ حتى تكلَّ

(١) وفى نسخة الناصور بالصاد المهملة

(٢) وفى نسخة الجسأة

والأطبّاء يقولونَ لها الظَّفَرَةُ وكأنها عربية باجنةٌ * الطَّرْفةُ عندهم أن يحدُثَ فى العينِ نقْطةٌ حمراءُ من ضربةٍ أو غيرها * الانْتِشارُ عندَهم أن يَتَّسِعَ ثقْبُ النَّاظرِ حتى يَلحقَ البياضَ من كل جانب * الحَثَرُ عندَ أهلِ اللغة أن يَخرُجَ فى العَينِ حَبٌّ أحمرُ، وأظنُّه الذى يقول لهُ الأطباء: الجَرَبُ * القَمَرُ أن تعرِضَ للعينِ فترةٌ وفسادٌ من كثرةِ النَّظَرِ الى الثلْج، يقالُ: قَمِرتْ عينُه

فصل

﴿ يليق بهذه الفصول ﴾

رجل مُلَوَّزُ العَيْنَينِ إذا كانتا فى شكْلِ اللَّوْزَتينِ * رجُلٌ مُكَوكَبُ العَين إذا كان فى سَوادِها نُكْتَةُ بياضٍ * رجل شِقِذٌ إذا كانَ شَديدَ البصر سَريعَ الاصابة بالعَين « عن الفرّاء »

فصل

﴿ في ترتيب البكاء ﴾

اذا تَهيَّأ الرجلُ للبكاءِ قيل : أَجْهَشَ ☆ فان امتلأَتْ عينهُ دُموعاً قيل : اغرَوْرَقَتْ عَينهُ وتَرَقْرَقَتْ * فاذا سالَت قيل : دَمَعَتْ او هَمَعَتْ * فاذا حاكَتْ دُمُوعُها المطر قيلَ : همَت ☆ فاذا كانَ لبكائه صوتٌ قيل: نَحَبَ ونشَجَ * فاذا صاحَ معَ بُكائه قيل : أعْوَلَ

فصل

﴿ في تقسيم الأنوف ﴾

(عن الأئمة)

أنفُ الانسانِ ☆ مِخْطَمُ البَعيرِ * نُخْرَةُ الفَرَسِ * خُرطُومُ الفِيلِ ☆ هَرْثمةُ السَّبُعِ * خِنَّابةُ (١) الجارِحِ * قِرْطِمَةُ الطائرِ * فِنطِيسَةُ الخنزيرِ

---

(١) وفي نسخة خربابة

فصل

﴿ في تفصيل أوصافها المحمودة والمذمومة ﴾

الشَّمَمُ ارتفاعُ قَصَبَةِ الأنفِ مَعَ استواء أعلاها * القَنَا طُول الأنْفِ ودِقَّةُ أرْنَبَتِهِ وحَدَبٌ في وَسَطِهِ * الفَطَسُ تطامُنُ قَصَبَتِهِ مع ضِخَمِ أرْنَبَتِهِ * الخَنَسُ تأخُّر الأنفِ عن الوَجْهِ * الذَّلَفُ شخُوصُ طرَفهِ مَعَ صِغَرِ أرْنَبَتِهِ * الخَشَمُ فُقْدانُ حاسةِ الشَّمِّ * الخَرَم شَقٌّ في المِنْخرَيْن * الخَثَمُ عِرَضُ الأنفِ، يقال: ثورٌ أخْثَمُ * القَعَمُ اعْوِجاجُ الأنفِ

فصل

﴿ في تقسيم الشفاه ﴾

شَفَةُ الانسانِ * مِشْفَرُ البَعيرِ * جَحْفَلَةُ الفَرَسِ * خَطْم السبعُ * مِقَمَّةُ الثَّوْرِ * مَرَمَّةُ الشاةِ * فِنْطِيسَةُ الخِنْزيرِ * بِرْطيلُ

الكَلْبِ « عن ثعلب عن ابن الاعرابى » * مِنْسَرُ الجارحِ * مِنْقارُ الطائرِ

فصل

﴿ فى محاسن الأَسنان ﴾

الشَّنَبُ رِقَّةُ الأَسْنانِ واستِواؤُها وحُسْنُها * الرتَلُ حُسْنُ تَنْضيدِها واتِّساقُها * التفْليجُ تفرُّجُ مابينها * الشتَتُ تفرُّقُها فى غيرِ تباعُدٍ ، بل فى استواءٍ وحسنٍ . ويقالُ منه : ثَغْرٌ شَتِيتٌ إذا كانَ مُفَلَّجاً أبيضَ حسناً * الأَشَرُ تحزيزٌ فى أطرافِ الثنايا يدلُّ على حَداثةِ السِّنِّ وقُرْبِ المولدِ * الظَّلْمُ الماءُ الذى يجرِى على الأسنانِ من البَريقِ لا مِنَ الرِّيقِ

فصل

﴿ فى مقابحها ﴾

الرَّوَق طُولُها * الكَسَسُ صِغَرُها * الثَّعَلُ تَرَاكُبُها وزيادَةُ

سنٌ فيها * الشَّغَا اختلاف مَنَابتِها * اللَّصَص شِدَّة تقاربها وانضمامها * اليَلَلُ إقبالُها على باطنِ الفمِ * الدَّفَقُ انصبابُها الى قدَّامٍ * القَقَمُ تقدُّمُ سُفلاها على العُليا * القَلَحُ صُفرتُها * الطُّرَامَةُ خُضرتُها * الحَفَرُ ما يَلزَقُ بها * الدَّرَدُ ذَهابُها * الهَتَمُ انكِسارُها * اللَّطَطُ سقُوطُها إلا أسناخَهَا

فصل

(فى معايب الفم)

الشَّدَقُ سَعَةُ الشِّدْقينِ * الضجَمُ ميلٌ فى الفَمِ وفيما يَليه * الضَّزَزُ لصُوقُ الحَنَك الأعلى بالحَنَكِ الأسفلِ * الهدَلُ استرخاء لشفَتينِ وغِلَظُهُما * اللَّطَعُ بياضٌ يعتريهما * القَلَبُ انقِلابهما * لجلَعُ قصورُهما عن الانضمام ، وكان موسى الهادى أجْلَعَ فوكّل به بوهُ المهدِيُّ خادِماً لا يزالُ يقول له موسى : أطْبِقْ فلُقِّبَ به * بَرْطَمَةُ ضِخَمُهما

فصل

﴿ فى ترتيب الأسنان ﴾

(عن أبى زيد)

للانسان أرْبَعُ ثَنايا * وأرْبَعُ رَباعِيَاتٍ ☆ وأربَعة أنْيابٍ ☆ وأربعُ ضَوَاحِكَ * وثنْتا عشْرةَ رَحًى، فى كلِّ شِقٍّ سِتٌّ ☆ وأربع نواجِذَ وهى أقْصَاها (١)

فصل

﴿ فى تفصيل ماء الفم ﴾

مَا دَامَ فى فَمِ الانسانِ فهُوَ رِيقٌ ورُضَابٌ ☆ فاذا عَلِكَ فهو عَصِيبٌ (٢) * فاذا سالَ فهو لُعابٌ * فاذا رُمِىَ به فهو بُزاقٌ وبُصاقٌ

(١) وفى نسخة أقساها (٢) ويروى عصب: باسكان الصاد المهملة

فصل

﴿ في تقسيمه ﴾

البُزَاقُ للإنسانِ * اللُّعابُ للصَّبيِّ ☆ اللُّغَامُ للبَعيرِ ☆ الرُّوالُ للدَّابةِ

فصل

﴿ في ترتيب الضحك ﴾

التَبَسُّم أوَّل مَراتِب الضحِكِ * ثم الاهْلاسُ وهو إخْفاؤُهُ « عن الأموي » ثم الافْتِرَارُ والانْكِلالُ وهما : الضحِكُ الحسَنُ « عن أبي عبيد » ☆ ثم الكَتْكَتَةُ أشدُّ منهما ☆ ثم القَهْقَهَةُ ☆ ثم القَرْقَرَةُ * ثم الكَرْكَرَةُ * ثم الاسْتِغْرَابُ * ثم الطَّخْطَخَةُ وهي أنْ يَقُولَ : طِيخْ طِيخْ * ثم الإهزَاقُ وَالزَّهزَقَةُ وَهيَ أنْ يذْهَبَ الضَّحِكُ به كلَّ مذْهبٍ « عن أبي زيد وابن الاعرابي وغيرهما » .

فصل

﴿ في حدّة اللسان والفصاحة ﴾

إذا كانَ الرَّجلُ حادَّ اللسانِ قادراً على الكلامِ فهو ذَرِبُ اللسانِ ، وفَتِيقُ اللسانِ * فاذا كانَ جَيِّدَ اللسانِ فهو لَسِنٌ * فاذا كان يَضَعُ لسانَه حيثُ أرادَ فهو ذَلِيقٌ * فاذا كان فصيحاً ، بيِّن اللهجةِ ، فهو حُذَاقِيٌّ « عن أبي زيد » فاذا كانَ ، معَ حِدَّة لسانه ، بليغاً فهو مِسْلاقٌ * فاذا كان لا تعترضُ لِسانَه عُقْدَةٌ ولا يَتَحيَّفُ بَيانَه عُجْمَةٌ فهو مِصْقَعٌ * فاذا كان لِسانَ القوْمِ والمتكلِّمَ عنهم فهو مِدْرَهٌ

فصل

﴿ في عيوب اللسان والكلام ﴾

الرُّتَّةُ حُبْسَةٌ في لسانِ الرَّجُلِ وعَجَلَةٌ في كلامِهِ ☆ اللُّكْنَةُ والحُكْلَةُ عُقْدَةٌ في اللسانِ وعُجْمَةٌ في الكلامِ * الهَتْهَتَةُ والهَثْهَثَةُ

التاء والثاء أيضاً حكايةُ صوتِ العَيِيِّ والألكن(١) * اللُّثْغةُ أن يُصيِّر الرَّاء لاماً والسينَ ثاء في كلامِه * الفأْفاةُ أن يتردَّدَ في الفاء * التَّمْتَمةُ أن يتردَّدَ في التَّاء(٢) * اللَّفَفُ أن يكون في اللسانِ ثِقَلٌ وانعقادٌ * اللَّيَغُ أن لا يُبِينَ الكلامَ « عن أبي عمرو » * الجَلْجَلَةُ أن يكونَ فيه عِيٌّ وإدخالُ بعضِ الكلامِ في بعض * الخَنْخَنَةُ أن يَتكلَّمَ من لَدُن أنفِه، ويُقالُ هي: أن لا يبيِّن الرَّجلُ كلامهُ فيُخَنْخِنَ في خَياشيمِهِ * المَقْمَقَةُ أن يَتكلَّمَ من أقْصَى حلقِهِ « عن الفراء »

فصل

﴿ في حكاية العوارض التي تعرض لألسنة العرب ﴾

الكَشْكَشَةُ تَعرِضُ في لُغةِ تميم، كقولهم في خِطابِ المؤنَّثِ: ما الذي جاءَ بِشْ يُرِيدُونَ بكِ، وقرأ بعضُهم: قدْ جعلَ

---

(١) وفي نسخة: حكاية التواء اللسان عند الكلام (٢) وفي نسخة في التاء والميم

رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا، لقوله تعالى: «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» * الكَسْكَسَةُ تَعرِضُ في لُغَةِ بكرٍ، وهي[1] الحاقُهم لكافِ المؤنَّث، سينًا عندَ الوقفِ، كقولهم: أكرمتُكِسْ وبكِسْ، يُريدُونَ اكرمتُكِ وبكِ * العَنْعَنَةُ تَعرِضُ في لُغةِ تَميمٍ، وهي إبدالُهم العَينَ من الهمزةِ كقولهم: ظننتُ عَنَّكَ ذاهبٌ، أي أنك ذاهبٌ. وكما قال ذُو الرمَّة:

أَعَنْ توسَّمْتَ من خَرقاءَ مَنزِلَةً

ماءُ الصَّبابةِ مِن عَينيكَ مَسجُومُ

اللَّخْلَخانِيَّةُ تَعرِضُ في لغاتِ أعرابِ الشِّحْرِ[2] وعُمَان كقولهم: مَشَا اللهُ كَانَ، يُريدُونَ ما شاءَ اللهُ كانَ * الطُّمْطُمانيَّةُ تَعرِضُ في لُغةِ حِميرٍ، كقولِهم: طَابَ امْهَوَاءُ، يُريدُونَ: طابَ الهَوَاءُ

---

(١) قال في القاموس الكسكسة لتميم لا لبكر (٢) الشحر: ساحل البحر بين عمان وعدن

فصل

﴿ في ترتيب العِيّ ﴾

رَجُلٌ عَيٌّ وعَيِيٌّ * ثم حَصِرٌ * ثم فَهٌّ * ثم مُفْحَمٌ * ثم لَاجٌّ * ثم أبكَمُ

فصل

﴿ في تقسيم العض ﴾

العَضُّ والضَّغْمُ من كل حيوانٍ * الكَدْمُ والزَّرُّ من ذي الخفِّ والحافرِ * النقْرُ والنَّسْرُ من الطَّيْر * اللَّسْبُ من العَقْرَبِ * اللَّسْعُ والنَّهْشُ والنَّشْطُ واللَّدْغُ والنَّكْزُ من الحيةِ، إلا أَنَّ النكْزَ بالانفِ. وسائر ما تقدَّمَ بالنَّاب

فصل

﴿ في أوصاف الاذن ﴾

الصَّمَعُ صِغَرُها * والسَّكَكُ كونها في نهاية الصغرِ * القَنَفُ

استرخاؤها وإقبالها على الوجه * وهو من الكلاب الغَضَفُ * الخَطَلُ عِظَمُها

فصل

* في ترتيب الصمم *

يقال بأذنه وَقْرٌ * فإذا زادَ فهُوَ صَمَمٌ * فإذا زادَ فهوَ طرَشٌ * فإذا زادَ حتَّى لا يَسمع الرَّعدَ فهو صَلَخٌ

فصل

(في أوصاف العنق)

الجَيَدُ طولُها * التَّلَعُ إشرافُها ☆ الهَنَعُ تطامُنُها * الغَلَبُ غِلَظُها * البَتَعُ شدَّتُها * الصَّعَرُ ميْلُها * الوَقَصُ قِصَرُها * الخَضَعُ خُضُوعُها * الحَدَلُ عِوَجُها

فصل

(في تقسيم الصدور)

صَدْرُ الانسانِ * كِرْكِرَةُ البَعيرِ * لَبَانُ الفرَسِ ☆ زَوْرُ

السَّبُعِ * قَصُّ الشَّاةِ * جُؤْجُؤُ الطائرِ *جَوْشَنُ الجرَادَةِ

فصل

﴿ في تقسيم الثدى ﴾

ثُنْدُأَةُ الرَّجلِ * ثَدْىُ المرْأةِ ☆ خِلْفُ النَّاقَةِ ☆ ضَرْعُ الشَّاةِ والبقرَةِ * طُبْىُ الكلْبَةِ

فصل

﴿ في أوصاف البطن ﴾

الدَّحَلُ عِظمُه * الحَبَنُ خرُوجُـهُ ☆ الثَّجَلُ استرْخاؤه * القَمَلُ ضِخَمُهُ * الضُّمُورُ لَطافتَهُ * البَجَرُ شُخُوصُه * التَّخَرْخُرُ اضطرَابُه من العِظَمِ « عن الاصمعى »

فصل

﴿ في تقسيم الاطراف ﴾

ظُفُرُ الانسانِ ☆ مَنْسِمُ البَعـيرِ * سُنْبُكُ الفرَسِ * ظِلْفُ

التوْرُ ☆ بُرْثُنُ السَّبُعِ * مِخْلَبُ الطَّائرِ

فصل

﴿ في تقسيم أوعية الطعام ﴾

المَعِدَةُ من الانسانِ ☆ الكَرِشُ مِن كلِّ ما يَجترُّ * الرُّجْبُ من ذواتِ الحافرِ * الحوْصلَةُ من الطَّائرِ

فصل

﴿ في تقسيم الذكور ﴾

أيْرُ الرَّجلِ * زُبُّ الصبيِّ ☆ مِقْلَمُ البَعيرِ * جرْدَانُ الفَرَسِ * غُرْمُولُ الحمارِ * قَضيبُ التَّيْسِ ☆ عقْدَةُ الكلْبِ * نِزْكُ الضَّبِّ * مَتْكُ الذُّبابِ

فصل

﴿ في تقسيم الفروج ﴾

الكَعْثَبُ للمرْأة * الحيا لكلِّ ذاتِ خُفٍّ وذاتِ ظِلْفٍ *

الظَّبْيَةُ لكلِّ ذاتِ حافرٍ * الثَّفْرُ لكلِّ ذاتِ مِخْلَبٍ وربما استُعير لغيرها، كما قال الأخطل: ـ

جَزَى اللهُ فيها الأعْوَرَيْنِ مَلامَةً
وَفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضاجِمِ (١)

فصل

﴿ في تقسيم الأستاه ﴾

اسْتُ الانسانِ * مَبْعَرُ ذي الخُفِّ وذي الظِّلْفِ * مَرَاثُ ذي الحافرِ * جاعِرَةُ السَّبُعِ * زِمكى الطَّائرِ

فصل

﴿ في تقسيم القاذورات ﴾

خُرْءُ الانسانِ * بَعْرُ البَعيرِ * ثَلْطُ الفيلِ * رَوْثُ الدَّابةِ * خِثْيُ البَقَرةِ * جَعْرُ السَّبُعِ * ذَرْقُ الطَّائرِ * سَلْحُ الحُبارَى *

---

(١) فروة: اسم رجل والثفر بدل منه على أنه لقب ذم له ، والمتضاجم المعوج الفم صفة الثفر وجر للمجاورة، والثورة مؤنث الثور

صَوْمُ النَّعامِ * وَنِيمُ الذُّبابِ * قَزْحُ الحيَّةِ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » نَقْضُ النَّحلِ ـ عنهُ أيضاً * جَيْهَبُوقُ الفارِ « عن الازهرى عن ابن الهيثم » * عِقْيُ الصبيِّ * رَدَجُ المُهْرِ والجحشِ * سُخْتُ الحُوَارِ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي »

فصل

﴿ في مقدمتها ﴾

ضُرَاطُ الانسانِ * رُدَامُ البَعيرِ * حُصَامُ الحمارِ * حَبَقُ العنزِ

فصل

﴿ في تفصيلها ﴾

(عن أبي زيد والليث وغيرهما)

اذَا كانتْ لَيْسَتْ بشَدِيدَةٍ قيلَ: أنْبَقَ بها * فاذا زادتْ قيلَ: عَفَقَ بها وحَبَجَ بها وخَبَجَ * فاذا اشتدَّتْ قيل: زَقَعَ بها

فصل

﴿ في تفصيل العروق والفروق فيها ﴾

في الرأسِ الشأنان : وهُمَا عِرْقانِ يَنْحَدِرانِ منهُ الى الحاجِبَيْنِ ثمَّ الى العينَيْنِ * في اللِّسانِ الصُّرَدانُ * في الذَّقَنِ الذَّاقِنُ * في العنُقِ الوَرِيدُ والاخْدَعُ ، إلا أنَّ الاخْدَع شُعْبَةٌ من الوَرِيدِ ، وفيها الوَدَجَان * في القلْبِ الوَتِينُ والنِّياطُ والأَبْهَرانِ * في النَّحْرِ الناحِرُ * في أسفَلِ البَطْنِ الحالِبُ * في العَضُدِ الابْجَلُ * في اليَدِ الباسِلِيقُ ، وهو عند المِرْفَقِ في الجانِبِ الأنسيِّ مِمَّا يلي الآباط ، القِيفالُ في الجانِبِ الوحْشِيِّ (١) * والاكْحَلُ بينَهما ، وَهو عرَبيٌّ ، فأمَّا الباسِلِيقُ والقِيفَالُ فمعرَّبانِ * في الساعِدِ حَبْلُ الذِّرَاعِ * فيما بين الخِنْصَرَ والبِنْصَرِ الأُسَيْلِمُ ، وهو مُعرَّبٌ * في باطن الذراع الرَّوَاهِشُ * ، ظاهِرِها النَّواشِرُ * في ظاهِرِ الكَفِ الاشَاجِعُ * في الفَخِذِ

(١) الوحشي : الجانب الايمن من كل شيء ، والانسي الجانب الايسر كذلك

النَّسَا * في العَجُزِ الفَائِلُ * في السَّاقِ الصَّافِنُ * في سائرِ الجسَدِ الشَّرْبَانَاتُ

فصل

(في الدماء)

التامُورُ دَمُ الحياةِ * المُهْجَةُ دَمُ القَلْبِ * الرُّعَافُ دَمُ الأنْفِ * الفَصِيدُ دَم الفَصْدِ * القِضَةُّ دَمُ العُذْرَةِ * الطَّمْثُ دَمُ الحيْضِ * العَلَقُ الدَّمُ الشَّديدُ الحُمْرَةِ * النَّجيعُ الدمُ إلى السَّوَادِ * الجسَدُ الدَّمُ اذَا يَبِسَ * البَصِيرَةُ الدَّمُ يُسْتَدَلُّ بِهِ على الرَّمِيَّةِ ، قال أبو زيد: هيَ ماكانَ على الأرْضِ * الجدِيَّةُ ما لزِقَ بالجسَدِ من الدَّمِ * قال الليث: الوَرَقُ من الدَّمِ هو الَّذى يَسْقُطُ من الجرَاحِ عَلقًا قِطَعًا * قال ابن الاعرابيّ: الوَرَقَةُ مِقْدارُ الدِّرْهَمِ من الدَّمِ * الطُّلاءُ دمُ القَتِيلِ والذَّبيحِ ، قال أبو سعيد الضَّرِيرُ : هو شيءٌ يخرُجُ بعد شُؤْبُوبِ الدَّمِ يُخالِفُ لوْنَهُ عند خُروجِ النفْسِ من الذَّبيحِ

فصل

﴿ فى اللحوم ﴾

النَّحْضُ اللَّحْمُ المُكَتَنِزُ * الشَّرِقُ اللَّحْمُ الأحمرُ الذى لادَسَمَ له * الاَبِيطُ اللحْمُ من شاةٍ مذبُوحةٍ لغيرِ عِلَّةٍ * الغُدَّةُ لحمةٌ بين الجلْدِ واللَّحمِ تمُور بينَهُما * فَرَاشُ اللِّسانِ اللَّحْمَةُ التى تحتَهُ * النُّغْنُغَةُ لحمةُ اللَّهاةِ * الألْيَةُ اللَّحْمَةُ التى تَحْتَ الابهامِ * ضَرَّةُ الضَّرعِ لَحْمَتُه * الفَرِيصَةُ اللحْمَةُ بين الجنْبِ والكَتِفِ التى لا تَزَالُ تُرعِدُ من الدابة « عن الاصمعى » الفَهْدَتان: لحمتان فى لَبَانِ الفرسِ كالفِهْرَين كلٌّ واحِدَةٍ منهُما فَهْدَةٌ * الكاذَّةُ لحمُ ظاهِرِ الفَخِذِ * الحاذُ لحمُ باطِنها * الحماةُ لحمةُ السّاقِ * الكَيْن لحمةُ داخلِ الفرْجِ * الكُدْنَةُ لحمُ السِّمَنِ * الخُنْطَفَةُ اللحمُ المضطَرِبُ ، ويقالُ بل هُو لَحْمُ الخاصِرَةِ * الغَلَلُ اللحمُ الذى يُترَكُ على الأِهابِ اذا سُلِخَ

فصل

﴿ في الشحوم ﴾

(عن الأئمة)

الثَّربُ الشَّحْمُ الرَّقيقُ الذي قد غَشِيَ الكَرِشَ والأمعاءَ * المُنَانةُ القِطْعَةُ من الشَّحمِ * السَّحْفَةُ الشَّحْمَةُ التي على ظهرِ الشَّاةِ * الطِّرْقُ الشَّحْمُ الذي تكونُ منه القُوَّة * الصُّهارةُ الشَّحمُ المذابُ، وكذلك الجميلُ * الكُشْيَةُ شحْمةُ بطنِ الضَّبِّ * الفَرُوقةُ شحمُ الكُلْيتين «عن الاموِي» * السَّديفُ شحم السَّنَامِ «عن أبي عبيد»

فصل

﴿ في العظام ﴾

الخُشَّاءُ العَظمُ النانِئُ خَلْفَ الأُذْنِ «عن الأصمعي» * الحَجَاجُ عَظمُ الحاجبِ * العُصفُورُ عظْمٌ نانئٌ في جَبينِ الفرسِ وهما عُصفُورَان يَمْنةً ويَسْرة * النَّاهِقانِ عَظْمانِ شاخِصانِ من

ذى الحافِرِ فى مَجْرَى الدَّمْعِ . قال ابن السكيت: يُقالُ لها النَّوَاهِقُ ☆ التَّرْقُوَةُ العَظْمُ الذى بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعاتِقِ * الدَّاغِصَةُ العَظْمُ المُدَوَّرُ الذى يَتَحَرَّكُ على رَأْسِ الرُّكْبَةِ * الرَّيْمُ عظمٌ يبقى بعد قِسْمَةِ الجَزُورِ

فصل

﴿ فى الجلود ﴾

الشَّوَى (١) جِلْدَةُ الرأسِ * الصِّفاقُ جِلدةُ البَطنِ * السِّمْحَاقُ جِلدةٌ رَقِيقةٌ فوقَ قِحفِ الرَّأْسِ * الصَّفَنُ جِلدةُ البَيْضَتَيْنِ * السَّلَى « مقصوراً » الجلدةُ التى يكونُ فيها الولدُ كذلك الغِرْسُ: الجُلْبَةُ الجِلْدَةُ تَعْلُو الجُرْحَ عندَ البُرْءِ ☆ الطَّفْرَةُ الجُلَيْدَةُ تُغَشِّى العينَ من تِلْقاءِ المَآقِى

(١) وفى نسخة والشواة

فصل

﴿ في مثله ﴾

السِّبْتُ الجلدُ المدبُوغُ * الأَرَنْدَجُ الجلدُ الأَسوَدُ * الجَلَدُ جلدُ البَعيرِ يُسْلَخُ فَيُلْبَسُ غيرَهُ من الدَّوابِّ « عن الأصمعي » الشَّكْوَةُ جِلدُ السَّخْلَةِ مادَامَتْ تَرْضع،فإذا فُطِمت فَمَسْكُها البَدْرَةُ * فإذا أَجْذَعَتْ فمسكُها السِّقاء

فصل

﴿ في تقسيم الجلود على القياس والاستعارة ﴾

مَسْكُ الثَّوْرِ والثَّعْلبِ * مِسْلاخُ البَعيرِ والحِمارِ * إهابُ الشاةِ والعنزِ * شَكْوَةُ السَّخْلَةِ * خِرْشاءُ الحيَّةِ * دُوَايَةُ اللبَنِ

فصل

﴿ يناسبه في القشور ﴾

القِطْميرُ قِشْرَةُ النَّواةِ * الفَتيلُ القِشْرَةُ في شَقِّ النَّواةِ *

القَيْضُ قشرةُ البَيْضِ ☆ الغِرْقِئُ القِشْرةُ التى تحت القَيْضِ ☆ القِرْفةُ قِشْرةُ القَرْحَةِ المُنْدَمِلةِ * اللحاء قِشرةُ العُودِ ☆ اللِّيطُ قِشرَةُ القصبةِ

فصل

﴿ يقاربه فى الغُلُف ﴾

السَّاهُورُ غِلافُ القَمَرِ ☆ الجُفُّ غِلافُ طَلْعِ النَّخْلِ * الجَفْنُ غِلافُ السَّيْفِ * الثِّيلُ غِلافُ مِقْلَمِ البَعيرِ * القُنْبُ غِلافُ قَضيبِ الفَرَسِ

فصل

﴿ فى تقسيم ماء الصلب ﴾

المَنِيُّ ماء الانسانِ ☆ العَيْسُ ماء البَعيرِ * اليَرُونُ ماء الفَرَسِ * الأَجَلُ ماء الظَّليمِ

فصل

﴿ في المياه التي لا تشرب ﴾

السَّابِياءُ والحُولاءُ الماء الذي يخرُجُ معَ الولدِ * الفَظُّ الماء الذي يَخْرجُ من الكَرِش * السُّخْدُ الماء الذي يكونُ في المَشيمةِ * السُكرَاضُ الماءُ الذي تَلفظُهُ الناقةُ من رَحِمِها * السَّقْيُ الماءُ الأصفرُ الذي يَقعُ في البَطنِ * الصَّديدُ الماء الذي يختلطُ مع الدَّمِ في الجُرْحِ * المذْيُ الماءُ الذي يخرُجُ منَ الذَّكَرِ عِندَ الملاعبةِ والتَّقْبيلِ * الوَدْيُ الماءُ الذي يخرجُ على إثرِ البولِ

فصل

(في البيض)

البَيْضُ للطائرِ * المكْنُ للضَّبِّ ☆ المازِنُ للنَّمْلِ * الصُّؤابُ(١) للقَمْلِ ☆ السِّرْءُ للجَرادِ(٢)

---

(١) الصؤاب والصئبان جمع صؤابة وهي بيضة القمل والبرغوث

(٢) السرؤ بكسر السين المهملة المشددة وبضمها مشددةايضاً مع ضم الراء بدل إسكانها

فصل

﴿ في العرَق ﴾

إذا كان من تَعَبٍ أو من حُمَّى فهو رَشْحٌ ونَضِيجٌ ونَضْحٌ * فاذا كثُرَ حتى احتاجَ صاحبُه إلى أن يمسَحَهُ فهو مَسِيحٌ ☆ فاذا جَفَّ على البدَنِ فهو عَصِيمٌ

فصل

﴿ فيما يتولد في بدن الانسان من الفضول والأوساخ ﴾

إذا كان في العينِ فهو رَمَصٌ * فاذا جَفَّ فهو غَمَصٌ * فاذا كان في الأنفِ فهو مُخاطٌ * فاذا جفَّ فهو نَفَف * فاذا كان في الاسنان فهو حَفَرٌ ☆ فاذا كان في الشِّدْقين عندَ الغضَبِ وكثرةِ الكلامِ كالزُّبْدِ فهو زَبَبٌ * فاذا كان في الأُذُنِ فهو أُفٌّ * فاذا كان في الأظفار فهو تُفٌّ *فاذا كان في الرأسِ(1) فهو حَزَازٌ وهبْرِيَةٌ

---

(١) وفي نسخة وفي اللحية

وإبْرِيَةٌ * فاذا كانَ في سَائرِ البَدَنِ فهو دَرَنٌ .

فصل

النَّكَهَةُ رائحةُ الفَمِ ، طَيبةً كانَتْ أو كَرِيهةً * الخُلُوفُ رائحةُ فمِ الصَّائِمِ * السَّهَكُ رائحةٌ كريهةٌ تَجِدُها مِنَ الأنسانِ إذا عَرِقَ « هذا عن الليث » * وعَن غيره من الأئمة : أن السَّهَكَ رَائحةُ الحَدِيدِ * البَخَرُ للفَمِ * الصنانُ للإِبطِ * اللَّخَنُ للفَرْجِ[1] * الدَّفْرُ لسائِرِ البَدَنِ

فصل

﴿ في سائر الروائح الطيبة والكريهة وتقسيمها ﴾

العَرْفُ والأَرِيجَةُ للطِّيبِ * القُتَارُ للشِّواءِ * الزُّهُومَةُ لِلَّحمِ * الوَضَرُ للسَّمْنِ * الشِّياطُ للقُطْنَةِ أو الخِرْقَةِ المحترِقَة * العَطَنُ للجِلْدِ غير المدْبُوغِ

(١) وفى نسخة للارفاغ ، والارفاغ : كل مجتمع وسخ فى الجسم

فصل

(يناسبه فى تغيير رائحة اللحم والماء)

خَمَّ اللحْمُ وأخمَّ إذا تغيَّرَ ريحُهُ وهو شِواءٌ أو قَدِيرٌ (١) * وأصَلَّ وصَلَّ اذا تغيَّرتْ ريحُهُ وهُو نِيٌّ * أجِنَ الماءُ اذا تغيَّر، غير أنه شَرُوبٌ * وأسِنَ اذا أنْتَنَ فلم يُقْدَر على شُربِهِ

فصل

(يقاربه فى تقسيم أوصاف التغير والفساد على أشياء مختلفة)

أرْوَحَ اللَّحْمُ * أسِنَ الماء * خَنِزَ الطَّعامُ * سَنِخَ السَّمْنُ * زَنِخَ الدُّهنُ * قَنِمَ (٢) الجوْزُ * دَخِنَ الشَّرابُ * مَذِرَتِ البيْضَةُ * نَمِسَتِ الغالِيَةُ * نَمَّسَ الاقِطُ * خَمِجَ التَّمرُ إذا فَسَدَ جوْفُه وَحَمُضَ * تَنَخَّ العَجِينُ اذا حَمُضَ (٣) * ورَخُفَ اذا استرْخَى وكثُر ماؤهُ *

(١) القدير : مايطبخ فى القدر

(٢) وفى نسخة قنم بالنون بدل التاء

(٣) وحمض مثلث الميم علم ويكسرها فى الابن خاصة

سَنَّ الحمأ من قوله تعالى: «من حَمَأٍ مسنُونٍ » * غفِرَ الجُرْحُ اذا انْكَسَ وازداد فَسَاداً * غَبِرَ العِرْقُ اذا فسَدَ وَيُنْشَد : ـ

فهو لا يَبْرا ما في صَدْرِهِ ... مِثلُ ما لا يبرا العِرْقُ الغَبِرُ

* عكِلَتِ المِسْرَجةُ إذَا اجْتَمعَ فيهَا الوَسَخُ والدُّرْدِي * نَقِدَ الضِّرْسُ والحافِرُ اذا ائتَكَلا وَتَكَسَّرا «عن أبي زيد والاصمعي» * أرِقَ الزَّرْعُ * حَفِرَ السِّنُّ * صَدِيءَ الحَدِيدُ * نَغِلَ الأَدِيمُ * طَبِعَ السيفُ * ذَرِيَت المَعِدَةُ

فصل

﴿ في مثله ﴾

تَلَجَّنَ رَأْسُهُ * كَلِعَتْ رِجْلُه * دَرِنَ جِسْمُهُ * وسِخَ ثوبُهُ (١)

---

(١) وفي بعض النسخ زيادة هي : طبع عرضه . ران على قلبه

الباب السادس عشر

في صفة الامراض والادواء سوى ما مر منها

في فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل

فصل

﴿ في سياق ما جاء منها على فُعال ﴾

أكثرُ الأدْوَاءِ والاوجاعِ في كلامِ العربِ على فُعَالٍ ☆ كالصُّدَاعِ * والسُّعَالِ * والزُّكَامِ * والبُحَاحِ * والقُحَابِ * والخُنَانِ * والدُّوَارِ * والنُّحازِ * والصُّدَامِ * والهُلاَسِ * والسُّلالِ * والهُيامِ ☆ والرُّدَاعِ * والكُبادِ * والخُمَارِ * والزُّحارِ ☆ والصُّفَارِ * والسُّلاقِ * والكُزَازِ * والفُوَاقِ * والخُنَاقِ ☆ كما أن أكثر أسماءِ الأدْوِيَةِ على فَعُول ☆ كالوَجُورِ ☆ واللَّدُودِ * والسَّعُوطِ * واللَّعُوقِ *

والسُّنُونِ * والبَرُودِ * والدُّرُورِ * والسُّفُوفِ * والغَسُولِ ☆ والنَّطُولِ(١)

فصل

﴿ فى ترتيب أحوال العليل ﴾

عَليلٌ ☆ ثم سَقيمٌ ومريضٌ * ثم وَقِيذٌ * ثم دَنِفٌ * ثم حَرِضٌ ومُحْرَضٌ وهو الذى لا حَيٌّ فيُرْجى ولا ميتٌ فيُنسَى

فصل

﴿ فى تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائها على غير استقصاء ﴾

اذا كان الوجَعُ فى الرَّأسِ فهو صُداعٌ * فاذا كان فى شِقٍّ

(١) قال فى القاموس : النحاز داء فى الرئة تسعل منه الابل، والصدام بكسر الصاد بوزن كتاب ولا يضم وان كان الضم هو القياس : داء فى رؤوس الدواب، والملاس مرض السل ، والصفار الماء الاصفر يجتمع فى البطن، والسلاق بثر يخرج على أصل اللسان، والكراز الرعدة من البرد ، والفواق شخوص الريح من الصدر ، والوجور الدواء يدخل فى الفم ، واللدود ما يصب بالمسعط من الدواء فى أحد شقى الفم، والسنون : ما يستاك به

الرَّأسِ فهو شَقِيقَةٌ * فاذا كان فى العَينِ فهو عائِرٌ (١) * فاذا كانَ فى اللِّسانِ فهو قُلاعٌ * فاذا كان فى الحَلْقِ فهو عُذْرَةٌ وذُبْحَةٌ * فاذا كان فى العُنُقِ، من قَلَقٍ وِسادٍ أوغيرِه، فهو لَبَنٌ وإجْلٌ * فاذا كَانَ فى الكَبِدِ فهو كُبادٌ * فاذا كانَ فى البَطْنِ فهو قُدادٌ « عن الأصمَعى » فاذا كان فى المَفاصِل واليدَيْنِ والرِّجْلينِ فهو رَثْيَةٌ * فاذا كان فى الجسدِ كلِّهِ فهو رُدَاعٌ ومنه قول الشاعر :

فَوَاحزَنى وعاوَدَنى رُدَاعى وكانَ فِرَاقُ لُبْنَى (٢) كالخِدَاعِ

فاذا كان فى الظَّهْرِ فهو خُزَرَةٌ «عن أبى عُبَيْدٍ عن العَدَبَّسِ» وأنشد :

دَاوِ بها ظَهْرَكَ من أوْجاعِهِ منْ خُزَرَاتٍ فيه وانْقِطاعِهِ

فاذا كان فى الأضلاعِ فهو شَوْصَةٌ * فاذا كان فى المَثانَةِ فهو حَصاةٌ :وهى حَجَرٌ يَتولّدُ فيها منْ خِلْطٍ غَليظٍ يَسْتَحجِرُ

---

(١) وفى نسخة فهو رمد

(٢) وفى رواية : فراق خلى

فصل

﴿ في تفصيل أسماء الادواء وأوصافها عن الائمة ﴾

الدَّاء اسمٌ جامعٌ لكلِّ مَرَضٍ وعَيْبٍ ظاهرٍ أو باطنٍ حتى يقال: داء الشيْخِ أشدُّ الأدواء * فاذا أعْيا الاطباء فهو عَياءٌ * فاذا كان يَزيدُ على الأيامِ فهو عُضَالٌ * فاذا كان لا دواء له فهو عُقَامٌ * فاذا كان لا يبرأ بالعلاج فهو ناجِسٌ ونَجيسٌ * فاذا عَتَقَ وأتَتْ عليه الازْمِنةُ فهو مُزْمِنٌ * فاذا لم يُعْلَمْ بهِ حتى يَظهرَ منه شرٌّ وعَرٌّ فهو الداء الدَّفينُ

فصل

﴿ في ترتيب أوجاع الحلق ﴾

(عن أبي عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابي)

الحِرَّةُ حَرارةٌ في الحلْقِ * فاذا زَادَتْ فهيَ الحَرْوَةُ * ثم

النَّحْنَحَةُ * ثم الحَازُ * ثم الشَّرَقُ * ثم الفَوَقُ * ثم الجَرَضُ * ثم العَسْفُ، وهو عِندَ خروجِ الرُّوحِ

فصل

﴿ فى مثله عن غيرهم ﴾

النّحْنَحَةُ * ثم السُّعالُ * ثم البُحاحُ * ثم القُحَابُ * ثم الخُناقُ ثم الذُّبْحةُ

فصل

﴿ فى أدواء تعترى الانسان من كثرة الاكل ﴾

إذا أفْرَطَ شِبَعُ الانسانِ فقارَبَ الاتِّخَامَ فهوَ بَشِمٌ[1] * ثم سَنِقٌ ☆ فاذا اتَّخَمَ قيل: جَفِسَ * فاذا غَلَبَ الدَّسَمُ على قلبِهِ قيل: طَسِيَ وطَنِخَ * فاذا أكلَ لحمَ نعجةٍ فثَقُلَ على قلبِهِ قيلَ: نَعِجَ. ويُنشَدُ:

---

(١) وفى نسخة قبل: يشم

كأنَّ القومَ عُشُّوا لحمَ ضأنٍ ... فهُمْ نَعِجُونَ قدْ مالَتْ طُلاَهُمْ

فاذا أكلَ التمْرَ على الرِّيقِ ثم شَرِبَ عليهِ فأصابَهُ منْ ذلكَ داءٌ قيلَ: قَبِضَ

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع ﴾

(جمعت فيها بين أقوال أئمة اللغة واصطلاحات الاطباء)

الوَباءُ المرَضُ العامُّ * العِدَادُ المرضُ الذى يَأتى لوقتٍ معلومٍ مِثلُ حُمَّى الرِّبْعِ والغِبِّ وعادِيَةِ السُّمِّ * الخَلَجُ أن يشتكى الرجلُ عِظامَهُ من طُول تَعبٍ أو مَشْىٍ * التَّوْصِيمُ شِبْهُ فَتْرَةٍ يجِدُها الانسانُ فى أعضائهِ ☆ العَلَزُ القَلَقُ من الوَجَعِ ☆ العِلَّوصُ الوَجعُ من التُّخمةِ * الهَيْضَةُ أن يُصيبَ الانسانَ مَغَصٌ وكَرْبٌ يحدُثُ بعدها قىءٌ واختلافٌ * الخِلْفَةُ أن لا يلبثَ الطَّعامُ فى البَطْنِ اللُّبْثَ المعتادَ بل يخرُجُ سرِيعاً وهو بحالهِ لم يتغيَّرْ مع لَذْعٍ ووَجعٍ

واختلافٍ صديديٍ ☆ الدُّوَارُ أن يكون الانسان كأنهُ يُدَارُ بهِ وتُظْلِمُ عينه ويَهُمُّ بالسقوطِ * السُّبَاتُ أن يكونَ مُلقًى كالنائمِ ثم يُحِسُّ ويتحرَّكُ إلا أنه مُغمَّضُ العَيْنينِ وربما فتحهُما ثم عادَ * الفالِجُ ذَهابُ الحِسِّ والحَرَكةِ عن بعضِ أعضائهِ * اللَّقْوَةُ أن يتعوَّجَ وجهُهُ ولا يقدِرَ على تغميضِ إحدَى عينيه * التَّشنُّجُ أن يتقلَّصَ عُضوٌ من أعضائهِ * الكابُوس أن يُحِسَّ في نومِه كأنَّ إنساناً ثقيلاً قَد وقعَ عليهِ وضَغَطهُ وأخذَ بأنفاسِهِ * الاستِسقاءُ أن ينتَفِخَ البطنُ وغيرهُ من الأعضاءِ ويَدُوم عَطشُ صاحبِهِ * الجُذَامُ عِلَّةٌ تَعفُّنِ الاعضاء وتُشنِّجُها وتُعوِّجُها وتُبِحُّ الصوتَ وتمْرُطُ الشَّعَرِ * السَّكتَةُ أن يكُونَ الانسانُ كأنَّه ملقًى كالنائمِ بِغَطِّ من غيرِ نومٍ ولا يُحِسّ اذا جُسَّ ☆ الشُّخُوص أن يكُونَ ملقًى لا يطرِفُ وهو شاخِصٌ * الصَّرْعُ أن يَخِرَّ الانسانُ ساقطاً ويَلتوِي ويضطَرِبَ ويفقِدَ العقلَ * ذاتُ الجَنْبِ وجَعٌ تحتَ الأضْلاعِ ناخِسٌ مع سُعال وحُمَّى * ذاتُ الرِّئة قَرْحَةٌ في الرئةِ يَضيقُ منها النفَسُ * الشَّوْصَةُ رِيحٌ

تَنْعَقِدُ فى الأضلاعِ * الفَتْق أن يَكُونَ بالرَّجل نتوء فى مَرَاقِّ البطنِ فاذا هُو استلقَى وغمزَهُ الى داخلٍ غابَ واذا استوَى عَادَ * القَرْوَةُ أن يعظُم جِلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزولِ الأمْعَاء أو الثَّرْبِ(١) * عِرْقُ النَّسَا، مفتوحٌ مقْصورٌ، وجَعٌ يمتَدُّ من لَدُنِ الوركِ الى الفَخِذِ كلّها فى مكانٍ منها بالطُّولِ ورُبَّما بلغَ الساقَ والقدمَ مُمْتَدًّا * الدَّوالى عُروقٌ تظهَرُ فى السَّاقِ غِلاظٌ مُلْتَويةٌ شَديدةُ الخُضْرَةِ والغِلَظ * دَاء الفِيل أن تتورّم الساقُ كلُّها وتغْلُظَ * الماليخوليا ضربٌ من الجنُونِ وهو أن يحدُثَ بالانسانِ أفكارٌ رديئةٌ ويغلِبُه الحزْنُ والخوْفُ وربَّما صرَخ ونَطَق بتِلْكَ الافكارِ وخَلَطَ فى كلامِهِ * السِّلُّ أن ينتقِصَ لحمُ الانسان بعْد سُعالٍ ومَرَضٍ وهو الهَلْسُ والهُلاسُ * الشَّهْوَةُ الكلْبيةُ أن يدُومَ جوعُ الانسانِ ثم يأكُلُ الكثير ويثقُلُ ذلك عليه فيقيئه أو يُقيمُه . يُقالُ: كَلِبَتْ شهوتُه كلباً، كما يقالُ: كَلِبَ البَرْدُ إذا اشتَدَّ، ومنه الكلْبُ الكلِبُ

(١) الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء

الذى يُجَنُّ * البرَقانُ والأَرَقانُ هو أن تَصفرَّ عينا الانسانِ ولونُهُ لامتلاءِ مرارَتِهِ واختلاطِ المِرّةِ الصفراءِ بدَمهِ[1] * القُولَنجُ اعتقالُ الطبيعةِ لانسدادِ المِعَى المُسمَّى قولُون بالرُّوميةِ * الحصاةُ حَجَرٌ يتولَّدُ فى المَثانةِ أو الكُلْيَةِ من خِلْطٍ غَليظٍ يَنعقِدُ فيها ويَستَحجِرُ * سَلَسُ البوْلِ أن يُكثِرَ الانسانُ البوْلَ بلاحُرْقةٍ * البَواسيرُ فى المَقعدَةِ أن يَخرُجَ دمٌ عَبيطٌ، وربما كان بها نُتُوٌّ أو غَورٌ يسيلُ منه صديدٌ وربما كان مُعَلَّقًا

فصل

﴿ يناسبه فى الاورام والخراجات والبثور والقروح ﴾

النِّقرِسُ وجَعٌ فى المفاصلِ لِمَوادَّ تَنْصَبُّ إليها * الدُّمَّلُ خُرَاجٌ دَمَوِيٌّ يُسمَّى بذلك لأنه إلى الاندِمالِ مائلٌ * الدَّاخِسُ ورَمٌ يأخذُ بالاظفارِ ويظهَرُ عليها شديدُ الضَّرَبانِ وأصلُهُ من الدَّخَسِ

(١) وفى نسخة المرة بدمه بحذف وصف المرة

وهو ورَمٌ يكونُ في أُطْرَةِ حافِرِ الدَّابةِ * الشَّرَى داءٌ يأخذُ في الجلدِ أحمرُ كهيئةِ الدَّراهمِ ☆ الحَصْبةُ بُثُورٌ إلى الحُمرةِ ماهي * الحَصَفُ بُثُورٌ تَثُورُ من كثرةِ العَرَقِ * الحُمَاقُ مِثلُ الجُدَرِي « عن الكسائي » السَّعْفَةُ في الرَّأسِ أو الوجهِ قُرُوحٌ ربما كانت قَحِلَةً يابسةً وربما كانتْ رَطبةً يسيلُ منها صَديدٌ * السَّرَطانُ ورَمٌ صُلْبٌ له أصلٌ في الجسَدِ كبيرٌ تَسقيهِ عروقٌ خُضْرٌ * الخنازيرُ أشْباهُ الغُدَدِ في العُنُقِ * السِّلْعةُ زِيادَةٌ تحدُثُ في الجسَدِ فقد تكون من مِقْدارِ حِمَّصَةٍ إلى بِطِّيخةٍ * القُلاعُ بُثورٌ في اللسانِ * النَّمْلةُ بُثورٌ صِغارٌ مع ورَمٍ قليلٍ وحِكَّةٍ وحُرْقَةٍ وحَرارَةٍ في اللَّمْسِ تُسْرِعُ إلى التقريحِ * النَّارُ الفارسيَّةُ نُفَّاخاتٌ ممتلئةٌ ماءً رقيقاً تخرُجُ بعدَ حِكَّةٍ ولهَبٍ

فصل

﴿ يناسبه في ترتيب البرص ﴾

إذا أصابَتِ الانسانَ لُمَعٌ من بَرَصٍ في جَسَدِهِ فهو مُوَلَّعٌ *

فاذا زَادتْ فهو مُلَمَّعٌ * فاذا زادَت فهو أبْقَعُ * فاذا زادت فهو أقْشَرُ

فصل

﴿ فى الحميات ﴾

(عن أبى عمرو والاصمعى وسائر الأئمة)

اذا أخذَتِ الانسانَ الحُمَّى بحرَارةٍ وإقلاقٍ فهى مَلِيلَةٌ ، ومنها قيل : فلانٌ يتَمَلْمَلُ على فِرَاشِهِ * فاذا كانت مع حرِّها قِرَّةٌ فهى العُرَوَاء * فاذا اشتدَّت حرَارَتُها ولم يكن معَها بَرْدٌ فهى صَالِبٌ * فاذا أعْرَقَتْ فهى الرُّحَضَاءُ * فاذا أرْعَدَتْ فهى النَّافِضُ * فاذا كان معَها بِرْسامٌ فهى المُومُ * فاذا لازَمَتْه الحُمَّى أياماً ولم تُفارِقْه قيل: أردَمَتْ عليه وأغْبَطَتْ

فصل

﴿ يناسبه فى اصطلاحات الاطباء على ألقاب الحميات ﴾

اذا كانت الحُمَّى لا تَدُورُ بل تكون نَوْبَةً واحِدةً فهى حُمَّى

يوْم * فاذا كانت نائبةً كلَّ يوم فهي الوِرْدُ * فاذا كانت تَنُوب يوماً ويوماً لاَ فهي الغِبُّ * فاذا كانت تنوبُ يوماً ويوْمين لاَ ثم تعُودُ في الرَّابع فهي الرِّبْعُ ، وهذه الاسماء مستعارَةٌ من أوْرَادِ الابلِ * فاذا دَامَتْ وأقْلقَتْ ولم تقْلع فهي المُطْبِقة * فاذا قَوِيتْ واشتدَّت حَرارتُها ولم تفارقِ البدَن فهي المُحرِقَة * فاذا دَامتْ مع الصُّدَاعِ أو الثِقَل في الرَّأسِ والحُمرة في الوجهِ وكرَاهـةِ الضوْء فهي البِرْسامُ * فاذا دامتْ ولم تُقلِع ولم تكن قوِيَّةَ الحرَارةِ ولا لَها أعرَاضٌ ظاهِرَةٌ مثل القلَق وعِظَمِ الشَّفتيْنِ ويُبْسِ اللسانِ وسوادِهِ وانتَهى الانسانُ منها إلى ضَنًى وذُبول، فهي دِقٌّ

فصل

﴿ في أدواء تدل على أنفسها بالانتساب إلى أعضائها ﴾

العَضَدُ وجَعُ العَضُدِ * القَصَرُ وجَع القَصَرةِ * الـكُبادُ وجَعُ الـكَبِدِ * الطُّحَلُ وجَعُ الطِّحالِ * المُثَنُ وجعُ المثانةِ * رجـلُ

مصدورٌ يَشتكي صدْرَهُ * ومَبْطونٌ يَشتَكي بَطْنَه * وأنِفٌ يَشتكي أنفَه . ومنه الحديث « المؤمن هيِّنٌ ليِّنٌ كالجمل الآنِفِ إن قِيدَ انْقادَ وإن أنيخَ على صخْرةٍ استَنَاخَ »

فصل

﴿ في العوارض ﴾

غَثِيَتْ نفسُهُ(١) * ضَرِسَتْ أسْنانُه * سَدِرَتْ عَيْنُه * مَذِلَتْ يَدُه * خَدِرَتْ رِجْلُه

فصل

﴿ في ضروب من الغَشْي ﴾

إذا دَخَلَ دُخانُ الفِضَّة في خَياشيمِ الانسانِ وفمه فغُشِيَ عليه قيل : أَسِنَ يأسَنُ ، ومنه قول زهير :

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه
يَميدُ في الرُّمْحِ مثلَ المائِحِ الأَسِنِ

(١) وفي نسخة : غثت نفسه ، وفي أخرى : لقست نفسه

فاذا غُشِيَ عليه من الفَزَعِ قيل: صَعِقَ * فاذا غُشِيَ عليه فظُنَّ أنه ماتَ ثم تَثُوبُ إليه نفسهُ قِيل: أُغْمِيَ عليه * فاذا غُشِيَ عليه من الدُّوارِ قيل دِيرَ به * فاذا غُشِيَ عليه من السَّكْتةِ قيلَ اُسْكِتَ * فاذا غُشِيَ عليه فخرَّ ساقِطًا والتَوَى واضطرَبَ قيلَ: صُرِعَ

فصل

﴿ فى الجرح ﴾

(عن الاصمعى وأبى زيد والأموى والكسائى)

إذا أصابَ الأنسانَ جُرْحٌ فجعل يَنْدَى قيل: صَهِيَ يَصْهَى * فاذا سالَ منهُ شيء قيلَ: فَصَّ يَفِصُّ وفَزَّ يَفِزُّ * فاذاسالَ بمافيه قيل: نجَّ يَنِجُّ * فاذا ظهرَ فيه القَيْحُ قيل: أمَدَّ وأغَثَّ، وهى المِدَّةُ والغَثِيثةُ * فاذا مات فيه الدَّمُ قيل قَرَتَ يَقْرِتُ قُرُوتًا * فان انتقضَ ونُكِسَ قيل: غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْرًا وزَرِفَ زَرَفًا

فصل

﴿ فى إصلاح الجرح عنهم أيضاً ﴾

إذا سكنَ ورَمُه قيلَ: حَمَصَ يَحْمُصُ * فاذا صَلَحَ وتماثَل قِيلَ: أرِكَ يأْرَكُ واندَمَل يَنْدَمِلُ * فاذا عَلَتْه جِلْدَةٌ للبرْءِ قيـلَ: جَلبَ يَجْلِبُ * فاذا تقشَّرتْ الجِلْدَةُ عنه لِلبُرء قيلَ :تَقَشْقَشَ

فصل

﴿ فى ترتيب التدرج الى البرء والصحة ﴾

(عن الأئمة)

اذا وَجَدَ المريضُ خِفَّةً وَهَمَّ بالانتصابِ والمثولِ فهو متماثِلٌ * فاذا زادَ صلاَحُه فهو مُفرِقٌ * فاذا أقبَلَ الى البُرْءِ غير أن فؤادَه وكلامَه ضَعيفانِ فهو مُطرَغِشٌ « عن النضر بن شميل » * فاذا تماثَل ولم يَثُبْ اليه تمامُ قوّتِهِ فهو ناقِهٌ * فاذا تكامَلَ بُرْؤُه فهو مُبِلٌّ*

فاذا رَجَعَتْ إليهِ قُوَّتُه فهو مُرْجِعٌ ومنه ،قيل :إن الشيخ يَمْرَضُ يوماً فلا يَرجِعُ شهراً،أى لا ترجِعُ إليه قوّتُه

فصل

﴿ فى تقسيم البرء ﴾

أفاقَ من الغَشْى * صحّ من العِلّةِ * صَحَا من السُّكْرِ * اندمَلَ من الجُرْحِ

فصل

﴿ فى ترتيب أحوال الزمانة ﴾

إذا كانَ الانسانُ مُبتَلًى بالزَّمانةِ فهو زَمِنٌ * فاذا زَادَت زمَانَتُه فَهوضَمِنٌ * فاذا أقْعَدَتْهُ فهو مُقْعَدٌ * فاذَا لم يكُن به حَرَاكٌ فهو المعضُوبُ

فصل

﴿ فى تفصيل أحوال الموت ﴾

إذا مات الانسان عن عِلَّة شَدِيدَةٍ قيل: أَرَاحَ * قال العَجَّاجُ: (أراحَ بَعْدَ الغَم والتَّغَمُّمِ) * فاذا مَات بِعِلَّةٍ قيل: فاضَتْ نَفسُه بالضَّادِ * فاذا مات فَجْأَةً قيل: فاظَتْ نفْسُهُ بالظاءِ * واذا مَاتَ من غيرِ دَاء قيل: فَطسَ وفَقَسَ « عن الخليل » فاذا ماتَ فى شَبابِه قيل: ماتَ عَبْطَةً واختُضِرَ * فاذا ماتَ مِن غيرِ قَتْلٍ قيلَ: ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ. وأوَّلُ مَنْ تكلَّم بذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم * فاذا مات بعدَ الهَرَمَ قيل: قَضَى نَحبَهُ « عن أبى سعيد الضرير » * فاذا مات نَزفاً قيل: صَفِرَتْ وِطابُهُ « عن ابن الاعرابى » وزعم أنه يُرادُ بذلك خُروجُ دَمِهِ من عُروقِهِ

فصل

﴿ فى تقسيم الموت ﴾

ماتَ الانسانُ * نَفَقَ الحِمارُ * طَفَسَ البِرْذَوْنُ * تَنَبَّلَ البَعيرُ * هَمَدَتِ النّارُ * قَرَتَ الجُرْحُ (إذاماتَ الدَّمُ فيه)

فصل

﴿ فى تقسيم القتل ﴾

قَتَلَ الانسانَ * جَزَرَ البعيرَ ونَحَرَهُ * ذَبَحَ البَقرةَ والشّاةَ * أصْمَى الصَّيْدَ * فَرَكَ البُرْغوثَ ☆ قَصَعَ القَمْلةَ ☆ صَدَغَ النَّمْلةَ «عن أبى عبيد عن الاحمر» وحَطَمَ أحْسنُ وأفْصَحُ لأنّ القرآن نَطَقَ بذلكَ فى قصة سليمان صلى الله عليه وسلم * أطْفَأ السِّراجَ * أخْمَدَ النارَ ☆ أجهزَ على الجَريحِ

فصل

﴿ في تفصيل أحوال القتيل ﴾

إذا قتلَ الانسانَ القاتلُ ذَبحاً قيلَ: ذَعَطَهُ وسَحَطَهُ « عن الأصمعى » فاذا خَنَقه حتى يموت قيلَ: دَرَّعَهُ « عن الاموى » فان أحْرقَه بالنارِ قيلَ: شَيَّعَهُ « عن أبى عمرو » فان قَتَله صَبْراً قيلَ: أصْبَرَه * فان قتلهُ بعْدَ التعْذِيبِ وقَطْعِ الأطْرَافِ قيلَ: أمثلَهُ * فان قَتَله بقَوَدٍ قيل: أقادَهُ وأقَصَّهُ

الباب السابع عشر

فى ذكر ضروب الحيوان

فصل

﴿ فى تفصيل أجناسها وأوصافها وجمل منها ﴾

(عن الأئمة)

الأَنامُ ما ظهرَ على الأرْضِ من جميعِ الخَلْق * الثَّقَلانِ الجنُّ والانسُ * الحِنّ حيٌّ من الجِنّ * البشَرُ بَنُو آدم * الدَّوابُّ يَقَعُ على كلّ ماشٍ على الأرض عامةً ، وعلى الخيْلِ والبِغالِ والحَميرِ خاصةً * النَّعَمُ أكثَرُ ما يَقَعُ على الابلِ * الكُرَاعُ يَقَعُ على الخَيْلِ * العَوامِلُ يَقَعُ على الثّيرانِ * الماشِيَةُ تقعُ على البقَرِ والضَّائِنَةِ والماعِزَةِ * الجوارِحُ تقعُ على ذَواتِ الصَّيْدِ من السِّباعِ والطيْرِ * الضَّوارِى تقعُ على ما عُلِّمَ منها * الحُكْلُ يَقَعُ على العُجْمِ من البَهائمِ والطُّيُورِ

فصل

﴿ في الحشرات ﴾

الحشراتُ والاحرَاشُ والاحناشُ تقعُ على هوَامِّ الأرضِ * وروَى أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابي : أن الهوَامَّ مايدُبُّ على وجهِ الأرضِ * والسَّوَامَّ ما لهَا سمٌّ قتلَ أولم يقتلْ * والقوَامُّ كالقنافذِ والفأرِ واليرابيعِ وما أشبهَهَا

فصل

﴿ في ترتيب الجن ﴾

(عن أبي عثمان الجاحظ)

قال : إنَّ العرَبَ تنزِّلُ الجنَّ مراتِبَ * فان ذكرُوا الجنسَ قالوا الجنُّ * فان أرادُوا أنه يسكُنُ مع النَّاسِ قالوا عامرٌ والجمعُ عُمَّار * فمن كان مِمَّن يعرِضُ للصِّبيان قالوا : أروَاحٌ * فان خبُثَ وتعرَّمَ(١)

(١) تعرم : اشتد أذاه

قالوا : شَيْطانٌ * فاذا زادَ على ذلك قالوا : مارِدٌ * فاذا زادَ على القُوَّةِ قالوا: عِفْرِيتٌ * فانْ طَهُرَ ونَظُفَ وصارَ خيراً كلّه فهو مَلَكٌ

فصل

«في ترتيب صفات المجنون»

إذا كان الرَّجلُ يَعْتَرِيهِ أدنى جُنونٍ وأهوَنُهُ فهو مُوَسْوَسٌ * فاذا زادَ مابهِ قيلَ : به رَئِيٌّ من الجِنّ * فاذا زادَ على ذلكَ فهو مَمْرُورٌ * فاذا كان به لَمَمٌ ومَسٌّ من الجِنّ فهو مَلْمُومٌ ومَمْسُوسٌ * فاذا استمرَّ ذلكَ به فهو مَعْتُوهٌ ومألُوقٌ ومألُوسٌ * وفي الحديث : «نعوذُ باللهِ منَ الأَلْقِ والأَلْسِ» * فاذا تكامَلَ مابهِ من ذلكَ فهوَ مجنونٌ

فصل

«يناسبه في صفات الاحمق»

إذا كان به أدْنى حُمْقٍ وأهوَنُهُ فهو أبْلَهُ، فاذا زاد ما به من

ذلكَ وانضافَ إليه عدمُ الرِّفقِ في أمورِهِ فهو أخرَقُ * فاذا كان به مع ذلك تسرُّعٌ وفي قدِّه طولٌ فهو أهوَجُ * فاذا لم يكن له رأيٌ يُرجَعُ إليهِ فهو مأفونٌ ومأفولٌ * فاذا كان كأنَّ عقلَهُ قد أخلَقَ وتمزَّقَ فاحتاجَ إلى أن يُرقَّعَ فهو رَقيعٌ * فاذا زادَ على ذلك فهو مَرْقَعانٌ ومَرْقَعانَةٌ * فاذا زاد حُمْقُه فهو بُوهَةٌ وعَباماء ويَهْفوفٌ « عن الفراء » فاذا اشتدَّ حُمْقُهُ فهو خُنْفُعٌ وهَبَنْقَعٌ[1] وهِلْباجَةٌ وعَفَنْجَجٌ « عن أبي عمرو وأبي زيد » فاذا كان مُشْبَعاً حُمقاً فهو عَفِيكٌ ولَفِيكٌ « عن أبي عمرو وحده »

فصل

﴿في معايب خلق الانسان﴾

(سوى ما مر منها فيما تقدمه)

إذا كانَ صغيرَ الرَّأسِ فهو أصعَلُ وسَمَعْمَعٌ * فاذا كانَ فيه

(١) وفي نسخة هُمَقع بهاء مضمومة وميم مُشددة مفتوحة

عِوَجٌ فهو أَشْدَفُ « عن ابن الاعرابى » فاذا كانَ عَرِيضَهُ فهو أَفْطَحُ * فاذا كانتْ به شَجَّةٌ فهو أَشَجُّ * فاذا أَدْبَرَتْ جبهَتُهُ وأقْبلَتْ هامَتُهُ فهو أَكْبَسُ * فاذا كان ناقصَ الخَلْقِ فهو أَكْشَمُ فاذا كان مُعْوَجَّ القَدِّ فهو أَخفَجُ * فاذا كانَ مائِلَ الشِّقِّ فهو أَحْدَلُ * فاذا كانَ طويلاً مُنْحَنِياً فهو أَسْقَفُ * فاذا كان مُنْحَنِيَ الظَّهْرِ فهو أَدَنُّ * فاذَا خرَجَ ظهْرُه ودَخلَ صدْرُه فهو أَحدَبُ * فاذا خرجَ صدْرُه ودَخَلَ ظهرُه فهو أَقْعَسُ * فاذا كانَ مُجْتَمِعَ المَنْكِبَيْنِ يَكادانِ يَمَسَّانِ أُذُنيْهِ فهو أَلَصُّ * فاذا كان فى رَقبَتِه ومَنْكِبَيْه انْكبابٌ إلى صدْرِه فهو أَجْنَأُ وأَدْنا * فاذا كان يتكلَّمُ من قِبَلِ خَيْشُومِهِ فهو أَغَنُّ * فاذا كانتْ فى صوْتِه بُحَّةٌ فهو أَصْحَلُ * فاذا كان فى وَسَطِ شَفَتِه العُلْيَا طولٌ فهو أَبظَرُ * فاذا كانَ مُعوَجَّ الرُّسْغِ منَ اليَدِ والرِّجْلِ فهو أَفْدَعُ * فاذا كانَ يعمَلُ بِشِمالِهِ فهو أَعْسَرُ ✡ فاذا كانَ يعْمَلُ بكِلْتا يَدَيْهِ فهو أَضْبَطُ وهو غيرُ مَعيبٍ ✡ فاذا كان غيرَ مُنضَبِطِ اليَدَيْنِ فهو أَطْبَقَ * فاذا كانَ

قَصيرَ الاصابعِ فهو أُكْزَمُ * فاذا ركِبَتْ إبْهامهُ سبَّابتَه فرُؤِيَ أصلُها خارجاً فهو أوْكَعُ * فاذا كانَ مُعوَجّ الكفِّ من قِبَلِ الكُوعِ فهو أَكْوَعُ * فاذا كان مُتَباعِدَ ما بين الفخذَيْنِ والقَدَمَيْن فهو أفحَجُ، والافَجُّ (١) أقبَحُ منه * فاذا اصْطَكَّتْ رُكبَتاهُ فهو أصكُّ * فاذا اصْطَكّتْ فخِذاهُ فهو أمْذَحُ * فاذا (٢) تَباعدَتْ صُدورُ قَدَمَيْهِ فهو أحْنَفُ * فإذا مشَى على صَدْرِها فهو أقفَدُ * فاذا كانَ قَبيحَ العَرَجِ فهو أقْزَلُ * فاذا كان فى خُصْيَتَيْهِ نفخَةٌ فهو أنفَخُ * فاذا كان عظِيمَ الخُصْيَتَين فهو آدَرُ * فاذا كان مُتَلاصقَ الألْيَتَين جدًّا حتى تَتَسحّجا فهو أمْشَقُ * فاذا كان لا تَلتَقى ألْيَتاهُ فهو أفْرَجُ * فاذا كانت إحدى خُصْيَتَيه أعظَمَ من الأخرى فهو أشْرَجُ * فاذا كان لا يزال يَنكَشِفُ فَرْجُه فهو أعْفَشُ * فاذا كانت قَدَمُه لا تَثْبُتُ عند الصّراع فهو قَلِعٌ

(١) وفى نسخة: والافحج والافجى أقبح الخ

(٢) وفى نسخة: فاذا تدانت عقباه وتباعدت صدور قدميه فهو أورح، فاذا مشى على ظهر قدميه فهو أحنف

فصل

﴿ في معايب الرجل عند أحوال النكاح ﴾

(عن أبي عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابي)

اذا كانَ لا يَحتَلِمُ فهو مُحزَئِلٌّ [(١)] * فاذا كان لا يُنْزِلُ عند النِّكاحِ فهو صَلُودٌ * فاذا كانَ يُنْزِلُ بالمُحادَثَةِ فهو زُمَّلِقٌ * فاذا كان يُنْزِلُ قبل أن يُولِجَ فهو رَذُوجٌ [(٢)] * فان كانَ لا يَنْعَظُ حتى ينظرَ إلى نائكٍ ومَنيكٍ فهو صَمْجِيٌّ * فاذا كان يُحدِثُ عند النكاحِ فهو عِذْيَوْطٌ * فاذا كان يَعجزُ عن الافتضاضِ فهو فَسِيلٌ * فاذا كان يَعْجَزُ عنِ النكاح فهو عِنِّينٌ

فصل

﴿ في اللؤم والخسة ﴾

إذا كان الرَّجُلُ ساقِطَ النَّفْسِ والهِمَّةِ فهو وَغْدٌ * فاذا كان

(١) محزئل هكذا في النسخ التي بأيدينا ولم نهتد الى ضبطها في كتب اللغة

(٢) رذوج : لم نهتد الى معناها

مزْدَرًى في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ فهو نَذْلٌ * ثم جُعْسُوسٌ « عن الليث عن الخليل » فاذا كان خَبِيثَ البَطْنِ والفرْجِ فهو دَنِيٌّ « عن أبي عمرو » فاذا كان ضِدًّا للكريم فهو لَئِيمٌ * فاذا كان رَذْلاً نَذْلاً لا مُرُوءَةَ له ولا جَلَدَ فهو فَسْلٌ * فاذا كان مع لُؤْمِهِ وخِسَّتِهِ ضَعِيفاً فهو نِكْسٌ وغُسٌّ وجِبْسٌ وجِبْزٌ * فاذا زادَ لُؤْمُهُ وتَناهَتْ خِسَّتُهُ فهو عُكْلٌ وقُنْعُلٌ وزُمَّحٌ « عن أبي عمرو » فاذا كان لا يُدْرَكُ ما عندَهُ من اللُّؤْم فهو أَبَلٌ

فصل

﴿ في سوء الخلق ﴾

إذا كان الرَّجلُ سَيِّئَ الخُلُقِ فهو زَعِرٌ وعَزَوَّرٌ * فاذا زادَ سوءُ خُلُقِهِ فهو شَرِسٌ وشَكِسٌ « عن أبي زيد » فاذا تَناهَى في ذلك فهو عَكِسٌ وعَكِصٌ « عن الفراء »

فصل

﴿ في العبوس ﴾

إذا زَوَى ما بينَ عَيْنَيْهِ فهو قاطبٌ وعابِسٌ * فاذا كشَّر عن أنيابهِ معَ العبُوسِ فهو كالِحٌ * فاذا زادَ عُبُوسُهُ فهو باسِرٌ ومُكفَهِرٌّ * فاذا كانَ عُبُوسُهُ من الهَمِّ فهو ساهِمٌ * فاذا كانَ عبوسُهُ من الغَيْظِ وكان معَ ذلكَ مُنتَفِخاً فهو مُبَرْطِمٌ « عن الليث عن الاصمعي »

فصل

﴿ في الكبْرِ وترتيب أوصافه ﴾

رجلٌ مُعْجِبٌ * ثم تائِهٌ * ثم مزْهُوٌّ ومنْخُوٌّ « من الزَّهْوِ والنَّخْوةِ » ثم باذِخٌ من البَذَخِ * ثم أصْيَدُ إذا كان لا يلتفتُ يَمْنةً ويَسْرَةً من كِبْرِهِ * ثم مُنغطرِفٌ إذا تشبَّهَ بالغَطارِفةِ كِبْراً * ثم مُتغطرِسٌ إذا زادَ على ذلك

فصل

﴿ في تفصيل الأوصاف بكثرة الاكل وترتيبها ﴾

(عن الأئمة)

اذا كانَ الرَّجلُ حَرِيصاً على الأَكْلِ فهو نَهِم وشَرِهٌ * فاذا زَادَ حِرْصُهُ وجُودَةُ أَكْلِهِ فهو جَشِعٌ * فاذا كان لا يَزالُ قَرِماً الى اللَّحْمِ، وهوَ معَ ذَلك أَكولٌ، فهو جَعِمٌ * فاذا كانَ يَتَتَبَّعُ الأَطْعِمةَ بحِرْصٍ ونَهَمٍ فهو لَعْوَسٌ ولَحْوَسٌ * فاذا كانَ رَغيبَ البَطْنِ كَثيرَ الأَكْلِ فهو عَيْصُومٌ «عن أبي عمرو» * فاذا كانَ أَكُولاً عَظيمَ اللَّقَمِ واسعَ الحنْجُورِ فهو هَبَلَّعٌ «عن الليث» * فاذَا كانَ مع شِدَّةِ أَكلِهِ غَلِيظَ الجِسْمِ فهوَ جَعْظَرِيٌّ * فاذا كانَ يأْكُلُ أَكْلَ الحوتِ الملْتَقِمِ فهو هِلْقَامَةٌ وتِلْقامَةٌ وجُرَاضِمٌ «عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما» * فاذا كانَ كثيرَ الاكْلِ من طَعامِ غيرِهِ فهو مُجَلِّحٌ «عن أبي عمرو» * فاذا كانَ لا يُبْقِي ولا

يَذَرُ منَ الطَّعامِ فهو قَحطِيٌّ[١]، وهو من كلامِ الحاضِرَةِ دُونَ البَادِيَةِ، قالَ الازهريُّ: أظنُّهُ نُسِبَ الى التَّقَحُّطِ لِكثرةِ أكلِهِ كأنّه نَجَا مِنَ القحطِ * فاذا كانَ يُعظِّمُ اللُّقَمَ لِيُسابِقَ في الأكلِ فهو مُدَهْبِلٌ «عن ثعلب عن ابن الاعرابي» فاذا كانَ لا يَزالُ جائِعاً أو يُرِي أنّهُ جائعٌ فهو مُسْتَجِيعٌ وشَحذَانٌ ولَهِمٌ * فإذا كانَ يَتَشَمَّمُ الطَّعامَ حرِصاً عليهِ فهو أرْشَمُ * فاذا كانَ شَهْوَانَ شَرِهاً حَرِيصاً فهو لَعْمَظٌ ولُعْمُوظٌ «عن أبي زيد والفراء» * فاذا دَخَلَ على القومِ وهم يَطعَمُونَ ولم يُدْعَ فهو وَارِشٌ * فاذا دَخَل عليهِمْ وهُمْ يَشرَبُونَ ولم يُدْعَ فهو وَاغِلٌ * فاذا جاءَ مَعَ الضَّيْفِ فهو ضَيْفَنٌ، وقد ظَرُفَ أبو الفتح البُسْتِيُّ في قوله: (يَا ضَيْفَنَا ما كُنْتَ إلاَّ ضَيْفَناً)

فصل

﴿ في قلة الغيرة ﴾

اذا كان يُغْضِي على ما يَسْمَعُ من هَنَاتِ أهْلِهِ فهو دَيُّوثٌ *

---

(١) القحطي: الاكول، عراقية

فاذا كان يُغضِي على ما يَرى مِنْها فهو قُنْذُعٌ * فاذا زادتْ جَفْلَته وعُدِمَتْ غَيْرتهُ فهو طَبِيعٌ وطَزِيعٌ « عن الليث » فاذا كان يَتَغافَلُ عن فُجُورِ امرأتِهِ فهو مَغْلُوبٌ * فاذا تَغافَلَ عن فُجورِ اختْه فهو مَرْمُوثٌ « عن ثعلب عن ابن الاعرابى »

فصل

﴿ فى ترتيب أوصاف البخيل ﴾

رجلٌ بخيلٌ * ثم مُسُكٌ[1] إذا كان شديدَ الامْساكِ لِماله « عن أبى زيد » * ثم لَحِزٌ إذا كان ضيِّقَ النَّفْسِ شديدَ البُخْلِ « عن أبى عمرو » ثم شَحِيحٌ إذا كانَ مع شِدَّةِ بُخْلِهِ حَرِيصاً « عن الاصمعى » ثم فاحِشٌ إذا كانَ مُتشدِّداً فى بُخْلِهِ « عن أبى عبيدة » ثم حلِزٌ إذا كانَ فى نهايةِ البُخْلِ « عن ابن الاعرابى »

---

(١) وفى نسخة : مسيك

فصل

﴿ في كثرة الكلام ﴾

(عن الأئمة)

رجلٌ مُسْهَبٌ (بفتح الهاء)* ومِهْذَارٌ * ثم ثَرْثارٌ وَوَعْوَاعٌ ثم بَقْبَاقٌ وفَقْفَاقٌ * ثم لَقَّاعَةٌ وتِلِقَّاعَةٌ

فصل

﴿ في تفصيل أحوال السارق وأوصافه ﴾

اذا كانَ يسرِقُ المتاعَ مِنَ الأحرازِ فهو سارقٌ * فاذا كانَ يَقْطَعُ على القَوافِلِ فهو لِصٌّ وقُرْضُوبٌ * فاذا كانَ يَسرِقُ الابِلَ فهو خارِبٌ * فاذا كانَ يسرِقُ الغَنَمَ فهو أحْمَصُ ، والحَميصَةُ الشَّاةُ المسْرُوقَةُ ، « عن عمرو عن أبيه أبي عمرو الشيباني » * فاذا كان يَسرِقُ الدَّراهِمَ بَيْنَ أصابعِهِ فهو قَفَّافٌ * فاذا كانَ يشُقُّ الجُيُوبَ وَغَيْرَهَا عن الدَّراهِمِ والدَّنانيرِ فهو طَرَّارٌ * فاذا كان

داهيةً في اللُّصوصيَّةِ فهو سِبدُ أسبادٍ، كما يُقالُ: هِتْرُ أهتارٍ « عن الفراء » فاذا كان له تَخَصُّصٌ بالتَّلَصُّصِ والخُبْثِ والفِسْقِ فهو طِمْلٌ « عن ابن الاعرابي » * فاذا كانَ يَسْرِقُ ويَزْني ويُؤْذِي النَّاسَ فهو دَاعِرٌ « عن النضر بن شميل » * فاذا كان خبيثاً مُنكَراً فهو عِفْرٌ وعِفْرِيَةٌ ونِفْرِيَةٌ « عن الليث عن الخليل » * فاذا كانَ من أخْبَثِ اللُّصوص فهو عُمْرُوطٌ « عن الأصمعي » ☆ فاذا كانَ يَدُلُّ اللُّصوصَ ويَندَسُّ لهم فهو شِصٌّ * فاذا كان يأكُلُ ويشْرَبُ معَهُم ويحفَظُ مَتاعَهم ولا يسرِقُ مَعَهُم فهو لَغِيفٌ « عن ثعلب عن عمرو عن أبيه »

فصل

﴿ في الدعوة ﴾

إذا كان الرَّجُلُ مَدْخُولاً في نَسَبِهِ مُضافاً إلى قومٍ لَيْسَ منهم فهو دَعِيٌّ * ثم مُلْصَقٌ ومُسْنَدٌ * ثم مُزَلَّجٌ * ثم زَنيمٌ

فصل

(في سائر المقابح والمعايب سوى ما تقدم منها)

إذا كان الرَّجلُ يُظهِرُ من حِذْقِهِ أكثرَ مِمَّا عندَهُ فهو مُتَحَذْلِقٌ * فاذا كان يُبْدى من سَخائِهِ ومُروءَتِهِ ودِينِهِ غيرَ ما عليه سَجِيَّتُهُ فهو مُتَلَهْوِقٌ ، وفي الحديث : كان خُلُقُهُ صلى الله عليه وسلم سَجِيَّةً لا تَلَهْوُقاً * فاذا كان يَتَظَرَّفُ ويَتَكَيَّسُ من غيرِ ظَرْفٍ ولا كَيْسٍ فهو مُتَبَلْتِعٌ « عن الأصمعى » فاذا كان خَبِيثاً فاجِراً فهو عِتْرِيفٌ « عن أبى زيد » فاذا كان سَرِيعاً إلى الشرِّ فهو عَتِلٌ « عن الكسائى » فاذا كان غَلِيظاً جافِياً فهو عُتُلٌّ « عن الليث عن الخليل وقد نطق به القرآن » * فاذا كان جافِياً في خُشُونَةِ مَطْعَمِهِ ومَلْبَسِهِ وسائرِ أُمُورِهِ فهو عُنْجُهٌ ، ومنه قيل : إنَّ فيه لَعُنْجُهِيَّةً * فاذا كان ثَقِيلاً فهو هِبَلٌّ « عن ابن الاعرابى » فاذا كان من ثِقَلِهِ يَقْطَعُ على الناسِ أحادِيثَهُمْ فهو كانونٌ ، وهو في شِعْرِ الحُطَيْئَةِ معروفٌ *

فاذا كان يَرْكَبُ الأمورَ فيأخذُ من هذا ويُعْطى ذاكَ ويَدَعُ لهذا من حقه ويُخَالِطُ فى مَقاله وفِعاله فهو مُغَذْمِرٌ « وهو فى شعر لبيد » فاذا كان دَخَّالاً فيما لا يَعْنيه متعرِّضاً فى كلِّ شىءٍ فهو مِعَنٌّ مِتْيَحٌ « عن أبى عبيد عن أبى عبيدة » قال: وهو فى تفسير قولهم بالفارسية أندرز وَبَسْت * فاذا كان عَيِيًّا ثقيلاً فهو عَبَامٌ * فاذا جمع الفَدَامةَ والعِيَّ والثقَلَ فهو طَبَاقاء * فاذا كان فى نهايةِ الثقلِ والوَخامةِ فهو عُلامِضٌ وجُرَامِضٌ « عن أبى زيد » * فاذا كان يقولُ لكلِّ أحدٍ أنَا معكَ فهو إمَّعَةٌ * فاذا كان يَنْتِفُ لِحيتَهُ من هَيَجانِ المِرَارِ به فهو حُنْتُوفٌ « عن ثعلب عن ابن الاعرابى »

فصل

﴿ فى تفصيل أوصاف السيد ﴾

(عن الأئمة)

الحُلاحِلُ السَّيدُ الشُّجاعُ * الهُمَامُ السَّيِّدُ البَعِيدُ الهِمَّة *

القَمْقامُ السيدُ الجَوَادُ * الغِطْرِيفُ السيدُ الكريمُ * الصِّنْدِيدُ السيدُ الشريفُ * الأَرْوَعُ السيد الذي له جِسْمٌ وجَهارَةٌ * الكَوْثَرُ السيدُ الكثيرُ الخيرِ * البُهْلُولُ السيدُ الحَسَنُ البِشْرِ * المُعَمَّمُ المُسَوَّدُ في قومِهِ

فصل

(في الكرم والجود)

العَيْدَاقُ الكريمُ * الجوادُ الواسعُ الخُلُقِ الكثيرُ العَطِيةِ * السَّمَيْذَعُ والجَحْجَاحُ نحوه * الأَرْيَحِيُّ الذي يَرْتاحُ للندَى * الخِضْرِمُ الكثيرُ العَطِيةِ * الأَهْوَمُ الواسعُ الصدْرِ * الآفِقُ الذي بلغَ النهايةَ في الكرمِ « عن الجوهري » في كتاب الصحاح

فصل

(في الدهاء وجودة الرأي)

إذا كان الرَّجلُ ذا رأيٍ وتجربةٍ فهو داهيةٌ * فاذا جال بقاعَ

الأَرضِ واستفادَ التَّجارِبَ منها فهو باقِعَةٌ ☆ فاذا نَقَّبَ فى البلادِ واستفادَ العِلْمَ والدَّهاء فهو نقَّابٌ * فاذا كان ذا كَيْسٍ ولُبٍّ ونُكْرٍ فهو عِضٌّ ☆ فاذا كان حَدِيدَ الفُؤادِ فهو شَهْمٌ * فاذا كان صادقَ الظنِّ جيِّدَ الحَدْسِ فهو لَوذَعِيٌّ * فاذا كان ذَكِيًّا مُتوقِّداً مُصِيبَ الرَّأْى فهو أَلْمَعِيٌّ * فاذا أُلْقِىَ الصَّوابُ فى رُوعِه[1] فهو مُرَوَّعٌ ومُحَدَّثٌ .وفى الحديث : انَّ لكل أُمَّةٍ مُرَوَّعِينَ ومُحَدَّثِينَ ، فان يكُنْ فى هذهِ الأُمَّةِ أحدٌ مِنْهُمْ فهو عُمَرُ

فصل

﴿ فى سائر المحاسن والمادح ﴾

اذا كانَ الرَّجُلُ طيِّبَ النَّفْسِ ضَحُوكاً فهو فَكِهٌ «عن أبى زيد» * فاذا كان سَهْلاً ليِّناً فهو دَهْثَمٌ « عن الاصمعى » * فاذا كانَ واسعَ الخُلُقِ فهو قَلَمَّسٌ « عن ابن الاعرابى » * فاذا كانَ كريمَ الطَّرَفَيْن

(١) الروع بالضم القلب ، او موضع الفزع منه

شَرِيفَ الجانِبَيْنِ فهو مُعَمٌّ مُخْوَلٌ « عن الليث عن الخليل » * فاذا كانَ عَبِقاً لَبِقاً فهو صَعْتَرِىٌّ « عن النضر بن شميل » * فاذا كانَ ظَرِيفاً خَفِيفاً كَيِّساً فهو بَزِيعٌ (ولا يُوصفُ به إلاَّ الأَحْدَاثُ) وحكى الازهرى عن بعض الأعراب فى وصف رجل بالخفة والظَّرْفِ: فُلَانٌ قُلْقُلٌ بُلْبُلٌ * فاذا كان حَرِكاً ظَرِيفاً مُتَوَقِّداً فهو زَوْلٌ * فاذا كانَ حاذِقاً جيِّدَ الصَّنْعَةِ فى صِنَاعَتِهِ فهو عَبقَرِيٌّ * فاذا كان خَفِيفاً فى الشيءِ لِحِذْقِهِ فهو أَحْوَذِيٌّ وأَحْوَزِيٌّ « عن أبى عمرو » * فاذا حَنَّكَتْهُ مَصَايِرُ الأُمُورِ ومَعَارِفُ الدُّهُورِ فهو مُجَرَّسٌ ومُضَرَّسٌ ومُنَجَّذٌ

فصل

فى تقسيم الأوصاف بالعلم والرجاحة والفضل والحِذق على أصحابها

عالِمٌ نِحْرِيرٌ * فَيْلَسُوفٌ نِقْرِيسٌ * فَقِيهٌ طَبِنٌ * طَبِيبٌ

نِطَامِيٌّ * سَيِّدٌ أَيِّدٌ * كَاتِبٌ بَارِعٌ * خَطِيبٌ مِصْقَعٌ * صَانِعٌ مَاهِرٌ * قَارِئٌ حَاذِقٌ ☆ دَلِيلٌ خِرِّيتٌ (١) * فَصِيحٌ مِدْرَهٌ * شَاعِرٌ مُفْلِقٌ * دَاهِيَةٌ بَاقِعَةٌ * رَجُلٌ مِفَنٌّ مِعَنٌّ * مِطَرٌّ ظَرِيفٌ * عَبِقٌ لَبِقٌ * شُجَاعٌ أَهْيَسُ أَلْيَسُ * فَارِسٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ

فصل

﴿ فى تفصيل الأوصاف المحمودة فى محاسن خلق المرأة ﴾

(عن الأئمة)

اذا كانتْ شابةً حَسَنَةَ الخَلْقِ فهى خَوْدٌ ☆ فاذا كانت جَمِيلَةَ الوجْهِ حسَنَةَ المعْرَى (٢) فهى بَهْكَنَةٌ (٣) * فاذا كانتْ دَقِيقَةَ المَحاسنِ فهى مَمْكُورَةٌ * فاذا كانتْ حَسَنَةَ القَدِّ لَيِّنَةَ القَصَبِ فهى خَرْعَبَةٌ * فاذا لم يَرْكبْ بَعْضُ لحمِها بَعْضاً فهى مُبَتَّلَةٌ ☆ فاذا كانت

(١) وفى نسخة حريت بالحاء المهملة

(٢) وفى نسخة غضة ـ ئمة البشر فهى إلى الخ

(٣) وفى نسخة بهكنه وغصه

لطيفةَ البطنِ فهى هَيفاء وقَبَّاء وخُمْصَانَة * فاذا كانت لَطيفة الكَشْحين فهى هَضِيمٌ * فاذا كانتْ لَطيفَةَ الخَصْرِ مع امتِدادِ القامَة فهى مَمْشُوقَة * فاذا كانت طويلةَ العنقِ فى اعتِدالٍ وحُسْنٍ فهى عُطْبُولٌ * فاذا كانتْ عظيمَةَ الوَرِكَيْن فهى ورْكاءُ وهِرْكَوْلَةٌ * فاذا كانت عَظيمَةَ العَجيزَةِ فهى رَدَاحٌ * فاذا كانتْ سمينَةً مُمْتلِئَةَ الذّرَاعَيْن والسَّاقيْن فهى خَدَلَّجَةٌ * فاذا كانت ترْتَجُّ من من سِمَنِها فهى مَرْمَارَة * فاذا كانت كأنها تَرعُدُ من الرطُوبة والغَضَاضة فهى بَرَهْرَهَة * فاذا كانت كأنّ الماء يَجْرى فى وجْهِها من نَضْرَةِ النعْمة فهى رَقْرَاقَة * فاذا كانت رَقيقَةَ الجِلْدِ ناعمة البَشَرَةِ فهى بَضّةٌ * فاذا عُرِفَت فى وجْهِها نَضْرَةُ النَّعيم فهى فُنُقٌ * فاذا كانَ بها فُتُورٌ عند القِيَامِ لِسِمَنِها فهى أَناةٌ ووَهْنانَةٌ * فاذا كانت طَيِّبَة الرِّيحِ فهى بَهْنانَةٌ * فاذا كانتْ عظيمة الخَلْقِ مع الجمالِ فهى عَبْهَرَة * فاذا كانت ناعِمَةً جميلةً فهى عَبقَرَةٌ * فاذا كانت مُتَثَنِّيَةً من اللِّينِ والنَّعْمَة فهى غَيْدَاء وغادَة * فاذا كانت

طيِّبَةَ الفَمِ فهى رَشُوفٌ * فاذا كانت طيِّبةَ ريح الأنفِ فهى أنُوفٌ * فاذا كانت طَيِّبَةُ الخَلْوَةِ فهى رَصُوفٌ * فاذا كانت لَعُوباً ضَحُوكاً فهى شَمُوعٌ * فاذا كانت تامَّــةَ الشَّعَرِ فهى فَرْعاء * فاذا لم يكُنْ لمرْفقِها حَجْمٌ من سِمَنِها فهى دَرْماء * فاذا ضَاقَ مُلْتَقى فَخِذَيْهَا لكثرةِ لحمها فهى لَفّاء

فصل

﴿ فى محاسن أخلاقها وسائر أوصافها ﴾

(عن الأئمة)

إذا كانت حَيِيَّــةً فهى خَفِرَةٌ وخَرِيدَةٌ * فاذا كانت مُنْخَفِضةَ الصوْتِ فهى رَخيمةٌ * فاذا كانت مُحِبَّــةً لزوْجها مُتَحَبِّبَةً اليه فهى عَرُوبٌ * فاذا كانت نَفُوراً من الرِّيبةِ فهى نَوارٌ * فاذا كانت تجْتَنِبُ الأقْذارَ فهى قَذُورٌ * فاذا كانتْ عَفيفةً فهى حَصانٌ * فاذا أحْصنَها زوْجُها فهى مُحْصَنَةٌ ☆ فاذا

كانتْ عامِلةَ الكفَّيْنِ فهي صَناعٌ ☆ فاذا كانت خفيفةَ اليدَيْنِ بالغزْلِ فهي ذَرَاعٌ * فاذا كانت كثيرةَ الوُلْدِ فهي نَثور ☆ فاذا كانتْ قليلةَ الأولاد فهي نَزُورٌ ☆ فاذا كانتْ تتزوّجُ وابنُها رجلٌ فهي برُوكٌ * فاذا كانتْ تَلِدُ الذُّكورَ فهي مِذْكارٌ * فاذا كانت تَلِدُ الاناثَ فهي مِئناثٌ * فاذا كانت تَلِدُ مرّةً ذكراً ومرةً أنثى فهي مِعْقابٌ * فاذا كانت لا يَعيشُ لها وُلْدٌ فهي مِقْلاتٌ * فان أتتْ بتوأمينِ فهي مِتْآمٌ ☆ فاذا كانت تلدُ النُّجَبَاءَ فهي مِنجابٌ * فاذا كانت تلدُ الحمقى فهي مِحْماقٌ ☆ فاذا كانت يُغْشَى عليها عِنْدَ البِضاع فهي رَبُوخٌ * فاذا كان لها زَوْجٌ ولها ولدٌ من غيرِهِ فهي لَفُوتٌ ☆ فاذا كان لزوْجِها امرأتانِ وهي ثالثتُهما فهي مُثفاةٌ ، شُبهتْ بأثافِي القِدْرِ * فاذا ماتَ عنها زوجُها أوْ طلَّقَها فهي مُراسِلٌ « عن الكسائي » فاذا كانت مطلَّقةً فهي مَرْدُودَة ☆ فاذا ماتَ زوجُها فهي فاقِدٌ * فاذا ماتَ ولدُها فهي ثَكُولٌ ☆ فاذا تركَتْ الزِّينةَ لموتِ زَوْجِها فهي حادٌّ ومُحِدٌّ * فاذا كانت لا تحظَى عندَ

أزواجها فهى صَلِفَةٌ * فاذا كانت غيرَ ذاتِ زوجٍ فهى أيِّمٌ وعَزَبة وأرملة وفارغة * فاذا كانت ثَيِّباً فهى عَوانٌ * فاذا كانت بخاتم ربها فهى بِكرٌ وعذراء * فاذا بقيت فى بيتِ أبويها غير مزوجة فهى عانِسٌ * فاذا كانت عروساً فهى هَدِيٌّ ☆ فاذا كانت جليلة تظهر للناس ويجلس اليها القوم فهى بَرْزَةٌ * فاذا كانت نَصفاء عاقلة فهى شَهلةٌ كَهْلةٌ * فاذا كانت تُلقى ولدها وهو مُضغةٌ فهى مُمْصِلٌ ☆ فاذا قامت على ولدِها بعد موتِ زوجها ولم تتزوج فهى مُشبِلةٌ * فاذا كان ينزلُ لبنُها من غير حَبلٍ فهى مُحمِلٌ * فاذا أرضعت ولدها ثم تركته ليَدرُجه إلى الفِطامِ فهى مُعفِرةٌ *

فصل

(فى نعوتها المذمومة خَلقاً وخُلقاً)

(عن الأئمة)

إذا كانت نهايةً فى السِّمَنِ والعِظَمِ فهى قَيْعَلةٌ * فاذا كانت

ضَخْمَةَ البطْنِ مُسْتَرْخِيَةَ اللحْمِ فهى عِفضاجٌ ومُفاضةٌ * فاذا كانت كثيرة اللحم مضطَرِبة الخَلْقِ فهى عَرَكْرَكَةٌ وعَضَنَّكَةٌ * فاذا كانت ضَخْمة الثَّدْيَيْن فهى وَطْباء ☆ فاذا كانت طويلة الثَّدْيَيْن مُسْتَرْخِيَتَهُما فهى طُرْطُبَة * فاذا لم تكنْ لها عَجيزَةٌ فهى زَلَّاء ورَسْحاء ، وقد قيلَ: إن الرَّسْحاءَ لقبيحةٌ * فاذا كانت صغيرةَ الثَّدْيَيْن فهى جَدَّاء * فاذا كانت قليلةَ اللحم فهى قَضِرة * فاذا كانت قصيرةً دَميمةً فهى قُنْبضةٌ وحَنْكَلةٌ ☆ فاذا كانت غير طَيبةِ الخَلْوةِ فهى عَفَاقٌ * فاذا كانت غليظةَ الخَلْق فهى جاذِبٌ * فاذا كانت دَقيقةَ السَّاقَيْن فهى كَرْواء ☆ فاذا لم يكن على فَخِذَيْها لحمٌ فهى مَضْواء ☆ فاذا لم يكنْ على ذِراعَيْها لحمٌ فهى مَدْشاء * فاذا كانت مُنْتِنةَ الرِّيح فهى لَخْناء * فاذا كانت لا تُمْسِكُ بَوْلَها فهى مَثْناء * فاذا كانت مُفْضاةً فهى الشَّرِيمُ * فاذا كانت لا تَحيضُ فهى صَهْياء * فاذا كانت لا يُسْتَطاعُ جِماعُها فهى رَتْقاء وعَفْلاء * فاذا كانت لا تَخْتَضِبُ فهى سَلْتاء ☆ فاذا كانت حَدِيدةَ اللِّسان فهى سَلِيطَة *

فاذا زادتْ سَلاطَتُها وأفرَطَتْ فهي سلقانةٌ (١) وعزْقانةٌ * فاذا كانت شَدِيدةَ الصوْتِ فهي صهصلقٌ * فاذا كانت جَرِيئةً قليلةَ الحياء فهي قَرْثعٌ، وقد قيل: هي البَلْهاء * فاذا كانت بَذِيئةً فحّاشةً وقحَةً فهي سَلْفَعةٌ، وفي الحديث: شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ * فاذا كانت تتكلّم بالفُحْشِ فهي مَجِعَةٌ * فاذا كانت تُلْقِي عنها قِناعَ الحياء فهي جَلِعَةٌ * فاذا كانت تُطْلِعُ رأسَها لِيَراها الرِّجالُ فهي طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ * فاذا كانت شَدِيدةَ الضَّحِكِ فهي مِهْزاقٌ * فاذا كانت تَصْدِفُ (٢) عن زَوْجِها فهي صَدُوفٌ * فاذا كانت مُبْغِضةً لزَوْجِها فهي فارِكةٌ * فاذا كانت لا تَرُدُّ يَدَ لامِسٍ وتَقِرُّ لما يُصْنَعُ بها فهي قَرُورٌ * فاذا كانتْ فاجِرةً مُتَهالِكةً على الرِّجالِ فهي هَلُوكٌ ومُومِسَةٌ وبَغِيٌّ ومُسافِحةٌ * فاذا كانت نهايةً في سُوءِ الخُلُقِ فهي مِعْقاصٌ وزَبَعْبَقٌ * فاذا كانت لا تُهدِي لأحدٍ شيئاً فهي

(١) وفي نسخة فهي سلطانه، بفتحات أربع متوالية

(٢) تصدف: أي تعرض وتميل

عَضيرٌ * فاذا كانت حَمقاء خَرقاء فهى دِفنسٌ وَوَرْهاء ثم عَوْكلٌ وحِذْمِلٌ

فصل

﴿ فى أوصاف الفرس بالكرم والعتق ﴾

اذا كان كريمَ الأصلِ رائعَ الخَلْقِ مُسْتَعِدًّا للجَرْيِ والعَدْوِ فهو عَتيقٌ وجَوَادٌ * فاذا استوفى أقسامَ الكَرَمِ وحُسْنَ المنظَرِ والمَخْبَرِ فهو طِرْفٌ وعُنجُوجٌ ولُهْمُوم * فاذا لم يكُن فيه عِرقٌ هَجِين فهو مُعْرِبٌ « عن الكسائى » * فاذا كان يقرَّبُ مَرْبَطُه ويُدْنَى ويُكرَمُ لنفاسَتِه ونجابَتِه فهو مُقْرَبٌ « عن أبى عبيدة » * فاذا كانَ رائعاً جَواداً فهو أُفُقٌ وأنشد :

أُرَجِّلُ لِمَّتِي وأجُرُّ ثَوْبي ... وَتَحْمِلُ بِكَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ

فصل

(فى سائر أوصافه المحمودة خلقاً وخلقاً)

(عن الأئمة)

اذا كان تامًّا حسنَ الخَلْقِ فهو مُطَهَّمٌ * فاذا كان سامِيَ الطَّرْفِ حَدِيدَ البَصَرِ فهو طَمُوحٌ * فاذا كان واسعَ الفَمِ فهو هَرِيتٌ * فاذا كان مشْرِفَ العُنُقِ والكاهِلِ فهو مُفْرِعٌ * فاذا كان سابِغَ الضُّلوعِ فهو جُرْشُعٌ * فاذا كان حَسَنَ الطُّولِ فهو شَيْظَمٌ * فاذا كانَ طويلَ العُنُقِ والقوائمِ فهو سَلْهَبٌ * فاذا كان طويلا مع الدِّقَّةِ من غيْرِ عَجَفٍ فهو أَشَقُّ وأَمَقُّ * فاذا كان منْطَوِيَ الكشْحِ عظِيمَ الجوْفِ فهو أقَبُّ نَهْدٌ * فاذا كانَ بَعِيدَ ما بيْنَ الرِّجْلين من غيْرِ فَحَجٍ فهو مُجَنَّبٌ * فاذا كان مُحْكَمَ الخَلْقِ زائِدَ الأَسْرِ فهو مُكْرَبٌ وعَجْلَزَةٌ * فاذا كان طويلَ الذَّنَبِ فهو ذيَّالٌ ورِفَلٌّ وَرِفَنٌّ * فاذا كانَ مُسْتَتِمَّ الخَلْقِ مُسْتَعِدًّا للعَدْوِ فهو طِمِرٌّ * عن

أبي عبيدة ، *فاذا كانَ رقيقَ شعَرِ الجِلْدِ قصيرَهُ فهو أجْرَدُ *
فاذا كانَ سريعَ السِّمَنِ فهو مِشْياطٌ * فاذا كان لا يَحْفَى فهو
رَجِيلٌ * فاذا كانَ كثيرَ العرَقِ فهو هِضَبٌّ * فاذا كانَ كأنَّهُ
يَغْرِفُ منَ الأرْضِ فهو سُرْحُوبٌ * فاذا كان مُنْقاداً لِسائسِهِ
وفارِسِهِ فهو قَؤودٌ * فاذا كانَ يُجاوِزُ حافِرَا رِجْلَيْهِ حافِرَيْ
يَدَيْهِ فهو أقْدَرُ

فصل

﴿ في أوصاف للفرس جرت مجرى التشبيه ﴾

إذا كانَ طوِيلاً ضَخْماً قيلَ لهُ هَيْكلٌ (تَشْبيهاً إيَّاهُ بالهَيْكلِ
وهو البِناءُ المرْتَفِعُ) * فاذا كانَ طوِيلاً مَديداً قِيلَ لهُ مُشَذَّبٌ
(تَشْبيهاً بالنَّخْلَةِ المُشَذَّبَةِ) * فاذا كان مُحْكَمَ الخِلْقَةِ قيل له صِلْدِمٌ
(تشبيهاً بالصِّلْدِمِ وهو الحجرُ الصَّلْد)

فصل

﴿ فى أوصافه المشتقة من أوصاف الماء ﴾

إذا كانَ الفرَسُ كثيرَ الجرْى فهو غَمْرٌ شُبِّهَ بالماء الغَمْرِ وهو الكثيرُ ؛ فاذا كان سَريعَ الجرْى فهو يَعبُوبٌ (شُبِّهَ باليَعبُوبِ وهو الجدْولُ السَّريعُ الجرْى) * فاذا كان كلَّما ذَهَبَ منه إحضارٌ جاء إحضارٌ فهو جَمُومٌ (شبِّهَ بالبئرِ الجَمُومِ وهي التي لا ينْزَحُ مَاؤُها) * فاذا كان مُتَتابعَ الجرْى فهو مِسَحٌّ (شبِّهَ بسحِّ المَطَرِ وهو تتابُعُ شآبيبِهِ) * فاذا كان خَفيفَ الجرْى سَريعَهُ فهو فَيْضٌ وسَكْبٌ (شبِّهَ بفَيْضِ الماءِ وانسكابه) وبه سُمِّيَ أحدُ أفراسِ النبي صلى الله عليه وسلم — فاذا كان لا ينْقطِعُ جَرْيُه فهو بَحْرٌ (شبِّهَ بالبَحْرِ الذى لا ينقَطِعُ ماؤُهُ) وأوَّلُ من تكلَّم بذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى وصف فَرَس رَكِبَه

فصل

﴿ فى ذكر الجَموح ﴾

(عن الأزهرى)

فَرَس جَمُوحٌ (له مَعنَيانِ أحدُهُما عَيبٌ : وهو إذا كان يَرْكَبُ رأسَهُ لا يَثْنيهِ شئٌ فهذا من الجِماحِ الذى يُرَدُّ منهُ بالعيبِ * والجموحُ الثانى النشيطُ السَّريعُ وهو مَمْدُوحٌ ومنه قولُ امرئ القَيس وكان منْ أعْرَفِ الناسِ بالخيلِ وأوْصَفِهمْ لها :

جَمُوحاً مَرُوحاً وإحضارُها كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ)

فصل

﴿ فى عيوب خِلْقَةِ الفَرَس ﴾

إذا كان مُسترْخِيَ الأُذُنَيْن فهو أخْذَى ☆ فاذا كان قليلَ شَعَرِ النَّاصيَةِ فهو أسْفَى * فاذا كان مُبْيَضَّ أعْلى النَّاصيةِ فهو أسْعَفُ * فاذا كان كثيرَ شَعَرِ النَّاصيةِ حتى يُغَطِّي عَيْنَيْهِ فهو أغَمُّ *

فاذا كان مُبْيَضَّ الأشْفار مع الزَّرَقِ فهو مُغْرَبُ(١) * فاذا كانت إحْدَى عَيْنَيْهِ سَوْداءَ والأُخرى زَرْقاءَ فهو أَخْيَفُ * فاذا كان قَصيرَ العُنُقِ فهو أَهْنَعُ * فاذا كان مُتطامِنَ العُنُقِ حتى يكادُ صدْرُهُ يَدْنُو من الأَرْضِ فهو أَدَنُّ * فاذا كان مُنفرِجَ ما بينْ الكَتِفَيْنِ فهو أَكْتَفُ * فاذا كان مُنضمَّ أعالي الضُّلُوعِ فهو أَهضَمُ * فاذا أشْرَفَتْ إحْدى وَرِكَيْهِ على الاخْرى فهو أَفْرَقُ * فاذا دَخلتْ إحْدى فَهْدَتيهِ(٢) نَخرجَتِ الأُخْرى فهو أَزْوَرُ ☆ فاذا خَرجَتْ خاصِرَتُهُ فهو أَثْجَلُ * فاذا اطْمأنَّ صُلْبُهُ وارتَفَعَتْ قَطاتُهُ فهو أَقْعَسُ * فاذا اطْمأَنَّتْ كِلتاهُما فهو أبزَخُ ☆ فاذا التَوَى عَسِيبُ ذَنَبِه حتى يَبرُزَ بعضُ باطِنِهِ الذى لا شَعَرَ عليه فهو أعْصَلُ * فاذا زادَ ذلك فهو أكْشَفُ * فاذا عَزَلَ ذَنَبَهُ فى أحدِ الجانبيْن فهو أعْزَلُ * فاذا أفْرَطَ تَباعُدُ ما بين رِجْليهِ

(١) وفى نسخة مقرب بالقاف

(٢) الفهدتان لحتان نانئتان فى زور الفرس

فهو أفْحَجُ * فاذا اصْطَكَّتْ رُكْبَتاهُ أوْ كَعْباهُ فهو أصكّ ※
فاذا كان رُسْغُهُ مُنتَصِباً مُقبِلاً على الحافِر فهو أقفَدُ ☆ فاذا
تدانَتْ فخِذاهُ وتباعدَ حافِرَاهُ فهو أصقَدُ وأصْدَفُ * فاذا كان
مُلتوِيَ الأرْساغِ فهو أفدَعُ * فاذا كان مُنتَصِبَ الرِّجْلَيْن من
غيرانحِناء وتوتُّرٍ فهو أقسَطُ * فاذاقصُرَحافِرَا رجليه عن حافرَيْ
يَدَيْهِ فهو شَئِيتٌ *فاذا طَبقَ حافِرَا رجلَيْهِ حافِرَيْ يَدَيْهِ فهو
أحَقُّ، ويُنشَدُ :

وأقدَرُ مُشرِفُ الصَّهَواتِ ساطٍ
كُمَيْتٌ لا أحَقُّ ولا شَئِيتُ

والسَّاطي البَعيدُ الخَطْوَةِ (وتقدَّم تفسيرُ الأقْدرِ)*فاذا كانتْ
له بَيضَةٌ واحدةٌ فهو أشرَجُ* فاذا كان حافِرُهُ مُنقَشِراً فهو نقِدٌ *
فان عَظُمَ رأسُ عُرقوبِهِ ولم يُحَدَّ فهو أقمَعُ * فان كان يَصكّ بحافِرِه
يَدَه الاخرى فهو مُرتَهِشٌ * فاذا حدَث فى عُرقوبِهِ تزَايُدٌ أو

انتِفاخُ عَصَبٍ فهو أجْرَدُ * فان حَدَثَ ورَمٌ فى أُطْرَةِ حافِرِه فهو أدَخسُ * فان شخَصَ فى وظيفِهِ شىء يكونُ له حَجْمٌ من غير صلابةِ العَظْمِ فهو أمَشُّ (واسمُ ذلِك العَظْمِ المشَشُ)

فصل

﴿ فى عيوب عاداته ﴾

اذا كان يَعَضُّ المُتَعَرِّضَ له فهو عَضوضٌ * فاذا كان يَنفِرُ ممن أرادَهُ فهو نَفُورٌ * فاذا كان يَجُرُّ الرسَنَ ويَمنَعُ القِيادَ فهو جَرورٌ * فاذا كان يَرْكبُ رأسَهُ لا يَرُدُّه شىء فهو جَمُوحٌ * فاذا كان يتوقَّفُ فى مَشْيِهِ فلا يَبْرحُ وإن ضُرِبَ فهو حَرونٌ * فاذا كان يميلُ عن الجهةِ التى يُريدُها فارِسهُ فهو حيُوصٌ * فاذا كان كثيرَ العِثارِ فى جَرْيِهِ فهو عثُورٌ * فاذا كان يضرِبُ برِجلَيْهِ فهو رَمُوحٌ * فاذا كان مانِعاً ظَهْرَهُ فهو شَمُوسٌ * فاذا كان يَلْتَوى براكبِهِ حتى يَسقُطَ عنهُ فهو قَموصٌ * فاذا كان يَرْفعُ

يديهِ ويقومُ على رِجليهِ فهو شَبُوبٌ * فاذا كان يمشي وَثباً فهو قَطوفٌ * وقد اشتملت أبياتٌ لى، فى وصفِ فرسِ الأمير السيّدِ الاوحدِ (١) أدام الله تأييدَه باهدائِهِ الىّ، على ذِكر نفى هذهِ العيوب عنه وهى : —

لى سيّدٌ مَلِكٌ غدَا في بُرْذُنٍ مَلِكٍ وَهوبِ
لا بالجَهولِ ولا الملُو لِ ولا القَطُوبِ ولا الغَضُوبِ
قد جادَ لِى بأغرَّ أنْــ ـملَ بالشِّمالِ وبالجَنُوبِ
لا بالشَّمُوسِ ولا القمُو صِ ولا القَطُوفِ ولا الشَّبُوبِ

فصل

﴿ فى فحول الابل وأوصافها ﴾

اذا كان الفَحْلُ يُودَعُ ويُعفَى عن الرُّكوبِ والعَمَلِ ويُقتَصَر بهِ على الفِحلةِ فهو مُصْعَبٌ ومقرَمٌ وفَنيقٌ * فاذا كان مُختاراً من

(١) الامير: هو أبو الفضل الميكالى

الابل لِقرْعِ النُّوقِ فهو قَرِيعٌ * فاذا كان هائِجاً فهو قَطِمٌ * فاذا كان سريعَ الالقاحِ فهو قَبِسٌ وقَبِيسٌ * فاذا كان لا يَضْرِبُ ولا يُلقِحُ فهو عَيَاياءُ * فاذا كان يَضْرِبُ ولا يُلقِحُ قيل: فَحلٌ غُسلَةٌ * فاذا كان عَظِيمَ الثِّيلِ فهو أَثْيَلُ * فاذا كان يُعتَمل ويُحْمَلُ عليهِ فهو ظَعُونٌ ورَحُولٌ * فاذا كان يُستَقى عليه الماءُ فهو ناضِحٌ * فاذا كان غليظاً شَدِيداً فهو عِرْباضٌ ودِرْواسٌ * فاذا كانَ عظيماً فهو عَدَبَّسٌ ولُكالِكٌ * فاذا كان قليلَ اللحْم فهو مقَدَّدٌ ولاحِقٌ * فاذا كان غيرَ مَرُوضٍ فهو قَضِيبٌ * فاذا كان مذلَّلاً فهو مُنوَّقٌ ومُعَبَّدٌ ومُخَيَّسٌ ومُذَيَّثٌ

فصل

فيما يركب ويحمل عليه منها

(عن الأئمة)

المَطِيَّةُ اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُمتَطَى من الابلِ * فاذا اختارَها

الرَّجلُ لمرْكَبِه على النَّجابةِ وتمامِ الخَلْقِ وحُسْنِ المنْظَرِ فهي راحِلة وفي الحديث : الناسُ كإبلٍ مائةٍ لا تكادُ تجدُ فيها راحلةً * فاذا استَظهَرَ بها صاحبُها وحَمَّلَ عليها أحمالَهُ فهي زَامِلة (ووُصِفَ لابن شُبْرُمَةَ رجلٌ فقال: ليسَ ذاكَ من الرَّواحِل إنما هو من الزَّوامِل)* فاذا وجَّهها مع قومٍ ليَمْتارُوا مَعَهم علبها فهي عَلِيقَةٌ

فصل

﴿ في أوصاف النُّوق ﴾

إذا بَلغَتِ النَّاقةُ في حَمْلِها عَشْرَةَ أشهرٍ فهي عَشَراء * ثم لا يزالُ ذلك اسمُها حتى تَضَعَ وبعدَ ما تَضعُ * فاذا كانت حديثةَ العهدِ بالنِّتاجِ فهي عائِذٌ * فاذا مَشَى معَها ولدُها فهي مُطْفِلٌ * فاذا ماتَ ولدُها أو نُحِرَ فهي سَلُوبٌ * فان عطَفَتْ على ولَدِ غيرِها فرَئِمَتْهُ فهي رَائِم * فان لم تَرْأمْهُ ولكنَّها تَشُمُّهُ ولا تَدِرُّ عليه فهي عَلُوق * فان اشتدَّ وجْدُها على ولدِها فهي والِهٌ *

فصل

﴿ في أوصافها في اللبن والحلب ﴾

إذا كانت الناقةُ غَزِيرةَ اللبَن فهي صَفِيٌّ وَمَرِيٌّ * فاذا كانتْ تملأُ الرِّفْدَ وهو القَدَحُ في حَلْبةٍ واحدةٍ فهي رَفُودٌ ☆ فاذا كانت تَجْمَعُ بين مِحْلَبَيْن في حَلْبةٍ فهي ضَفُوفٌ وشَفُوعٌ * فاذا كانت قليلةَ اللّبَن فهي بَكيئةٌ ودَهِينٌ ☆ فاذا لم يَكنْ لها لبنٌ فهي شَصُوصٌ ☆ فاذا انقطعَ لبَنُها فهي جَدَّاء * فاذا كانت واسعة الإحْليل [1] فهي ثَرُورٌ *فاذا كانت ضَيقّةَ الإحْليل فهي حَصُورٌ وعَزُوزٌ * فاذا كانت مُمْتَلِئَة الضَّرْع فهي شَكِرَةٌ * فاذا كانت لا تَدِرُّ حتى تُعْصَبَ فهي عَصوبٌ ☆ فاذا كانت لا تَدِرُّ حتى يُضْرَبَ أنفُها فهي نَخُورٌ * فاذا كانت لا تَدِرُّ حتى تُباعَدَ عن النَّاسِ فهي عَسُوسٌ * فاذا كانت لا تَدِرُّ إلاّ بالإبْسَاسِ، وهو أن يقال لها : بِسْ بِسْ فهي بَسُوسٌ *

---

(١) الاحليل : الثدي

فصل

﴿ في سائر أوصافها ﴾

(عن الأئمة)

إذا كانت عظيمة فهي كَهاة وجُلالة ☆ فاذا كانت تامة الجسم حسنة الخلق فهي عيطموس (١) ودِلعبة * فاذا كانت غليظة ضخمة فهي جلنفعة وكنعرة * فاذا كانت طويلة ضخمة فهي جسرة وهرجاب * فاذا كانت طويلة السنام فهي كوماء * فاذا كانت عظيمة السنام فهي مِقحاد ☆ فاذا كانت شديدة قوية فهي عيسجور * فاذا كانت شديدة اللحم فهي وجناء (مشتقة من الوجين وهي الحجارة)* فاذا ازدادت شدتها فهي عِرمِس وعيرانة * فاذا كانت شديدة كثيرة اللحم فهي عنتريس وعرندس ومتلاحكة * فاذا كانت ضخمة شديدة فهي دوسرة وعذافرة * فاذا كانت حسنة جميلة فهي شمردلة * فاذا كانت عظيمة

(١) وفي نسخة ودعلبة

الجَوْفِ فهى مُجْفَرَةٌ ☆ فاذا كانت قليلةَ اللَّحْمِ فهى حُرْجُوجٌ وحَرْفٌ(١) ورَهْبٌ * فاذا كانت تَنزِلُ ناحيةً من الإبلِ فهى قَذورٌ * فاذا رَعَتْ وحْدَها فهى قَسُوسٌ وعَسُوسٌ ، وقد قَسَّتْ تَقُسُّ وعَسَّتْ تَعُسُّ « عن أبي زيد والكسائى » * فاذا كانت تصبِحُ فى مَبْرَكها ولا تَرْتَعى حتى يَرْتفِعَ النَّهارُ فهى مِصْباحٌ * فاذا كانتْ تأخذُ البَقْلَ فى مقدَّمِ فيها فهى نَسُوفٌ * فاذا كانت تَعْجَلُ للوِرْدِ فهى مِيرادٌ * فاذا توَجَّهَتْ إلى الماء فهى قارِبٌ * فاذا كانت فى أوائل الابل عند وُرُودِها الماءَ فهى سَلُوفٌ * فاذا كانت تكونُ فى وَسَطِهِنَّ فهى دَفُونٌ * فاذا كانت لا تَبْرَحُ الحوْضَ فهى مِلْحَاحٌ * كاذا كانت تأبَى أن تَشرَبَ من دَاءٍ بها فهى مُقامِحٌ * فاذا كانت سَرِيعةَ العَطَشِ فهى مِلْوَاحٌ * فاذا كانت لا تَدْنُو من الحوْضِ معَ الزِّحامِ ، وذلك لِكرَمِها ، فهى يَقُوبٌ (وهى من النِّساءِ التى لا يَبقَى لها ولدٌ)* فاذا كانتْ تَشُمُّ الماءَ

(١) والحرف يطلق على الناقة المهزولة والعظيمة فهو من أسماء الاضداد

وتدَعهُ فهي عَيُوفٌ * فاذا كانت تَرْفَعُ ضَبعَيْها في سَيْرِها فهي ضابِعٌ ☆ فاذا كانت لينّةَ اليَدَيْن في السيْر فهي خَنُوفٌ * فاذا كانت كأنَّ بها هَوَجاً من سُرْعَتِها فهي هَوْجاء وهَوْجَلٌ * فاذا كانت تُقارِبُ الخَطْوَةَ فهي حاتِكَةٌ ☆ فاذا كانت تَمْشِي وكأنَّ برِجْلَيْها قَيْداً وتَضْرِبُ بيَدَيْها فهي راتِكَة * فاذا كانت تجُرُّ رِجْلَيْها في المشي فهي مِزْحافٌ وَزَحُوف * فاذا كانت سَرِيعَةً فهي عَصُوفٌ ومُشْمَعِلَّةٌ وعَيْهَلٌ وشِمِلاَلٌ ويَعْمَلَةٌ وهَمَرْجَلَةٌ وشَمَيْذَرَةٌ وشِمِلَّةٌ ☆ فاذا كانت لا تَقْصِدُ في سيْرها من نشاطِها قيلَ فيها عَجْرَفيّةٌ (وهي في شعر الأعشى)

فصل

﴿ في أوصاف الغنم سوى ما تقدم منها ﴾

اذا كانت الشّاةُ سَمينةً ولها سَحْفَةٌ، وهي الشَّحْمَةُ التي على ظَهْرِها، فهي سَحُوفٌ * فاذا كانت لا يُدْرَى أَبِها شَحْمٌ أم لا فهي

زَعُومٌ . ومنه قيل: في قولِ فلانٍ مَزاعِمُ وهو الذي لا يُوثَقُ بهِ * فاذا كانت تَلْحَسُ مَن مرَّ بها فهي رَؤُومٌ * فاذا كانت تقْلَع الشيْءَ بِفيها فهي نَبُومٌ * فاذا تُرِكتْ سنَةً لا يُجزُّ صوفُها فهي مُغْبَرَةٌ * فاذا كانت مَكْسُورَةَ القَرْنِ الداخلِ فهي عَضْباء * فاذا التوَى قرْناها على أُذُنيْها من خَلْفِها فهي عَقْصاء * فاذا كانت مُنْتَصِبَةَ القَرْنَيْن فهي نَصْباء * فاذا كانت مُلتَوِيَةَ القرنَيْن على وَجْهِها فهي قَبْلاء * فاذا كانتْ مَقْطوعَةَ طرَفِ الأُذُن فهي قَصْواء * فاذا انْشقت أُذُناها طُولاً فهي شَرْقاء * فاذا انْشقَّتا عرْضاً فهي خَرْقاء

فصل

﴿ في تفصيل أسماء الحيات وأوصافها ﴾

(عن الأئمة)

الحُبابُ والشَّيْطانُ الحيَّةُ الخبيثَةُ * الحَنَشُ ما يُصادُ من الحيَّاتِ، والحيُّوتُ الذَّكَرُ منْها * الحُفَّاثُ والحِضْبُ الضَّخْمُ منْها .

وذكر حمزة بن على الأصبهانى: أن الحُفّاثَ ضَخْمٌ مثلُ الأسْوَدِ أو أعظمُ منه، وربَّما كان أربعَ أذرُعٍ، وهو أقلُّ الحيّاتِ أذًى وسَنانيرُ أهلِ هَجَرَ فى دُورِهِم الحفّاثُ، وهو يَصطادُ الجِرْذانَ والحشراتِ وما أشبَهَا * الأسْوَدُ العظيمُ من الحيّاتِ وفيه سَوادٌ * قال حمزة الاسودُ هو الدّاهيةُ ، وله خُصيَتَان كخُصيَتَى الجَدْى وشَعرٌ أسود وعُرْفٌ طويلٌ، وبه صُنانٌ كصُنانِ التَّيْس المُرسَلِ فى المِعْزَى. وقال غيره : الشُّجاع أسْوَدُ أملَسُ يَضرِبُ إلى البَياضِ خَبيثٌ، قال شمِرٌ: هو دَقيقٌ لطيفٌ * وقال أبو زيد: الأعَيْرِجُ حَيّةٌ صَمّاءُ لا تقبلُ الرُّقَى وتَطفِرُ كما تَطفِرُ الأفْعَى . وقال أبو عبيدة : الأعَيْرِجُ حيّةٌ أُرَيقِطُ نحو ذِراعٍ ، وهو أخبثُ من الأسْوَدِ . وقال ابن الاعرابى: الاعَيْرِجُ أخبَثُ الحيّاتِ يقفِزُ على الفارس حتى يَصيرَ معه فى سَرْجِهِ * قال الليث عن الخليل : الافعَى التى لا تنفَعُ معها رُقْيَةٌ ولا تِرْياقٌ وهي رَقْشاء دَقيقةُ العُنُقِ عَريضةُ الرأسِ . وقال غيرهُ: هى

التي إذا مَشَتْ مُتَثَنِّيَةً جَرَشَتْ بعضَ أنيابِها ببعض، وقال آخر هي: التي لها رأسٌ عَرِيضٌ ولها قَرنان. والأُفْعُوانُ الذكرُ من الافاعي * العِرْبَدُّ والعِسْوَدُ حَيَّةٌ تَنفُخ ولا تُؤذِي * الأرقَم الذي فيه سَوادٌ وبَياضٌ * والأرقَشُ نحوهُ * ذُو الطُّفْيَتَيْنِ الذي له خَطَّانِ أسْوَدَان* الأبتَرُ القَصِيرُ الذَّنَبِ * الخِشاشُ الحَيَّةُ الخَفِيفَةُ * الثُّعْبانُ العظيم منها * وكذلك الأَيْمُ والأَيْنُ * قال أبو عبيدة. الحيَّةُ العاضِه. والعاضِهَةُ التي تَقتُل إذا نَهَشَتْ من ساعَتِها * والصِّلُّ نحوُها أو مِثْلُها * وقال غيرهُ: الحارِيةُ التي قد صَغُرَتْ من الكِبَرِ. وهي أخبَثُ ما يكون، ويُقالُ: هي التي حَرَى جِسْمُها أي نَقَص لأنَّ وَعاء سُمِّها يمتَصُّ لحمها * ابنُ قِتْرَةٍ حَيَّةٌ شِبْهُ القَضِيب من الفِضَّةِ في قَدْرِ الشِّبْرِ والفِتْر ، وهو من أخْبَث الحيَّات ، وإذا قَرُبَ من الانسان نَزَا في الهواء فوَقَع عليه من فَوقُ * ابنُ طَبَقٍ حَيَّةٌ صفراء تخرُج بين السُّلَحْفاة والهرْهِرِ، وهو أسْودُ سالخٌ. ومن طَبْعِهِ أنه ينام ستَّةَ أيام ثم يَسْتَيْقِظُ في السَّابع فلا يَنفُخُ على شيءٍ إلا أهلَكهُ قبل أن يتحرَّك .

وربَّما مَرَّ بهِ الرَّجلُ وهو نائم فيأخذه كأنه سِوَارُ ذَهَبٍ مُلقى في الطَّريق ، وربَّما استيقظ في كَفّ الرَّجل فيَخِرّ الرَّجلُ مَيّتاً .

وفي أمثال العَرَبِ : أصابتْه إحدَى بَنَاتِ طَبَقٍ للداهيةِ العَظيمةِ *

قال الليث: السُّفُّ الحيّة التي تَطير في الهواء ، وأنشد :

وحَتّى لو ان السُّفَّ ذا الرّيشِ عَضَّنِي

لَمَا ضَرَّني مِنْ فِيهِ نابٌ ولا ثَغْرُ

* النَّضْناضُ هي التي لا تَسكُنُ في مكان، ومن أسمائها القَرَزةُ والمِلالُ والمِزْعَامَةُ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي »

الباب الثامن عشر

فى ذكر أحوال وأفعال للانسان وغيره من الحيوان

فصل

﴿ فى ترتيب النوم ﴾

أوّلُ النوْمِ النُّعاسُ ، وهو أن يحْتاجَ الانسانُ إلى النوْم * ثمَّ الوَسَنُ وهو ثِقَلُ النُّعاسِ * ثم التَّرْنيقُ وهو مُخالَطَةُ النُّعاسِ العينَ * ثم الكَرَى والغَمْضُ ، وهو أن يكونَ الانسانُ بين النائم واليَقْظانِ * ثم التَّغْفيقُ ، وهو النوْمُ وأنت تَسْمَعُ كلامَ القوْم « عن الأصمعى » ثم الاغْفاء وهو النوْمُ الخَفيفُ * ثم التَّهْويمُ والغِرارُ والتَّهْجاعُ ، وهو النوْمُ القليلُ * ثم الرُّقادُ ، وهو النوْمُ الطَّويلُ * ثم الهُجُودُ والهُجُوعُ والهُبوعُ ، وهو النوْمُ الغَرِقُ * ثم التَّسْبيخُ وهو أشدُّ النوْمِ « عن أبى عبيدة عن الأموى »

فصل

﴿ في ترتيب الجوع ﴾

أوَّلُ مَراتب الحاجةِ الى الطَّعامِ الجوعُ * ثم السَّغَبُ * ثم الغَرَثُ(١) * ثم الطَّوَى * ثم المَخْمَصةُ * ثم الضَّرَمُ * ثم السُّعارُ

فصل

﴿ في ترتيب أحوال الجائع ﴾

إذا كان الانسانُ على الرِّيقِ فهو رَيِّقٌ « عن أبي عبيدة » فاذا كان جائعاً في الجَدْبِ فهو مُحِلٌّ « عن أبي زيد » فذا كان مُتَجَوِّعاً للدَّواء مُخْلِياً لمِعِدَتهِ ليكون أسْهلَ لخروجِ الفُضولِ من أمْعائه فهو وَحِشٌ ومُتَوحِّشٌ * فاذا كان جائعاً مع وُجودِ الحَرِّ فهو مَغْتومٌ * فاذا كان جائعاً مع وُجودِ البَرْدِ فهو خَرِصٌ « عن ابن السكيت » فاذا احتاجَ إلى شدِّ وَسَطِهِ من شِدَّةِ الجوعِ فهو مُعَصَّبٌ « عن الخليل »

---

(١) وفي نسخة العرب ، وهو خطأ

فصل

﴿ في ترتيب العطش ﴾

أوّلُ مراتِب الحاجةِ إلى شُرْبِ الماء العَطَشُ * ثم الظَّمأُ * ثم الصَّدَى * ثم الغُلّةَ * ثم اللُّهْبَةُ * ثم الهُيامُ * ثم الأُوامُ * ثم الجُوادُ، وهو القاتِلُ

فصل

﴿ في تقسيم الشهوات ﴾

فلانٌ جائعٌ إلى الخبز * قَرِمٌ إلى اللَّحمِ * عطشانُ إلى الماء * عَيْمانُ إلى اللبَن * بَرِدٌ إلى التمْرِ * جَعِمٌ إلى الفاكهة * شَبِقٌ إلى النِّكاحِ

فصل

﴿ في تقسيم شهوة النكاح على الذكور والإناث من الحيوان ﴾

اغْتَلَمَ الانسانُ * هاجَ الجَمَلُ * قَطِمَ الفرسُ * هَبَّ التَّيْسُ *

استَوْدقَتِ الرَّمَكةُ[1] * استَضبَعَتِ النَّاقةُ * استوْبَلَتِ النعْجةُ * استَدَرَّتِ العَنزُ * استقرعَتِ البَقَرَةُ * استَجعَلَتْ الكلْبةُ * وكذلك إناثُ السباع

فصل

(فى تقسيم الأكل)

الأكلُ للانسان * القَرْمُ للصَّبيِّ * الهَمْسُ للعَجُوز "الدَّرْدَاء" « عن الأزهرى ، عن أبى الهيثم » * القَضْمُ للدَّابةِ فى اليابِسِ * والخَضْمُ فى الرَّطْبِ * الأرْمُ للبَعير * اللَّمْجُ للشَّاةِ * النقَّرْم للظَّبي * البَلْعُ للظَّليم وغيرهِ * الرَّعْيُ والرَّتْعُ للخفِّ والحافر والظِّلْفِ * اللَّحْسُ للسُّوسِ * الجَرْد للجرادِ * الجَرْسُ للنَّحْلِ (يقال: نحْلٌ جوَارِسُ تأكلُ ثمرَ الشجرِ)

---

(١) الرمكة : الفرس أو البرزونة تتخذ للنسل

فصل

﴿ في تفصيل ضروب من الأكل ﴾

(عن الأئمة)

التَّطَعُّمُ والتَّلَمُّظُ التَّذَوُّقُ * الخَضْمُ الأكلُ بجميع الأسنانِ *
القَضْمُ بأطرافِها ☆ المَذْمُ الأكلُ بجَفاء وشِدَّةِ نَهَمٍ « عن الليث »
القَشْمُ والسَّحْتُ شِدَّةُ الأكلِ * الخَمْخَمَةُ ضربٌ من الأكلِ
قبيحٌ ☆ المَشْعُ أكلُ مالَهُ جَرْسٌ عند الأكلِ كالقِثَّاء وغيرِها *
الأَوْسُ الأكلُ القليلُ «عن ابن الاعرابي» قال الليث: هو أن
يَتَتَبَّعَ الانسانُ الحلاوَاتِ وغيرِها فيأكلُها ☆ القَشُّ والتَّقَشُّشُ
أن يَطْلُبَ الأكلَ من هُنا ومن هُنا

فصل

﴿ في تقسيم الشرب ﴾

شَرِبَ الانسانُ * رَضِعَ الطِّفلُ * ولغَ السَّبُعُ * جرَعَ وكَرَعَ البَعيرُ والدَّابّةُ * عَبَّ الطائر

فصل

﴿ في ترتيب الشرب عن الصاحب أبي القاسم ﴾

أَوَّلُ الشُّرْبِ التَّغَمُّر * ثم المَصُّ والتَّمَزُّرُ * ثم لعَبُّ والتَّجَرُّعُ * وأوَّلُ الرِّيِّ النَّضْحُ * ثم النَّقْعُ * ثم التَّحَبُّبُ * ثم التَّقَنُّح

فصل

﴿ في تقسيم الأكل والشرب على أشياء مختلفة ﴾

بَلَعَ الطعامَ * سَرَطَ الفالوذَجَ * لَعِقَ العَسَلَ * جَرَعَ الماءَ * سَفَّ السَّوِيقَ * أخَذَ الدَّواءَ * حَسَا المَرَقَةَ

فصل

﴿ في تقسيم الغصص ﴾

غَصَّ بالطَّعامِ * شَرِقَ بالماء * شَجِيَ بالعَظْم * جَرِضَ بالرِّيقِ

فصل

﴿ في تفصيل شرب الأوقات ﴾

الجاشِرِيَّةُ شُرْبُ السَّحَرِ * الصَّبُوحُ شُرْبُ الغَداةِ * القَيْلُ شُرْبُ نِصفِ النَّهارِ * الغَبُوقُ شُرْبُ العَشِيِّ

فصل

﴿ في تقسيم النكاح ﴾

نَكَحَ الانسانُ * كامَ الفَرَسُ * باكَ الحِمارُ * قاعَ الجَمَلُ * نَزَا التَّيْسُ والسَّبُعُ * عاظَلَ الكَلْبُ * سَفِدَ الطَّائِرُ * قَمَطَ الدِّيكُ

فصل

﴿ فيما يختص به الانسان من ضروب النكاح ﴾

(لعل أسماء النكاح تبلغ مائة كلمة عن ثقات الأئمة، بعضها أصلى وبعضها مكنى ، وقد كتبت منها فى تفصيل أنواعه وأحواله ماهو شرط الكتاب)

المَحْتُ والمَسْحُ النِّكاحُ الشديدُ « عن أبى عمرو » * الدَّعْظُ والزَّعْبُ المَلْءُ والايعابُ «عن الليث عن الخليل» الدَّعْسُ والعَرْدُ النكاحُ بشدَّةٍ وعُنْفٍ « عن ابن دريد » الْمَكُّ والْمَقُّ والاجهادُ شدَّةُ النكاحِ « عن ابن الاعرابى » الرِّصاعُ أن يُحاكِىَ العُصفورَ فى كثرَةِ السِّفادِ « عن أبى سعيد الضرير » السَّغْمُ أنْ يُدْخِلَ الادْخالَةَ ثم يُخْرِجُ ولا يُحِبُّ أنْ يُنزِلَ معَها « عن النضر بن شميل » الخَوْقُ أن يُباضِعَ الجاريةَ فتَسمعَ للمُخالطةِ صوتًا ، ويقالُ لذلك الصوت: خاق باق « عن ثعلب عن ابن الاعرابى » الدَّحْبُ

والهَرْجُ كثرةُ النكاح « عن الليث وغيره » الرَّهْزُ والارْتِهازُ اجتماع الحركتين فى النكاح « عن المبرد » الفَهْرُ أن يَنكِحَ جاريةً فى بيتٍ وأخرى معه تسمع حِسَّه . وقد جاء فى الحديث النهى عن ذلك * الافهارُ أن يُباضِعَ جاريةً ويُنزِلَ مع أخرى « عن ثعلب » التَّدليصُ النكاحُ خارجَ الفَرْج : يقالُ : دَلَّصَ ولم يُوعِبْ * الأكْسالُ أن يُدْرِكَ النَّاكِحَ فتورٌ فلا يُنزِلْ « عن بعضهم » * الفَخْفَخةُ مُطاوَلةُ الانزَالِ « عن شمر » الغَيْلُ أن يَنكِحَها وهى مُرْضِعةٌ أو حاملٌ « عن أبى عبيدة » الشَّرْحُ أن يَطأها وهى مُستلقيةٌ على قفاها ولا يأتيها على حَرْف .وفى حديث ابن عباس رضى اللهعنهما : كان أهلُ الكتاب لا يأتونَ النساءَ إلا على حَرْفٍ وكان هذا الحيُّ من قرَيْشٍ يَشرَحُون النساء شرْحاً * الحارِقةُ النكاحُ على الجَنْبِ ،وَيقالُ: هوَ الايْرَاكُ ،ويُروَى عن بعض الصحابة: كذبتْكُم الحارقة ما قامَ لى بها إلا فلانة

فصل

﴿ في تقسيم الحبل ﴾

امرأة حُبلَى * ناقةٌ خَلِفَةٌ * رَمَكَةٌ عَقُوقٌ * أتَانٌ جامِعٌ * شاةٌ نَتُوجٌ * كلبةٌ مُجِحٌّ

فصل

﴿ في تقسيم الأسقاط ﴾

أسْقَطَتِ المرأةُ * أزْلَقَتِ الرَّمَكةُ * أجْهَضَتْ النَّاقةُ * سَبَّطَت النعجة « عن الجوهري »

فصل

﴿ في تقسيم الولادة ﴾

وَلَدَتِ المرْأةُ * نُتِجَت النَّاقَةُ والشَّاةُ * وضعَتِ الرَّمَكةُ والأتانُ

فصل

﴿ في تقسيم حداثة النتاج ﴾

(عن الأزهري عن المنذري عن ثابت بن أبي ثابت عن التوزي)

امرأة نُفَساء * ناقةٌ عائذٌ * أتان وفرسٌ فَريشٌ * نعجة رَغُوتٌ * عنزٌ رُبَّى

فصل

﴿ في تفصيل التهيؤ لأفعال وأحوال مختلفة ﴾

تأنَّى الرَّجلُ إذا تهيَّأ لِلقيام * تماثَل المريضُ إذا تهيَّأ للمثُول * أجهَش الصبيُّ إذا تهيأ للبُكاء * شاكَ ثَدْيُ الجاريةِ إذا تهيَّأ للخرُوج * أبرَقَتِ المرأة إذا تهيأت للرَّجُل * جَلَخَ الدِّيكُ إذا تهيأ للسفاد فنَشر جناحَهُ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » زَافَتِ الحمامةُ إذا تهيَّأت للذَّكَرِ * بَرْأَلَ الدِّيكُ وتَبَرْأَلَ إذا تهيَّأ للهِرَاش * دَفَّ الطَّائرُ إذا تهيأ للطَّيَرانِ * استَدَفَّ الامرُ إذا

تَهَيَّأَ للانتظام * احرنفش الرجل وازبأرّ إذا تهيأ للشرّ « عن الاصمعى » تشذّر وتفتّر إذا تهيأ للقتال « عن أبى زيد » تلبّب إذا تهيَّأ للعدوّ * ابرنذع للأمر واستنتل إذا تهيَّأ له « عن أبى زيد أيضاً » تخيّلت السماء وترهيأت إذا تهيأت للمطر * أبّ فلان يؤبّ أبّاً إذا تهيأ للمسير « عن أبى عبيد » وأنشد للأعشى :

(أخٌ قد طوى كشحاً وأبّ ليذهبا)

فصل

﴿ فى ترتيب الحب وتفصيله ﴾

(عن الأئمة)

أوّلُ مراتب الحبِّ الهوى * ثم العلاقة وهى الحبُّ اللازمُ للقلب * ثم الكلفُ وهو شدّةُ الحبِّ * ثم العشقُ وهو اسم لما فضلَ عن المقدار الذى اسمه الحبُّ * ثم الشعفُ وهو إحراقُ الحبِّ القلبَ معَ لذةٍ يجدُها * وكذلك اللوعة واللاعج . فان تلك

حُرْقةُ الهوى، وهذا هو الهوَى المُحْرِق * ثم الشَّغَفُ وهو أن يَبْلغَ الحبُّ شَغافَ القلبِ، وهى جِلدَةٌ دُونَه وقد قُرِئتا جميعاً شغفها حبًّا وشعفها * ثم الجوَى وهو الهوَى الباطنُ * ثم التَّيْمُ، وهو أن يَسْتعبِدَه الحبُّ، ومنه سُمّى تَيْمُ اللهِ أى عبدُ اللهِ، ومنه رجل مُتيَّم * ثم التَّبلُ، وهو أن يُسْقِمَه الهوَى * ومنه رجل مَتْبُول * ثم التَّدْليهُ وهو ذَهابُ العقل من الهوى. ومنه رجل مُدلَّه * ثم الهُيُومُ، وهو أن يَذْهَبَ على وجههِ لغَلَبَةِ الهوى عليه. ومنه رجل هائم

فصل

في ترتيب العداوة

(عن أبى بكر الخوارزمى عن ابن خالويه)

البُغْضُ * ثم القِلَى ثم الشَّنَآنُ * ثم الشَّنَفُ * ثم المَقْتُ * ثم البِغْضةُ وهو أشدُّ البُغْضِ . فأمّا الفرْكُ فهو بُغْضُ المرأةِ زوْجَها وبُغْضُ الرَّجُل امرأتَه لا غيرُ

فصل

﴿ في تقسيم أوصاف العدو ﴾

العَدُوُّ ضِدُّ الصَّدِيق * الكاشِحُ العَدُوُّ المبْغِضُ الّذي يُوليكَ كَشْحَهُ « عن الاصمَعي » * القِتْلُ العَدُوُّ الذي يَتَرَصَّدُ قَتْلَ صاحِبِه « عن أبي سعيد الضرير »

فصل

﴿ في ترتيب أحوال الغضَب وتفصيلها ﴾

(عن الأئمة)

أوّلُ مَرَاتِبِها السُّخْطُ وهو خِلافُ الرِّضا * ثم الاخْرِنْطامُ وهو الغَضَبُ مع تَكَبُّرٍ ورفعِ رأسٍ * ثم البَرْطَمَةُ وهي غَضَبٌ مع عُبُوسٍ وانتِفاخٍ « عن الليث » * ثم الغَيْظُ وهو غَضَبٌ كامنٌ للعاجِز عن

التَّشَفِّي. ومنه قوله تعالى: وإذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأنامِلَ من الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بغَيْظِكُمْ * ثم الحَرَدُ بفتح الراء وتسكينها وهو أن يغتاظَ الانسانُ فيتَحَرَّشَ بالذي غاظَهُ ويَهُمَّ به * ثم الحَنَقُ وهو شِدَّةُ الاغْتِياظ مع الحِقْد * ثم الاخْتِلَاطُ وهو أشدُّ الغَضَبِ * قال ابن السكّيت: اهْمَأَكَّ الرجلُ وارْمَأَكَّ واصْمَأَكَّ اذا امتَلَأَ غَيْظًا (١)

فصل

﴿ في ترتيب السرور ﴾

أوّلُ مَراتبه الجَذَلُ والابْتِهَاجُ * ثم الاسْتِبْشارُ وهو الاهتِزَازُ. وفي الحديث: اهتَزَّ العَرشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعَاذٍ * ثم الارْتِيَاحُ والابْرِنْشاقُ. ومنه قولُ الاصمعي: حَدَّثتُ الرشيدَ بحَديثِ كَذَا فابْرَنْشَقَ له * ثم الفَرَحُ وهو كالبَطَرِ. ومنه قوله تعالى: انَّ اللهَ لا يُحِبُّ

(١) وفي نسخة غضبا

الفَرِحِينَ * ثم المَرَحُ وهو شِدَّةُ الفَرَحِ . ومنه قوله عزَّ ذِكْرُه: ولاَ تَمْشِ فى الأرض مَرَحاً

فصل

﴿ فى تفصيل أوصاف الحزن ﴾

الكَمَدُ حُزْنٌ لا يُسْتَطاعُ إمضاؤُهُ * البَثُّ أشدُّ الحزْنِ * الكَرْبُ الغَمُّ الذى يَأخُذُ بالنَّفْسِ * السَّدَمُ هَمٌّ فى نَدَمٍ * الأَسَى واللهَفُ حُزْنٌ على الشَّيء يَفُوتُ * الوُجُومُ حُزْنٌ يُسْكِتُ صاحِبَهُ * الأسفُ حُزْنٌ مع غَضَبٍ . ومنه قوله تعالى : ولمَّا رَجَعَ موسى إلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أسِفاً * الكآبَةُ سوء الحالِ والانكِسارُ مع الحُزْنِ * التَّرَحُ ضِدُّ الفَرَحِ

فصل

﴿ فى السرعة ﴾

الحَقْحَقَةُ سُرْعَةُ السَّيْرِ * الهَفِيفُ سُرْعَةُ الطَّيَرانِ * الخَدْمُ

سُرْعَةُ القَطْعِ * الخَطْفُ سُرْعَةُ الأَخْذِ * القَعْصُ سُرْعة القَتْلِ * السَّحُّ سرعة المَطَرِ * المَشْقُ سرعة الكِتابَةِ والطَّعْنِ والأكل « عن ابن السكيت » * الامْعانُ الاسْرَاعُ فى السَّيْرِ والأمْرِ * العَيْثُ الاسراع فى الفَسَادِ

فصل

« فى تفصيل ضروب الطلب »

التَّوَخِّى طَلَبُ الرِّضى والخَيْرِ والمَسَرَّةِ ، ولا يُقالُ تَوَخَّى شَرَّهُ * البَحْثُ طَلَبُ الشىء تحتَ التُّرابِ وغيره * التَّفْتِيشُ طَلَبٌ فى بَحْثٍ ، وكذلِكَ الفَحْصُ * الارَاعَةُ طَلَبُ الشىء بالادَارَةِ * المُحاوَلة طلبُ الشىءِ بالحِيَلِ * الارْتِيادُ طَلَبُ الماء والكَلأ والمَنْزِلِ * المُرَاوَدَةُ طلبُ النِّكاح * المزاوَلَةُ طَلبُ الشىْء بالمُعالَجَةِ * التَّغْيِيثُ طلبُ الشىْء باليَدِ من غيرِ أن يُبصِرَهُ « عن

الجوهرى » * التَّحَرِّى طلبُ الاحْرَى من الأُمورِ * الالتماسُ طلب الشىء باللَّمْسِ * اللَّمْسُ تطَلُّب الشىء من هُناك وهَهُنا « عن الليث وأنشد للبيد »

يَلْمُسُ الأَحـلاَسَ فى مَنْزِلهِ
بِيـدَيْهِ كاليَهُودىِّ المُصَلّ

الحَوْسُ طَلَبُ الشىْء باستِقْصاء،ومنه قولهُ تعـالى : فَجاسُوا خِلاَلَ الدِّيار أىْ طافُوا فيها يَنظرُونهلْ بَقىَ أحدٌ يَقتلُونَهُ

الباب التاسع عشر

في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الرمي والضرب

فصل

﴿ في حركات أعضاء الانسان من غير تحريكه إياها ﴾

خَفقانُ القلْب * نَبْضُ العِرْقِ * اخْتِلاجُ العيْن * ضَرَبانُ الجُرْحِ * ارْتِعادُ الفَرِيصة [١] * ارْتِعاشُ اليَدِ * رَمَعانُ الأَنْفِ * يقالُ : رَمَعَ الأَنْفُ إذا تحرك من غضبٍ «عن أبي عبيدة وغيره»

---

(١) الفريصة : اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع

فصل

في حركات سوى الحيوان

(عن بعض أدباء الفلاسفة)

حَرَكةُ النّارِ لَهَبٌ * حركةُ الهوَاء رِيحٌ ☆ حركةُ الماءِ موْجٌ حركةُ الارْض زلزلةٌ

فصل

في تفصيل حركات مختلفة

(عن بعض الأئمة)

الارْتكاضُ حَركةُ الجنينِ في البطْنِ * النّوْسُ حركةُ الغُصْنِ بالرِّيحِ ☆ التّدلْدُلُ حَركةُ الشيء المُتَدَلِّي * التّرَجْرُجُ حَركةُ الكَفَلِ السَّمين والفالُوذَجِ الرَّقيقِ * النَّسيمُ حَركةُ الرِّيحِ في لِينٍ وضَعْفٍ * الذّمَاء حرَكةُ القَتيلِ * الرَّهزُ حَرَكةُ المُباضِع * النَّوَدَانُ حركةُ اليَهُودِ في مَدارِسِهِم

فصل

﴿ في تقسيم الرعدة ﴾

الرِّعْدَةُ للخائفِ والمحمومِ * الرِّعْشَةُ للشيخ الكبير * والمُدْمن للخمرِ ☆ القَفْقَفة (١) لمن يجدُ البردَ الشديدَ * العَلَزُ للمريض والحريصِ على الشيء يُريدُهُ * الزَّمَعُ المدهوشِ والمُخاطر

فصل

﴿ في تفصيل تحريكات مختلفة ﴾

(عن الأئمة)

الانغاضُ تحريكُ الرأسِ * الطَّرْفُ تحريكُ الجفونِ في النَّظَرِ * التَّرَمْرُمُ تحريكُ الشَّفَتَيْنِ للكلامِ * اللجْلَجةُ والتَّجَنْجُبةُ تحريكُ المُضْغة واللُّقْمةُ في الفم قبلَ الابتلاع ومنه قولهم : لا حجْحَجةَ ولا

---

(١) القفقفة : وتروى القرقفة وهما بمعنى واحد

لَجلجةَ أيْ لا شكّ ولا تَخليطَ * التّلمُّظ تحريكُ اللّسانِ والشّفتين بعدَ الأكلِ كأنّهُ يَتتبّعُ بلسانهِ ما بقيَ بين أسنانهِ * المضمضَة تحريك الماءِ فى الفمِ * الخضخضةُ تحريكُ الماءِ والشىءِ المائعِ فى الاناءِ وغيرهِ * الهزُّ والهزهزةُ تحريكُ الشّجرةِ ليسقُطَ ثمرُها ومنه قوله تعالى «وهُزّى إليكِ بجذعِ النّخلةِ تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جنيّاً» * الزّعزعةُ تحريكِ الرّيح النّباتَ والشجرَ وغيرَهما ☆ الزّفزفة تحريك الرّيح يَبَس الحشيش * الهدهدةَ تحريكُ الأمِّ وَلدَها لينامَ * النّضنضةُ تحريكُ الحيّةِ لِسانَها * البصبصةُ تحريكُ لكلبِ ذَنبَهُ ☆ المزمزةُ والتّزتزة(١) أن يَقبِضَ الرّجلُ على يدِ غيرهِ فيُحرّكها تحريكاً شديداً * النّصُّ والايضاعُ تحريكُ الدّابةِ لاستخراج أقصى سيرها * الدّعدعه تحريكُ المِكيالِ وغيره ليَسعَ ما يُجعَلُ فيه * الشّغشغةُ تحريكُ السّنانِ فى المَطعُونِ * المَخضُ تحريكُ اللّبنِ لاستخراج زُبدِه

---

(١) وفى نسخة المزمزة، وفى نسخة أخرى الترترة ولكل صواب

فصل

﴿ فيما تحرك به الاشياء ﴾

الّذي تُحَرَّكُ به النّارُ مِسْعَرٌ * الّذي تُحَرَّكُ به الاشْرِبَةُ مِخْوَضٌ * الذي يحرك به السَّوِيقُ مِجْدَحٌ * الذي تُحرَّكُ به الدَّوَاةُ مِحْرَاكٌ * الذي يحرك به مافي البَسَاتِينِ مِسْوَاطٌ * الذي يُسْبَرُ به الجُرْحُ مِسبارٌ

فصل

﴿ في تقسيم الاشارات ﴾

أشارَ بيَدِه * أوْمَأَ برأسِهِ * غمزَ بحاجبه * رَمزَ بشَفَتِه * لمعَ بثَوْبهِ * ألاحَ بِكُمِّه . قال أبو زيد : صَبَعَ بِفلانٍ وعلى فلانٍ إذا أشارَ نَحْوَه بأصبَعِه مغتاباً

فصل

﴿ فى تفصيل حركات اليد وأشكال وضعها وترتيبها ﴾

(قد جمعت فى هذا الفصل بين ما جمع حمزة والاصبهانى، وبين ما وجدته عن اللحيانى، وعن ثعلب عن ابن الاعرابى وغيرهما)

إذا نظَر إنسانٌ الى قَوْمٍ فى الشَّمسِ فألصقَ حرْفَ كفه بجبْهَته فهو الاستكْفافُ[1] ✡ فان زَادَ فى رَفْعِ كفه عن الجبْهةِ فهو الاستِشْفافُ * فان كان أرْفَعَ من ذلك قليلاً فهو الاستِشرافْ * فاذا جعَل كفيْه على المِعصَمَيْن فهو الاعتِصامُ * فاذا وضعَهُما على العَضُدَين فهو الاعتضادُ * فاذا حرَّك السَّبابَةَ وحدَها فهو الالْوَاء. قال مؤلف الكتاب ولعلَّ اللَّى أحسنُ فان البُحترى يقول :

لَوَى بالسلَامِ بَنانًا خَضيبًا ولَحْظًا يَشُوقُ الفُؤادَ الطرُوبَا

* فاذا دعا إنسانًا بكفه قابضًا أصابِعَها اليه فهو الإِيماء * فاذا حرَّك

(١) وفي نسخة الاستكشاف

يدَهُ على عاتقِهِ وأشار بها إلى ما خَلْفَهُ أن كُفَّ؟ فهو الأيباء * فاذا أقام أصابعَهُ وضمَّ بينها فى غير التزاقٍ فهو العِقاصُ * فاذا جعل كفَّهُ تجاهَ عينيهِ اتقاءً من الشَّمسِ فهو النِشارُ * فاذا جعل أصابعه بعضها فى بَعْض فهو المُشاجبَةُ * فاذا ضرَب إحدَى راحتَيهِ على الأخرى فهو التبلُّدُ * قال مؤلف الكتاب: التَّصفيقُ أحْسَن وأشهرُ من التبلُّدِ * فاذا ضمَّ أصابعَه وجَعل إبهامَه على السَّبابةِ وأدخل رُؤوسَ الأصابعِ فى جَوْفِ الكفَّ كما يَعقِد حِسابَه على ثلاثةٍ وأربعينَ فهى القَبْضَةَ * فاذا ضَم أطرافَ الأصابعِ فهى القَبصَةَ فاذا أخذَ ثلاثين فهى البَزْمَةَ * فاذا أخذ أربعين وضَمَّ كفَّهُ على الشىءِ فهو الحفْنة * فاذا جَعل إبهامَه فى أصُول أصابعه من باطن فهو السَّفْنَةُ * فاذا حَثا بيَدٍ واحدةٍ فهى الحَثْيةُ * فاذا حَثا بهما جميعاً فهى الكثْحةُ * فاذا جعَل إبهامَه على ظَهرِ السبَّابةِ وأصابعَه فى الرَّاحةِ فهو الجُمْعُ * فاذا أدَار كفَّيهِ معاً ورفَع ثوبَه فألوى به فهو اللَّمْعُ * فاذا أخرج الابْهامَ من بَيْن السبَّابة والوُسْطَى ورَفَع أصابِعَه على

أَصلِ الابْهَامِ كما يأخذُ تِسْعةً وعشرينَ وأَضجعَ سبَّابتَهُ على الابْهامِ فهو القَصْعُ * فاذا قبَضَ الخِنصَر والبِنْصَر وأَقام سائرَ الأَصابع كأنَّه يأكُل فهو القَبْعُ * فاذا نكَّس أصابِعَهُ وأقامَ أصولَها فهو القَفْعُ * فاذا أدارَ سبَّابَتَهُ وحدَها وقد قبضَ أصابِعه فهو الفَقْعُ * فاذا جعل أصابِعه كلها فوقَ الابهام فهو العَجْس * فاذا رفع أصابعه ووضعها على أصل الابهام عاقداً على تسعة وتسعين فهو الضَّفُّ * فاذا جعل الابهام تحت السبَّابة كأنَّه يأخذ ثلاثة وستين فهو الضَّبْثُ * فاذا قبضَ أصابعه ورفع الابهام خاصة فهو الضُّوَيْطُ * فاذا رفع يديه مستقبلا ببطونِهِمَا وجهَهُ ليدعو فهو الاقناعُ * فاذا وضع منهما على ظُفْرِهِ وأدارهُ بيدِهِ الأُخرى ليستبين له اعوجاجه من استقامته فهو التَّنْفِير * فان مدَّ يده نحو الشيء كما يمدُّ الصبيان أيديَهُم إذا لعِبوا بالجوْز فرمَوْا بها فى الحُفْرة فهو السَّدْو (والزَّدْو لغة صبيانية فى السَّدْو) * فاذا قامَ بظُفْر إبهامه على ظُفر سبابته ثم قَرَع بينهما فى قوله : ولا مثلَ هذا فهو الزَّنجير، وينشد :

وأرسلتُ إلى سَلمَى بأنَّ النَّفسَ مشغوفَهْ
فما جادتْ لنا سَلمى بِزِنجيرٍ ولا فُوفَهْ (١)

فاذا وضعَ يدهُ على الشيء يكون بين يديهِ على الخِوَان كيلا يتناوَله غيره فهو الجرْدَبان وينشد:

إذا ما كنتَ في قومٍ شهاوَى فلا تجعَلْ شمالكَ (٢) جرْدَبانا

فاذا بَسط كفَّه للسُّؤال فهو التَّكفُّفُ . وفى الحديث : لأن تَترك وَلدكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تترَكهم عالة يَتكَفَّفونَ

فصل

﴿ فى أشكال الحمل ﴾

(عن أبى عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابىّ وعن أبى نصر عن الاصمعى)

الُحفنَةَ بالكَفِّ * الحَثْيَةُ بالكفَّين * الضَّبْثَة ما يُحمَل بين الكفَّين * الحالُ ماحَملْتهُ على ظَهْرِكَ * الثّبَان ماعطفْت عليهِ

(١) الفوفة : البياض الذي في أظفار الاحداث، والفوفة أيضا قشر الحبة
(٢) وفى نسخة يمينك

حُجْزَة سَرَاوِيلكَ من خَلْفٍ * الضِّغمَةُ ماحَملْتَه تحت إبطِكَ * السكارَةُ ماحَملتَهُ على رَأسِكَ وجعلْتَ يدَيْكَ علَيْه لئلاً يَقع

فصل

(فى تقسيم المَشْى على ضُروب من الحيَوان
مع اختيار أسْهَل الالفاظِ وأشْهَرِها)

الرَّجُل يَسْعَى * المَرْأةُ تَمشى * الصَّبيُّ يَدْرُجُ * الشَّابُّ يَخْطِرُ * الشَّيْخُ يَدْلِفُ * الفَرَسُ يجْرِى * البَعيرُ يَسيرُ * الظَّلِيم يَهْدِجُ * الغُرابُ يَحْجلُ * العُصفُور يَنْقُرُ (١) * الحيَّةُ تَنْسَابُ * العقْرَبُ تَدِبُّ *

---

(١) وفى نسخة ينقز بالزاى

فصل

﴿ في ترتيب مشي الانسان وتدريجه إلى العدو ﴾

الدبيب * ثم المشي * ثم السعي * ثم الايفاض * ثم الهرولة ☆ ثم العدو * ثم الشد ☆

فصل

﴿ في تفصيل ضروب مشي الانسان وعدوه ﴾

(عن الأئمة)

الدرجان مشية الصبي الصغير ☆ الحبو مشي الرضيع على إسته الحجلان والرديان أن يرفع الغلام رجلا ويمشي على أخرى * الخطران مشية الشاب باهتزاز ونشاط * الدليف مشية الشيخ رويداً ومقاربته الخطو * الهدجان مشية المثقل ☆ وكذلك الدلح

والدَّرَمَانُ ☆ الرَّسفانُ مِشية المقيَّد * الدَّألان مِشية النَّشيط * وبالذال مُعْجَمة مِشيَة خفيفة (ومنها يُسمَّى الذئب بالذُّؤالةِ) الوكَبانُ مِشية فى درَجانٍ ، ومنه اشتقُّ الموكِبُ * الاختيال والتَّبَخْتُرُ والتَّبَيْهُسُ [1] مِشيَة الرجل المتكبر والمرأةِ المُعجبَة بجمالها وكمالها ☆ الخِيْزَلى والخيزَرَى مشية فيها تبخْتُر ☆ الخزَلُ مشية المنْخزل فى مَشيهِ كأن الشوكَ شاكَ قدمه * المطَيْطاء مِشية المتبختر ومدُّ يده ومنه قوله تعالى « ثمَّ ذَهبَ إلى أهلهِ يتمطَّى » .

اَلحيكالُ مِشية يُحرِّك فيها المَاشِي أَلْيَتَيْهِ ومَنْكِبَيْهِ « من الليث وأبى زيد » القَهقَرَى مِشْيةُ الرَّاجع الى خَلْفُ * العَشْزَانُ مِشْية المقطُوع الرِّجْل * القَزَلُ مَشْى الأعْرَجِ * التَّخَلُّج [2] مِشْية المجْنُون فى تمَايُلهِ يَمْنَةً ويَسْرَةً * الاهْطاعُ مِشْيةُ المُسْرِعِ الخائِفِ ،ومنه قوله تعالى مُهْطِعِين مقْنِعِي رُؤُوسِهِم * الهَرْوَلةُ مِشْيةُ

(١) وفى نسخة التبهنس

(٢) وفى نسخة التحلج بالحاء المهملة بدل الخاء المعجمة

بين المَشْيِ والعَدْوِ * النأْلانُ مِشْيَةُ الذي كان يَنْهَضُ برأسِه إذا مشي يُحَرِّكُه الى فوقُ مثلَ الذي يعْدُو وعليهِ حِملٌ يَنْهَضُ به* التَّهادِي مِشْيَة الشَّيْخِ الضَّعيفِ والصَّبي الصَّغِير والمريض والمرأةِ السَّمِينة* الرَّفْلُ مِشيَةَ من يجرُّ ذيوله ويَرْكضُها بالرِّجلِ * الرملُ والرَّمَلان كالهرولة * الهيْذبَى مشية بِسُرْعة * التَّذَعْلُب مشية في استخفاء * الخَنْدَفةُ والنَّعْثلةُ أنْ يمشي مُفِجًّا ويقلب رجليْه كانه يَغْرِفُ بهما وهي مِنَ التَّبخْتُرِ * التَّرَهْوُكُ مشية الذي يَمشي كأَنهُ يَموجُ في مَشْيهِ * الحَنْكُ أن يُقارِبَ الخَطْوَ ويُسْرِعَ * الزَوْزَاةُ أنْ ينصِبَ ظهْرَهُ ويُقارِبَ الخُطْوَة* الضَّكْضكةُ والانْكِدار والانْصِلاتُ والانسِدارُ والإزْرافُ والاهرَاعُ الاسرَاعُ في المشْي ☆ الأَتلانُ أن يُقارِبَ خَطْوَهُ في غَضبٍ * القَطْوُ أن يُقارِبَ خَطْوَهُ في نَشاطٍ * الاحصَافُ أنْ يَعْدُو عدْواً فيهِ تقارُبٌ * الإحْصابُ أن يُثير الحصْباءَ في عَدْوه * الكَرْدَحةُ

والكَمْتَرَةُ عدْوُ القصير المُتقارِبِ الخَطْوِ * المَوْذلةُ أن يضطَرِب في عدْوِه * اللَّبَطَةُ والكَلَطَةُ عدْوُ الاقْزَلِ (١) *

فصل

﴿ في مشي النساء ﴾

(عن أبي عمرو عن الاصمعي)

تَهالكَتِ المرأةُ اذا تفتَّلَتْ في مِشْيتها * تأوَّدَتِ إذا اختالَت في تَثَنٍّ وتكَسُّرٍ * بَدَحَت وتَبَدَّحَت إذا أحْسنَتْ مِشْيَتَها * كتَفَتْ اذا حرَّكت كتِفيْها * تَهَزَّعَت إذا اضْطَربت في مِشْيتِها * قَرْصَعَتْ قَرْصَعَةً وهي مِشْيَة قَبيحةٌ * وكذلك مَتَعَتْ مَتْعًا

فصل

﴿ في تقسيم العدو ﴾

عَدَا الانسانُ * أحْضَرَ الفَرَسُ * أرْقَلَ البَعيرُ * خَفَّ النَّعامُ * عَسَلَ الذئبُ * مَزَعَ الظَّبْيُ

(١) وفي نسخة الكلطة بالطاء المهملة ، والاقزل : الاعرج

فصل

﴿ فى تقسيم الوثب ﴾

طَفَرَ الانسانُ * ضَبَرَ الفَرَسُ * وثَبَ البَعيرُ * قَفَزَ الصبيُّ * نفَرَ الظَّبْيُ * نزَا التَّيْسُ * نقَز العُصْفور * طمَرَ البُرْغُوثُ

فصل

﴿ فى تفصيل ضروب الوثب ﴾

القَفْزُ انضمامُ القَوائمِ فى الوَثْبِ * والنَّقْزُ انتِشارُها « عن ابن دريد » * الطُّمُورُ وَثْبٌ من أعلى إلى أسفلُ * والطَّفْر وثْبٌ من أسفلُ إلى فَوقَ « عن ثعلب » * الضبْرُ أن يَثِبَ الفَرَسُ فتقَعَ قوائمه مجموعةً * النزْوُ وَثبُ التَيْس على العَنْز * البَحْظَلَة أن يَقفِزَ الرَّجل قفزَانَ اليَرْبُوعِ والفَأرَةِ « عن الفراء »

فصل

﴿ في تفصيل ضروب جري الفرس وعدوه ﴾

(عن أبي عمرو والاصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وغيرهم)

العنق أن يُباعِدَ الفَرسُ بين خُطاهُ ويَتوسَّعَ في جَرْيهِ * المَمْلَجةُ أن يُقارِبَ بينَ خُطاهُ مع الاسْراعِ * الارْتجالُ أن يَخْلُطَ المَمْلَجةَ بالعَنَقِ * وكذلك الفَلَجُ ☆ الخَبَبُ أن يَستقيمَ تَهادِيه في جَرْيهِ ويُرَاوِحَ بين يدَيْه ويَقبِضَ رِجْلَيْهِ * التَقَدِّي أن يَخْلُطَ الخَبَبَ بالعَنَقِ * الضَّبْرُ أن يَثِبَ فتقَع رِجْلاه مجموعتينِ ☆ الضَّبَعُ أن يَلوِيَ حافِرَهُ الى عَضُدِهِ * الخِنافُ والخَنيفُ أن يَهْوِيَ بحافِره إلى وحْشيِّه * العُجَيْلَى أن يكونَ جرْيُه بين الخَبَبِ والتَّقريب * وَالتَّقريبُ أن يرفَعَ يَديه ويَضَعَهما معاً * التَّوَقُّصُ أن يَنزُوَ نَزْوًا

مع مُقارَبةِ الخَطْوِ * الرَّدَيانُ أن يَرجُمَ الأرضَ رَجماً بحوافرِه * الدَّحوُ أن يَرميَ بيدَيْه رَمياً لا يرفعُ سُنبُكَه عن الارض كثيراً * الامْجَاجُ أنْ يأخذ في العَدْوِ قبلَ أن يضطرِمَ في عَدْوِه * الاحضارُ أن يَعدُوَ عدْواً مُتَـدارَكاً * الاهذَابُ والالْهابُ أن يَضطرِم في عَدْوِه * المَرَطى فوق التقريب ودُونَ الاهذابِ * الارْخاء أشدُّ من الإحضار * وكذلك الابتراكُ * الإهْماجُ أن يجتهدَ في بَذْل أقْصَى ما عندهُ من العَدْوِ

فصل

﴿ في ترتيب عدْوِ الفرس ﴾

الخَبَبُ * ثم التقريبُ * ثم الامْجَاجُ * ثم الاحضارُ * ثم الارْخاء * ثم الاهْذابُ * ثم الاهْماجُ

فصل

﴿ فى ترتيب السوابق من الخيل ﴾

(قال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية ولا تجعل لما جاوزها حظا)

فأولها السابقُ * ثم المُصَلِّى * ثم المقفى * ثم التَّالى * ثم العاطِفُ * ثم المذمَّرُ * ثم البارِعُ * ثم اللَّطيمُ (وكانت تَلْطِمُ الآخرَ وإن كان له حظٌّ) * وقال أبو عِكرمةَ : أخبرَنا ابن قادِمٍ عن الفرَّاء أنه ذكرَ فى السَّوابق عشرةَ أسماءٍ لم يَحْكِها أحدٌ غيره * وهى السَّابقُ * ثم المصلِّى * ثم المسلِّى * ثم التَّالى * ثم المُرْتاحُ * ثم العَاطِف * ثم الحَظِىُّ * ثم المؤَمِّلُ * ثم اللَّطيمُ * ثم السُّكَيْتُ

فصل

﴿ فى تفصيل ضروب سير الابل ﴾

(عن الأئمة)

التَّهويدُ السيرُ الرَّقيقُ «عن الأصمعى» الملْخُ السيرُ السَّهْلُ

« عن أبى عمرو » الذَّميلُ السَّيْر الليِّنُ * الحوْزُ السَّيْر الرُّوَيْدُ « عن أبى زيد » التَّطْفِيلُ أن تكونَ معَها أولادُها فيُرْفَقَ بها حتى تُدرِكَها * الوَخَدانُ أن ترمِيَ بقوائمِها كمشْيِ النَّعام * التَّخْويدُ أن تَهتزَّ كأنَّها تَضْطَرِبُ * التَّعَمُّجُ التَّلوِّى فى السَّيْر * الارمِدادُ والارقِدادُ سَيْرٌ فى سهولةٍ وسُرْعة * التَّبْغيلُ والهَرْجلة مَشْى فيه اختلاطٌ بين الهَمْلَجة والعَنَق « عن الفراء والكسائى » العَجْرَفيَّةُ أن لا تُقْصِدَ فى سَيْرِها من النَّشاط * المعْجُ أن تسير فى كلّ وجهٍ نَشاطا * العِرَضْنةُ الاعتراضُ فى السَّيْر من النشاطِ * المرفُوع السير المُرتَفِعُ عن الهَمْلجة * الموْضُوع سيرٌ كالرَّقَصانِ * الهِرْبِذَى مِشْية تُشبه مَشْى الهرَابِذة * الرَّتَكان عَدْوٌ كعَدْوِ النعَّام * الجمْزُ أشدُّ من العنَق * الكَوْسُ مَشْىٌ على ثلاثٍ * المَلْعُ والمَزْعُ والاعصافُ والاجمارُ والنَّصُّ السيرُ الشديد

فصل

في ترتيب سير الابل

(عن النضر بن شميل)

أوَّلُ سيرِ الابل الدَّبيبُ * ثم التزيُّد * ثم الذَّميلُ * ثم الرَّسيمُ * ثم الوَخْدُ * ثم العَسيجُ * ثم الوَسيجُ * ثم الوَجيفُ * ثم الرَّتكانُ * ثم الاجمارُ * ثم الارْقالُ

فصل

﴿ في مثل ذلك عن الاصمعي ﴾

العَنَقُ من السَّير المُنْبَطِرُ * فاذا ارتفَعَ عنهُ قليلاً فهو التَّزيُّد فاذا ارتفعَ عن ذلك فهو الذَّميلُ * فاذا ارتفع عن ذلك فهو الرَّسيمُ * فاذا ادَّاركَ المشيُ وفيه قَرْمَطةٌ فهو الخَنَد * فاذا ارتفع عن ذلك وضربَ بقوائمهِ كلِّها فذاكَ الارْتِباعُ والانْتِباطُ * فاذا لم يَدَعْ جُهْداً فذلك الاذرِنْفافُ

فصل

﴿ فى تفصيل سير الابل الى الماء فى أوقات مختلفة ﴾

(عن الاصمعى وغيره)

سَيْرُها الى الماء نهاراً لِوِرْدِ الغِبِّ الطَّلَقُ * سيرُها ليلاً لوِرْدِ الغَدِ القَرَبُ * سيرها الى الماء يوماً ويوماً لا، الغِبُّ * وَوُرُودُها بعد ثلاثٍ الرِّبْعُ * ثم الخِمْس * وَوُرُودُها كل يوم مرَّةً الظاهِرةُ * ووِرْدُها كلَّ وقت شاءت الرِّفْهُ ☆ ووردها يوماً نصفَ النهار ويوما غُدْوَةً العُرَيْجاء * ومنه قولهم: فلان يأكل العُرَيْجاءَ اذا أكل كلَّ يوم مرةً واحِدةً « عن الكسائى » وورودها حتى تَشْرَبَ قليلاً التَّصْرِيدُ * صَدَرُها لتَرْعى ساعةً ثم رَدُّها الى المـاء التَّنْدِيةُ (وهى فى الخيل أيضاً . قال الاصمعى : اختَصم حيَّانِ من العرب فى موضع فقال أحدُهما: مرْكز رِماحِنا ومَخرَجُ نسائِنا ومَسرَحُ بَهْمِنا ومُنَدَّى خيلِنا)

فصل

﴿ في السير والنزول في أوقات مختلفة ﴾

(عن الائمة)

إذا سارَ القومُ نهاراً ونزَلوا ليلاً فذلك التأويبُ * فاذا ساروا ليلاً ونهاراً فهو الاسآدُ * فاذا ساروا من أوَّل الليل فهو الادْلاَجُ فاذا ساروا من آخر الليل فهو الادّلاجُ (بتشديد الدّال) * فاذا ساروا معَ الصُّبْح فهو التغْليسُ * فاذا نزَلوا للاستراحةِ في نِصْف النَّهار فهو التغْويرُ * فاذا نزَلوا في نصفِ الليل فهو التعْريسُ

فصل

﴿ فيما يَعِنُّ لك من الوَحش ويجتازُ بك ﴾

إذا اجْتازَ من مَيامِنك إلى مَياسِرِك فهو السَّانحُ * فاذا اجتاز من مَياسِرِك إلى ميامِنِكَ فهو البارِحُ * فاذا تلقَّاك فهو الجابهُ *

فاذا قمأكَ فهو القَعيدُ ☆ فاذا نزلَ عليكَ منْ جَبَلٍ فهو الكادِسُ

فصل

﴿ في تفصيل الطيران وأشكاله وهيئاته ﴾

(عن الأئمة)

إذا حرَّكَ الطَّائرُ جناحَيْه ورِجْلاهُ بالأرضِ ، قيلَ : دَفَّ ☆ فاذا طارَ قَرِيباً على وجهِ الأرضِ قيلَ : أسَفَّ ☆ فاذا كان مقصوصاً وطارَ كأنهُ يَرُدُّ جناحَيْه إلى ما خَلْفَهَ قيل : جَدَفَ (ومنه سُمِّيَ مِجْدافُ السَّفينة) ☆ فاذا حرَّكَ جناحَيْه في طَيَرانه قريباً من الأرض، وحامَ حولَ الشيءِ يُريدُ أن يقعَ عليه، قيل: رَفْرَفَ ☆ فاذا طارَ في كَبِد السماء قيل: حلَّق ☆ فاذا حلَّق واستَدارَ قيل دَوَّمَ ☆ فاذا بَسَط جناحَيْه في الهواء وسكَّنَهُما فلم يُحرِّكْهُما، كما تفعلُ الحِدَأُ والرَّخَمُ، قيل : صَفَّ . وفي القرآن والطير صافَّاتٍ ☆ فاذا تَرامَى بنفسهِ في الطيران قيل: زَفَّ زَفيفاً ☆ فاذا انحدرَ من بلادِ البَرْدِ إلى بلادِ

الحرُّ قيل: قَطَع قُطُوعا وقَطَاعاً، ويقال. كان ذلكَ عند قَطاع الطيْرْ

فصل

﴿ فى تقسيم الجلوس ﴾

جلَسَ الانسانُ * بَرك البَعيرُ * ربَضَتِ الشَّاةُ ☆ أقْعى السَّبُعُ * جَثَمَ الطَّائر ☆ حَضَنَتِ الحمامةُ على بيْضها

فصل

﴿ فى أشكال الجلوس والقيام والاضطجاع وهيئاته ﴾

(عن الائمة)

إذا جلَس الرَّجلُ على أليَتَيْهِ ونصَبَ ساقَيْه ودَعَمَهُما بثَوْبه أو يدَيْه قيل: احتَبَى. (وهى جِلْسة العرب) * فاذا جلس مُلصِقا فخِذَيه ببَطْنه وجمع يديه على ركبتيه قيل: قعَد القُرْفُصاء * فاذا جمع قدَميْه فى جُلوسه ووضع إحداهما تحتَ الأُخرى قيل: تَربَّعَ * فاذا ألْصق عقِبَيْه بأليَتَيه قيل : أقعى * فاذا استقرَّ فى جلوسه كأنهُ يريد أن

يَثُور للقيام قيل :احْتَفَزَ واقْعَنْفَزَ و قَعد القعفَزَى *فاذا ألصق أَلْيَتَيْهِ بالارض وتَوسَّدَ ساقَيْهِ قيل:فَرْشَطَ * فاذا وضع جَنْبَه بالارض قيل: اضْطَجَع * فاذا وَضعَ ظَهْرَه بالارض ومدَّ رِجْليهِ قيل : استَلْقى * فاذا استَلْقى وفرَّجَ رجليهِ قيل: انسَدَحَ * فاذا قام على أربع قيل بَرْكَعَ * فاذا بَسطَ ظَهْرَه وطأطأ رأسَهُ حتى يكون أشدَّ انحطاطاً من أَلْيَتَيْهِ قيل: دبَّحَ بالحاء والخاء . وفى الحديث : نُهِيَ أن يُدَبِّحَ الرَّجلُ فى الصلاة كما يُدَبِّحُ الحمارُ ☆فاذا مدَّ العُنُق وصوَّب الرأس قيل: أهطَعَ * فاذا رَفع رأسَه وغَضَّ بصرَه قيل :أقْمَحَ * وقمَحَ البعيرُ إذا رفعَ رأسَه عند الحِوْض وامتَنعَ من الشُّرْب رِيًّا

فصل

﴿ فى هيئات اللبس ﴾

السَّدْل إسبال الرَّجلِ ثوبَه من غير أن يَضمَّ جانبَيْهِ بين يدَيْهِ * التأبُّط أن يُدخِلَ الثوْبَ تحت يده اليُمنى فيُلْقيه على مَنكبِه الأيسر

وعن أبي هريرة (أنه كانت ردْيَته التأبُّط)* الاضْطِباعُ مثْلُ ذلك* التَّلَبُّبُ أن يجمع ثوبهُ عندصدره تَحزُّماً، ومن هذا قيل: لِلَّذي لَبِس السّلاحَ وشمَّرَ للقتال: مُتَلبِّبٌ* التَّلفُّعُ أن يَشتَمِل بثوْبهِ حتى يُجَلِّلَ به جسَدَه (وهو اشتِمَالُ الصَّماءِ عند العرَب لأنه يرفعُ جانباً منهُ فتكون فيه فُرْجَة)* القَبُوعُ أن يُدخِل رأسَه في قميصه أو ردائه كما يَفعَلُ القُنفُذُ* الازْدِمَال التغطّي بالثوْب حتى يَستُرَ البدَنَ كلَّهُ وكذلك الاستِغْشاء* الاستِثْفارُ أخْذُ الثَّوْب من خَلفِه بين الفَخِذَيْنِ إلى قُدَّامَ

فصل

﴿ يناسبه في ترتيب النقاب ﴾

(عن الفراء)

إذا أدْنَتِ المرأةُ نِقابَها الى عَيْنَيْها فتلكَ الوَصْوَصَةُ ☆ فاذا أنزلَتْهُ دونَ ذلك الى المَحْجِر فهو النّقاب* فاذا كان على طَرَف الانف فهو اللّفام* فاذا كان على طرَف الشّفَة فهو اللِّثام

فصل

﴿ في هيئات الدفع والقَوْد والجر ﴾

(عن الائمة)

قادَهُ إذا جرَّهُ إلى أمامهِ * ساقَه إذا دفعَه من وَرَائه * جذبه إذا جره إلى نفسه * سحبَه اذا جرَّهُ على الارض * دَعَّه إذا دفعه بعنْفٍ * بَهرَهُ و نَحَزَهُ وزبَنَهُ إذا دفعه بشدّة وجفاء * لبَّبَه إذا جمع عليه ثوبَهُ عند صدْرِه و قبَض عليه بجِدَّةٍ * عتَلَه اذا ألقى في عُنقِه شيئاً وأخذ يَقودُه بعُنْفٍ شديد * نهرَهُ إذا زجرَهُ بغِلَظ * طرَدَهُ اذا نفاهُ بسُخْطٍ * صدَّه إذا منعه برِفْق * زَخَّهُ وصكَّهُ ولكَمَه إذا دَفعهُ وهو يَضْرِبُهُ

فصل

﴿ في ضروب ضرب الاعضاء ﴾

الضرْبُ بالرَّاحةِ على مُقدَّمِ الرأس صقْعٌ * وعلى القفا صفْعٌ *

وعلى الوجهِ صَكٌّ (وبه نطق القرآن) ☆ وعلى الخدّ بِبَسْطِ الكَفِّ لَطْمٌ * وبقبْضِ الكفِّ لَكْمٌ * وبِكلتا اليدَيْن لَدْمٌ * وعلى الذقَن والحَنَكِ وهْزٌ ولَهْزٌ ☆ وعلى الصدرِ والجنب بالكف وكْزٌ ولَكْزٌ * وعلى الجنب بالاصْبع وخْزٌ ☆ وعلى الصدْر والبطن بالرُّكْبة زَبْنٌ * وبالرِّجل ركْلٌ ورَفْسٌ ☆ وعلى العَجُزِ بالكفِّ نَخْسٌ * وعلى الضَّرْع كَسْعٌ * وعلى الاسْت بظهرِ القَدَمِ ضَفْن

فصل

﴿ في الضرب بأشياء مختلفة ﴾

قمَعَهُ بالمِقْمَعةِ * قنعه بالمِقرَعةِ * عَلاهُ بالدِّرَّةِ * مشقَهُ بالسَّوْطِ * خفقَهُ بالنَّعْلِ * ضرَبهُ بالسَّيْف * طعنَهُ بالرُّمْح * وَجأهُ بالسِّكين * دَمَغَهُ بالعمود * نَسأهُ بالعصَا

فصل

﴿ في ترتيب أشكال هيئات المضروب الملقى ﴾

(عن الأئمة)

ضربه فجدّله إذا ألقاه على الأرض * قطّره إذا ألقاه على أحد قُطْرَيْه أي جانبيه * أتكأه إذا ألقاه على هيئة المتّكئ * سلقه اذا ألقاه على ظهره * بطحه إذا ألقاه على صدره * نكته إذا نكّسه على رأسه * كبّه إذا ألقاه على وجهه ☆ تلّه إذا ألقاه على جبينه . (ومنه في القرآن وتلّه للجبين) * كوّره إذا قلعه من الأرض * أوهطه إذا صرعه صرعة لا يقوم منها

فصل

﴿ في الضرب المنسوب إلى الدواب ﴾

نفحت الدابة بيديها * رمحت برجليها * نطحت برأسها * دمت بصدرها * خطرت بذنبها

فصل

﴿ في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة ﴾

(عن الائمة)

خَذَفَهُ بالحصى * حَذَفَهُ بالعصا * قذفهُ بالحجرِ * رجمهُ بالحجارةِ * رشقهُ بالنبلِ ☆ نشبه بالنشابِ ☆ زرقهُ بالمِزراقِ * حثاهُ بالترابِ * نضحه بالماءِ * لقعه بالبعرة . قال أبو زيد : ولا يكون اللقع في غير البعرةِ مما يُرمى بهِ، إلا أنه يُقال: لقعه بعينِهِ إذا عانه أي أصابه بالعين

فصل

(في تفصيل ضروب الرمي)

(عن الائمة)

الطَّحْرُ رَمْيُ العينِ بقذاها * الخذفُ الرَّمي بحصاة أو نواة * الدَّهدهة رَمي الحجارة من أعلى إلى أسفل ☆ الزَّجل الرَّمي بالحمامة الهادية إلى المَزجل ☆ اللفظُ الرَّميُ بشيءٍ كان في فيك ☆ المَج

الرَّمى بالرِّيقِ * التفْل أقلُّ منه ☆ النفْثُ أقلُّ منه ☆ النبْذُ الرَّمى بالشيء من يَدِكَ أمامَك أوْ خلفَك * (ولما وَرَدَ قُتَيبةُ بنُ مسلم خُراسانَ قال لأهلها من كان فى يدهِ شيء من مال عبد الله بن أبى حازِم[1] فلْينبذْهُ ☆ فان كان فى فيه فلْيلْفِظْهُ ☆ فان كان فى صدْرِهِ فلْيَنفثْهُ * فتعجب الناس من حُسْن ما فَصَّل وقسَّم) * الايزَاغ رمى البعير ببَوله * القَزْح رمى الكلب ببَوله * الزَّرْق رمى الطائر بزَرْقِهِ * المَتْرُ والمَدْسُ رمى الصبيِّ بسَلْحه « عن ابن دريد » قال الازهرى : لم أسمَعْها لغيرِهِ * التنخُّم والتنخُّع الرَّمى بالنُّخامةِ والنُّخاعَة

فصل

﴿ فى تفصيل هيئات السهم اذا رُمى به ﴾

(عن الاصمعى وأبى زيد وغيرهما)

إذا مرَّ السهْمُ ونفَذَ فهو صارِدٌ * فاذا أخذَ مع وجْهِ الارض

(١) وفى رواية بن أبى خازم

فهو زَالِجٌ * فاذا عدَل عن الهدَف يميناً وشِمالاً فهو ضائف وصائف *
وكذلك العَاضِدُ * والعادِلُ الذى يعدِل عن الهدف * فاذا جاوَز
الهدَفَ فهو طائشٌ وعائرٌ وزاهِق * فاذا زَحفَ الى الهـدَف ثم
أصابَ فهو حابٍ * فاذا اضْطرَبَ عندَ الرّمى فهو مُعَظْمِظٌ ☆ فاذا
أصاب الهدَفَ فهو مُقرْطِسٌ وخازِقٌ وخَاسِقٌ وصائبٌ ☆ فاذا أصاب
الهدف وانفضخَ عودُه فهو مُرْتَدِعٌ * فاذا وقع بين يدَىِ الرّامِى
فهو حابِضٌ * فاذا التَوى فى الرمى فهو مُعَصِّل ☆ فاذا قَصُر عن
الهدف فهو قاصِرٌ * فاذا خرجَ من الهدَف فهو دَائِم * فاذا دخل
من الرّمِيَّةِ بين الجلدِ واللحْم ولم يَجزْ فيها فهو شاظِفٌ * فاذا خرَج
من الرّمية ثم انحطّ فذهب فهو مارِقٌ .(ومنه الحديث فى وصف
الخوارج يمرُقون من الدين كما يَمرُق السهمُ من الرَّمِيَّة)

فصل

﴿ فى رمى الصيد ﴾

رمَى فأشوَى إذا أصابَ من الرّمِيّة الشوَى، وهى الاطرَافُ *

ورمى فأنمَى إذا مضَتِ الرميّة بالسّهْمِ ☆ ورمى فأصمَى إذا أصابَ المقْتَلَ ☆ ورمى فأقعَصَ إذا قتَلَ مكانَهُ . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : كلْ ما أصْميت ودَعْ ما أنْمَيْت

فصل

﴿ فى أوصاف الطعنة ﴾

(عن الأئمة)

إذا كانَتْ مُسْتقيمة فَهيَ سُلْكَى * فاذا كانت فى جانِبٍ فهى مَخْلُوجَةٌ ☆ فاذا كانت عن يَمينك وَشِمالِك فهى الشَّزْرُ ☆ فاذا كانت حِذاءوجْهكَ فهى اليَسْرُ ☆ فاذا كانت واسِعةً فهى النَّجلاءُ * فاذا فهَقَتْ بالدمِ فهى الفاهِقَةُ * فاذا قَشرتِ الجِلْدَ ولم تدْخُل الجوْفَ فهى الجالِفَةُ * فاذا خالطَتِ الجوْفَ ولم تنفذْ فهى الواخِضَةُ * فاذا دخَلتِ الجوْفَ ونفذَتْ فهى الجائفةَ

الباب العشرون

فى الاصوات ومطاباتها

فصل

﴿ فى ترتيب الاصوات الخفية وتفصيلها ﴾
(عن الائمة)

من الأصوات الخفيَّة الرِّزُّ * ثم الرِّكزُ (وقد نطق به القرآن) * ثم الهَتْمَلَة فوقهما (وهى صوتُ السِّرار) * ثم الهينمة وهى شبهُ قراءةٍ غير بيِّنة (ويُنشد للكميت:

ولا أشهدُ الهُجرَ والقائليه   إذا هُمْ بِهَيْنَمَة هَتْمَلوا

ثم الدَّندنة وهى أن يتكلَّم الرَّجلُ بالكلام تسمعُ نغمتَه ولا تفهمُه لانهُ يُخفيه (وفى الحديث: فأمَّا دندنتُك ودندنةُ معاذٍ فلا احسِنُها) * ثم النغمَ وهو جرْسُ الكلامِ وحُسْنُ الصوت * ثم النَّبْأة

وهي الصوتُ ليس بالشديدِ * ثم النَّأمةُ (من النئيم وهو الصوتُ الضعيفُ)

فصل

﴿ في أصوات الحركات ﴾

الهَمْسُ صوتُ حركةِ الانسانِ (وقد نطقَ به القرآن) ومثله الجَرْسُ والخَشْفَةُ (وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لِبلالٍ: إني لا أراني أدخُل الجنَّة فأسمع الخَشْفَةَ إلاَّ رَأَيْتُك) ☆ وقريبٌ منها الهَمْشَةُ والوَقْشَةُ * فأما النَّأمةُ فهي ما يَنِمُّ على الانسان من حركتِهِ أو وطْءِ قدمَيْه ☆ الهَسْهَسَةُ عامٌّ في كل شيءٍ له صوتٌ خفيٌّ كهساهِسِ الابل في سيْرها * الهَميسُ صوتُ نَقْل أخفافِ الابل في سيْرها (وينشد وَهُنَّ يَمْشِين بنا هَمِيسًا)

فصل

﴿ في تفصيل الأصوات الشديدة ﴾

(عن الأئمة)

الصِّيَاحُ صوتُ كل شيء اذا اشتَدَّ * الصُّرَاخُ والصَّرْخَةُ الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ عِنْدَ الفزْعَة أو المُصيبَةِ ، وقريبٌ منهما الزَّعْقَةُ والصَّلْقَةُ * الصَّخَبُ الصوتُ الشديدُ عند الخصومة والمُناظَرَة * العَجُّ رفْعُ الصوتِ بالتَّلْبية ، وكذلك الاهْلال * التَّهليلُ رفع الصَّوت بلاَ إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * الاستهلال صُياحُ المولود عِنْد الولادَة * الزَّجَل رَفعُ الصوت عند الطَّرَبِ * النَّقْع الصُّراخ المُرتفِعُ * الهيْعَة الصوت عند الفَزَع * وفي الحديث : خَيْرُ الناس رجلٌ مُمسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ كُلَّما سَمِع هَيْعَةً طارَ إليها * الوَاعِيَةُ الصُّرَاخُ على الميِّت * النَّعير صُياحُ الغالب بالمغلوب * النَّعيقُ صَوْتُ الرَّاعي بالغنم * الهَدِيدُ والهَدَّة صوت شديد تَسْمَعُهُ

من سقوط رُكنٍ أوحائطٍ أو ناحيةَ جبَل ☆الفَديدُ صوتُ الفَدَّادِ وهو الأكّار بالثّوْرِ أو الحمار (وفي الحديث : ان الجَفَاء والقسْوة في الفَدّادِين) *الصَّديدُ من الأصوات الشّديدة كالصّجيج(وفي القرآن إذا قومُك منه يَصِدُّون) أي يَضِجُّون ☆ الجَراهِيَةُ صوتُ النّاسِ في كلامهم وعلانِيَتِهم دُون سِرِّهم * وكذلك الهَيْضَلَةُ « عن أبي زيد »

فصل

﴿ في الأصوات التي لا تفهم ﴾

(عن الأئمة)

اللّغطُ أصواتٌ مُبْهَمة لا تُفْهَم * التَّغَمْغُمُ الصوتُ بالكلام الذي لا يُبِين *وكذلك التجَمْجُمُ * اللجَبُ صَوْتُ العَسْكر * الوَغَى صوتُ الجيش في الحرْب *الضوْضاءُ اجتِمَاعُ أصوات الناس والدوَابّ* وكذلك الجَلَبَة

فصل

﴿ فى الأصوات بالدعاء والنداء ﴾

الهُتَافُ الصوتُ بالدُّعاء * التَّهْيِيتُ الصوتُ بالانسان كأَن تقولَ له يا هَيَاهُ ويُنشَد قول الراجز :

قدْ رَابَنِى أن الكَرِى أسْكتَنا . لو كانَ مَعْنيًّا بنَا لهَيَّتَا

* الجَخجَخَةَ الصِّياح بالنداء * وفى الحديث : اذا أرَدْتَ العِزَّ فجَخْجِخْ فى جُشَمَ * الجَأْجَأَة الصوت بالابل لدُعائها الى الشُّرْب وكذلك الاهَابَة * الهَأْهَأَة الدُّعاء بها الى العَلَف * الابْسَاسُ الدُّعاء بها إلى الحَلْب * السَّأْسَأَةُ دُعاء الحِمار * الاشْلاء دُعاء الكَلْب * الدَّجْدَجَةُ دُعاء الدَّجَاجَة

فصل

﴿ فى حكايات أصوات الناس فى أقوالهم وأحوالهم ﴾

(عن الأئمة)

القَهْقَهةُ حِكاية قول الضَّاحِك قَهْ قَهْ * الصَّهْصَهَةُ حكايةُ قول

الرَّجُل للقَوْم صَهْ صَهْ (وهي كلمة زَجْر للسُّكُوت) * الدَّعْدَعَة حكايةُ قولِ الرَّجلِ العَاثِر دَعْ دَعْ أي انتَعِشْ * البَخْبَخة حكاية قول المُسْتَجِيد بَخْ بَخْ ☆ التَّأْخِيخُ حكايةُ قول المُستَطِيب أخْ أخْ * الزَّهْزَهَة حكاية قول المُرْتَضِي زَهْ زَهْ * النَّحْنَحة والتَّنَحْنُح حكايةُ قول المُستَأذِن: نَحْ نَحْ، عند الاستِئْذان وغيره، * المَطْمَطَة حكاية صوت المُجَّانِ اذا قالوا عند الغَلَبة: عِيطْ عِيطْ * التَّمَطُّقُ حكايةُ صوْت المُتَذَوِّق إذا صوَّت باللسان والغَارِ الأعلى * الطَّمْطمة حكاية صوْت اللاَّطِع اذا ألْصَقَ لِسانَه بالحنَك ثم لَطَعَ من شيء طيِّبٍ أكلَهُ * الوَحْوَحةُ حكايةُ صوتٍ به بَحَحٌ * البرْبَرَة حكايةُ أصواتِ الهندِ عندَ الحرْبِ * الكَهْكَهةُ حكاية تَنَفُّسِ المَقْرُورِ في يَدِه ☆ الجَهْجَهَةُ حكاية زَجْر السَّبُع والابِل * الهَرْهَرَةُ حكاية زجْرِ الغنم * البَسْبَسةُ حكاية زَجْر الهِرَّةِ ☆ الوَلْوَلةُ حكايةُ قول المرأة واوَيْلاهْ * التَّبْنَبة حكاية صوت الهاذِي عند البِضَاع

فصل

﴿ يقاربه فى حكاية أقوال متداولة على الألسنة ﴾

(عن الفراء وغيره)

البَسْمَلَة حكاية قول: بسم الله ☆ السَّبْحلةُ حكايةُ قول: سُبحان الله ☆ الهَيْلَلَةُ حكاية قول: لا إله إلا الله ☆ الحَوْقَلَةُ حكايةُ: لا حول ولا قوة إلا بالله * الحمدلةُ حكاية قول: الحمدُ لله * الحَيْعَلَةُ حكايةُ قَوْل المؤذِّن: حَيَّ على الصلاة حَيَّ على الفَلاح * الطَّلْبَقَة حكاية قول: أطال الله بَقاءك * الدَّمْعَزَة حكاية قول: أدامَ الله عِزَّك * الجَعْلَفة حكاية قول: جُعِلْت فِداءَك

فصل

﴿ فى حكاية أصوات المكروبين والمكدودين والمرضى ﴾

(عن الأئمة)

الأَحِيحُ والأَحاحُ صَوتٌ يُخرِجهُ توَجُّعٌ أوْ غَمٌّ * النَّحِيطُ

صوتُ القَصَّارِ إذا ضربَ الثوْبَ بالحجَرِ ليكون أرْوَحَ له * الهَنْهمَةُ صوتٌ يُخْرِجه تردُّدُ الزفيرِ في الصدْرِ من الهمِّ والحُزْنِ ☆ الزَّحيرُ إخراجُ النَّفسِ بأنينٍ عندَ عملٍ أو شِدَّةٍ * وكذلك التزَحُّرُ والطَّحيرُ ☆ والنهيمُ كمثل النَّحيمِ شِبْهُ أنينٍ يُخرِجُه العاملُ المكْدُودُ فيَستريحُ إليه . قال الراجز :

مالكَ لا تَنْحِمُ يا رَوَاحَهْ ... إنّ النَّحيمَ لِلسُّقاةِ راحَهْ

فصل

(في ترتيب هذه الاصوات)

إذا أخرجَ المكْروبُ أو المريضُ صوتاً رقيقاً فهو الرَّنينُ * فاذا أخفاهُ فهو الهَنينُ * فاذا أظهرَهُ فخرَجَ خافياً فهو الحَنينُ * فان زادَ فيه فهو الأنينُ ☆ فان زاد في رفعه فهو الخَنينُ ☆ فاذا أزفَرَ به وقَبُحَ الأنينُ فهو الزَّفيرُ ☆ فاذا مَدَّ النَّفَسَ ثم رَمَى به فهو الشَّهيقُ * فاذا تَرَدَّدَ نفَسُهُ في الصَّدْرِ عنـد خرُوجِ الرُّوحِ فهو الحَشْرَجةُ

فصل

﴿ في ترتيب أصوات النائم ﴾

الفَخِيخُ صوتُ النائِمِ ☆ وأرفَعُ مِنْهُ البَخِيخُ * وأزْيَدُ منه الغَطِيطُ ☆ وأشدُّ منه الجَخِيفُ . (وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : انه نام حتى سُمِع جَخِيفُهُ ثم صَلَّى ولم يتَوَضأ)

فصل

﴿ فى تفصيل الاصوات من الاعضاء ﴾

(عن الأئمة)

الشَّخِيرُ من الفمِ ☆ النَّخِيرُ من المِنخَرَيْن ☆ النخْفُ مِنهُما عند الامْتِخاطِ * القَعْقَعَةُ من الحَنَكَيْن عند اضْطِرَابهما واصْطِكاكِ الاسْنان ☆ التَّقْفِيعُ والفَرْقَعةُ من الاصابع عندَ غَمْزِ المفاصل * الكَرِيرُ من الصدْرِ (ويقالُ هوصوتُ المجهُود والمختَنِق) * الزَّمْجَرَةُ

من الجَوْف ☆ القَرْقَرَةُ من الامعـاء ☆ الاختَاقُ والخَقخَقَةُ من
من الفرْج عندالنكاحِ * الافاخَةُ من الدُّبُرِ عند خُروج الرِّيحِ .
وفى الحديث - كلٌّ بائلة تَفِيخُ

فصل

﴿ فى تفصيل أصوات الابل وترتيبها ﴾

(عن الأئمة)

إذا أخرَجَتِ النَّاقَةُ صَوْتاً من حَلْقِها ولم تَفْتَحْ به فاهَا قيل:
أرْزَمَتْ (وذلك على ولَدِها حين تَرْأَمُهُ) * والحَنِينُ أشدُّ من الرَّزَمَة *
فاذا قَطَعَتْ صوتَها ولم تَمُدَّه قيل بَغَمَتْ وتَزَغَّمَتْ * فاذا ضجّت
قيل : رَغَتْ *فاذا طَرَّبَتْ فى إثْرِ ولَدِها قيل: حَنَّتْ * فاذا مدّت
حَنِينَها قيل: سَجَرَتْ ☆ فاذا مدّت الحنين على جهة واحدة قيل:
سَجَعَتْ* فاذا بلغ الذَّكَرُ من الابل الهَدِيرَ قيل: كَشَّ *فاذا زَادَ
عليهِ قيل: كَشْكَشَ وقَشْقَشَ *فاذا ارْتفعَ قليلاً قيل: كَتَّ وقَبْقَبَ *

فاذا أفصحَ بالهَدير قيل: هَدَر * فاذا صفَا صَوْتُه قيل: قَرْقَرَ * فاذا جعل يَهْدِر كأنه يَقْصُرُهُ قيل: زَغَدَ * فاذا جعَلَ كأنَّهُ يقلعُهُ قيل: قَلَخ

فصل

﴿ فى تفضيل أصوات الخيل ﴾

الصَّهيلُ صَوْتُ الفَرَس فى أكْثَرِ أحْوالهِ * الضَّبْحُ صوتُ نَفَسِهِ إذا عَدَا (وقد نَطَق بهالقرآن) * القَبْعُ صَوتٌ يُرَدِّدُهُ من مِنْخَرِه إلى حَلْقِهِ اذا نَفَرَ من شىء أو كَرِهَهَ * الحَمْحَمَةُ صوتُه إذا طلَب العَلَف أو رَأى صاحِبَه فاستأنَسَ إليه * الخَضيعَة والوقيبُ صَوتُ بطْنِهِ * وكذلك البَقْبَقة والقَبْقَبة * الرُّعَاقُ والوَّعيقُ صوتٌ يُسْمَعُ من قُنْبِهِ[1] كما يُسْمَع الوَعيقُ من ثَفْر الرمكةِ

(١) القنب: السير الذى فى مؤخر السرج، والثفر كذلك، والرمكة البغلة أمها الفرس

فصل

(فى أصوات البغل والحمار)

الشَّحيجُ لِلبَغْل * النَّهِيق للحِمارِ * السَّحِيلُ أشدُّ منه ☆ الزَّفير أولُ صَوته * والشهِيقُ آخِرُه

فصل

(فى أصوات ذات الظلف)

الخُوَارُ للبقَرِ * الثُّغَاء للغَنَمِ * الثُّؤاجُ للضَّأن * اليُعَارُ للمَعَزِ * النَّبِيبُ للتَّيْس ☆ الهَبِيبُ صَوْتهُ إذا أرادَ السِّفَادَ (١)

فصل

(فى تفصيل أصوات السباع والوحوش)

الصَّئِيُّ للفِيل والنَّئِيمُ فَوْقَه ☆ الزَّئيرُ للأَسَدِ والنَّهيتُ دُونَه ☆

(١) السفاد : تلقيح الانثى

العُوَاءُ والوَعْوَعَةُ للذِّئْبِ ✩ التَّضَوُّرُ والتلَعْلُعُ صَوْتُه عند جُوعِهِ ✩ النُّبَاحُ للكلْبِ ✩ والضُّغَاء له اذا جَاعَ * والوَقْوَقَةُ إذا خافَ * والهَرِيرُ إذا أنْكَرَ شيئاً أو كَرِهَهُ * الضُّبَاحُ للثعْلبِ * القُبَاعُ للخِنْزِيرِ * المُوَاءُ للهِرَّةِ (قال اللحيانى مَاءَتْ تموءُ مثلُ ماعَتْ تَمُوعُ) * والخَرْخَرَةُ صوتُها فى نُعَاسِهَا (ويُقال بل هى للنَّمِرِ) * الضحِكُ للقِرْدِ * النزِيبُ للظبْي * وكذلك البُغُومُ قال الليث : بُغُوم الظبْي أرْخَمُ صَوْتِهِ * الضغِيبُ للأرْنَبِ (ويقال بل هُو تَضَوُّرُه عند الأخْذ) * قال ابن شميل : قِبْقَاعُ الدُّبِّ حكاية صوته فى ضَحِكه

فصل

(فى أصوات الطيور)

الغِرَارُ لِلظلِيمِ * الزِّمَارُ للنَّعامَةِ * الصَّرْصَرَةُ للبَازِى ✩ الغَقْغَقَةُ للصقْرِ ✩ الصَّفِيرُ للنَّسْرِ * الهَدِيلُ والهَدِيرُ للحَمَامِ * السَّجْعُ لِلقُمْرِيِّ * العَنْدَلَةُ لِلعَنْدَلِيبِ * اللَّقْلَقَةُ لِلَّقْلَقِ * البَطْبَطَة لِلبَطِّ *

المَدْهَدَةُ للهُدْهُدِ * القَطْقَطَةُ لِلقَطا، ويُنشد :

يا حُسْنَها حين تدْعُوها فتَنْتَسِب

(أى تصيح قَطا قَطا) * الصقاعُ والزُّقاء للدِّيك * النقْنَقة والقوْقاه للدَّجاجة والقَيْقُ صوتُها إذا دعَت الديكَ للسفاد «عن ابن الاعرابى» الانقاضُ صوتُها اذا أرادَت البَيْضَ * الترْقِيبُ للمُكّاء (١) * السقْسقَةُ للعُصفُورِ * النَّعيقُ والنَّعيبُ للغُراب (قال بعضهم نَعيقُه بالخَير ونعيبُه بالبَيْن)

فصل

* فى أصوات الحشرات *

نَحِيحُ الحيَّةِ بفيها * وكَشِيشُها بجِلْدِها * وحَفِيفُها من تحرُّش بعضها بِبَعْض اذا انسابَتْ * النقيقُ للضِّفْدَع * الصَّئِيُّ للعَقْربِ والفأرةِ * الصَّريرُ للجرَادِ * (قال أبو سعيد الضرير تقول العرب : سمِعْت للجرَادِ خَشْرَشةً وهى صوتُ أَكْلِه

(١) المكاء : طائر أبيض صغير، والجمع منه مكاكي

فصل

﴿ فى أصوات الماء وما يناسبه ﴾

الخريرُ صَوْتُ الماء الجارِى * القَسِيبُ صَوْتُهُ تحتَ ورَقٍ أوْ قُمَاشٍ * العَقِيقُ(١) صوته اذا دَخلَ فى مَضيقٍ * البَقْبَقَةُ حكاية صوْت الجرَّة والكُوزِ فى الماء * القَرْقَرَةُ حكايةُ صوتِ الآنيةِ إذا استُخْرِجَ منها الشَّرابُ ☆ الشَّخْبُ صوت اللبَن عند الحلْب « عن أبى عمرو » الشَّخِيخُ صوتُ البَوْل « عن الليث » النَّشيشُ صَوتُ غلَيانِ الشَّرَابِ

فصل

﴿ فى أصوات النار وما يجاوِرُها ﴾

(عن الأئمة)

الحسيسُ من أصْواتِ النَّار (وقد نطق به القرآن(٢)) الكلْحَبةُ

---

(١) وفى رواية العقيق

(٢) قال تعالى: لا يسمعون حسيسها

صَوْتُ توقُّدِها * المَمْعَةُ صَوْتُ لَهَبِها اذا شُبَّ بالضِّرامِ * الازِيزُ صوت المِرْجَلِ عند الغلَيان . وفي الحديث : انه كان عليه الصلاةُ والسلام يُصلِّي ولجوْفهِ أزِيزٌ كأزِيزِ المِرْجَلِ * الغَطْغَطَةُ والغَطْمَطة صوت غليان القِدْر * وكذلك الغَرْغَرة * النَّشْنَشَةُ صَوْتُ المِقْلى * (سَمِعتُ أبا بكر الخُوارَزْمِيَّ يقول :سئل بعضُ المُجَّان عن أحبِّ الأصوات اليه فقال: نَشْنَشَةُ القَلِيَّةِ وقَرْقَرةُ القِنِّينةِ وقَشْقَشَةُ السَّلَّةِ

فصل

﴿ في سياقة أصوات مختلفة ﴾

هَزِيزُ[1] الرِّيحِ * هَزِيمُ الرَّعْدِ * عَزِيفُ الجِنِّ ☆ حَفِيفُ الشَّجَرِ * جَعْجَعَةُ الرَّحَى * وَسْواسُ الحلْى * صَرِيرُ البابِ والقلمِ قَلْقَلَةُ القفلْ والمِفْتاحِ * خَفْقُ النَّعْلِ * صَرِيفُ نابِ البَعيرِ * مُكاءُ النَّافخِ في يدِهِ (وقد نطق به القرآن[2]) * دَرْدابُ الطَّبْلِ * طَنْطَنَةُ

(١) وفي نسخة هرير

(٢) قال تعالى : وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية

الأَوْتَارِ * ضَغِيلُ الحجَّام (وهو صوته اذا امتصَّ المَحاجِم) * وكذلك النَّقيضُ * هَيْقَعَةُ السُّيوف (وهي حكاية أصواتها في المَعْرَكة إذا ضُرِبَ بها)

فصل

﴿ في الاصوات المشتركه ﴾

النَّشيشُ صَوْتُ غَليانِ القِدْرِ والشَّرابِ ☆ الرَّنينُ صوتُ الثَّكْلَى والقَوْسِ * القَصيفُ صوتُ الرَّعْدِ والبَحرِ وَهديرُ الفَحْلِ * النَّقيقُ صوتُ الدَّجاجِ والضِّفْدَعِ * الجَرْجَرَة حكاية صوتِ الفَحْلِ وحكاية صوتِ جَرْعِ الماء ☆ القَعْقَعَة صوتُ السلاح والجِلْدِ اليابس والقِرْطاس * الغَرْغَرَةُ صوت غليَانِ القِدْرِ وتَرَدُّد النَّفَس في صدر المُحْتَضَرِ * العَجيجُ صوتُ الرَّعدِ والحجيجِ والنِّساءِ والشَّاءِ * الزَّفيرُ صوتُ النار والحمار والمكْرُوب اذا امتلأ صدرُهُ غمًّا فزَفَرَ بهِ * الخَشْخَشَةُ والشَّخْشَخَةُ صوتُ حركةِ القِرْطاسِ والثَّوْبِ الجديدِ

والدِّرْعِ * الصَّهْصَلِقُ الصوتُ الشديدُ للمرأة والرَّعْد والفَرَسَ * الجَلْجَلَةُ صوت السَّبُع والرَّعْدِ وحركة الجلاجل * الحَفيفُ صوت حركة الأغصانِ وجَناحِ الطائرِ وحركةُ الحيَّةِ * الصَّليل والصلْصَلة صوتُ الحديدِ واللِّجام والسَّيْف والدَّراهم والمسامير * الطَّنين صَوْتُ الذباب والبَعُوض والطُّنْبُور * الأطيطُ صوت النَّاقة والجمل والرَّجْلِ اذا أثقله ما عليه * الصَّرِيرُ صوتُ القلمِ والسَّريرِ والطَّسْتِ والبابِ والنَّعْلِ * الصَّرْصَرَةُ صوت البازي والبَطِّ والاخْطَب[1] الدَّوِيُّ صوْت النَّحْل والأُذُن والمَطر والرَّعْد * الانقاضُ صوت الدَّجاجة والفرُّوج والرَّحْل والمِحْجَمة (اذا شدَّها الحجَّامُ بمَصِّهِ) * التَّغريدُ صوْتُ المُغَنِّي والحادي والطائر (وكلّ صائتٍ طَرِبِ الصَّوْتِ فهو غَرِدٌ) * الزَّمْزَمَةُ والزَّهْزَمة صوتُ الرعد ولَهَبِ النَّارِ وحكاية صوْتِ المجُوسيّ اذا تكلَّف الكلام وهو مُطْبِقٌ فمَه * الصَّئِيُّ صوت الفِيل والخنزير والفأر واليَرْبوع والعَقْربِ

---

(١) الأخطب: الصقر لما فيه من خطوط خضر

فصل

﴿ فيما يليق بهذا الباب من الحكايات ﴾

(عن ثعلب عن سلمة عن الفراء)

قال : سمعت العرب تقول :

غاقِ غَاقِ لِصوْتِ الغُرَابِ *وطَاقِ طَاقِ لصَوت الضَّرْبِ * (والطَّقْطَقَةُ حِكاية ذلك) * الليث عن الخليل: تقول العرب فى حكاية صَوت حَوَافر الخيل على الأرض :حَبَطِقْطِقْ وأنشد : —

﴿ جرَت الخيلُ فقالت حَبَطِقْطِق ﴾ قال ابن الاعرابى : ومثلها الدقْدَقَةُ * قال وشِيبْ شِيبْ حكاية جرْع الابل الماء (وقد نَطَقَت بهأشعار العرب) * قال وَغِقْ غِقْ حكاية غَلَيان القِدر (وفى الحديث: إن الشمس لتقْرُبُ يوم القيامةِ من النَّاسِ حتى إن بُطُونَهُم لتقول: غِقْ غِقْ) * قال: والدَّبْدَبَةُ حكاية صوت الدَّبادِب كأنه دَبْ دَبْ * قال وخَاقِ بَاقِ حكاية صوت أبى عُمَير فى زرْنَبِ الفَلْهَم (وأرادَ أن يَتَمَلَّح فما أمْلَحَ)

الباب الحادى والعشرون

فى الجماعات

فصل

﴿ فى ترتيب جماعات الناس وتدريجها من القلة الى الكثرة على القياس والتقريب ﴾

نَفَرٌ ، ورَهطٌ ، ولُمَّةٌ ، وشرْذِمَةٌ * ثم قَبِيلٌ ، وعُصبَةٌ ، وطائفةٌ * ثم ثُبَةٌ ، وثُلَّةٌ * ثم فَوْجٌ ، وفِرْقَةٌ * ثم حِزْبٌ ، وزُمْرَةٌ ، وزُجْلَةٌ * ثم فِئامٌ وحِزْقَةٌ ، وحَزِيقٌ ، وقِبصٌ وجُبلَّةٌ وجيلٌ

فصل

﴿ فى تفصيل ضروب من الجماعات ﴾

(عن الأئمة)

إذا كانوا أخلاطاً وضُروباً مُتفرّقين فهم أفناء وأوزَاعٌ

وأوباشٌ وأعناقٌ وأشائبُ * فاذا احتشدوا فى اجتماعهم فهم حَشْدٌ * فاذا حُشِروا الأمرٍ مَّا فهم حَشْرٌ * فاذا ازدحموا يرْكبُ بعضهم بعضاً فهم دُفَّاعٌ * فاذا كانوا عدداً كثيراً من الرَّجّالة فهم حاصِبٌ * فاذا كانوا فُرسانا فهم موكِبٌ * فاذا كانوا بنى أبٍ واحدٍ فهم قبيلةٌ * فاذا كانوا بنى أبٍ واحدٍ وأمٍّ واحدةٍ فهم بنو الأعيانِ * فاذا كان أبوهم واحداً وأمهاتهم شتَّى فهم بنو العلاَّتِ * فاذا كانت أمهم واحدةً وآباؤهم شتَّى فهم بنو الاخيافِ

فصل

﴿ فى تدريج القبيلة من الكثرة الى القلة ﴾

(عن ابن الكلبىّ عن أبيه)

الشَّعْبُ بفتح الشين أكبرُ من القبيلة * ثم القَبيلةُ * ثم العِمارةُ بكسر العَين * ثم البَطْن * ثم الفَخِذ (١)

(١) الفخذ بكسر الخاء المعجمة واسكانها والكسر أشهر

فصل

﴿ في مثل ذلك ﴾

(عن غيره)

الشَّعْبُ * ثم القَبيلة * ثم الفَصيلة * ثم العَشيرة * ثم الذُّرِّيّة * ثم العِتْرة * ثم الأُسْرَة

فصل

﴿ في ترتيب جماعات الخيل ﴾

(عن الأئمة)

مِقْنَب * ثم مِدْسَر * ثم رَعِيل ورَعْلَة * ثم كُرْدُوس * ثم قَنْبَلَة

فصل

﴿ في تفصيل جماعات شتى ﴾

جِيلٌ من النّاس * كَوْكَبَة من الفُرْسانِ * حِزْقَةٌ من الغِلْمان *

حاصِبٌ من الرِّجال ✫ كَبْكَبَة من الرَّجَّالة ✫ لُمَّةٌ من النِّساء ✫ رَعيلٌ من الخَيْلِ ✫ صِرْمَة من الابِل ✫ قَطيعٌ من الغَنَم * عَرْجَلَة من السِّباع * سِرْبٌ من الظِّباء * عِصابَة من الطَّير * رِجْلٌ من الجَراد * خَشْرَمٌ من النَّحْل

فصل

﴿ فى ترتيب العساكر ﴾

(عن أبى بكر الخوارزمى عن ابن خالَوَيْه)

أقلُّ العساكر الجَرِيدَةُ (وهى قِطعةٌ جُرِّدَتْ من سائرها لوَجْه) ثم السَّرِيَّةُ وهى من خمسين إلى أرْبَعمِائة ✫ ثم الكَتِيبَةُ وهى من أرْبَعمِائة الى الألْف * ثم الجَيْش وهو من ألفٍ الى أربعة آلافٍ * وكذلك الفَيْلَقُ والجحفَلُ * ثم الخَمِيسُ وهو من أربعة آلافٍ الى اثنَىْ عشرَ ألفاً ✫ والعَسْكر يجمعُها

فصل

﴿ في تقسيم نعوت الكثرة عليها ﴾
(عن الأئمة والبلغاء والشعراء)

كَتِيبةٌ رَجْرَاجَةٌ * جَيْشٌ لَجِبٌ * عسكر جَرَّارٌ * جَحْفَلٌ لُهَامٌ * خَمِيسٌ عَرَمْرَم

فصل

﴿ في سياقة نعوتها في شدة الشوكة والكثرة ﴾
(عن الأصمعي)

كُتِيبَةٌ شَهْبَاء اذا كانت بيضاء من الحديد * وخضراء اذا كانت سوداء من صدأ الحديد * ومُلَمْلَمَة إذا كانت مُجتمِعة * ورَمَّازَةٌ اذا كانت تَمُوجُ من نوَاحيها * ورَجْراجةٌ إذا كانت تمْخَضُ ولا تكاد تسيرُ * وجرَّارَةٌ اذا كانت لا تقدِرُ على السَّير إلا رُوَيْداً من كثرتها

فصل

﴿ فى تفصيل جماعات الابل وترتيبها ﴾

(عن الأئمة)

اذا كانت ما بينَ الثلاثة الى العَشَرَةِ فهى ذَوْدٌ ☆ فاذا كانت ما بينَ العشرة الى الاربعين فهى صِرْمَةٌ * فاذا بلَغَتْ الاربعين[1] فهى هَجْمَةَ ☆ فاذا بلغت الستّين فهى عَكَرَة وعَرْجٌ الى ما زادَتْ * فاذا بلغَتِ المائةفهى هُنَيْدَة * فاذا زادت على المائتَيْن فهى عَكَنانٌ * فاذا بلغت الألفَ فهى خِطْرٌ

فصل

﴿ فى جماعات الضأن والمعز ﴾

اذا كانتِ الضأنُ ما بين العشرِ الى الاربعين فهى الفِزْرُ * والصُّبَّةُ من المَعْزِ مثلُ ذلك * فاذا بلغت الثلاثين فهى الامعُوزُ * فاذا بلغت الضأنُ مائة فهى القَوْط * فاذا كَثرَت فهى الضَّاجِعة

(١) وفى رواية الثلاثين

والكَلَمَةُ * فاذا اجتمعَتْ الضأنُ والمَعزُ فكثُرَتا قيلَ لها ثلّةٌ

فصل

﴿ مجمل فى سياقة جماعات مختلفة ﴾

(عن الأئمة)

جماعَاتُ النِّساء والظِّباء والقَطَا سِرْبٌ * جماعة البَقَرِ الوحشيَّة والظِّباء إجْلٌ ورَبْرَبٌ * جماعة البقر الوَحْشيّة خاصّةً صُوارٌ * جَماعةُ الحمير الوحشيّةِ عانَةٌ * جماعةالنَّعام خِيطٌ ☆ جَماعة الجرادِ* رِجْلٌ وعارِضٌ * جَماعَةُ النّحل دَبْرٌ

فصل

﴿ فى سياقةجموع لا واحد لها من بناء جمعها ﴾

النّساء ☆ الابِلُ * الخيلُ * الفُورُ وهى الظّباء * الصَّوْرُ والخانشُ (وهماجَمَاعَةُ النَّحْل)* المَساوِى *المحاسنُ ☆المَمادِحُ ☆

المَقَابِحُ * المَعَايِب * المَقَاليدُ * الشَّماطِيطُ[1] (الثِّيابُ المخرَّقَةُ) * العَبَابِيد * الأَبابِيلُ * المذاكِيرُ * المسامُّ (وهى المنافِذُ فى بدَنِ الانسان يخرُجُ منها العَرقُ والبُخار) * مَرَاقُّ البَطْن (مالانَ منهُ ورَقَّ)

فصل

﴿ فى القوافل ﴾

(وجدته فى تعليقاتى عن الخوارزمى عن ابن خالويه فلم أستبعده عن الصواب)

اذا كانتْ فيها جِمالٌ قد تخلَّلَتْها حَميرٌ تحمِل المِيرَةَ فهى العِير فاذا كانت تحمِل أَزْوَادَ قومٍ خرجوا لمُجاربةٍ أو غارَةٍ فهى القَيْرَوانُ * فاذا كانت راجعةً فهى القافِلة لا غيرَ ☆ فاذا كانت تَحْمِلُ البَزَّ والطِّيبَ فهى اللَّطِيمَة

---

(١) وفى نسخة أخرى السماطيط . وفى القاموس أنهما متفقتان وزناً ومعنى

الباب الثانى والعشرون

فى القطع والانقطاع والقطع[1]

« وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما »

فصل

﴿ فى قطع الأعضاء وتقسيم ذلك عليها ﴾

جَدَعَ أنفَه * صَلَمَ أُذُنَه * شَتَرَ جَفْنَهُ * شَرَمَ شَفَتَه * جَذَمَ يدَه * جَبَّ ذَكَرَهُ

فصل

﴿ فى تقسيم قطع الأطراف ﴾

قَصَّ جَناحَ الطَّائر ☆ حذف ذَنَبَ الفرسِ ☆ قَدَّ ريشَ السَّهْم * قلَّمَ الظُّفْرَ * قَطَّ القَلَمَ * عصَفَ الزَّرْعَ * خَرَمَ الأنفَ (وهو دُونَ الجَدْع)

---

(١) بكسر الطاء جمع قطعة

فصل

﴿ في تقسيم القطع على أشياء مختلفة ﴾

حَزَّ اللحْمَ * جزَّ الصُّوف * قَصَّ الشَّعَرَ * عَضَدَ الشَّجَرَ * قَضَبَ الكرْمَ * قَطفَ العِنَبَ * جرَمَ النَّخْلَ * بَرَى القَلم * فَلَح الحديد * خَضَدَ النَّبَاتَ الرَّطْبَ * حصَدَ النَّباتَ اليابِسَ * قَطع الثوْبَ * جابَ الجيْبَ * قدَّ السَّيْر * حَذَا النَّعْل * حَذَق الحبْلَ

فصل

﴿ في القطع بآلات له مشتقة أسماؤها منه ﴾

وَشرَ الخشَبَةَ * بالمِيشَار * نَشرَها بالمِنْشار * فَرَصَ الفِضَّة بالمِفْراص(١) * قَرض الثَّوب بالمِقْراض * جلمَ الشَّعر بالجَلمينْ * نجَلَ الزَّرْع بالمِنْجَل

---

(١) وفي نسخة بالمفرص ، وهو صحيح ايضا

فصل

﴿ يناسبه ﴾

(عن ثعلب عن ابن الاعرابى)

جَزَّ الضَّأْنَ * حلَقَ المِعْزى * جلَّدَ الابِل (لا تقول العربُ غير ذلك)

فصل

﴿ فى القطع الجارى مجرى الاستعارة ﴾

صَرَمَ الصَّدِيقَ * هجَرَ الحبيبَ * قَطعَ الأمْرَ * جابَ البِلادَ * عَبرَ النَّهْرَ * بلَتَ الحدِيثَ * بتَّ العَقْدَ (١) * فصل الحُكْمَ

فصل

﴿ فى تفصيل ضروب من القطع ﴾

(عن الأئمة)

البَضْعُ: والهَبْرُ، واللَّحْبُ ، قَطعُ اللَّحْمِ * التَّشْرِيح تَعْرِيضُ القِطْعَة

---

(١) وفى نسخة العهد

من اللحمِ حتى ترِقّ فتراها تَشِفُّ من الرِّقَّة ✡ الحَسْمُ قطعُ العِرْق وكَيُّهُ بالنار كيلا يَسيلَ دمُهُ * العَرْقَبَة قطعُ العُرْقُوبِ * الحلْقَمَةُ قطع الحُلقُومِ * الذَّبْحُ قطع الحُلقُومِ من دَاخلٍ * القَصْبُ قطعُ القصَّاب الشاةَ عُضواً عُضواً * الخَضْرَمَةَ قطعُ إحدَى الاذُنينِ * الخَرْدَلةُ (بالدَّال والذَّال) القَطْعُ قطعاً * وكذلك الشَّرْشَرةُ والخَرْبَقَةُ * القَرْضَبَةُ القطع بِشدَّة * الجَزْم والجَذْم القطع الوَحِيُّ ✡ وكذلك الخَذْمُ * الهَذُّ والهَذْمُ القطْعُ بالسَّيْفِ، وكذلك السكْبرَةُ * الحدُّ قطع التَّمرِ (وجاء فى الحديث : النَّهيُ عن جِدَادِ اللَّيلِ فراراً مِن الصَّدَقة) * الجَذُّ القطع المُستأصِلُ الوَحِيُّ ✡ الحَتُّ قطعُك الشيء من أصلهِ (والاجتِثاثُ أوْحَى منْه) * الابكَاحُ قطعُ العَطيَّةِ «عن أبي زيد» * الازْرَامُ قطعُ البوْلِ على الصَّبيِّ (وفى الحديث : لاتزْرُموا ابْنِي) * البَتْكُ قطعُ الاُذُنِ * البَتْرُ قطع الذَّنَبِ * المَسْحُ قطعُ الأعضاء من قوله تعالى : (فَطفِقَ مسْحاً بالسُّوقِ والاعناقِ) ومنه قولهم : للخَصِى ممْسُوحٌ * القَصْلُ قطعُ الرِّقابِ * الخَزْل والجَزْل (بالخاء والجيم) قطعُ

الحتْم * واللَّهْزَمَةُ والقَطْلُ من أنواع القَطْع.

فصل

﴿لأ بى اسحاق الزجاج استحسنته جداً فى قولهم قَضى الأمْرَ إذا قطعهُ﴾

قَضى فى اللغة على ضُروبٍ كلُّها يَرْجِعُ الى معنى قَطْعِ الشىء وإتمامِهِ ومنه قول الله تعالى : ثم قَضى أجلا: معناه ثم حَتَمَ ذلك وأتمَّهُ * وقوله عزَّ ذِكرُه : وقضَى رَبُّكَ ألاَّ تعبُدوا إلاَّ إيَّاهُ :(معناهُ أمَرَ لأنه أمرٌ قاطعٌ حَتْم). ومنه قوله تعالى : وقَضَيْنا إلى بَنى إسْرَائيلَ فى الكتابِ (أى أعْلَمْناهُم إعْلاماً قاطِعاً) .ومنه قوله جلَّ وعزَّ : ولولا أجَلٌ مسمًّى لقُضِيَ بينهم (أى لفُصِلَ وقُطِعَ الحكمْ بينهمْ). ومثل ذلكَ قولُهمْ : قد قَضَى القاضِى بينَ الخصُوم : (أى قطع بينهمْ فى الحُكم) . ومن ذلك قولهم : قضَى فلانٌ دَينه (تأويله انه قَطع ما لِغَريمه عليه وأدَّاهُ إليه)* وكل ما أحكِمَ فقدْ فُصِلَ وقُضِيَ

فصل

﴿ فى تفصيل الانقطاعات ﴾

(عن الأئمة)

عُقِمَتِ المرأةُ اذا انقطعَ حَيْضُها * أقفَّتِ الدَّجاجةُ اذا انقطعَ بيضُها * جَدَّتِ الشَّاةُ وشَصَّتِ النَّاقةَ اذا انقطع لبَنُهما * أصفى الرَّجُل اذا انقطع نِكاحهُ * أُفحِمَ الشَّاعرُ اذا انقطع شِعرُه * فَحِمَ الصَّبي اذا انقطعَ صوتُه من بُكائهِ ☆ بَلِتَ المُتكلِّم اذا انقطعَ كلامُه * خَفَتَ المريضُ اذا انقطعَ صوتُه * نَضَبَ الغَدِيرُ إذا انقطع ماؤُهُ

فصل

﴿ فى ضروب من الانقطاع ﴾

نَبَا سَيفُهُ * كَلَّ بَصَرُهُ ☆ كَسِلَ عُضوُهُ * أعيَا فى المشى *

عيي عن المنطِق ☆ حفَرَ عن الباءةِ * عَجزَ عن العَمَل * خاصَ عن القِتال (١)

فصل

﴿ يناسبه فى الانقطاع عن المشى ﴾

اذا وقفَ البَعِيرُ قيلَ: أراحَ * فاذا قَصَّر عن المشْى قيل: نَفَه * فاذا قَصَّرَ فى الخُطى قيل: ألْخَمَ * فاذا تمايل فى مَشْيِهِ إعْياءً قيلَ: تَساوَكَ * فاذا ساءَ أثَرُ الكلالِ عليه قيل: رَزَح وطَلَح * فاذا انقطع من الإعْياء قيلَ: بَقَرو بَلَح

فصل

﴿ فى تقسيم الانقطاع عن الباءة على من، وما يوصف بذلك (٢) ﴾

عَجَزَ الرَّجُل * جَفَرَ الفَحْل * رَبَضَ الكَبْشُ * عَدَلَ التَّيْسُ

---

(١) وفى نسخة جاص بالجيم وهو بمعناه

(٢) سقط هذا الفصل برمته من مطبوعة اليسوعيين

فصل

﴿ في تفصيل القطع من أشياء تختلف مقاديرها في الكثرة والقلة ﴾

(عن الأئمة)

كِسْرَةٌ من الخبز * فِدْرَةٌ من اللحم * هُنَانَةٌ من الشحم * فِلْذَةٌ من الكَبِد * تَرْعِيبَةٌ من السَّنام * نَسْفَةٌ من الدَّقيق ☆ فَرَزْدَقَةٌ من الخمير * لَبَكَةٌ من الثَّريد * عَبَكَة من السَّويق * غَرْفَة من المرق * شُفافةٌ من الماء * دَرَّة من اللبَن * كُتْبٌ من السَّمْن * ثَوْرٌ من الأقِطِ * كُتْلَةٌ من التَّمْر * صُبْرة من الحِنْطة * نُقْرَة من الفضة[1] * بَدْرَة من الذَّهب * كُبَّةٌ من الغَزْل * خُصْلَة من الشَّعَر * زُبْرَةٌ من الحديد * حَصاةٌ من المِسْك * جَذْوَة من النَّار * كِسْفَةٌ من السَّحاب * قَزَعَةٌ من الغَيْم * خِرْقَةٌ من الثَّوب * فِرْصَةٌ من القُطن ☆ فِلْعَة من الجلد * رُمَّةٌ من الحبل * فِلْقَة من

---

(١) وقطعة الذهب نقرة أيضا فلا معنى لقصرها على قطعة الفضة قال الحريري يصف دينارا : كأنما من القلوب نقرته

السَّيْف * قِصْدَة من الرُّمْح * قِصْمَة من السِّوَاك * حُثْوَة من التراب * ذَرْو من القَوْل * نَبْذ من المال * هَزِيع من الليل * لمْظة من الطعام * صُبابة من الشراب * مُسْكَة من المعيشة

فصل

﴿ يناسبه ﴾

(عن ابن السكيت عن أبي عمرو)

سَبِيخَة من قُطن * عمِيتة من صُوف * فَلِيلة من شَعَر * جَحْشة من وَبَر * سَلِيلة من غَزْل

فصل

﴿ يقاربه في الاضمامات والقطع المجموعة ﴾

ضِغْث من حشيش * طُنّ من قصب * باقة من بقل * حُزْمة من حطب * كارة من ثياب * إضبارة من كتب

فصل

﴿ يماثل ما تقدم في الرقاع ﴾

النِّفاجةُ رُقْعَةٌ للقَمِيصِ تَحْتَ الكُمِّ وهي تلك المُرَبَّعَةُ * البِطاقَةُ رُقْعةٌ فيها رَقْمُ المَتاعِ * الكُلْيَةُ رُقْعَةٌ مُسْتَدِيرةٌ تُخْرَزُ تَحتَ العُرْوَةِ (على أدِيمِ المَزَادَةِ أوِ الرَّاوِيَةِ) ومنه قولُ ذي الرُّمة : كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ)

فصل

﴿ في تفصيل الخرق ﴾

القِمَاطُ والمِعْوَزُ الخِرْقَةُ التي تُلَفُّ على الصَّبِيِّ إذا قُمِّطَ * الصِّمادُ الخِرْقَةُ التي يُلَفُّ بها الرأسُ عند الادّهان والعِلاج « عن الكسائي » * الشِّمَالُ الخِرْقَةُ التي يُجعَل فيها ضَرْع الشَّاةِ * الرَّبَذَةُ الخرقة تُطلَى بها الجَرْبى « عن ابن الاعرابي » * الجُعَالَةُ الخِرْقَةُ تُنزَلُ بها القِدرُ « عن الاصمعي » * الوَقِيعَةُ الخِرْقة يُمسَح بها

الكاتِبُ قلَمَه « عن عمرو عن أبيه » * الغِفارَةُ الخِرْقة تجعلُها المرأة دُون الخِمَار « عن أبي الوليد الكلابى » * الصِّقاعُ الخِرْقة تقِي بها المرأة خِمارَها من الدُّهن « عن أبي عبيد » * الغِمامَة الخِرْقة يُشدُّ بها أنفُ النَّاقة اذا ظُئِرت على غير ولَدها « عن الليث » * المِعْبَأةُ الخِرْقَةُ تَتَنظَّف بها الحائض * المِئْلاَةُ الخِرْقة التى تمْسكها النائحة في يدها عند النياحة * الرِّبَابة الخرْقة التى تُشدُّ فيها القِداح * الهِرْشَفَّة الخِرْقَة يُنَشَّف بها الماء من الحوض (وهى أيضاً الخرقة تَغْمسها الخبَّازَةُ فى إناء فيه ماء ثم تَنْضَحُ به وُجوهَ الرُّغْفان) * المِطْرَدَةُ والطَّرِيدَة الخرقة التى تبَلُّ ويُمسح بها التَّنُّور « عن أبي عمرو » * المِمْحَاة الخِرْقة المعْرُوفة [1] * الرُّفْرفُ الخرقة تُخَاط فى أسفل الفُسْطاط * الفِدَام الخرقة تُشدُّ على فَمِ الابْريق * السِّنْدَارة الخِرْقَة تكون تحت العِمَامة وقايَةً لها من الدُّهن والوَسَخ « عن أبي سعيد الضرير » الرِّفادَةُ الخرْقة تُوضَع على يَدِ الفاصد « عن ثعلب عن

---

(١) فى القاموس المِمحاة خرقة يزال بها ماسال من أحد السبيلين

عمرو عن أبيه » قال: يُقال للخِرقة التى يُرقَع بها القميص من قُدَّام: كِيفَة * والتى يُرقَع بها من خَلْفُ: حِيفَة

فصل

﴿ ينضاف الى ما تقدمه فى سياقة البقايا من أشياء مختلفة ﴾

(عن الأئمة)

* الحُتَامَةُ ما يَبقى على المائدة من الطَّعام « عن أبى زيد » * القُشَامَةُ ما يَبقى عليها ممَّا لاخيرَ فيه * الكُدَادَةُ والكُدَامَةُ مايبقى فى أسفل القِدْر * الثُّرْتُم ما يبقَى فى الاناء من الأُدْم «عن أبى زيد » وأنْشَدَ : —

لا تحْسَبَنَّ طِعانَ قَيْسٍ بالقَنا وضِرَابَهُم بالبِيضِ حَسْوَ الثُّرْتُم

* القُرَامَةُ بقيَّة الخُبْز فى التَّنُّور * الرَّتْم عظمٌ يبقَى بعد ما يُقسمُ لحمُ الجَزُور * الثَّمِيلَةَ بَقيَّةُ الطَّعامِ والشَّراب فى الجَوْفِ * العِرْزَالُ البَقِيَّةُ من اللحم « عن أبى عبيد » * العُقْبَة والقُرارة بقيَّة

المَرْقَةِ « عن الاصمعي » ☆ الرُّكْمَة بقية الثَّريد في الجَفْنَة « عن أبي عبيدة » ☆ الوَلْثُ بقية العَجين في الدَّسيعَةِ « عن ثعلب عن ابن الاعرابي » ☆ الحُسَافة بقيّة أقماع التمر وكِسَرِه « عن أبي زيد » * الخُصَاصَةُ ما يَبْقَى في الكَرْم بعد قِطافِه . العُنَيْقيدُ الصغير ههنا وآخر هناك « عن ابن شميلٍ عن الطائفي » * العُشَانَة والعُشَاتَة ما يبقى في الكِباسة من الرُّطَب اذا لُقِطَتِ النخلة « عن أبي زيد » ☆ المَطِيطَةُ والصُّلْصُلَةَ بقية الماء في أسفَلِ الحوْضِ * الصُّبابَةُ بقيةُ الماء في الإناء وغَيْرِه * وكذلك الشُّفَافة والرَّجْرَجَة * العُفَافَةَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرع « عن أبي عبيد » ☆ البَسيل بَقية النَّبيذ في القِنِّينة « عن ثعلب عن سلمة عن الفراء » * الجِلسُ بقية العَسَلِ في الوعاء « عن ابن الاعرابي » * الكُوَّارة بقيَّة في الخَلِيَّة التي تُعسِّلُ فيها النحل « عن الفراء » * العِتْرةُ بقية المِسك في الفَأْرَةِ عنه أيضاً * الجُذْمورُ ما يبقى من الشَّجَر بعد قَطْعِه * الجُذَامة ما يَبقى من الزَّرْع بعدَ حَصْدِه * الغُبَّرُ بقيَّة الحيْض * العُلالة بقيَّة جَرْي

الفَرَسِ * المَوْجَلُ بقيةُ النُّعاس « عن ابن الاعرابى » الحُشَاشَةُ وَالرَّمَقُ والذَّماء بقيةُ حَيَاةِ النفْسِ * الاسُّ بقيةُ الرَّمادِ بينَ الأَثافِي « عن الفراء » الشَّذَى البقِيَّةُ من الخصومةِ * وفى نوادر اللّحيانى: بَقِيَ من مالهِ خُنْشُوشٌ أى بَقية *(وعن غيره)سُؤْرُ كلِّ شىء بَقيَّتُه * والفَضْلَة البَقِيَّةُ من كل شىء

فصل

﴿ فى تفصيل الشق فى أشياء مختلفة ﴾

الخَقُّ فى الأرضِ * الهَزْمُ فى الصَّخْرِ * الصَّدْعُ فى الزُّجاجِ * الشَّقُّ فى الثوْبِ * القَادِحُ فى العُودِ « عن أبى عبيد » * النَّملَةُ فى حافِرِ الفَرَسِ * الصِّيرُ فى البابِ . وفى الحديث :(من نَظَرَ من صِيرِ بابٍ فقد دَمَرَ (أى دَخل بغَيرِ إذنٍ)* الضَّرِيحُ فى وَسَطِ القَبْرِ * واللَّحْدُ فى جانبه

فصل

﴿ في تقسيم الشق ﴾

فَلَغ الرأسَ * بَعَج البَطنَ * عَطَّ الثوْبَ * بطَّ الجرْحَ * شقَّ الجَيْبَ * شكَّ الدِّرع * هَتك السِّترَ * بزَل الدَّنَّ * فَلقَ الفُسْتُقةَ * نَقفَ الحنظَلَةَ * فصَدَ العِرْقَ * بزَغَ أشاعِرَ الدَّابَّة * ذَبَح فأرَةَ المِسْك * بذَحَ لِسانَ الفَصيلِ إذا شقَّه لئلا يَرْضَع * ضَرح الأرضَ اذا شقَّها لاتّخاذ الضَّريح * فَلَح الارْض اذا شقَّها للفِلاَحة * أفرَى الأوْدَاج إذا شقَّها وأخرَجَ مافيها مِنَ الدَّم * وأفرَى الجِلْد كذلك * بحرَ النَّاقة إذا شقَّ أذُنها (ومنه البَحِيرةُ وهي النَّاقةُ التي كانت اذا أنتَجَت خمسةَ أبْطُن وكان آخرُها ذكَراً بحَرُوا أُذُنها وامتنَعُوا مِن رُكوبِها ونحرِها ولم تُخَلَّى عَن ماء ولا مَرْعًى)

فصل

﴿ يناسبه فى تقسيم الشق ﴾

تَشَقَّقَتِ الأَرْضُ * تَفَلَّعَتِ النَّاقَةُ والطِّينة * تَفَلَّقَتْ البِطِّيخة تَفَقَّأَتْ البَيْضَةُ * تَزَلَّعَتِ اليَدُ * تكلَّعَتِ الرِّجْلُ

فصل

﴿ فى شق الأعضاء ﴾

اذا كان الرَّجُلُ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ العُلْيا فهو أَعْلَمُ * فاذا كانَ مشقوقَ الشَّفَةِ السُّفْلى فهو أَفْلَحُ * فاذا كان مشقوقَهُما فهو أَشْرَم * فاذا كان مَشقوقَ الأَنفِ فهو أَخْرَم ☆ فاذا كان مَشقُوقَ الأُذُن فهو أَخْرَبُ * فاذا كان مَشقُوقَ الجَفْنِ فهو أَشْتَرَ

فصل

﴿ فى تقسيم الثقب ﴾

نَقَبَ الحائطَ ثَقَبَ الدُّر ☆ قَوَّرَ الثَّوْبَ والبِطِّيخ ☆ ثَلَمَ الاناء ☆

خَرَمَ الكِتاب إذا ثقبه السَّحَّاءُ(١)

فصل
﴿ فى تفصيل الثقب ﴾

خُرْبَةُ الاذُنِ * خُرتَةُ الفأسِ * سَمّ الإبرَة * ثَقْبُ الدُّرّ * كُوَّةُ السَّقْفِ والحائط * (قال بعضُهم: الصِّماخُ فى الاذُن من فعل الخالق ، والخُرْبة فيها من فِعْل المخلوق * قال أبو سعيد السِّيرافى: الخُربَةُ بالباء فى الجِلْد * والخُرْتَةُ بالتاء فى الحديد)

فصل
﴿ فى تقسيم الكسر وتفصيل ما لم يدخل فى التقسيم ﴾

شَجَّ الرأسَ * هشَم الأنفَ * هتَم السِّنَّ * وقَصَ العُنُقَ * قَصَم الظَّهرَ * قَضْقَضَ الأعضاءَ * حَطم العَظْمَ * هاضَ

(١) السحاء صانع جلد الكتاب) يقال: أسحى وسحى الكتاب شده بسحاءة، والجمع أسحية وسحايا

العَظْمِ (اذا كسَرَهُ بعد الجبْر) ☆ هَدَّ الرُّكْنَ ☆ دَكَّ الحائِطَ والجَبَلَ ☆ رَثَمَ الحجرَ ☆ قصفَ الحطَبَ ☆ هصَرَ الغُصْنَ * هضَمَ القَصَبَ * شدَخَ رأسَ الحيَّةِ * نقَفَ الهامَةَ عن الدِّماغِ * ثَرَدَ وَأَثْرَدَ الخُبْزَ * فَقَصَ البَيْضَ * هَشَمَ الثَّرِيدَ * فَدَغَ البصَلَ * فَضَخَ البِطِّيخَ والبُسْرَ [1] * رَضَخَ ورَضَحَ النَّوى (بالخاء والحاء معاً) * هبَدَ الهبيدَ [2] * فَضَّ الخَتْمَ * رَضَّ الحَبَّ * فَصَمَ الحلْيَ ☆ سهَكَ العِطْرَ ☆ قال «الليث»: السَّهْكُ كَسْرُكَ إياه ثم تَسْحَقُه ☆ «أبو زيد» الزَّهْكُ مثلُ السهْكِ وهو الجَشُّ بين حجَرين ☆ «ابن الاعرابى». الهَثُّ كَسْرُكَ الشيءَ حتى يكونَ رُفَاتًا * الليث: الهَضُّ كسرٌ دون الهَثِّ وفوق الرَّضِّ ☆ والهضْهَضَةُ كذلك الا أنها فى عَجَلَة ، والهَضُّ فى مُهْلة ☆ قال: والقَصْمُ كسْر الشيء حتى يَبِين ☆ والفَصْمُ كسْرُهُ من

(١) البسر : بسكون السين التمر بدا لونه ولم ينضج وآحده بسرة ، والجمع بسار

(٢) الهبيد : الحنظل وهبده شطره

غير بَيْنُونة ☆ «الازهرى عن شمر» الثَّلْغُ فضخك الشئ الرَّطب بالشئ اليَابِس ☆ «غيره» الدَّمغُ الشَّجُّ حتى يبلُغ الشَّجُّ الدِّمَاغ ☆ الدَّغْم كسْر الأَنف الى باطِنه هشْمًا ☆ «أبو عبيدة» الهَضْم الكسر (ومنه اشتق الهَيْضَم الذى هو من أسماء الاسد لانه يَهْضِم فَرِيسَتَه)

فصل

﴿ فى ترتيب الشِّجاج ﴾

(عن الأَئمة)

اذا قَشَرَتِ الشَّجَّةُ جِلْدَةَ البشَرةِ فهى القَاشِرَةُ ☆ فاذا بَضَعَتِ اللحْمَ ولم تُسِلِ الدَّمَ فهى البَاضِعةَ ☆ فاذا بَضَعَتِ اللحْم واسالَتِ الدَّمَ فهى الدَّامِيَة ☆ فاذا عَمِلَت فى اللَّحْم الذى يلى العَظْم فهى المتَلاحِمَة ☆ فاذا بَقى بَينها و بين العظْم جلدٌ رَقيقٌ فهى السِّمْحَاق ☆ فاذا أَوْضَحَتِ العظمَ فهى المُوضِحَة ☆ فاذا كسَرتِ

العَظمَ فهى الهاشمة * فاذا تنقلت منها العِظامُ فهى المُنقِّلةُ * فاذا بلغت أمّ الرأس حتى يبقى بينها وبين الدماغ جِلدٌ رقيقٌ وهى الدامِغَةُ * فاذا وصلت إلى جوف الدماغ فهى الجائفةُ

فصل

﴿ فى ترتيب الدق ﴾

الدقّ والنحزُ (١) ثم الحَرْشُ والجَشُّ ☆ ثم الرضُّ ☆ ثم السحْقُ ☆ ثم الدعْك ☆ ثم الجرْدُ

(١) وفى نسخة النحر والنحر

الباب الثالث والعشرون

فى اللباس وما يتصل به والسلاح وما يتضاف إليه وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها

فصل

﴿ فى تقسيم النسج ﴾

نسجَ الثَّوْبَ ☆ رَمَلَ الحصيرَ * سَفَّ الخُوص * ضَفَر الشَّعْر * فتَل الحبلَ ☆ جدَل السَّيْر ☆ مَسَدَ الجِلْد * حَاكَ الكلام (على الاستعارة)

فصل

(فى تقسيم الخياطة)

خاطَ الثَّوْبَ * خَرَزَ الخُفَّ * خَصَفَ النَّعْلَ * كتَبَ القِرْبَةَ * سَرَدَ الدِّرْعَ * حاصَ عَيْنَ البَازِى

فصل

﴿ فى تقسيم الخيوط وتفصيلها ﴾

النِّصاحُ للابْرَةِ * السِّلْكُ للخَرَزِ ☆ السِّمْطُ للجواهر ☆ الرَّتيمة للاستِذْكارِ [1] * المِطْمَرُ لتقديرِ البناء * السَّباقُ لرِجْلِ الطائر الجارِح * الصِّرار لضَرْعِ الشاةِ والناقةِ

فصل

﴿ فى ترتيب الابَرِ ﴾

(عن ثعلب عن ابن الاعرابى)

هى الابْرَةُ * فاذا زادَتْ عليها فهى المِنْصَحَةُ * فاذا غَلُظَتْ فهى الشَّغيزَةُ * فاذا زادت فهى المِسَلَّة

(١) الرتيمة : عقدة تشد فى الاصابع

فصل

(يناسب ما تقدمه)

العِصابَةُ للرَّأسِ * الوِشاحُ للصَّدْرِ * النِّطاقُ للخَصْرِ * الإزارُ لما تحتَ السُّرَّةِ * الزُّنَّارُ لوَسَطِ الذِّمِّيِّ

فصل

(يقاربه فيما تُشَدُّ به أشياء مختلفة)

السِّحاءُ للكِتاب * الرِّباطُ للخَرِيطَة * الوِكاءُ للقِرْبَة * الزِّيارُ لجحفَلَة الدَّابةِ * المِحْزَمُ للحُزْمَةِ * العِكامُ للعِكْمِ * الحِزَامُ للسَّرْجِ * الوَضِينُ للهَوْدَجِ * البِطانُ للقَتَبِ * السُّفيفُ للرَّحْل

فصل

(في تفصيل الثياب الرقيقة)

ثوبٌ شَفٌّ (إذا كان رقيقاً يُسْتَشَفُّ منه ما وراءَهُ) * ثم سِبٌّ

(اذا كان أرَقّ منه) «عن أبي عمرو» ثم سابِرِيٌّ اذا كان لابسه بين المكتسي والعُرْيان (ومنه قيل عِرْضٌ سابِرِيٌّ)* ثم لَهْلَهٌ ونَهْنَهٌ اذا كان نِهايةً في رِقّة النَّسْجِ «عن أبي عبيد عن الاحمر»

فصل

﴿ في تفصيل الثياب المصنوعة[1] ﴾

(عن الأئمة)

اذا كان الثَّوْبُ مَنْسوجاً على نِيرَيْن اثنين فهو مُنَيَّرٌ * فاذا كان يُرَى في وَشْيه تَرابيعُ صِغارٌ تُشبه عُيُونَ الوحْشِ فهو مُعَيَّنٌ * فاذا كان مُخَطَّطاً فهو مُعَضَّدٌ ومُشَطَّبٌ * فاذا كانت فيه طرائقُ فهو مُسَيَّرٌ * فاذا كانت فيه نُقُوشٌ وخُطوطٌ بِيضٌ فهو مُفَوَّفٌ * فاذا كانتْ خُطُوطُهُ كالسِّهام فهو مُسَهَّمٌ * فاذا كانت تُشْبِهُ العَمَدَ فهو مُعَمَّدٌ * فاذا كانت تُشْبِهُ المَعارِج فهو مُعَرَّج * فاذا كانتْ فيه نُقُوشٌ وصُوَرٌ كالأهِلَّةِ فهو مُهَلَّلٌ ☆ فاذا كان مُوَشًّى بأشْكالِ

(١) وفي نسخة: المصبوغة وهو خطأ لان المؤلف عقد لها فصلا خاصا

الكِعاب فهو مكعَّب « عن أبى عمر » فاذا كانت فيه لُمَعٌ كالفُلُوسِ فهو مُفَلَّسٌ * فاذا كانت فيه صُوَرُ الطَّيْرِ فهو مُطَيَّرٌ * فاذا كانت فيه صُوَرُ الخَيْل فهو مُخَيَّل (وما أحسن قولَ أبى الحسن السلامى فى وصف معركة عَضُد الدَّولة :

وَالَجوُّ ثَوْبٌ بالنُّسُورِ مُطَيَّرٌ والأرْضُ فَرْشٌ بالجِيادِ مُخَيَّلُ)

فصل

﴿ فى الثياب المصبوغة التى تعرفها العرب ﴾

ثَوْبٌ مُشرَّفٌ اذا كان مصبُوغاً بطينٍ أحمر يقال له الشرَفُ * ثوبٌ مُجَسَّدٌ اذا كان مَصبُوغاً بالجِسَادِ (وهو الزَّعفَرانُ) * ثوبٌ مُبَهْرَمٌ اذا كان مصبوغاً بالبَهْرَمانِ (وهو العُصفُرُ)* ثوبٌ مُوَرَّسٌ اذا كان مصبُوغاً بالوَرْسِ (وهو أخو الزعفران ولا يكون إلا باليمَن)* ثوبٌ مُزَبْرَقٌ إذا كان مصبوغاً بلوْنِ الزِّبْرِقان(وهو القمر) * ثوب مُهَرًّى اذا كان مصبوغاً بلوْنِ الشَّمس (وكانت السادَة من العرب تَلْبس العمائم المهرَّاةَ وهى الصفْرُ . قال الشاعر :

رَأَيتُكَ هَرَّيْتَ العِمَامةَ بعْدَما عَمِرْتَ زماناً حاسِراً لم تُعَمَّمِ)

فزعَم الأزهرى أن تلكَ العَمائمَ المُهرَّاةَ كانت تُحْمَل إلى بلاد العرَبِ من هَراةَ فاشتقُّوا لها وصفاً من اسمها، وأحسبهُ اخترَعَ هذا الاشتِقاقَ تعصبًا لبلده ، هَراة، كما زعمَ حمزةُ الاصبهانى أن السّامَ : الفِضةُ (وهو معرَّب عن سِيم) وانما تقَوَّلَ هذا التعريب وأمثالهُ تكثيراً لسَوادِ المعَرَّباتِ من لغات الفُرْس وتعصُّباً لهم . وفى كتب اللغة أن السّام: عُروق الذَّهب، وفى بَعضِها أن السامَة: سَبيكةُ الذهَبِ

فصل

﴿ فى تفصيل ضروب من الثياب ﴾

السَّحْلُ منَ القُطن ☆ الحريرُ منَ الابْرِيسَمِ * الخَنيفُ ما غَلُظَ من الكَتَّان * والشَّرْب ما رَقَّ منه ☆ الرَّدَنُ ما غَلُظَ من الخزِّ * والسَّكْبُ ما رَقَّ منه * اللُّبادَةُ من اللُّبُود * الزُّرْمانِقَةُ من الصُّوفِ . (وفى الحديث : إنِ موسى صلى الله عليه وسلم كانتْ

عليهِ زُرٌّ مانِقَةٌ لَمَّا قالَهُ ربُّه تعالى: وأدخِلْ يَدَكَ في جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ منْ غيرِ سُوءٍ)

فصل

(في أنواع من الثياب يكثر ذكرها في أشعار العرب)

الغِلالَةُ ثوبٌ رقيقٌ يُلبَسُ تحتَ ثوبٍ صَفيقٍ * المِبْذَلَةُ ثوبٌ يبتَذِلُهُ الرَّجلُ في منْزِله * الميدَعُ ثوبٌ يُجْعَلُ وِقايةً لغيرِه (أنشدَني أبو بكر الخُوارَزْمي لبعض العرب في غُلام له :—

أُقَدِّمُهُ قُدَّامَ وَجْهي وأتَّقي   بهِ الشرَّ إنَّ العبْدَ للحُرِّ ميدَعُ)

السُّدُوسُ والسَّاجُ الطَّيْلَسانُ * المَنامةُ والقَرْطَفُ والقَطيفةُ ما يُتَدَثَّرُ به منْ ثِيابِ النَّوْمِ ☆ الشِّعارُ ما يَلي الجَسَدَ * الدِّثارُ ما يلي الشِّعارَ * الرَّدَنُ الخزُّ ☆ السَّرَقُ الحرير * الرَّقْمُ والعَقْمُ والعقْلُ ضُرُوبٌ من الوَشْي * الرَّيْطَةُ مُلاءةٌ ليستْ بلِفْقَين إنما هو نَسْجٌ واحدٌ . (قال الأزهري: لا تكونُ الرَّيْطَةُ إلا بيْضاءَ ولا تكون الحُلةُ إلا ثوْبين)

فصل

﴿ في ثياب النساء ﴾

(عن الأئمة)

الدِّرْعُ (مُذَكَّرٌ) للنساء خاصة ☆ (فأما دِرْع الحديد فمؤنثة) * العِلْقَةُ للصِّبيان الصغار خاصة * الإِتْبُ والقَرْقَرُ والقَرْقَلُ والصِّدَارُ والمِجْوَلُ والشَّوْذَرُ قُمُصٌ مُتقاربةُ الكيفيةِ في القِصَرِ واللَّطافةِ وعدَمِ الأكمام يلبسُها النساء تحت دُرُوعهنّ، وربما اقتصَرْنَ عليها في أوقاتِ الخَلْوة وعندَ التَّبذُّل (وأحسب أن بعضها الذي يُسمّى بالفارسية) شامال ☆ الرِّفاعةُ والعُظْمةُ الثوبُ الذي تُعظِّمُ به المرأة عَجيزَتَها وينشد :

(عِرَاضُ القَطا لا يَتَّخِذْنَ الرِّفايدا)

الخَيْعَلُ قميصٌ لا كُمَّيْنِ له « عن أبي عمرو » وقال غيره : هو ثوبٌ يُخاط أحَدُ شِقَّيْه ويُترَكُ الآخرُ

فصل

﴿ في ترتيب الخمار ﴾

(عن الائمة)

البُخْنُقُ خِرْقَةٌ تلبَسُها المرأةُ فتغطّي بها رأسَها ما قَبَلَ منها وما دَبَرَ غير وسَطِ رأسِها « عن الفراء عن الدُّبيرية(١) » ثم الغِفارَة فوقَها ودُون الخِمارِ * ثم الخِمارُ أكبرُ منها * ثم النَّصِيفُ وهو كالنِّصْفِ من الرِّدَاء * ثم المِقْنَعَةُ ☆ ثم المِعْجَرُ وهو أصغرُ من الرِّداء وأكبرُ من المِقْنَعَةِ ☆ ثم الرِّداء

فصل

﴿ في الاكسية ﴾

الاضْرِيجُ(٢) كِساءٌ من الخزّ وقيل هو من المِرْعِزّى * الخميصة كِساءٌ أسوَدُ مربّعٌ له علمانِ « عن أبي عبيد » وأنشد للاعشى :

---

(١) وفي نسخة الزبيرية

(٢) وفي نسخة الاخريج

اذا جُرِّدَتْ يوماً حَسِبْتَ خَميصةً   عَليها وجِرْيالَ الضَّميرِ الدُّلامِصا

وزعم أنه أرادَ شعَرها وشبَّهُ بالخَميصةَ (وعن الأصمعى مُلاءَة مُعْلَمةٌ من خزّ أو صوفٍ)* البُرْجُدُ كِساء غليظ مُخَطَّطٌ يصلُح للخباء وغيره ☆ المِشْمَلَةُ كِساء يُشتَمَلُ به دون القَطيفةِ * المِرْطُ كِساء من خَزٍّ أو صوف يُؤتَزَرُ بهِ * المُطْرَف كِساء في طَرَفيْه عَلمانِ « عن ابن السكيت » القَباعُ (بالقاف) كِساء غليظ « عن الليث » وزعم الأزهرى انه تصحيف وانهُ بالفاء لا غيرُ * السُّبْجَةُ والسُّبَيْجَةُ كساء أسودُ « عن الفراء » البَتُّ كِساء من صوفٍ غليظٍ يصلُحُ للشتاء والصَّيف ويُنشد لبعض الاعراب:

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّى   مُصَيِّفٌ مُقَيِّظٌ مُشَتِّى

فصل

﴿ في الفَرْش ﴾

(عن ثعلب عن ابن الاعرابى)

تقولُ العربُ لبساطِ المجلِس: الحلْسُ. ويقال: فلان حِلْسُ بيتِه

اذا كان لا يَخْرُجُ منهُ * ولمخادِّه: المَنَابِذُ، ولمساوِرِه: الحُسْبانات * ولحُضْرِه: الفُحُولُ

فصل

﴿ فى مثله ﴾

الزِّرْبيّةُ البساطُ المُلَوَّنُ والجمعُ الزَّرابيُّ « عن الزجاج » قال الفراء: هى الطَّنافِسُ التى لها خَمْلٌ رقيق * قال المؤرِّج: زَرَابيُّ النَّبْتِ ما اصفرَّ واحمرَّ وفيه خُضْرَةٌ، فلما رأوا الألوانَ فى البُسْطِ والفُرُش شبَّهوها بزَرَابيِّ النَّبْتِ * وكذلك العَبْقَرِيُّ من الثيابِ والفُرُش * قال أبو عبيدة: الزَّوْجُ النَّمَطُ، ويقال الدِّيباجُ والقِرامُ السِّتْرُ * والكِلَّةُ السِّتْرُ الرَّقيقُ. (وقد نطق بهذهِ الثلاثة شَطْرُ بيت للبيد وهو: رَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وَقِرَامُها)

فصل

(فى تفصيل أسماء الوسائد وتقسيمها)

(عن الأئمة)

المِصْدَغةُ والمِخَدَّةُ للرّأسِ * المِنْبَذَة التى تُنْبَذُ أى تُطْرَح للزائر وغيره * النُّمْرُقَةُ واحدة النَّمارِق وهى التى تُصَفُّ (وقد نَطق به القرآن) * المِسْنَدُ الوسادَةُ التى يُسْتَنَدُ إليها ☆ المِسْوَرَةُ التى يُتَّكأُ عليها * الحُسْبانة ما صغر منها * الوسادة تجمعُها كلَّها

فصل

(فى السرير)

(عن الأئمة)

اذا كان للمَلِكِ فهو عَرْش * فاذا كانَ للميِّتِ فهو نَعْشٌ * فاذا كانَ للعَرُوس، وعليه حَجلَة، فهو أرِيكَةٌ، والجمْعُ أرائِكُ ☆ فاذا كان للثياب فهو نَضَدٌ

فصل

(فى الحلى)

الشَّنْفُ والقُرْطُ والرَّعْثَةُ للأذُنِ * الوَقْفُ والقُلْبُ والسِّوارُ للمِعْصَمِ * الخاتَمُ للأصبعِ * الدُّمْلُجُ للعَضُدِ * الجَبِيرَةُ للساعِدِ * القِلادَةُ والمِخْنَقَةُ للعُنُقِ * المُرْسَلَةُ للصَّدْرِ * الخَلْخالُ والخَدَمَةُ للرِّجْلِ * الفَتَخُ لأصابعِ الرِّجْلِ تلبَسُها نساء العرَبِ

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء السيوف وصفاتها ﴾

(عن الأئمة)

اذا كان السَّيْفُ عَرِيضاً فهو صَفيحَةٌ * فاذا كان لطيفاً فهو قضيبٌ * فاذا كان صَقيلاً فهو خَشِيبٌ (وهو أيضاً الذى بُدِئَ طَبْعُهُ ولم يُحكَم عملُهُ) * فاذا كان رَقيقاً فهو مَهْوٌ * فاذا كان فيه حُزُوزٌ مُطْمئنَّةٌ عن مَتْنِه فهو مُفَقَّرٌ (ومنه سمىَّ ذو الفِقار) * فاذا كان قطَّاعاً

فهو مِقْصَلٌ ومِخْضَلٌ ومُخَذَّمٌ وجُرَازٌ وعَضْبٌ وحُسامٌ وقاضِبٌ وهُذَامٌ ☆ فاذا كان يَمُرُّ فى العِظام فهو مُصَمِّمٌ * فاذا كان يُصيبُ المفاصِل فهو مُطَبِّقٌ * فاذا كان ماضِياً فى الضَّرِيبَة فهو رَسُوبٌ * فاذا كان صارِماً لا يَنْثَنى فهو صَمْصَامَةٌ * فاذا كان فى مَتْنِهِ أثْرٌ فهو مأثُورٌ * فاذا طال عليه الدَّهْرُ فتكسَّر حَدُّه فهو قَضِمٌ * فاذا كانت شَفْرَته حديداً ذكراً ومتْنه أنيثاً فهو مُذَكَّرٌ . (والعربُ تَزْعم أن ذلكَ من عمِل الجِنِّ . وقد أحسنَ ابن الرُّومى فى الجمع بين التذكير والتأنيث حيثُ قال :

خيرُ ما استعْصَمَتْ به الكَفُّ عَضْبٌ

ذَكَرٌ حَدُّهُ أنيثُ المَهَزِّ)

فاذا كان نافِذاً ماضِياً فهو إصْلِيتٌ * فاذا كان لهُ بَرِيقٌ فهو إبْرِيقٌ (ويُنشد لابن أحمر

تَقَلَّدْتَ إبْرِيقاً وعلَّقْتَ جَعْبَةً ... لِتُهْلِكَ حَيَّاً ذا زُهاءٍ وجامِلِ)

فاذا كان قدْ سُوِّىَ وطُبِعَ بالهِنْدِ فهو مُهَنَّدٌ وهِنْدِىٌّ

وهِنـدُوانيٌّ * فاذا كان مَعْمُولاً بالمَشارِف (وهي قُرًى من أرْضِ العرب تَدْنو من الرِّيف) فهو مَشْرَفِيٌّ * فاذا كان في وَسطِ السَّوْط فهو مِغْوَلٌ * فاذا كان قصيراً يشتَمِلُ عليه الرَّجُل فيُغَطّيه بثوبه فهو مِشْمَلٌ * فاذا كان كليلاً لا يَمضِي فهو كَهامٌ وَدَدَانٌ * فاذا امتُهِنَ في قَطْع الشَجَرِ فهو مِعضَدٌ * فاذا امتُهِنَ في قَطْعِ العِظامِ فهوَ مِعضادٌ

فصل

(في ترتيب العصا وتدريجها الى الحربة والرُّمح)

أولُ مَراتِبِ العَصا المِخْصَرَةُ (وهو ما يأخذُهُ الانسانُ بيـدِهِ تَعلُّلاً به) ☆ فاذا طالتْ قليلاً واستَظهرَ بهـا الرَّاعي والأعْرَجُ والشيْخُ فهي العَصا * فاذا استَظْهرَ بها المريضُ والضَّعيفُ فهي مِنْسَأةٌ * فاذا كانتْ في طرَفها عُقَّافَةٌ فهيَ المِحجَنُ * فاذا طالت هيَ المِرَاوَةُ ☆ فاذا غلُظَتْ فهي القحزَنةُ والمِرْزَبَةُ (ويقال إنها

من حَديدٍ * فاذا زادَتْ على الهِرَاوة وفيهــا زُجٌّ فهى العَنَزَةُ * فاذا كان فيها سِنانٌ صغيرٌ فهى العُكَّازَةُ * فاذا طالت شيئاً وفيها سِنانٌ دقيق فهى نَيْزَكٌ ومِطْرَدٌ * فاذا زاد طولها وفيها سِنانٌ عريض فهى أَلَّةٌ وحَرْبةٌ * فاذا كانت مُسْتَوِية نَبَتَتْ كذلك لا تحتاجُ إلى تَثْقيف فهى صَعْدَةٌ ☆ فاذا اجتمع فيها الطول والسِّنان فهى القَناة والصَّعْدَة والرُّمحُ

فصل

(فى أوصاف الرِّماح)

(عن الاصمعى وأبى عبيدة وغيرهما)

اذا كان الرُّمْحُ أسمَرَ فهو أظْمَى * فاذا كان شديدَ الاضْطِراب فهو عَرَّاصٌ * فاذا كان واسعَ الجُرْح فهو مِنْجَلٌ * فاذا كان مصطرباً فهو عاسِل * فاذا كان سِنانه نافذاً قاطعاً فهو لَهْذَم * فاذا كان صُلْباً مُستوِياً فهو صَدْقٌ * فاذا نُسبَ إلى أرض يُقال لهــا الخَطُّ فهو

خَطِّيٌّ ☆ فاذا نُسِب إلى امرأة يقال لها رُدَيْنَة كانت تعمل الرِّماحَ[١] فهو رُدَيْنِيٌّ ☆ فاذا نُسِب الى ذِي يَزَن فهو يَزَنِيٌّ * فاذا أُريد نباتُ الرِّماحِ قِيلَ: الوَشيجُ والمُرَّانُ * قال أبو عمرو (الوشيجُ الرِّماحُ واحدتها وَشِيجَةٌ)

فصل

﴿ فى ترتيب النَّبل ﴾

(عن الليث)

أوّلُ ما يُقطعُ العُودُ ويُقتَضبُ يسمَّى قِطْعاً[٢] ☆ ثم يبْرَى فيُسمَّى بَرِيًّا (وذلكَ قبلَ أن يقوَّمَ) * فاذا قُوِّم وآنَ لهُ أنْ يُرَاش ويُنصَّل فهو القِدْحُ * فاذا رِيشَ ورُكِّبَ نصلُهُ صارَ سَهْماً ونَبْلاً

فصل

﴿ فى مثله ﴾

(عن الاصمعى)

أوّلُ ما يكونُ القِدْحُ قبلَ أن يُعْمَل نَضِيٌّ * فاذا نُحِتَ فهو

---

(١) ويقال بل كانت تباع عندها الرماح (٢) وفى نسخة قضياً

خَشِيبٌ و مَخشُوبٌ * فاذا لُيِّنَ فهو مُخلَّقٌ * فاذا فُرِضَ فوقهُ فهو فَرِيضٌ * فاذا رِيشَ فهو مَرِيشٌ (١)

فصل

﴿ فى تفصيل سِهام مختلفة الأوصاف ﴾

(عن الأئمة)

المِرْماةُ السَّهمُ الذى يُرْمَى به الهدَفُ ☆ المِرِّيخُ السَّهْمُ الذى يُغْلَى به (وهُوَ سَهْمٌ طويلٌ له أربعُ آذانٍ)* المسَيَّرُ من السِّهام الذى فيهِ خطوطٌ * اللَّجِيفُ الذى نصلُه عَرِيضٌ ☆ الأهْزَعُ آخر السِّهامِ * الحظْوَةُ السَّهم الصَّغيرُ قدر ذِرَاع .(ومنه المثل إحدَى حُظَيَّاتِ لقْمان) * الرَّهْبُ السَّهْمُ العظيمُ * المِنْجابُ السَّهمُ الذى لا رِيشَ لهُ * الأفوَقُ السَّهم الذى انكسَرَ فوقهُ * الجُمَّاحُ سهمٌ لا ريش له (وفى موضع النصل منه طينٌ يُرْمَى به الطائر فيُعْيِيهِ (٢) ولا يقتله حتى يأخذَهُ راميهِ)* النِّكْسُ من السهام الذى يُنَكَّسُ فيُجْعل

---

(١) وزاد فى نسخة : فاذا لم يرش فهو أقذ

(٢) وفى نسخة فيلقيه بدل يعييه والمعنى: يمنعه من الطيران

أعلاهُ أسمَلَهُ ☆ الخِلْطُ الذى يَنبُتُ عُودُهُ على عِوَجٍ فلا يزالُ يَتَعَوَّجُ وإن قُوِّمَ

فصل

﴿ فى شجر القِسِىّ ﴾

(عن الازهرى عن المنذرى عن المبرد)

النَّبْعُ والشَّوْحَطُ والشِّرْيانُ شجرَةٌ واحدَةٌ ولكنها تختلفُ أسماؤُها وتَكرُمُ وتَلْؤُمُ على حَسبِ اختلاف أماكِنها * فما كانَ منها فى قُلَّةِ الجبل فهو النَّبْعُ * وما كان فى سَفْحِ الجبَل فهو الشِّرْيانُ * وما كان فى الحَضيضِ فهو الشَّوْحَطُ

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء القِسِىّ وأوصافها ﴾

(عن أبى عمرو والاصمعى وغيرهما)

الشَّرِيجُ والفِلْقُ القَوْسُ التى تُشَقُّ من العُود فلقَتَين *

القَضِيبُ القوْسُ التى عُمِلَتْ من غُصْنٍ غيْرِ مَشْقوقٍ * الفرْعُ التى عُمِلت من طرَف القَضِيب * الفَجَّاء والفجْوَاء والمُنْفَجَة والفارِجُ والفُرُجُ القوْسُ التى تَبِين وترَها عن كَبِدِها * الكَتُومُ التى لاشَقَّ فيها (وهى التى لا تَرِنُّ) * العاتِكةُ التى طالَ بها العَهْدُ فاحمرَّ عُودُها * الجشْء الخفيفةُ من القِسِىّ ☆ المُرْتَهِشَةُ التى اذا رُمِيَ عنها اهتزّت فضَرَبَ وترُها أبْهرَها * الرَّهِيشُ التى يُصِيب وترُها طائفَها ☆ الطَّرُوحُ أبْعَدُ القِسِىّ موْقِعَ سَهْمٍ * المَرُوح التى يمرَحُ لها القوْمُ اذا قَلَّبُوها إعجاباً بها * العَتَلةُ القَوْسُ الفارسيّةُ * المُجدَّلَةُ القوْسُ المستدِيرَةُ العُودِ * المُصفَحَةُ التى فيها عِرَضٌ

فصل

﴿ فى ترتيب أجزاء القوس ﴾

(عن الأئمة)

فى القوْس كبِدُها وهى ما بين طرَفَىْ العِلاقة * ثم الكُلْيَةُ

تلى ذلك ☆ ثم الأَبْهَرُ يَليها * ثم الطّائفُ * ثم السِّيَةُ وهى ما عُطِفَ من طرَفيها * ثم الكُظْرُ وهو الفَرْضُ الذي فيه الوَتَرُ * فأمّا المَجْسُ فهو مَقبِضُ الرّامى

فصل

﴿ فى تفصيل نِصال السهام ﴾

وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فى فصولها التى تقدمت فصول القسى

اذا كان نَصْلُ السهم عَريضاً فهو المِعْبلةْ * فاذا كان طَوِيلاً وليسَ بالعرِيض فهو المِشْقَصُ(١) *فاذا كان قصِيراً فهو القِطْعُ * فاذا كان مُدَوَّرًا مُدَمْلَكاً ولا عَرْضَ له فهو السَّرْوَةُ والسَّرِيّةُ * فاذا كان رَقيقاً فهو الرَّهْبُ والرَّهيشُ

فصل

﴿ فى الهدف ﴾

(عن ابن شميل)

الهَدَفُ ما بُنِىَ ورُفِعَ من الأرض للنِّصَال * والقِرْطاسُ

(١) وفى نسخة الشقص

ما وُضِعَ فيهِ ليُرْمَى * والغَرَضُ ما يُنصَبُ فيـهِ شِبْهُ غِرْبالٍ أوْ قِطعةِ جِلْدٍ

فصل

(فى تفصيل أسماء الدُّروع ونُعُوتِهَا)

(عن الاصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد)

إذا كانتْ واسِعةً فهى زَغْفَةٌ ونثْرَةٌ وتَثْلَةٌ وفَضْفَاضَةَ * فاذا كانت تَامّةً فهى لأْمَةٌ * فاذا كانت لينّةً فهى حَدْباء ودِلاَصٌ فاذا كانت بيضَاءَ فهى مادِيَّةٌ * فاذا كانت مُحْكمَةً صُلْبَةً فهى قضَّاء وحصْدَاء * فاذا كانت طويلةَ الذَّيْلِ فهى موْضُونةٌ وجدْلاءُ ومجدولة * فاذا كانت قصِيرة فهى شَليل(١)

(١) وفى نسخة فهى شليلة

فصل

﴿ فى سائر الأسلحة ﴾

الجَوْبُ والفَرْضُ التُّرْسُ * الجَحَفُ واليَلَبُ الدَّرَقْ * الشِّكَّةُ السِّلَاحُ التّامُ * السَّنَوَّرُ السِّلاحُ مع الدُّروع * البَزُّ السِّلاحُ بلا دِرْع * وكذلك البِزَّة

فصل

﴿ فى خشبات الصُّنَّاع وغيرهم ﴾

(عن الأئمة)

المِسْطَحُ للخبَّازِ * الوَضَمُ للقَصَّابِ * الجِبأةُ للحذَّاء * العِرْزَوْمُ للأسكافِ * الرَّائِدُ للنَّدَّافِ * الحَفُّ للنَّسَّاجِ * المِطْرَقَةُ للحَدَّادِ * المِدْوَسُ للصيْقَلِ * النِّهَايةُ للحَمَّالِ (وهى بالفارسية تَاهُو) * الميقَعة للقصَّار (وهى التى يَدَقُّ عليها الثِّيابَ * والوبيلُ التى يُدَقُّ بها) * المِقْوَمُ للحَرَّاثِ (وهى الخشبَة التى يمسكها الحرّاث بيده) *

المِحَطُّ الخشبةُ التى يُصقَلُ بهـا الأديمُ ويُنقَشُ (ويستعملها الاساكفة والمجلدون) * القصَرَةُ الخشبة يُدَار بها رحى اليد * المِخَطُّ الخشبة التى يَخُطُّ النَّسَّاجُ بها الثياب * المِدْحاةُ الخشبة التى يُدْحَى بها الصبى فيمر على وجه الأرض * المِشْجَبُ الخشبة المشتبكة تجعل فى عُرْوة الجُوَالِق * المربعة الخشبة التى تربع بها الاحمال أى ترفع ☆ المِشحط الخشبة توضع عند القضيب من قضبان الكرم يقيه من الارض * الشِّجارُ الخشبة التى توضع على فم الفصيل لئلا يَرْضَع أمَّه * التَّوْدِية الخشبة التى تشدُّ على خِلف الناقة لئلا يرضعها الفصيل ☆ النجران الخشبة يدور عليها الباب * الرِّجام الخشبة التى يُنْصب عليها القمو * الطَّبْطاب الخشبة التى تنزّى[1] بها الكرة ☆ القُلَة الخشبة التى يلعب بها الصبيان * الميطدة يوطد بها المكان فيصلب لأساس بناء أوغيره * الوَزْوَزُ خشبة عريضة يُجرُّ بها تُراب الأرض المرتفعة إلى الأرض المنخفضة * النِّير

(١) وفى نسخة يلعب بها

الخشبة المُعترَضة على عُنقى الثَّوْرين المقرونين للحراثة * المِسْمَعَان الخشَبتان تَدْخلان فى عرْوَتَىِ الزَّنبيل إذا أُخْرج به التُّراب من (البئر يقال : أسمعتُ الزَّنبيل)

فصل

﴿ فى القصبات المستعملة ﴾

البَزْبَازُ قصبَة على فَمِ الكِير يُنْفَخُ بها النار، وربما كانت من حديد « عن أبى عمرو » * الوشيعَة القصبة يجعل النساجُ عليها لُحمَة الثَّوب للنَّسْج « عن أبى عبيد » * الطَّرِيدةُ القصبة تُوضَع على المغازل وسائر العيدان فتنحَتُ عليها « عن الاصمعى » * الصُّنْبُور قصَبَة الاداوة (وربما كانت من حديد وربما كانت من رَصاص)* اليَرَاعُ قصبة الزَّمْرِ (ويقال : بل هو القصب، فاذا أريد به المِزْمار قيل له اليراع المثقَّب كما قيل : حنين كَتَرْجاع اليَراع المثقَّب) * (وأما النّاى فمعرّب غير عربى)

فصل

﴿ في الهَنَة تجعل في أنف البعير ﴾

إذا كانت من خشب فهي خِشاشٌ * وإذا كانت من صفر فهي بُرَةٌ * فاذا كانت من شعر فهي خِزَامة * فاذا كانت من بقيَّة حبل فهي عِرانٌ

فصل

﴿ في تفصيل أسماء الحبال وأوصافها ﴾

الشَّطَن الحبل يستقى به وتُشَدُّ بِهِ الخيلُ * الوهَق الحبل يُرْمَى بأنشُوطةٍ فيُؤخذُ به الانسانُ والدَّابةُ * الأرجوحةُ الحبل يترجَّحُ به * الرِّشاء حبل البئر وغيرِها * الدَّرَكُ حبل يوثَّق في طرف الحبل ليكون هو الذي يَلي الماء فلا يَعفَنُ الرشاء * المِقْبَص والمِقْوَسُ الحبل نُصَفّ عليه الخيلُ عند السّباق * القَرَن الحبل يُقرَن فيه البَعيرانِ * الكرُّ الحبل يُصعَد به إلى النَّخل « عن أبي زيد » *

المِقاطُ الحبل الصغير يكاد يَقُومُ من شدة فَتْلِهِ * الخِطامُ الحبْل يُجعل فى طرَفه حلْقة ويقلد البعيرَ ثم يُثنى على مَخْطِمِهِ ☆ العناج الحبْل الأسفل فى الدَّلْو ☆ السبَبُ الحبْلُ يُصعدُ به ويُنْحَدَرُ ☆ الطُّنُبُ حبْل الخِباء

فصل

﴿ فى الحِبال المختلفة الأجناس ﴾

(عن الائمة)

الجرير من أدَم ☆ الشَّرِيط من خُوص * الجديل من جُلودٍ ☆ المَرَسةُ من كَتَّان ☆ المسَدُ من لِيفٍ ☆ العَرَن من لحاء الشَّجر «عن أبى نصر عن الاصمعى»

فصل

﴿ فى الحبال تُشَدّ بها أشياء مختلفة ﴾

العِقَال الحبْل تُشَدُّ به رُكْبَةُ البعير * الوَثاق الحبْل تُوثَق به

الدَّابةُ وغيرُها ☆ المِجَارُ الحبلُ الذى يُشَدّ بهِ رُسْغُ البعير والدّابة إلى حَقْوهِ (وزعم بعض مُتكلفى المفسرين فى قوله تعالى : واهجروهن فى المضاجع أى شُدّوهنّ بالمحار) * القياد تُقاد به الدابة * الطِّوَلُ الحبل تُشدّ به الدابة ويمسك صاحبُه بطرَفه ويُرْسِل الدابة فى المرعى * الرِّبْق الحبل تُرْبَق به البَهْمَة * القِماط الحبل تشد به قوائم الشاة عند الذَّبْح ☆ الحَقَبُ الحبْل تُشَدُّ به الرحْل إلى بطن البعير كيلا يَجتَذب به التَّصدير * الرفاق الحبل يُشَدُّ به عضُد الناقة لئلا تُسْرِع وذلك إذا خِيف عليها أن تَنزع إلى وطنها * الجِمار الحبل يشد به نازلُ البئر فى وسَطِه * الخناق الحبل يُخْنَق به الانسان ☆ الكِتاف الحبل يكتَّف به الأسيرُ وغيرْه * العناج الحبل يُشَدّ فى أسفل الدَّلو ثم يشدّ إلى العَراقى فيكون عوناً لها وللوذَمِ فاذا انقطعَتْ الأوذم أمسكها العِناج * الكرَبُ الحبل الذى يُشَدّ على عراقى الدلو

فصل

﴿ يناسبه فى الشدة ﴾

(عن الائمة)

رَبَطَ الدَّابَّةَ ☆ قمطَ الصَّبِيَّ ☆ صَفَدَ الأسير * رَزَمَ الثياب إذا شدَّها رِزَما * صرَّ الناقةَ إذا شدَّ ضَرْعها * أجمَعَ بها إذا شَدَّ جميع أخلافِها * كتَفَ فلاناً إذا شَدَّ يَدَيْه من خلفه * جَحْمَظَ الغُلَامَ اذا شدَّ يديه على رُكْبَتَيْهِ ثم ضربه عن « أبي عبيد عن الكسائي » خلَّ الكِساءَ إذا شدَّه بخلال * عصَبَ الكبْش إذا شدَّ خُصْيَيْهِ حتى يسقُطا من غير أن ينزَعهما[1] * عصَبَ الرجلُ إذا شدَّ وسَطه من الجوع

---

(١) سقطت هذه الجملة من مطبوعة اليسوعيين

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء القيود ﴾

إذا كان القَيْدُ من جِلْدٍ فهو طَلَقٌ * فاذا كان من خشبٍ فهو مقْطَرَةٌ وفَلَقٌ * فان كان من حديد فهو نِكْلٌ وأَدْهَمُ * فان كان من حبلٍ أو قِنَبٍ فهو رِبْقٌ وصفَدٌ

فصل

﴿ فى تقسيم أوعية المائعات ﴾

السِّقاء والقِرْبَةُ للماء ☆ الزِّقّ والزُّكْرَةُ للخمر والخَلّ ☆ الوطْب والمِحْقَنُ لِلَّبن ☆ العُكَّةُ والنِّحْي للسمْن ☆ الحميت والمِسْأب للزيْتِ * البَدِيعُ للعسَل (وفى الحديث إن تِهامة كبديع العسل أوّلُه حلو وآخره): أي لا يتغيَّرُ هواؤُها كما أن العسل لا يَتَغَيَّرُ

فصل

﴿ في ترتيب أوعية الماء التي يسافر بها ﴾

أصغرها رِكْوَة (١) * ثم مِطهرة * ثم إداوة (إذا كانت من أديم واحدٍ) * ثم شَعِيبٌ ومَزادة (إذا كانتا من أديمين يُضَمّ أحدهما إلى الآخر) * ثم سطيحة (إذا كانت أكبرَ منها) * ثم راوية (إذا كانت تُحْمَل على الإبل)

فصل

﴿ في ترتيب الأقداح ﴾

(عن الأئمة)

أوّلها الغُمَرُ وهو الذي لا يَبلغ الرّيّ * ثم القَعْبُ يُرْوِي الرَّجُلَ الوَحِدَ ، ثمّ القَدَحُ يُرْوِي الاثنين والثلاثة ثم العُسُّ يَعُبُّ فيه العِدّة * ثم الرَّفْد وهو أكبر من العُسّ * ثم الصّحْن وهو أكبر

(١) راء ركوة مثلثة كما في القاموس

من الرِّفْدِ * ثم النَّبْنُ وهو أكبرُ من الصَّحْن * وذكرَ حمزةُ الاصبهانىُّ فى كتاب المُوازَنة بعدَ الصَّحْن: المِعْلَقَ * ثم العُلْبةُ * ثم الجَنْبَةُ: قال وهى تُقَدُّ من جَنْبِ البَعير * ثم الحَوْأَبةُ وهى أكبرُها (قال وهذهِ العُرُوقُ حكاها الاصمعى فى كتاب الأبيات)

فصل

﴿ فى أجناس الأقداح ومايناسبها من أوانى الشرب ﴾

القَدَحُ من زُجاج * العُسُّ من خَشَب * العُلْبة من أَدَم ☆ الطِرْجهارَةُ من صُفْرٍ أو شَبَه * المِرْكَنُ من خَزَفٍ * الصُّوَاعُ من فِضَّةٍ أو ذَهَبٍ « عن بعض المُفسِّرين »

فصل

﴿ فى ترتيب القصاع ﴾

(عن الأئمة)

أوَّلُها الفَيْخَةُ(١) وهى كالسُّكُرُّجَةِ * ثم الصَّحْفَةُ تُشْبِع الرَّجُل ☆

(١) وفي نسخة الفيحة بالحاء المهملة بدل الخاء المعجمة وهي بمعناها

ثم المِشْكَلَةُ تُشْبعُ الرَّجُلَيْن والثلاثة * ثم الصَّحفة تشبع الأَرْبَعةُ والخمسة * ثم القصعة تُشْبع السبْعةَ الى العشرَة ☆ ثم الجفْنة وهى أكبرُها *(وزعمَ بعضهم انالدَّسيعةأ كبرُها) *فأما الغضَارَةفإنها مُوَلَّدة (١) لأَنَّها من خزَف ، وقِصاعُ العَرب كلُّها من خشب

فصل

﴿ فى الزَّنبيل ﴾

(عن الاصمعى وابن السكيت)

اذا كان منسوجاً من الخُوص قبلَ أنْ يُسوَّى منه زَنْبِيلُ فهوَ سَفِيفَةٌ * فاذا سُوِّىَ ولم تُجْعلْ له عُرًى فهو قَفْعة (ومنه حديث عمر رضى الله عنه لمَّا ذُكِرَ الجرادُ عندهُ فقالَ: ليتَ عندَنا منهُ قَفْعةً أو قَفْعتَين) ☆ فاذا جُعِلتْ له عُرْوَتان فهو مِحْصَنٌ ومِكْتَلٌ * فإذا كانَ كبيراً مِنْ جلود فهوَ حَفْصٌ

---

(١) الكلمة المولدة هى التي أحدثها المولدون وهم غير الخلص من العرب

فصل

﴿ في سائر الأوعية ﴾

القِمَطْرُ وِعاء الكُتُب * العَيْبَةُ وِعاء الثِّيابِ * المِزْوَدُ وِعاء زَادِ المسافر * الخُرْجُ وِعاء آلاتِ المُسافر * الكِنْفُ وِعاء أَدَوَاتِ الصَّانع * الصُّفْنُ وِعاء زادِ الرَّاعي وما يَحتاجُ إليه «عن أبي عمرو» * الحِفْشُ وِعاء المغازِل * القَشْوَةُ وِعاء آلاتِ النُّفَساء (قال اللَّيث: هي قُفَّةٌ يكُون فيها طِيبُ المَرأة) * العَتِيدَةُ وِعاء الطِّيب * الوجاة وِعاء يُعْمَلُ مِنْ جِرَانِ البَعير تجعَل فيهِ المَرْأة غِسْلَتَها «عن الفراء» الحُونة لِلعَطَّار * الصِّوَانُ للبزَّار (١)

---

(١) وفي نسخة للبزار بالراء المهملة بدل الزاي المعجمة

فصل

﴿ في الجوالق ﴾

(عن بعضهم)

الجُوَالِقُ الكَبِيرُ غِرَارَةٌ * والصَّغِيرُ عِكْمٌ * والمُشَرَّجُ خُرْجٌ * والمطوَّل كُرْزٌ

فصل

﴿ يليق بما تقدمه ﴾

عَرْقُوَةُ الدَّلْوِ * شِظَاظُ الجُوَالِقِ * عُرْوَةُ الكوزِ * عِلاقَةُ السَّوْطِ

الباب الرابع والعشرون

فى الاطعمة والاشربة وما يناسبها

فصل

﴿ فى تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها ﴾

طَعامُ الضَّيْف القِرَى * طَعامُ الدَّعوَةِ المأْدُبة * طعام الزّائرِ التُّحْفة * طعام الاملاك الشَنْدُخَة(١) «عن ابن دريد» طعامُ العُرْسِ الوَلِيمةُ * طعام الوِلادَة الخُرْس * وعند حَلْق شعر المولود العَقِيقةُ * طعام الخِتان العَذِيرَة «عن الفراء» طعام المأتم الوَضِيمَة «عن ابن الاعرابى» طَعامُ القادمِ من سفرٍ النَّقِيعَة * طعام البِناء الوَكِيرَةُ ☆ طعام المُتَعلِّل قبلَ الغَدَاء السُّلْفة واللُّهْنة * طَعامُ المُسْتعجِل قبْل إدْراك الغَدَاءِ العُجالة ☆ طَعام الكَرَامة التَّقِيُّ و لِزْلة

(١) وفى نسخة الشندخية بياء بعد الخاء وقبل التاء

فصل

﴿ في تفصيل أطعمة العرب ﴾

جُلُّ أطعِمَةِ العَرَب، بَلْ كلُّها، على الفَعِيلة. وهي مُتَقارِبَةُ الكَيْفيَّة من الدَّقيق واللَّبَن والسَّمْن والتَّمْر كالسَّخِينَة واللَّوِيقَةِ والصَّحِيرَة والرَّبِيكَة والبَكِيلَة [1] * السَّخِينَةُ تُتَّخَذُ مِنَ الدَّقيق دُون العَصِيدَة في الرِّقَّة وفوق الحساءِ وإنَّمَا يَأْكلُونَهَا في شِدَّةِ الدَّهْرِ وَغَلاءِ السِّعْر وَعَجَف المال وهيَ التي كانَتْ قرَيْش تُعَيَّر بهَا [2] * الحَرِيقَةُ أنْ يُذَرَّ الدَّقيقُ على ماء أوْلبَنٍ حَليِبٍ فيُحْسَى (وهِيَ أغْلَظُ مِنَ السَّخِينَةِ يُبْقِي بهَا صاحِبُ العِيال على عِيالهِ إذا عَضَّهُ الدَّهر) * الصَّحِيرة اللبَنُ يغْلَى ثمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقيقُ * العَذِيرةُ دقيقٌ يُحلبُ عليْهِ لبنٌ ثمَّ يُحمَى بالرَّضْف * العَكِيسةَ لبنٌ تُصَبُّ عليْهِ الإهالة [3] (وهيَ الشَّحْم

(١) في أمالي القالي تفصيل أوسع من هذا في أسماء أطعمة العرب فارجع اليه

(٢) أطلق حسان بن ثابت رضي الله عنه اسم سخينة على قريش في شعره الهجائي وذلك في نحو قوله : زعمت سخينة أن ستغلب ربها الخ

(٣) وفي نسخة يصب على الاهالة

المُذابُ) * الفَرِيقةُ حُلْبة تُضَمُّ الى اللبَن والتَّمْر وتُقَدَّم إلى المَرِيض والنُّفَساء * الرَّغيدَةُ اللبَن الحَلِيبُ يُغْلى ثم يُذَرّ عليه الدَّقيقُ حتى يَخْتَلِط فَيُلعَق * الآصِيَةُ دَقِيقٌ يُعْجَن بلبَن وتَمْرٍ * الرَّهِيَّةُ بُرٌّ يُطْحَنُ بينَ حجَرَيْنِ ويُصَبُّ عليهِ لبَنٌ (ويقالُ : ارْتَهَى الرَّجلُ إذا اتخَذَ ذلكَ) الوَلِيقَةُ طعامٌ يُتَّخذُ من دَقِيقٍ وسمْنٍ ولبَن * اللَّوِيقةُ ما لُيِّنَ من طعامٍ (وفي حديث عُبادة : ولا آكلُ إلا ما لُوِّقَ لي * والأُلُوقَةُ أيضاً المُلَيَّنُ منه إلا أنَّ اللَّويقة أَلْيَنُ) الخَزِيرة شَحْمَةٌ تذابُ ويُصَبُّ عليها ماءٌ ثم يُطْرَحُ عليهِ دقيقٌ فيُلْبَكُ بهِ (وهى عند الأطباء ثلاث : الخبزُ والسُّكَّرُ والسَّمْنُ وشَتَّانَ ما بينهما) الرَّغِيغَةُ حَسْوٌ منْ دَقيقٍ وماء وليْستْ في رِقَّةِ السَّخِينةِ * الرَّبِيكةُ طعامٌ يُتَّخَذُ منْ بُرٍّ وتَمْرٍ وسَمْنٍ (ومنها المثل : غَرْثانُ فارْبُكوا لهُ) التَّلْبينَةُ حَساءٌ يُتخَذُ من دَقيق أو نُخالة ويُجْعَلُ فيه عسَلٌ (وإنما سمِّيَتْ تَلْبِينَةَ تَشْبيهاً باللَّبَن لِبياضِها

ورِقَّتِها . وفى الحديث : عليكمُ بالتَّلْبِينَةِ . وكان إذا اشْتكى أحدُهُمْ فى منزِلهِ لم تنْزِلِ البُرْمةُ حتى يأتىَ على أحدِ طرَفَيْهِ ، ومعْناهُ حتى يَبِلَّ من علَّتِهِ أو يمُوتَ ، وإنما جُعِلَ هذانِ طرَفيْهِ لأنهُما مُنْتَهى أمْرِ العَلِيلِ فى عِلَّتِهِ)

فصل

﴿ فيما يختص بالخلط من الطعام والشراب ﴾

البَكِيلَةُ السَّمْنُ يُخْلَطُ بالأقِطِ « عن الأموى » قال أبو زيدٍ : هى الدَّقيقُ يُخْلَطُ بالسَّويقِ ثمَّ يُبَلُّ بماءٍ أو بِسَمْنٍ أو بزيْتٍ . وقال الكلابى : هو الأقِطُ المصْحُونُ تَبْكلُهُ بالماءِ كأنكَ تُرِيدُ أنْ تَعْجِنَهُ * وقال ابن السكيت : هما السَّويقُ والتَّمْرُ يُبَلَّانِ بالماءِ[1] * وقال غيرُهُ : العَبِيثَةُ الأقِطُ بالسَّمْنِ والتَّمْرِ * وقال آخر : هىَ الأقِطُ الرَّطْبُ يختَلِطُ بالتَّمْرِ اليابسِ * الحَيْسُ الأقِطُ بالسَّمْنِ

(١) وفى نسخة باللبن

والتمرِ * المَجيعُ التمرُ باللبنِ (وهو حَلْوَاءُ رسول الله صلى الله عليه وسلم) * البَسِيسَةُ السَّويقُ بالأَقطِ والسَّمْنِ والزَّيتِ، وهي أيضاً الشعيرُ بالنَّوَى «عن الأصمعي» * الصَّنابُ الخَرْدَلُ بالزَّبيبِ * البَرِيكُ الزُّبْدُ بالرُّطَبِ «عن عمرو عن أبيه» * الخَبِيطُ اللبَنُ الرَّائبُ باللبَنِ الحليبِ * الخَلِيطُ السَّمْنُ بالشَّحمِ (وهو أيضاً الطِّينُ المختلِطُ بالتِّبْنِ أو بالقَتِّ[1]) النَّخيسةُ لبَنُ الضَّأنِ بلبَنِ الماعِز * المُرِضَةُ[2] اللبَنُ الحُلْو يخلَطُ باللبَنِ الحامِضِ

فصل

﴿ يناسبه في الخلط ﴾

(عن الأئمة)

الشَّوْبُ والمَذْقُ خَلْطُ اللبَنِ بالماء ☆ والقَطْبُ كذلكَ[3].

---

(١) وفي نسخة : وهو التبن بالقت

(٢) وفي رواية المرضة بكسر الميم وفتح الراء

(٣) وفي نسخة: القطب خلط الخمر بالماء بدل اللبن

(ومن ذلك يقالُ : جاء القومُ قاطبة أي جميعاً مختلطينَ بعضهم ببعضٍ) ☆ الغَلْثُ خلطُ البُرِّ بالشعيرِ * القَشْبُ خلطُ الطعامِ بالسمِّ * الانبارُ خلطُ البُسْرِ بالتمرِ ونبذُهما (وهو أيضاً خلطُ الماءِ الحارِّ بالباردِ ليعتدلَ ، وكثيراً مايجري على ألسنةِ العامةِ بالفارسيةِ) المَيْشُ خلطُ الصوفِ بالشعرِ * المُجْنُ خلطُ الجدِّ بالهزلِ « عن عمرو عن أبيه » المُقاناةُ خلطُ لونٍ بلونٍ (وهي أيضاً خلطُ الصوفِ بالوبرِ أو الشعرِ بالغزلِ)

فصل

﴿ يقاربه من جهة ويباعده من أخرى ﴾

(عن الأئمة)

الأبرقُ والبُرْقةُ حجارةٌ وترابٌ مختلطةٌ * اللثَقُ ماءٌ وطينٌ يختلطانِ ☆ العُرّةُ البعرُ المختلطُ بالترابِ * الخَليسُ نباتٌ أخضرُ يختلطُ به نباتٌ أصفرُ وهو أيضاً الشعرُ الأبيضُ يختلطُ

بالشَّعَرِ الأسْوَدِ (وكذلك الشَّميطُ فى النَّباتِ والشَّعَر)

فصل

﴿ فى تفصيل أحوال العصيدة ﴾

(عن أبى عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابى عن المفضل)

اذا كانَتِ العَصيدَةُ ناعِمَةً فهى الوَطيئَةُ * فان ثَخُنَتْ فهى النَّفيتَة * فاذا زادَتْ قليلاً فهى اللَّفيتَةُ * فاذا تَعَقَّدَتْ[1] وتعلَّكَتْ فهى العَصيدَةُ

فصل

﴿ فى تفصيل أحوال اللحم المشوى ﴾

إذا أُلْقِىَ فى العَرْصَةِ فهو مُعَرَّصٌ * فاذا اُلقِىَ على الجَمْرِ فهو مُعَرَّضٌ * فاذا غُيِّبَ فى الجَمْرِ فهو المَمْلُولُ * فاذا شُوِىَ على الحِجَارَةِ المُحْمَاةِ فهو حَنِيذٌ * فاذا لم يَتَكامَلْ نُضْجُهُ فهو مُضَهَّبٌ * فاذا

---

(١) وفى نسخة انعقدت

رُدَّ إلى التَّنُّورِ كَيْ يَتِمَّ نُضْجُهُ فهو مُشَيَّطٌ * فاذا شُوِيَ على الجَمْرِ بالمَجَلَةِ فهو مَحْسُوسٌ * فإذا خَرَجَ مِنَ التَّنُّورِ يَقطرُ فهو رَشْرَاشٌ (سمعتُ الخوارزمي يقول في وصفِ طعامٍ قدّمَهُ إليه بعضُ أصحابه : جاءني بِشواءٍ رَشْراشٍ ، وفالُوذَجٍ رَجْراجٍ)

فصل

﴿ في معالجة اللحم بالودك ﴾

إذا شَوَيْتَ لحماً فَكُلَّمَا وكَفَتْ إهالَتُه استَوكَفْتَهُ على خُبْزٍ ثم أعَدتَّهُ فهو الاجتِمَالُ « عن أبي زيد » * فإذا فعلْتَ مثلَ ذلك بالشَّحْمَةِ فهو الاستِيدَافُ « عن الفراء » فاذا أوسَعْتَ الثَّريدَ دَسَماً فهو السَّغْسَغَةُ « عن ابن الاعرابي » * فاذا دَلَكْتَ الخُبْزَ بالسَّمْنِ فهو التَّزْوِيلُ « عن الاصمعي » * فاذا طبَخْتَ العِظامَ واستَخْرَجْتَ ودَكَها فهوَ الاصْطِلَابُ « عن الكسائي »

فصل

﴿ في أوصاف المخ ﴾

(عن ثعلب عن صاحبه)

إذا كان المُخُّ في العَظْمِ رَقيقاً مُمْكِناً من أن يُحْسَى فهو الرَّارُ والرِّيرُ * فاذا خرَجَ بِدَفْقَةٍ واحِدَةٍ فهو الدَّالِقُ * فاذا لم يَخرُجْ إلا بدَفَقاتٍ فهو القَصِيدُ * فاذا لم يَخرُجْ إلا بالخِلال فهو المُكاكة

فصل

﴿ في الطعوم سوى الأصول وهي الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة ﴾

(عن الأئمة)

اذا كان في طَعْمِ الشَّيء كراهةٌ ومَرارَةٌ وحُمُوفٌ كَطَعْمِ الاهْلِيلَجِ وما أشْبَهَهُ فهو بَشِعٌ * فاذا كانتْ فيهِ بشاعةٌ وقَبْضٌ وكراهَةٌ كطَعْمِ العَفْصِ فهو عَفِصٌ * فاذا لم تكنْ له حَلاوةٌ مَحْضَةٌ ولا حُموضَةٌ خالصةٌ ولا مَرارَةٌ صادِقَةٌ فهو تَفِهٌ * فاذا كانتْ فيهِ

حَرَافَةٌ وحَرَارَةٌ وحَراوَة كطَعْمِ الفلفُلِ فهو حامِزٌ * فاذا لم يكن له طعْمٌ فهو مَسيخٌ ومَليخٌ

فصل

﴿ فى تفصيل أشياء حامضة ﴾

النَّخُّ العَجينُ الحامِضُ ☆ الطُّخفُ اللبَنُ الحامِضُ * الصقْرُ أشدُّ حُمُوضةً منه * الخَمْطَةُ الشَّرابُ الحامِضُ * الجُلُفْتُ التفَّاحُ الحامِضُ، وهو دَخيلٌ فى شعر ابن الرُّومى : (كأنما عَضَّ على جُلُفْتِ)

فصل

﴿ فى ترتيب الحامض ﴾

خَلٌّ حامِضٌ * ثم نَقيفٌ * ثم حاذِقٌ * ثم باسِلٌ

فصل

﴿ فى اتباعات الطعوم ﴾

حلْوٌ حامتٌ * مرٌّ ممْقِرٌ * حامِضٌ باسِلٌ * عَفِصٌ لَفِصٌ *

بَشِعٌ مَشِعٌ * حِرِّيفٌ حادٌّ * مِلْحٌ أُجاجٌ * عَذْبٌ نُقاخٌ * حَمِيمٌ آنٌ ☆ فاتِرٌ مَرْتٌ

فصل

﴿ فى ترتيب أحوال اللبن وتفصيل أوصافه ﴾

(عن الأصمعى وأبى زيدوغيرهما)

أوَّلُ اللبَنِ اللِّبا * ثم الذى يَليهِ المُفْصِحُ * ثم الصَّرِيفُ * فاذا سَكنتْ رَغْوَتُه فهو الصَّرِيحُ * فاذاخَثَرَ فهو الرَّائبُ * فاذاحَذَى اللسانَ فهو القارِصُ * فاذا اشْتدَّتْ حُمُوضَتُه فهو الحازِرُ * فاذا انقَطَعَ وصارَ اللبَنُ ناحيَةً والماء ناحِيَةً فهو مُمْذَقِرٌ * فاذاخَثُرَ جِدًّا وتلَبَّدَ فهو عُثَلِطٌ وعُكَلِطٌ وعُجَلِطٌ * فاذا حُلِبَ بَعْضُه على بعض من ألْبَانٍ شَتَّى فهو الضَّرِيبُ * فاذا مُخِضَ واستُخْرِجَتْ منه الزُّبْدَةُ فهو المَخِيضُ ☆ فاذا صُبَّ الحَليبُ على الحامِضِ فهو الرَّثِيئَةُ والمُرِضَّةُ * فاذا سُخِّنَ بالحِجارَةِ المُحْماةِ فهو الوَغِيرُ

فصل

﴿ في تفصيل أسماء الخمر وصفاتها ﴾

الخَمْرُ اسمٌ جامعٌ وأكثرُ ما سواه صِفاتٌ * الشَّمُولُ التي تَشمَلُ بريحها القَوْمَ * المَشْمُولَةُ التي أبْرِزَتْ للشَّمال « عن أبي الفتح المراغي » * الرَّحيقُ صفوةُ الخمْرِ التي ليس فيها غِشٌّ « عن أبي عبيد » * الخَنْدَرِيسُ القَدِيمَةُ منها « عن الفراء » * الحُمَيَّا الشَّدِيدَةُ منها « عن ابن السكيت » (ويقالُ بل هي سَوْرَتُها وشِدَّتُها) * العُقَارُ التي عاقَرتِ الدَّنَّ زماناً أي لازَمَتْهُ « عن الاصمعي » (ويقال بل التي تَعقِرُ شارِبَها) * القَرْقَفُ التي تُقَرْقِفُ شارِبَها إذا أدْمَنَها أي تُرْعِشُه « عن الاصمعي » (وأنكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق) * الخُرْطُومُ أوّلُ ما يَخرُجُ من الدَّنِّ إذا بُزِلَ (ويقالُ بل هي التي اذا أخَذَها الشَّارِبُ قَطَّبَ لها فكأنَّها أخَذَتْ بِخُرْطُومِهِ) « عن ابن الاعرابي » * الرَّاحُ التي يَرتاحُ شارِبُها لها (ويقالُ : بل هي التي

يَستَطِيبُ الشارِبُ رِيحَها (ويقال : بل هي التي يَجِدُ شارِبُها رَوْحاً)
(وقد جمع ابن الرُّومي هذه المعاني في قوله وأحْسَن :

والله ما أدرِى لأيَّةِ عِلَّةٍ   يدعونها في الرَّاح باسمِ الرَّاحِ
ألِرِيحِها أم رَوْحِها تحتَ الحَشَا   أم لارْتياحِ نَديمِها المُرْتاحِ)

المُدَامَةُ هي التي أُدِيمَتْ في مَكانِها حتى سَكَنَتْ حَرَكَتُها وعَتَقَتْ « عن الأصمعي » القَهْوَةُ التي تُقْهِي صاحِبَها أى تَذْهَبُ بشَهْوَةِ طَعامِه « عن الكسائي » السُّلَافُ التي تَحَلَّبَ عَصيرُها من غير عَصْرٍ باليَدِ ولا دَوْسٍ بالرِّجْلِ « عن الصاحب » الطلاء الذي قد طُبِخَ حتى ذهب ثُلُثاهُ (وبعض العرب يجعلُهُ خَمراً كما يدل عليه شعر عبيد) الكُمَيْتُ الحَمْراء إلى الكُلْفَةِ « عن الأصمعي » * الصَّهْباء التي مِنَ العِنَبِ الأبيض « عن المراغى عن الأصمعي » * البَاذِقُ، معرَّبٌ، وهو أن يُطْبَخَ العَصيرُ بعضَ الطَّبْخِ وتُطْرَحَ طُفَاحَتُهُ ويُطَيَّبَ ويُخَمَّرَ « عن أبي حنيفة الدينوري[1] »

---

(١) وزيد في نسخة — وقيل : هو المطيب المروق

فصل

(في تقسيم أجناسها)

الصَّهْبَاء من العِنَبِ * السَّكَرُ من التَّمْرِ * القِنْدِيدُ من القَنْدِ * النَّبِيذُ من الزَّبِيبِ * البِتَعُ من العسَلَ * السُّكْرُكَةُ والمِزْرُ من الذُّرَةِ * الفَضِيخُ من البُسْرِ ولا تَمَسُّهُ النَّار[1]

فصل

(في ترتيب السكر)

إذا شَرِبَ الانسانُ فهو نَشْوَانُ * فاذا دَبَّ فيه الشرابُ فهو ثَمِلٌ * فاذا بَلَغَ الحدَّ الذى يُوجِبُ الحدَّ فهو سَكرانُ * فاذا زادَ وامْتلأَ فهو سَكرَانُ طافِحٌ * فاذا كان لا يَتماسَكُ ولا يَتمالَكُ فهو مُلْتَبِخٌ « عن الأصمعى » فاذا كان لا يَعْقِلُ شيئاً منْ أمرهِ ولا ينطلِقُ لِسانُه فهو سَكرانُ باتٌّ وسَكْرَانُ ما يَبُتُّ وما يَبِتُّ « كلاهما عن الكسائى »

---

(١) زاد فى نسخة : والجعة من الشعير ، ولعلها زيادة حديثة لا يعرفها الثعالبى

الباب الخامس والعشرون

فى الآثار العلوية

« وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها »

فصل

﴿ فى تفصيل الرياح ﴾

(عن الائمة)

إذا وَقَعَتِ الرِّيحُ بيْنَ الرِّيحَيْنِ فَهِيَ النَّكْباء * فاذا وقعتْ بَيْنَ الجَنُوبِ والصَّبَا فهى الجِرْبِيَاء * فاذا هبَّتْ من جِهاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فهى المُتَنَاوِحَةُ * فاذا كانتْ لينّةً فِهى الرَّيْدَانَةُ * فاذا جاءتْ بنَفَسٍ ضَعِيفٍ ورَوْحٍ فهى النَّسِيمُ * فاذا كانَ لها حَنِينٌ كحَنِينِ الابِلِ فِهِي الحَنُونُ * فاذا ابتدأتْ بشِدَّةٍ فهى النَّافِجَةُ (١) * فاذا

(١) وفى نسخة النافحة بحاء مهملة بعد الفاء وبدل الجيم المعجمة

كانتْ شَدِيدَةً فهي العَاصِفُ والسَّيْهُوجُ * فاذا كانتْ شَدِيدةً ولها زَفْزَفَةٌ، وهي الصَّوْتُ، فهي الزَّفْزَافَةُ * فاذا اشتَدَّتْ حتى تَقْلَعَ الخِيَامَ فهي الهَجُومُ * فاذا حَرَّكَتِ الأغْصَان تحْرِيكاً شَدِيداً وقلَعَتِ الأشْجارَ فهي الزَّعْزَعَانُ والزَّعْزَعُ والزَّعْزَاعُ * فاذا جاءَتْ بالحصْبَاءِ فهي الحَاصِبَةُ * فاذا دَرَجَتْ حتَّى تَرى لها ذَيْلاً كالرَّسَنِ في الرَّمْلِ فهي الدَّرُوجُ * فاذا كانتْ شَدِيدَةَ المُرُورِ فهي النَّؤُوجُ * فاذا كانتْ سرِيعَةً فهي المُجْفِلُ والجافِلَةُ * فاذا هبَّتْ من الأرضِ نحوَ السماءِ كالعَمُودِ فهي الاعْصَارُ (ويقال لها زَوْبَعَةٌ أيضا) * فاذا هبَّتْ بالغَبَرَةِ فهي الهَبْوَةُ * فاذا حَملتِ المُوْرَ وَجرَّتِ الذَّيْلَ فهي الهَوْجاءُ * فاذا كانت بارِدَةً فهي الحَرْجَفُ والصَّرْصَرُ والعَرِيَّةُ * فاذا كان مع بَرْدِها نَدًى فِهي البَلِيلُ * فاذا كانتْ حارَّةً فهي الحَرُورُ والسَّمُومُ * فاذا كانت حارَّةً وأتَتْ من قِبَلِ اليَمَنِ فهي الهَيْفُ * فاذا كانتْ بارِدَةً شدِيدةً تَخْرِقُ الثوْبَ فهي الخَرِيقُ * فاذا ضَعُفَتْ وجرَتْ فُوَيْقَ الأرْضِ فهي المُسْفْسِفَةُ * فاذا لم تُلْقِحْ

شَجَراً ولم تَحمِلْ مَطَراً فهى العَقيمُ (وقد نطق بها القرآن)

فصل

﴿ فيما يذكر منها بلفظ الجمع ﴾

الرِّياحُ الحَواشِكُ المختَلِفَةُ الشديدَة * البَوارِحُ الشَّمالُ الحارَّةُ فى الصَّيْفِ * الأعاصيرُ التى تَهيجُ بالغُبارِ * اللَّوَاقِحُ التى تُلْقِحُ الأَشْجارَ * المُعْصِراتُ التي تأتِي بالأَمْطارِ * المُبشِّراتُ التى تأتى بالسَّحابِ والغَيْثِ * السَّوافِى التى تَسْفى التُّرابَ

فصل

﴿ فى تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها ﴾

(عن أكثر الأئمة)

أوَّلُ ما يَنْشأ السَّحابُ فهو النَّشْءُ * فاذا انسحَبَ فى الهواء فهو السَّحابُ * فاذا تغَيَّرَتْ له السَّماء فهو الغَمامُ * فاذا كان غَيْماً

يَنْشَأ في عُرْضِ السماء فلا تُبصرُه ولكن تسمَعُ رَعْدَهُ من بعيد فهو العَقْرُ * فاذا أظلَّ السماءَ فهو العارضُ * فاذا كان ذا رَعْدٍ وبَرْقٍ فهو العَرّاصُ * فاذا كانت السَّحابةُ قِطَعاً صِغاراً مُتدانياً بَعضُها من بَعْضٍ فهي النَّمِرَةُ * فاذا كانت مُتفرِّقةً فهي القَزَعُ * فاذا كانت قِطَعا مُتَرَاكِمَةً فهي الكِرْفِئُ * فاذا كانت كأنها قِطَعُ الجبالِ فهي قَلَعٌ وكنَهْوَرٌ (واحدتُها كَنَهْوَرَةٌ) * فاذا كانت قِطَعاً مستَدِقَّةً رِقاقاً فهي الطَّخارِيرُ (واحدتُها طُخْرُورٌ) فاذا كانت حَوْلَها قِطَعٌ من السَّحابِ فهي مُكَلَّلَةٌ * فاذا كانت سوْداءَ فهي طَخْياءُ ومُطَخْطِخَةٌ * فاذا رَأيتها وحَسِبْتَها ماطِرَةً فهي مُخِيلَةٌ * فاذا غلُظَ السَّحابُ ورَكِبَ بَعضُهُ بَعْضاً فهو المُكْفَهِرُّ * فاذا ارتَفعَ ولم يَنْبَسِطْ فهو النشَّاصُ * فاذا انقْطعَ[1] في أقْطارِ السَّماءِ وتلبَّدَ بعضُهُ فوْق بعض فهو القَرَدُ * فاذا ارْتفَعَ وحَمل الماءَ وكَثُفَ وأطْبَقَ فهو العَماء والعَمَايةُ والطَّخاء والطَّخَافُ والطَّهاءُ * فاذا

(١) وفي نسخة : ارتفع

اعْتَرَضَ اعتِرَاضَ الجبَلِ قبْل أن يُطَبِّقَ السماءَ فهو الحَبِيُّ * فاذا عَنَّ فهو العَنانُ * فاذا أظلَّ الأرْضَ فهو الدَّجْنُ * فاذا اسْوَدَّ وتَراكَبَ فهو المَحمُومِيُّ * فاذا تعَلق سَحابٌ دُون السَّحابِ فهوَ الرَّبَابُ * فإذا كانَ سَحابٌ فوْقَ السَّحَابِ فهوَ الغِفارَةُ * فاذا تَدَلَّى ودَنا من الأرْضِ مثْلَ هُدْبِ القَطيفَةِ فهو الهَيْدَبُ * فاذا كان ذَا ماء كثيرٍ فهو القَنِيفُ * فاذا كان أبْيَضَ فهو المُزْنُ والصَّبِيرُ * فاذا كانَ لِرَعْدِهِ صَوتٌ فهو المَزِيمُ * فاذا اشتَدَّ صوْتُ رَعْدِهِ فهو الأجَشُّ * فاذا كان بارِداً وليس فيه ماء فهو الصُّرادُ * فاذا كانَ خَفِيفاً تَسفِرُهُ الرِّيحُ فهو الزِّبْرِجُ * فاذا كان ذَا صَوْتٍ شدِيدٍ فهو الصَّيِّبُ * فاذا هَرَاقَ ماءَهُ فهو الجَهَامُ (ويقال : بل هو الذى لا مَاء فيه)

فصل

﴿ في ترتيب المطر الضعيف ﴾

(عن الاصمعى)

أَخَفُّ المَطرِ وأَضعَفُهُ الطَّلُّ * ثم الرَّذاذُ أقوى منهُ * ثم البَغْش والدَّث * ومثله الرَّكُّ والرِّهْمَةُ

فصل

﴿ في ترتيب الأمطار ﴾

(عن النضر بن شميل)

أوّلُ المطرِ رَشٌّ وَطَشٌّ * ثم طَلٌّ ورَذاذٌ * ثم نَضْحٌ ونَضْخٌ (وهو قَطْرٌ بينَ قَطْرَيْن) ثم هَطْلٌ وتَهْتَانٌ * ثم وابِلٌ وجَوْدٌ

فصل

﴿ في ترتيب صوت الرعد على القياس والتقريب ﴾

تقولُ العرَبُ : رَعَدَتِ السَّماء * فاذا زَادَ صوتُها قِيل :

أَرْزَمَتْ وَدَوَتْ * فاذا زادَ واشتَدَّ قيـل : قَصفتْ وقَعْقَعَتْ * فاذا بَلغَ النِّهايةَ قيل : جَلْجَلَتْ وهَدْهَدَتْ

فصل

﴿ في ترتيب البرق ﴾

(عن الاصمعي وأبي زيد وغيرهما من الأئمة)

إذا بَرَقَ البَرْقُ كأنَّهُ يَتَبَسَّمُ (وذلك بقدْرِ ما يُرِيكَ سوادَ الغَيْمِ من بَياضِهِ) قيلَ : انكَلَ انْكِلالاً * فاذا بدَا من السَّماء بَرْقٌ يَسيرٌ قيل : أوشَمَتِ السَّماء (ومنه قيل : أوشَمَ النَّبْتُ اذا أبصَرْتَ أوّلَه * فاذا برَقَ بَرْقاً ضَعيفاً قيـل : خَفِيَ يَخْفِي « عن أبي عمرو » وخَفَا يَخْفُو « عن الكسائي » * فاذا لمع لَمْعاً خَفِيفاً قيل : لمحَ وأوْمَضَ * فاذا تَشَقَّقَ قيل : انْعَقَّ انعِقاقاً * فاذا ملأ السَّماء وتَكَشَّفَ واضطربَ قيل: تَبَوَّجَ * فاذا كَثُرَ وتَتَابع قيل : ارتَعَجَ * فاذا لمَعَ وأطْمَعَ ثم عدَلَ قيل له : خُلَّبٌ

فصل

﴿ فى فعل السحاب والمطر ﴾

اذا أتتِ السَّماء بالمَطَرِ الشَّدِيدِ قيل : حَفَشَتْ وحَشَكَتْ * فاذا استمرَّ مطرُها قيل : هَطلَتْ وهتَنَتْ * فاذا صَبَّت الماء قيل : هَمَعَتْ وَهضَبَتْ * فاذا ارْتفع صَوْتُ وقْعِها قيل : انْهَلَّتْ واستهلتْ * فاذا سال المَطرُ بكثْرة قيل انسَكَبَ وانبَعَقَ * فاذا سالَ يَرْكبُ بَعْضُهُ بَعضاً قيل : أثعَنْجَرَ واثعَنْجَجَ * فاذا دامَ أيَاماً لا يُقلِع قيل: أثْجَمَ وأغْبَطَ وأدْجَنَ * فاذا أقْلَعَ قيل : أنجَمَ وأفْصَمَ وأفصى « عن الاصمعى »

فصل

﴿ فى أمطار الازْمِنَة ﴾

(عن أبى عمرو والاصمعى)

أوَّلُ ما يبدُو المَطرُ فى إقْبَالِ الشِّتَاء فاسْمُهُ الخرِيفُ * ثمَّ

يَلِيهِ الوَسْمِيُّ * ثم الرَّبيعُ * ثم الصَّمِيمُ ☆ ثم الحَمِيمُ ☆ «عن ابن قتيبة» المطرُ الاوّلُ هو الوَسْمِيُّ * ثم الذى يَلِيهِ الوَلِيُّ * ثم الرَّبيعُ * ثم الصَّيِّفُ * ثم الحَمِيمُ .

فصل

﴿ في تفصيل أسماء المطر وأوصافه ﴾

(عن أكبر الأئمة)

اذا أحيا الأرضَ بعد موتها فهو الحَيَا * فاذا جاءَ عقيبَ المَحْلِ أو عِنْدَ الحاجةِ إليهِ فهو الغَيْثُ * فاذا دامَ مع سُكونٍ فهو الدِّيمَةُ ☆ والضَّرْبُ فَوْقَ ذلكَ قليلاً * والهَطْلُ فوقَهُ * فاذا زادَ فهو الهَتَلانُ(١) والتَّهْتانُ * فاذا كانَ القَطْرُ صِغاراً كأنَّهُ شَذْرٌ فهو القِطْقِطُ * فاذا كانتْ مَطْرَةً ضَعيفةً فهي الرِّهْمَةُ * فاذا كانتْ لَيْسَتْ بالكَثِيرَةِ فهي الغَبْيَةُ

(١) وفى نسخة : المطلان بالطاء بدل التاء

والحَشْكَةَ والحَفْشَةُ * فاذا كانتْ ضَعِيفةً يَسِيرَةً فهى الذِّهابُ والهَيْمةُ * فاذا كان المطرُ مستَمِرًّا فهو الوَدْقُ * فاذا كان ضخمَ القَطْرِ شديدَ الوَقْعِ فهو الوابِلْ * فاذا تَبعَّق بالماء فهوَ البُعاقُ * فاذا كان يُرْوِى كلَّ شَىء فهو الجوْدُ *فاذا كان عامًّا فهو الجدَا[1] * فاذا دَامَ أيّاماً لا يُقْلِعُ فهو العَيْنُ ☆فاذا كان مُسْتَرْسِلاً سائلاً فهو المُرْثَعِنُّ * فاذا كانَ كثيرَ القَطْرِ فهو الغدَقُ * فاذا كانَ كثيراً فهو العَزُّ والعُبابُ * فاذا كان شديدَ الوَقْعِ كثيرَ الصَّوْبِ فهو السَّحِيفَةُ * فاذا جرَفَ ما مرَّ به فهو السَّحِيتَةُ * فاذا قشَرَ وجهَ الأَرْضِ فهو السَّاحِيَةُ * فاذا أثَّرَتْ فى الأرْض من شدَّةِ وقْعِها فهى الحَرِيصةُ (لأنها تَحْرُصُ وجهَ الأرْض) * فاذا أصابَتِ القِطْعَةَ من الأرْضِ وأخطأتِ الأُخْرَى فهى النُّفْضَةُ ☆ فاذا جاءتِ المَطَرة لما يأتى بعْدَها فهى الرَّصْدَةُ (والعِهاد نَحوٌ منْها) * فاذا أتى المَطَرُ بعدَ المَطَرِ فهو الوَلِيُّ * فاذا رجَعَ وتكرَّر فهو الرَّجْعُ*

(١) وفى نسخة الجود

فإذا تتابع فهو اليَعْلُولُ * فإذا جاءَ المَطَرُ دَفَعَاتٍ فهي الشآبِيبُ

فصل

﴿ في تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكنه ﴾

من السَّحَابِ سَحَّ * من اليَنْبُوعِ نَبَعَ * من الحَجَرِ انْبَجَسَ * من النَّهْرِ فاضَ * من السَّقْفِ وَكَفَ * من القِرْبَةِ سَرَبَ * من الإناء رَشَحَ * من العَيْنِ انْسَكَبَ * من المذاكِيرِ نَطَفَ * من الجُرْحِ ثَعَّ

فصل

﴿ في تفصيل كمية المياه وكيفيتها ﴾

(عن الأئمة)

إذا كان الماء دائماً لا يَنْقَطِعُ ولا يَنْزَحُ في عَيْنٍ أو بِئْرٍ فهو عِدٌّ * فإذا كان إذا حُرِّكَ منهُ جانِبٌ لم يَضطَرِبْ جانِبُهُ الآخَرُ

فهو كُرٌّ * فاذا كان كَثِيرًا عَذْباً فهو غَدَقٌ (وقد نطق بهالقرآنُ) فاذا كان مُغرِقاً فهو غَمْرٌ * فاذا كان تحتَ الارضِ فهو غَوْرٌ * فاذا كان جارِياً فهو غَيْلٌ * فاذا كان على ظَهْرِ الارضِ يَسقي بغير آلةٍ من دالِيَةٍ أو دُولابٍ أو ناعُورةٍ أو مَنجنونٍ فهو سَيْحٌ * فاذا كان ظاهِراً جارِياً على وجْهِ الأرض فهو مَعِينٌ وسَنَمٌ (وفى الحديث : خيرُ الماء السَّنِمُ) * فاذا كان جارِياً بينَ الشجَرِ فهو غَلَلٌ * فاذا كان مُستَنقَعاً فى حفْرَةٍ أو نقْرَةٍ فهو ثَغَبٌ * فاذا انبطَ من قَعْرِ البئر فهو نَبَطٌ ☆ فاذا غادَرَ السَّيلُ منه قِطْعَةً فهو غَدِيرٌ * فاذا كان الى الكعْبَيْنِ أو إلى أنْصافِ السُّوقِ فهو ضَحْضاحٌ * فاذا كان قَرِيبَ القَعْرِ فهو ضَحْلٌ * فاذا كانَ قليلاً فهو ضَهْلٌ ☆ فاذا كان أقلَّ من ذلك فهو وشَلٌ وثَمَدٌ * فاذا كانَ خالِصاً لا يُخالِطُه شيء فهو قَراحٌ * فاذا وقعَتْ فيه الأقمِشَةُ حتى كادَ يَنْدَفِقُ فهو سُدُمٌ ☆ فاذا خاضَتْهُ الدَّوَابُّ فكدَّرتْهُ فهو طَرْقٌ * فاذا كان مُتغَيِّرًا فهو سَجسٌ * فاذا كان مُنْتِناً غير أنَّه شَرُوبٌ فهو

آجِنٌ * فاذا كانَ لا يَشرَبُهُ أحَدٌ من نَتْنِهِ فهو آسِنٌ * فاذا كان بارداً مُنْتِنا فهو غَسَّاقٌ (بتشديد السين وتخفيفها وقد نطق به القرآن) * فاذا كان حاراً فهو سُخْنٌ * فاذا كانَ شديدَ الحرَارَةِ فهو حَميمٌ * فاذا كان مُسَخَّناً فهو مُوغَرٌ * فاذا كان بَيْنَ الحارِّ والبَارِد فهو فَاتِرٌ * فاذا كان بارداً فهو قارٌّ * ثم خَصِرٌ * ثم شُنَانٌ * فاذا كان جامداً فهو قارِسٌ * فاذا كان سائلاً فهو سَرِبٌ * فاذا كان طريا فهو غَرِيضٌ * فاذا كان مِلْحا فهو زُعاقٌ * فاذا اشتَدَّتْ مُلُوحَتُهُ فهو حرَّاقٌ * فاذا كان مُرًّا فهو قُعَاعٌ * فاذا اجتَمَعَتْ فيه المُلُوحَةُ والمَرَارَةُ فهو أجَاجٌ * فاذا كان فيه شَيءٌ من العُذُوبَةِ وقد يَشرَبُه النَّاسُ ،على مافيه، فهو شَرِيبٌ * فاذا كان دُونَه في العُذُوبَةِ وليسَ يَشْرَبه الناسُ إلا عِنْدَ الضَّرورَة وقد تَشْرَبُه البَهائمُ فهو شَرُوبٌ * فاذا كان عَذْبا فهو فُرَاتٌ * فإذَا زادَتْ عُذُوبَتُهُ فهو نُقَاخ * فاذا كان زاكِياً في المَاشِيَة فهو نَمِيرٌ * فاذا كان سهلاً سَائِغاً مُتَسَلْسِلاً في الحلْقِ من طِيبِه فهو سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ * فاذا

كان يمسّ الغُلّة فيشفيها فهو مَسُوسٌ ☆ فاذا جمع الصفاء والعُذوبة والبرْدَ فهو زُلالٌ * فاذا أُكثِر عليه الناسُ حتى نزحوه بشفاههم فهو مَشفوهٌ * ثم مَثْمُودٌ * ثم مَضفوفٌ * ثم مَمْكولٌ * ثم مَجْمُومٌ ثم مَنقوضٌ « وهذا عن أبي عمرو الشيباني »

فصل

﴿ في تفصيل مجامع الماء ومستنقعاتها ﴾

اذا كان مُستنقَعُ الماء في التُّرابِ فهو الحِسْيُ * فاذا كان في الطين فهو الوَقِيعةُ * فاذا كان في الرَّمل فهو الحَشْرَجُ * فاذا كان في الحجَرِ فهو القَلْتُ والوَقْبُ * فاذا كان في الحصَى فهو الثَّغْبُ * فاذا كان في الجبَل فهو الرَّدْهةُ * فاذا كان بين جبَلَينِ فهو المَفْصِلُ ٭

فصل

﴿ فى ترتيب الأنهار ﴾

(عن الائمة)

أصغرُ الأنهار الفَلَجُ * ثم الجدْوَلُ أكبرُ منه قليلاً * ثم السَّرِىُّ * ثم الجعفرُ * ثم الرَّبيعُ * ثم الطِّبْعُ * ثم الخَلِيجُ

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء الآبار وأوصافها ﴾

(عن أكثر الائمة)

القَلِيبُ البِئرُ العاديَّة لا يُعْلم لها صاحِبٌ ولا حافِرٌ ☆ الجُبُّ البِئرُ التى لم تُطْوَ * الرَّكِيَّة البئرُ التى فيها ماء قلَّ أو كثُر * الظَّنُونُ البِئرُ التى لا يُدرَى أفيها ماء أمْ لا * العَيْلَمُ البئرُ الكثيرَة الماء *

وكذلك القَلْزَمُ ☆ الرَّسُّ البئرُ الكبيرةُ * الضَّهُولُ البئرُ التي يخرُجُ ماؤُها قليلاً قليلاً * المَكُولُ القَليلَةُ الماء * الجُدُّ الجيِّدةُ الموضِعِ من الكلَإِ * المَنُوحُ التي يُستَقَى منها مَدًّا باليدَيْنِ على البَكَرة[1] * النَّزُوعُ التي يُستَقَى منها باليدِ[2] * الخَسِيفُ المحفورةُ بالحِجارةِ * المعرُوشةُ التي بعضُها بالحِجارةِ وبعضُها بالخشَبِ * الجُمجُمةُ المحفورةُ في السَّبَخَةِ * المَغْوَاةُ المحفورةُ للسِّباعِ

فصل

﴿ في ذكر الأحوال عند حفر الآبار ﴾

اذا حفَرَ الرَّجلُ البِئرَ فبلَغَ الكُدْيَةَ قيل: أَكْدَى * فاذا انتهى إلى جبَلٍ: قيل: أَجْبَلَ * فاذا بَلغَ الرَّمْلَ قيل: أَسْهَبَ *

---

(١) وفي نسخة يستقى منها باليد

(٢) سقطت هذه الجملة من مطبوعة اليسوعيين

فاذا انتَهى إلى سَبَخةٍ قيلَ : أسْبَخَ * فاذا بلغَ الطينَ قيل : أثلجَ (١)

فصل

« فى الحياض »

(عن الأئمة)

المَقْرَاةُ الحَوْضُ يُجْمعُ فيه الماء * الشَّرَبَةُ الحَوْضُ يُحْفرُ تحتَ النَّخْلةِ ويُملأُ ماء لتَشْرَبَ منهُ * النضْحُ الحوْضُ يَقْرُبُ منَ البئرِ حتى يكونَ الإفرَاغُ فيهِ منَ الدَّلْو * الجُرْمُوزُ الحوْضُ الصغيرُ * الجابِيَةُ الحَوْضُ الكبيرُ * الدُّعْثُورُ الحَوْضُ الذى لم يُتأنَّق فى صَنْعتِه

(١) وزيد فى نسخة فاذابلغ الماء قيل : أنبط * فاذا وجد ماء كثيراً قيل : اماه وامهى

فصل

﴿ في ترتيب السيل وتفصيله ﴾

إذا أتى السَّيْلُ فهو آتيٌّ * فاذا جاء يملأ الوادِي فهو راغِبٌ (بالرَّاء) * فاذا جاء يتدافعُ فهو زَاغِبٌ (بالزَّاي) * فاذا جاء من مكانٍ لا يُعلَمُ به قيلَ: جاءنا السَّيْلُ دَرْأً * فاذا جاء بالقَمْشِ الكثيرِ فهو مُزْلَعِبٌّ ومُجْلَعِبٌّ * فاذا رَمَى بالزَّبَدِ والقذَرِ قيلَ: غَثَا يَغثُو * فاذا رَمَى بالجُفَاءِ قيل: جَفَأَ يجفَأ * فاذا كان كثيرَ الماءِ ذاهِباً بكلّ شيء فهو جُحافٌ وجُرَافٌ

الباب السادس والعشرون

فى الارضين والرمال والجبال والاماكن

« وما يتصل بها وينضاف إليها »

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء الأرضين وصفاتها فى الاتساع والاستواء والبعد والغلظ والصلابة والسهولة والحزونة والارتفاع والانخفاض وغيرها مع ترتيب أكثرها ﴾

(عن الأئمة)

إذا اتَّسعتِ الأرضُ ولم يَتخلَّلْها شجرٌ أو خمرٌ فهى الفَضاء والبَرَازُ والبَراحُ * ثم الصَّحْراء * ثم العَراء * ثم الرَّهاء والجَهْراء * فاذا كانتْ مُسْتوِيةً مع الاتِّساعِ فهى الخَبْتُ والجَددُ * ثم الصَّحْصَحُ والصَّرْدَحُ * ثم القَاعُ والقَرْقَرُ * ثم القرِقُ والصفْصَفُ * فاذا كانتْ معَ الاسْتِوَاءِ والاتساعِ بَعيدةَ الاكْنافِ والأطرَاف

فهو السَّهْبُ والخَرْقُ * ثم السَّبْسَبُ والسَّمْلَقُ والمَلَقُ * فاذا كانت مع الاتِّساعِ والاستِواءِ والبُعْد لا ماءَ فيها فهي الفَلاةُ والمَهْمَهُ * ثم التَّنُوفةُ والفَيْفاء * ثم النَّفْنَفُ والصَّرْماء * فاذا كانتْ معَ هـذهِ الصفاتِ لا يُهتَدَى فيها للطَّريقِ فهي اليَهْماء والغَطْشاء * فاذا كانت تُضِلُّ سالِـكَها فهي المُضِلَّةُ والمُتيهةُ * فاذا لم تكنْ لها أعلامٌ ومَعالمُ فهي المَجْهَلُ والهَوْجَلُ * فاذا لم يكنْ بها أثرٌ فهي الغفْلُ * فاذا كانتْ قَفْرَاءَ فهي القِيُّ * فاذا كانت تُبِيدُ سالِكَها فهي البَيْداء (والمَفازَةُ كِنايةٌ عنهـا) * فاذا لم يكنْ فيها شيءٌ من النَّبْتِ فهي المَرْتُ والمَلِيعُ * فاذا لم يكن فيها شيءٌ فهي المَرَوْرَاةُ والسُّبْرُوتُ والبَلْقَعُ * فاذا كانَتِ الأَرْضُ غليظةً صُلْبـةً فهي الجَبُوبُ * ثم الجَلَدُ * ثم العَزَازُ * ثم الصَّيْدَاء * ثم الجَدْجَدُ * فاذا كانت غَلِيظةً ذاتَ حِجارَةٍ ورَمْلٍ فهي البُرْقَةُ والأَبْرَقُ * فاذا كانتْ ذاتَ حَصًى فهي المَحْصاةُ والمُحَصَّبَةُ * فاذا كانت كثيرَةَ الحصْباءِ فهي الأمْعَزُ والمَعْزَاء * فاذا اشْتَمَلَتْ عليها كلُّها حِجارةٌ سُودٌ فهي

الحَزْنُ واللأبَةُ * فاذا كانتْ ذاتَ حِجارَةٍ كأنها السكاكِينُ فهي الحزيزُ * فاذا كانتِ الأرْضُ مُطْمَئنةً فهي الجوْفُ والغائطُ * ثم الهَجْلُ والهضْمُ * فاذا كانت مُرْتفِعةً فهي النّجْد والنّشْزُ (بتسكين الشين وفتحها) * فاذا جَمعَتْ الارْتفاعَ والصَّلابةَ والغِلَظَ فهي المَتْنُ و الصَّمْدُ * ثم القُفُّ والقَرْدَدُ والفَدْفَدُ * فاذا كان ارْتِفاعُها مع اتساعٍ فهي اليَفاعُ * فاذا كان طولُها في السماءِ مثلَ البيْتِ وعَرْضُ ظَهْرِها نحو عشَرة أذرُع فهو التَّلُّ * (وأطولُ وأعرضُ منها الرَّبْوَةُ والرَّابيةُ) * ثم الأكمَةُ * ثم الزُّبْيَةُ (وهي التي لا يعلوها الماء) * ثم النَّجْوَةُ وهي المكان الذي تَظنُّ أنه تجاوزكَ * ثم الصَّمَّانُ وهي الأرضُ الغَليظةُ دُون الجبلِ * فاذا ارتفعَتْ عن موْضعِ السَّيْلِ وانحدَرَتْ من غِلَظِ الجبَلِ فهي الخَيْفُ * فاذا كانتِ الأرضُ لَيِّنةً سَهْلَةً من غيرِ رَمْلٍ فهي الرَّقاقُ والبَرْتُ * ثم الميْثاء والدَّمِثَةُ * فاذا كانت طَيِّبةَ التُّرْبةِ كرِيمةَ المنْبِتِ بعيدَةً عن الاحْساءِ والنُّزُوزِ فهي العَدَاةُ * فاذا كانت مَخيلةً للنَّبْتِ والخيْر

فهي الأرِيضَةُ * فاذا كانتْ ظاهرَةً لا شجرَ فيها ولا شيْ يختلطُ بها فهي القَرَاحُ والقِرْوَاحُ *فاذا كانت مُهيَّأةً للزِّرَاعةِ فهي الحَقْلُ والمَشَارَةُ والدَّبْرَةُ * فاذا لم يُصِبْها المطرُ فهي الفِلُّ والجُرُزُ (وقد نطق به القرآن) * فاذا كانتْ غيرَ مَمْطُورَةٍ وهي بينَ أرْضَينِ ممطورَتيْنِ فهي الخطِيطةُ * فاذا كانت ذاتَ نَدًى ووَخامةٍ فهي الغَمِقة * فاذا كانتْ ذاتَ سِباخٍ فهي السَّبَخَةُ * فاذا كانتْ ذاتَ وَباء فهي الوَبيئةُ (والوَبِئةُ على مثال فَعيلَةٍ وفَعِلةٍ) * فاذا كانت كثيرَةَ الشجَرِ فهي الشَّجِرَةُ والشَّجْرَاء * فاذا كانت ذاتَ حيَّاتٍ فهي المُحَوَّاةُ * فاذا كانت ذاتَ سِباعٍ أو ذِئابٍ فهي المَسْبَعَةُ والمَذْأبَةُ

فصل

﴿ فى ترتيب ما ارتفع من الارض الى أن يبلغ الجُبَيْل ثم ترتيبه الى أن يبلغَ الجبل العظيم الطويل ﴾

(عن الأئمة)

أصْغَرُ ما ارتفعَ من الأرْض النَّبَكةُ * ثم الرَّابِيَةُ أعْلَى منها ثم الأكَمَةُ * ثم الزُّبْيَةُ * ثم النَّجْوَةُ * ثم الرَّبْعُ * ثم القُفُّ * ثم الهَضْبَةُ (وهى الجبل المنبسط على الأُرض) * ثم القرْن (وهو الجَبَلُ الصغيرُ) * ثم الدُّكُّ (وهو الجبلُ الذَّليلُ) * ثم الضِّلَعُ (وهو الجُبيْل ليس بالطَّويل) * ثم النِّيقُ (وهو الطويل) * ثم الطَّوْدُ * ثم الباذِخُ والشَّامِخُ * ثم الشَّاهِقُ * ثم المُشْمَخِرُّ * ثم الأَفْوَدُ والأَخْشَبُ * ثم الأَيْهَمُ * ثم القَهْبُ (وهو العظيم مع الطُّولِ) ثم الخُشَامُ

فصل

﴿ فى أبعاض الجبل مع تفصيلها ﴾

(عن الأئمة)

أولُ الجَبَلِ الحضيضُ (وهو القَرارُ من الأَرْضِ عِنْدَ أصلِ الجبل) * ثم السَّفْحُ (وهو ذَيْلُهُ) * ثم السَّنَدُ (وهو المُرْتفِعُ فى أصْلِهِ) ثم الكِيحُ (وهو عُرْضُهُ) * ثم الحُضْنُ وهو ما أطافَ بهِ * ثم الرَّيْدُ (وهو ناحيتُهُ المُشْرِفَةُ على الهواءِ * ثم العُرْعُرَةُ وهى غِلَظُهُ ومُعْظَمُهُ * ثم الحَيْدُ (وهو جَناحُهُ) * ثم الرَّعْنُ (وهو أنفُهُ) * ثم الشَّعَفَةُ (وهى رَأْسُهُ)

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء التراب وصفاته ﴾

(عن الأئمة)

الصَّعيدُ تُرابُ وَجْهِ الارْضِ * البَوْغاء والدَّقْعاءُ التُّرابُ

الرِّخْوُ الرَّقيقُ الذى كأَنَّهُ ذَرِيرَةٌ * الثَّرَى التُّرَابُ النَّدِيُّ وهو كلُّ تُرَابٍ لا يَصِيرُ طِيناً لازِباً إذا بُلَّ * المُورُ التُّرَابُ الذى تَمُورُ بِهِ الرِّيحُ ☆ الهَبَاءُ التُّرَابُ الذى تُطَيِّرُهُ الرِّيحُ فتَرَاهُ على وُجوهِ النَّاسِ وجُلودِهِمْ وثِيابِهِمْ يَلتَزِقُ لزُوقاً «عن ابن شميل» الهَابِي الذى دَقَّ وارْتَفَعَ «عن الكسائى» السَّافِيَاءُ التُّرَابُ الذى يَذْهَبُ فى الأَرْضِ معَ الرِّيحِ * النَّبِيثَةُ التُّرَابُ الذى يَخرُجُ من البِئْرِ عندَ حَفْرِها * الرَّاهِطَاءُ والدَّمَّاءُ التُّرَابُ الذى يُخْرِجه اليَرْبُوعُ من جُحْرِهِ ويَجْمَعُهُ * الجُرْثومَةُ التُّرَابُ الذى تَجْمَعُهُ النَّملُ عند قَرْيَتِها * العَفَاءُ التُّرَابُ الذى يُعَفِّي الآثارَ * وكذلك العَفَرُ * الرَّغامُ التُّرابُ المُخْتَلِطُ بالرَّمْلِ * السَّمَادُ التراب الذى يُسَمَّدُ بِهِ النَّبَاتُ * فإذا كانَ معَ السِّرْقِينِ فهو الدَّمَّالُ

(بالفتح)

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء الغبار وأوصافه ﴾

(عن الأئمة)

النَّقْعُ والعَكُوبُ الغُبَارُ الذى يَثُورُ من حَوافِرِ الخيْلِ وأخْفافِ الإبلِ * العَجاجَةُ(١) الغُبارُ الذى تُثِيرُه الرِّيحُ * الرَّهَجُ والقَسْطَلُ غُبارُ الحرْبِ * الخيْضَعَةُ غُبارُ المعْرَكةِ * العِثْيَرُ غُبارُ الأقدَامِ * المَنِينُ ما تَقطَّعَ منه

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء الطين وأوصافه ﴾

(عن الأئمة)

إذا كان حُرًّا يابِساً فهو الصَّلْصَالُ * فإذا كان مَطْبُوخاً فهو الفَخَّارُ * فاذا كان عَلِكاً لاصِقاً فهو اللاَّزِبُ * فاذا غيَّرَهُ الماءُ

---

(١) وفى نسخة: العجاج بالتذكير

وأفْسَدَهُ فهو الحمأُ (وقد نطق بهذه الأسماء الأربعة القرآن) * فاذا كان رَطْبًا فهو النَّأْطَةُ والثُّرْمُطَةُ والطَّثْرة وفى المثل (نَأْطَةٌ مُدَّتْ بماء) يُضْرَبُ للأمْرِ الفاسِدِ يَزْدَادُ فساداً * فاذا كان رَقيقاً فهو الرَّدَاغُ * فاذا كان تَرْتَطِم فيه الدَّوابُّ فهو الوَحَلُ * وأشدُّ منه الرَّدْغَةُ والرَّزَغَةُ * وأشدُّ منهُما الوَرْطَةُ (تقعُ فيها الغَنَمُ فلا تَقْدِرُ على التَّخَلُّصِ مِنْها ثم صارَتْ مثلا لِكلِّ شِدَّةٍ يَقَعُ فيها الإنسانُ) * فاذا كان حُرًّا طيباً عَلِكاً وفيه خُضْرَةٌ فهى الغَضْراء * فاذا كان مُخْتَلِطاً بالتِّبْنِ فهو السِّيَاعُ * فاذا جُعِلَ بيْنَ اللَّبِنِ فهو المِلاَطُ

فصل

﴿ فى تفصيل أسماء الطرق وأوصافها ﴾
(عن الأئمة)

المِرْصادُ والنَّجْدُ الطَّرِيقُ الواضِحُ (وقد نطق بهما القرآن) وكذلك الصِّراطُ * الجادَّةُ والمَنْهَجُ واللَّقَمُ والمَحَجَّةُ وسَطُ

الطَّرِيقِ ومُعْظَمُهُ * اللاَّحِبُ الطَّرِيقُ المُوَطَّأُ * المَهْيَعُ الطَّرِيقُ الواسِعُ * الوَهْمُ الطَّرِيقُ الذي يَرِدُ فيه المَوَارِدَ * الشَّارِعُ الطريقُ الأعْظَمُ * النَّقْبُ والشِّعْبُ الطريقُ فى الجَبَلِ * الخَلُّ الطريقُ فى الرَّمْلِ * المَخْرَفُ الطريقُ فى الأشجار. ومنه الحديث: (عائدُ المريض على مَخارِف الجنَّةِ حتى يَرْجِعَ) * النَّيْسَبُ الطريقُ المُسْتَقِيمُ «عن أبي عمر» وقال الليث: هُوَ الواضحُ كطريقِ النَّمْلِ والحَيَّةِ وحُمُرِ الوَحْشِ، وأنشد:

غَيْنَاً تَرَى النَّاسَ إليْهِ نَيْسَبَا ... من صادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِى سَبَا

فصل

في تفصيل أسماء حفر مختلفة الأمكنة والمقادير

(عن الأئمة)

إذا كانتِ الحُفْرَةُ فى الأرْضِ فهى هُوَّةٌ * فاذا كانتْ فى الصَّخْرِ فهى نُقْرَةٌ * فاذا حَفَرَها ماء المِزْرَابِ فهى نِبْجَارَةٌ

(بالثاء والباء) « عن ثعلب عن ابن الاعرابى » * فاذا كانتْ يَرمِي الصِّبْيَانُ فيها بالجَوْزِ فهى المِزْدَاةُ «عن الليث» * فاذا كانتْ للنَّارِ فهى إرَةٌ * فاذا كانتْ لِكمُون الصَّائدِ فيها فهى نامُوسٌ وقُتْرَةٌ * فاذا كانتْ لاستِدْفاءِ الأَعرَابى [1] فيها فهى قَرْمُوصٌ * فاذا كانتْ فى الثَّريدِ فهى أُنْقُوعَةٌ * فاذا كانتْ فى ظَهْرِ النَّوَاةِ فهى نَقِيرٌ * فاذا كانتْ فى نَحرِ الانْسانِ فهى ثغرَةٌ * فاذا كانتْ فى أَسْفَلِ إبْهامِهِ فهى قَلْتٌ * فاذا كانتْ تَحْتَ الأَنْفِ فى وَسَطِ الشَّفَةِ العُلْيا فهى خِثْرِمَةٌ « عن الليث» * فاذا كانتْ عِند شِدْقِ الغُلامِ المَلِيحِ ،وأَكثرُ ما يَحفُرُها الضَّحِكُ ،فهى الغِينَةُ «عن ثعلب عن ابن الاعرابى » * فاذا كانتْ فى ذَقَنِهِ فهى النُّونَةُ (وفى حديث عثمان رضى الله عنه أنّه نَظر إلى صَبيٍّ مَليحٍ فقالَ : دَسِّمُوا نونَتَهُ أى سَوِّدُوها لِئَلا تُصِيبَهُ العَيْنُ)

---

(١) وفى نسخة: الراعى بدل الاعرابى

فصل

(في تفصيل الرمال)

(وجدته في تعليقات صديق لي بجرجان عن القاضي أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز فعلقته فقد خرج لي الآن ما أوردته منه لهذا المكان من الكتاب بعد أن عرضته على مظانه فصح أكثره أو قارب الصحة)

العَدَابُ ما اَسْتَرَقَّ من الرَّمْلِ * الحَبْلُ ما استَدَقَّ مِنه * اللَّبَبُ ما انْحَدَرَ منه * الحِقْفُ ما اعْوَجَّ منه * الدِّعْصُ ما استَدَارَ منه * العَقِدُ ما تَعقَّدَ منه * العَقَنْقَلُ ما تَرَاكَمَ وتَرَاكَبَ منه * السِّقْطُ ما جعلَ يَنقَطِعُ ويَتَّصِلُ منه (١) * التَّيْهُورُ ما اطمأنَّ منه * الشَّقِيقةُ ما انقطعَ وغَلُظَ منه * الكَثِيبُ والنَّقا ما احدَوْدَبَ وانْهالَ منه * العاقِرُ مالا يُنبِتُ شيئاً منه * الهِدَمْلَةُ ما كثُرَ شَجَرُه منه *

(١) زاد في نسخة : التيهورة ما أشرف منه

الأَوْعَسُ ما سَهُلَ ولاَنَ منه * الرَّغامُ ما لاَنَ منه وليسَ بالذي يَسِيلُ من اليَدِ * الهُيامُ ما لا يَتَمَالَكُ[1] أي يَسيلُ من اليَدِ لِلِينِهِ منه * الدَّكْدَاكُ ما التَبَدَ بالأرضِ منه * العَانِكُ ما تَعَقَّدَ مِنْه حتى لا يَقْدِرَ البَعِيرُ على السَّيْرِ فيهِ

فصل

﴿ أخرجته من كتاب الموازنة لحمزة في ترتيب كمية الرمال ﴾

(عن ثعلب عن ابن الاعرابي)

الرَّمْلُ الكثيرُ يقَال له العَقَنْقَلُ * فاذا نَقَصَ فهو كَثِيبٌ * فاذا نَقَصَ عنه فهو عَوْكَلٌ ☆ فاذا نَقَصَ عنه فهو سِقْطٌ ☆ فاذا نَقَصَ عنه فهو عَدَابٌ * فاذا نَقَصَ عنه فهو لَبَبٌ

---

(١) وفي نسخة : يتماسك بدلا من يتمالك

فصل

(وجدته ملحقاً بحاشية الورقة من باب الرمال فى كتاب الغريب المصنف الذى قرأه الأمير أبو الحسين على بن اسماعيل الميكالى رحمه الله على أبى بكر أحمد بن محمد بن الجرّاح ، وقرأه أبو بكر على أبى عمر غلام ثعلب ولم أر نسخة أصلح منها ولا أصح ، وهى الآن فى خزانة كتب الأمير السيد الأوحد عمرها الله بطول بقائه)

أخبرنا ثَعْلَبٌ عن رِجالِهِ الكُوفِيِّينَ والبَصْرِيِّينَ قالوا كلُّهم: إذا كانتِ الرَّمْلَةُ مُجْتَمِعَةً فهى العَوْكَلَةُ * فاذا انبَسَطَتْ وطالَتْ فهى الكَثِيبُ * فاذا انْتَقَلَ الكَثِيبُ من موْضعٍ إلى مَوْضعٍ بالرِّياحِ وبَقِيَ منهُ شيءٌ رَقِيقٌ فهوَ اللَّبَبُ * فاذا نقَصَ مِنه فهوَ العَدَابُ

فصل

﴿ فى تفصيل أمكنة للناس مختلفة ﴾

الحِوَاءُ مَكانُ الحَيِّ الحِلاَلِ * الحِلَّةُ والمَحَلَّةُ مَكانُ الحُلُولِ *

الثَّغْرُ مكانُ المَخافَةِ * المَوْسِمُ مَكانُ سُوقِ الحَجيجِ * المَدْرَسُ مكانُ دَرْسِ الكُتُبِ * المَحْفِلُ مَكانُ اجتماعِ الرِّجالِ * المأْتَمُ مكانُ اجتماعِ النِّساءِ * النَّادِي والنَّدْوَةُ مكان اجتماع النَّاسِ للحديثِ والسَّمَرِ * المَصْطَبَةُ مَكانُ اجتماعِ الغُرَباءِ ويقال : بل مكان حَشْدِ النَّاس للأمورِ العِظامِ * المَجْلِسُ مكان استِقْرارِ النَّاسِ في البيُوتِ * الخانُ مكانُ مَبيتِ المُسافِرينَ * الحانُوتُ مكان الشِّراءِ والبَيْعِ * الحانَةُ مَكانُ التَّسَوُّقِ في الخمرِ * الماخُورُ مكانُ الشُّرْبِ في مَنازِلِ الخمَّارينَ * المِشْوارُ المكانُ الذي تُشَوَّرُ فيه الدَّوابُّ أي تُعرَضُ * المَلَصَّةُ مكانُ اللُّصوصِ * المُعَسْكَرُ مكان العَسْكَرِ * المعْرَكةُ مكان القِتالِ ☆ الملْحَمَةُ مكان القتلِ الشَّديدِ(١) * المَرْقَدُ مَكان الرُّقادِ * النَّامُوسُ مكان الصَّائدِ * المَرْقَبُ مكان الدَّيْدَبان * القُوسُ مكانُ الرَّاهِبِ * المَرْبَعُ مكان الحيِّ في الرَّبيعِ * الطِّرازُ المكانُ الذي تُنْسَجُ فيه الثِّيابُ الجيادُ

---

(١) زاد في نسخة : قال بن الاعرابي : الملحمة حيث يتقاطعون لحومهم بالسيوف

فصل

﴿ في تفصيل أمكنة ضروب من الحيوان ﴾

وَطَنُ النَّاسِ * مُرَاح الإبِلِ * اصْطَبْلُ الدَّوابِّ * زَرْبُ الغَنَمِ * عَرِينُ الأسدِ * وِجارُ الذِّئبِ والضَّبُعِ * مَكْوُ الأرْنَبِ والثعْلَبِ (١) ☆ كِنَاسُ الوَحْشِ * ادْحِيُّ النَّعامَةِ * أُفْحُوصُ القَطا * عُشُّ الطَّيْرِ ☆ قَرْيَةُ النَّمْلِ * نافِقاء اليَرْبُوعِ * كُورُ الزَّنَابِيرِ * خَلِيَّةُ النَّحْلِ * جُحْرُ الضَّبِّ والحَيَّةِ

فصل

﴿ في تقسيم أماكن الطيور ﴾

اذا كان مَكانُ الطيْرِ على شجرٍ فهو وَكْرٌ * فاذا كان في جبَلٍ أو جِدَارٍ فهو وَكْنٌ * فاذا كان في كِنٍّ فهو عُشٌّ * فاذا كان على وجْهِ الأرضِ فهو أُفْحُوصٌ * والأُدْحِيُّ للنَّعامِ خاصَّةً وَمحضَنٌ

(١) وفي نسخة كمو، بدل مكو، وهو قلب مكاني

الحمامة الذى تحضن فيه على بيضها * الميقعة المكان الذى يقع عليه البازى

فصل

﴿ يناسب ما تقدمه فى تفصيل بيوت العرب ﴾

(نسبه حمزة الى ابن السكيت، ولست من صحة بعضه على يقين)

خباء من صوف * بجاد[1] من وبر * فسطاط من شعر * سرادق من كرسف[2] * قشع من جلود يابسة * طراف من أدم ☆ حظيرة من شذب * خيمة من شجر * أقنة من حجر * قبة من لبن * سترة من مدر

فصل

﴿ فى تفصيل الأبنية ﴾

(عن الاصمعي وغيره)

اذا كان البناء مسطحاً فهو أطم وأجم * فاذا كان مسنماً

---

(١) وفى نسخة : وجادبواو بدل الباء

(٢) وفى نسخة: كرسوف بزيادة واوبعد السين وقبل الفاء

(وهو الذي يقال له : كُوَخٌ وخربُشْت) فهو مُحرَّدٌ * فاذا كان عالياً مرْتفِعاً فهو صَرْحٌ ☆ فاذا كان مُربَّعاً فهو كَعْبةٌ * فاذا كان مُطَوَّلاً فهو مُشَيَّدٌ * فاذا كان مَعمُولاً بِشِيدٍ (وهو كلُّ شيء طُلِيَتْ به الحائطُ منْ جِصٍّ أوْ بَلاطٍ) فهو مَشِيدٌ ☆ فاذا كان سَقِيفَةً بينَ حائِطيْنِ تحتهما طريقٌ فهو السَّاباطُ

فصل

﴿ في المتعبَّدات ﴾

المَسْجِدُ لِلمسلمينَ * الكَنيسَةُ لليَهودِ * البِيعةُ للنَّصارَى * الصَّوْمَعةُ للرُّهْبانِ ☆ بيْتُ النَّارِ لِلمَجُوسِ

الباب السابع والعشرون

فى الحجارة

(عن الأئمة)

(قد جمع أسماءها الاصبهانى فى كتاب الموازنة وكسّر الصاحب على تأليفها دُفَيْتِرًا وجعلَ أوائلَ الكلمات على توالى حروف الهجاء إلا مالم يوجد منها فى أوائل الأسماء وقد أخرجت منها ومن غيرها ما استصلحته للكتاب ووفيت التفصيل حقه باذن الله عز اسمه)

فصل

﴿ الحجارة التى تتخذ أدوات وآلات أو تجرى مجراها وتستعمل فى أعمال وأحوال مختلفة ﴾

(عن الائمة)

الفِهْرُ الحجَرُ قد يُكسَرُ به الجوْزُ وما أشْبَهَهُ ويُسْحَقُ بهِ

المِسْكُ وماشا كَلَهُ * الصَّلايَةُ الحَجَرُ العَريض يُسْحَقُ عليه الطِّيبُ * وكذلك المَدَاكُ والقُسْطَنَاسُ (وأظنها رومية) * المِسْحَنَةُ الحجَرُ يُدَقُّ به حِجارَةُ الذَّهَبِ «عن الازهرى» * النَّشَفَةُ الحجَرُ الذى تُدْلَكُ به الأقدَامُ فى الحَمَّامِ * الرَّبيعةُ الحجَرُ الذى يُرْفَعُ لتَجْرِبَةِ الشدَّةِ والقوَّةِ * المِسَنُّ الحجَرُ الذى يُسَنُّ عليهِ الحديدُ أى يُحَدَّدُ * وكذلك الصلَّبِىُّ «عن أبى عمرو» المِلْطاسُ الحجَرُ الذى يُدَقُّ بهِ فى المِهْرَاسِ * المِرْدَاسُ الحجَرُ الذى يُرْمَى به فى البئرِ لِيُعْلَمَ أفيها ماء أمْ لا، أوْ يُعْلَمَ مِقدَارُ غَوْرِها * المِرْجاسُ الحجَرُ الذى يُرْمَى فى البئرِ ليُطَيِّبَ ماءَها ويفْتَحَ عيونَها «عن أبى تراب» وأنشد :

إذا رَأوْا كَرِيهَةً يَرْمونَ بِى ∴ رَمْيَكَ بالمِرْجاسِ فى قَعْرِ الطَّوِى

الظُّرَرُ[1] الحجَرُ المُحدَّدُ الذى يَقومُ مَقامَ السكِّين : (ومنه الحديث : إن عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ قالَ يارَسولَ اللهِ : إنَّا لا نَجِدُ ما نُذَكِّى به إلاّ الظِّرَّارَ وشِقَّةَ العَصا فقال : أمْرِ الدَّمَ بما شئْتَ) *

(١) وفى نسخة : وجمع الظرار بكسر المعجمة المشددة وألف بين المهملتين كما يرى فى الحديث

الجَمْرَةُ الحجرُ يُستجمَرُ بهِ أوْ يُرْمَى بهِ فى جِمارِ المَناسِكِ * المِقْلَةُ الحجرُ يُتقاسَمُ به الماء * المِرْضَاضُ حجرُ الدَّقّ * النَّبَلَةُ حجرُ الاستنجاء(١) * البَلْطةُ الحَجَرُ الذى تبلَّطُ بهِ الدَّارُ أى تُفرَشُ والجمعُ البلَاطُ * الحِمارَةُ(٢) الحَجَرُ يُجْعَلُ حوْلَ الحوْضِ لئلا يسيلَ ماؤُهُ * الجِبْسُ حِجارَةٌ توضَعُ على فُوَّهَةِ النهْرِ لتمنعَ طُغْيَانَ الماءِ «عن ثعلب عن ابن الاعرابى» * الرَّضْفَةُ الحجرُ يُحْمَى فيُسخَنُ به القِدرُ أو ما يُكبَبُ عليْهِ اللَّحْمُ * الرُّجَامُ حجرٌ يُشَدُّ فى طَرَفِ الحبْلِ ويُدَلّى ليكونَ أسْرَعَ لنزُولِهِ * الأُمِيمَةُ حجرٌ يُشْدَخُ به الرَّأسُ * السُّلْوَانَةُ حجرٌ كانوا يقولون إنَّ من سُقِيَ ماءَهُ سَلا * السُّلْمانَةُ حجرٌ يُدفَعُ الى الملْسُوعِ ليُحرّكهُ بيَدِهِ «عن الصاحب» * المِدْمَاكُ الصخْرَةُ يَقومُ عليْها السّاقى * النُّصُبُ حجرٌ كان يُنْصَبُ وتُصَبُّ عليه الدِّماءُ للأوْثانِ (وقد نطق به القرآن) * الخَلَنْبُوسُ

(١) وفى نسخة: حجر يستعمل لازالة الاقذار

(٢) وفى نسخة: الجمارة بالجيم المعجمة بدل الحاء المهملة

حجَر الاستِفْرَاعِ[1] « عن الليث » * القَهْقَرُ الحجرُ الذى يُسْحَقُ به الشيء « عن أبى عمرو » * المَوْجَلُ الحجرُ الذى يُثقَّلُ به الزَّوْرَقُ والمَرْكَبُ وهو الأنْجَرُ * الحامِيَةُ الحِجارَةُ تُطْوَى بها البئْرُ * القُدَاسُ حجَرٌ يُجْعَلُ في وسَطِ الحَوْضِ لِلمِقْدَار الذى يُرْوِى الإبلَ « عن الصاحب » * الأُثْفِيَّةُ حِجَارَةُ القِدْرِ * الآرَامُ حِجارَةٌ تُنْصَبُ أعلاماً واحِدُها إِرَمِيٌّ وإرَمٌ « عن أبى عمرو »

فصل

(فى تفصيل حجارة مختلفة الكيفية)

(عن الأئمة)

اليَرْمَعُ حِجارَةٌ بِيضٌ تَلْمَعُ فى الشمْسِ * واليَلْمَعُ كمثل الحُمةِ حِجارَةٌ سُودٌ ترَاها لاصقةً بالأرْض مُتَدانيةً ومُتفرِّقةً « عن ابن شميل » * البَراطِيلُ الحِجارَةُ الطِّوالُ (واحِدُها بِرْطيلٌ) *

(١) وفى نسخة : حجر القدح

البَصْرَةُ حِجارَةٌ رِخْوَةٌ * المَرْوُ حِجارَةٌ بِيضٌ فيها نارٌ * المَهْوُ حجر أبْيَضُ يقال له: بُصاقُ القَمَرِ * المَهَاةُ حجَرُ البِلَّوْرِ * المَرْمَرُ حجَرُ الرُّخامِ * الدُّمْلُوكُ الحَجَرَ المُدَمْلَكُ * الدُّمَلِقُ الحجَرَ المسْتَدِيرُ * الرَّاعُوفَةُ حجَرٌ يَتَقَدَّمُ من طَيِّ البئرِ * الرَّضْرَاضُ حِجارَةٌ تَتَرَضْرَضُ على وَجْهِ الأرْضِ أي لا تَثْبُتُ * الصُّفَّاحُ الحِجارَةُ العِراضُ المُلْسُ * الرِّضامُ صُخُورٌ عِظامٌ أمثالُ الجُزُرِ (واحِدَتُها رَضَمَةٌ) * الرِّجَامُ والسِّلَامُ دُونَها * الصَّلْدَحُ الحَجَرُ العَرِيضُ * الصَّيْخُودُ الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ * وكذلك الصَّفَاةُ والصَّفْوَانُ والصَّفْوانُ * والظِّرِبُ كلُّ حجَرٍ ثابِتِ الأصْلِ حَدِيدِ الطَّرَفِ * العُقَابُ صَخْرَةٌ ناشِزَةٌ في قَعْرِ البئرِ * الكُدْيَةُ الحجَرُ تَسْتُرُهُ الأرْضُ ويُبرِزُهُ الحَفْرُ «عن الصاحب» اللَّجِيفَةُ (بالجيم) صَخْرَةٌ على الغارِ كالبابِ * اللِّخافُ حِجارَةٌ فيها عِرَضٌ ورِقَّةٌ * اليَهْيَرُّ حِجارَةٌ أمثالُ الأكُفِّ * أتانُ الضَّحْلِ صَخْرَةٌ قد غَمَرَ الماءُ بعضَها وظهرَ

بَعْضُها * الصُّلَّعَةُ(١) الصَّخْرَةُ المَلْساء البَرّاقةُ * الصَّيْدَانُ حَجَرٌ أبيَضُ تُتَّخذ منه البِرَامُ

فصل

﴿ في ترتيب مقادير الحجارة على القياس والتقريب ﴾

إذا كانتْ صغيرةً فهي حَصاةٌ ☆ فاذا كانتْ مِثلَ الجَوْزَةِ وصَلُحَتْ للاسْتِنْجاء بها فهي نُبْلة . (وفي الحديث: اتَّقُوا المُلاعِنَ وأعِدُّوا النُّبَل . يعني عند إتْيانِ الغائطِ) * فاذا كانت أعظمَ من الجَوْزَةِ فهي قُنْذُعَةٌ ☆ فاذا كانتْ أعظمَ منها وصَلُحَتْ للقَذْفِ فهي مِقْذافٌ ورُجْمةٌ ومِرْداةٌ ☆ (ويقال ان المِرْداةَ حجرُ الضَّبِّ الذي يَنْصِبُهُ علامةً لجُحْرِهِ) * فاذا كانتْ مِلْءَ الكفِّ فهي يَهْيَرٌ * فاذا كانتْ أعظمَ منها فهي فِهْرٌ * ثم جَنْدَلٌ * ثم جَلْمَدٌ * ثم صَخْرَةٌ ☆ ثم قَلْعَةٌ (وهي التي تَنْقَلِعُ من عُرْضِ جَبَلٍ وبها سُمِّيَتِ القَلْعَةُ التي هي الحِصْنُ)

---

(١) وفي نسخة : الصالعة بزيادة الف قبل اللام

الباب الثامن والعشرون

في النبت والزرع والنخل

فصل

﴿ في ترتيب النبات من لدن ابتدائه ﴾

أوّلُ ما يَبْدُو النَّبْتُ فهو بارِضٌ * فاذا تحرَّكَ قليلاً فهو جَميمٌ * فاذا عَمَّ الأرْضَ فهو عَميمٌ * فاذا اهتَزَّ وأمكَنَ أن يُقبَضَ عليه قيل: اجْثَألَّ * فاذا اصفَرَّ ويَبِسَ فهو هَائجٌ * فاذا كان الرَّطْبُ تحْتَ اليَبِيسِ فهو غَميمٌ * فاذا كانَ بعضُهُ هائجاً وبعضُهُ أخضَرَ فهو شَميطٌ * فاذا تهَشَّم وتحطَّمَ فهو هَشيم وحُطَامٌ * فاذا اسْوَدَّ من القِدَمِ فهو الدِّنْدِنُ «عن الاصمعي» * فاذا يَبِسَ ثم أصابَهُ المَطرُ واخضرَّ فذلك النَّشْرُ «عن أبي عمروٍ»

فصل

﴿ في مثله ﴾

(عن الأئمة)

اذا طَلَعَ أوّلُ النَّبْتِ قيل : أوْشَمَ وطَرَّ، وكذلِكَ الشَّارِبُ * فاذا زَادَ قَليلاً قِيلَ: ظَفَّرَ * فاذا غَطَّى الارض قيل : اسْتَحْلَسَ * فاذا صارَ بعْضُهُ أطوَلَ من بَعْضٍ قيل : تَنَاتَلَ * فاذا تهيَّأَ لليُبْسِ قيل : اقْطَارَّ * فاذا يَبسَ وانْشَقَّ قيل : تَصَوَّحَ * فاذا تَمَّ يُبْسُهُ قيل : هاجَتِ الأرْضُ هِياجاً

فصل

﴿ في ترتيب أحوال الزرع ﴾

(جمعت فيه بين أقاويل الليث والنضر وغيرهما)

الزَّرْعُ ما دَامَ في البَذْر فهو الحَبُّ * فاذا انْشَقَّ الحَبُّ عن الورَقَةِ فهو الفَرْخُ والشَّطْءُ * فاذا طَلَعَ رأسُهُ فهوَ الحَقْلُ * فاذاصارَ

أَرْبَعَ وَرَقَاتٍ أو خَمْساً قيلَ : كَوَّتَ تكْوِيتاً * فاذا طَالَ وغَلُظَ قيل : استَأْسَدَ * فاذا ظَهَرَتْ قَصَبَتُهُ قيل : قَصَّبَ ☆ فاذا ظهرَتْ السُّنْبُلَةُ قيل :سنْبَلَ * ثم اكتَهَلَ .(وأحسن من هذا الترتيب قول اللّه عزّ وجلّ : ذلكَ مَثَلُهُمْ في التَّوْرَاةِ ومَثَلُهُمْ في الإِنْجِيلِ كزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فآزَرَهُ فاستَغْلَظَ فاستَوَى على سُوقِهِ . قال الزَّجَّاجُ : آزرَ الصِّغَارُ الكِبارَ حتى استوَى بعضُها ببَعْضٍ . قال غيرُهُ: فساوَى الفِرَاخُ الطِّوَالَ فاستَوَي طُولُها . قال ابن الاعرابي: أشْطأَ الزَّرْعُ اذا فرَّخَ وأَخْرَجَ شَطْأَهُ أي فِرَاخَهُ،فآزَرَهُ أي أعانَهُ)

فصل

في ترتيب البِطيخ

(عن الليث)

أوّلُ ما يَخْرُجُ البِطّيخُ يكُونُ قَعْسَراً * ثم خَضَفاً أكْبَرُ من ذَلك * ثم يكون قحًّا* والحَدَجُ يجْمَعُهُ * ثم يكونُ بِطِّيخاً

فصل

﴿ في قصر النخل وطولها ﴾

(عن الأئمة)

إذا كانَتِ النَّخْلَةُ قَصيرَةً فهي الفَسِيلَةُ والوَدِيَّةُ * فاذا كانتْ قَصيرَةً تَنالها اليَدُ فهي القَاعِدُ * فاذا صَارَ لها جِذْعٌ يتَنَاوَلُ منه المتَناوِلُ فهي جبَّارَةٌ * فاذا ارْتَفعَتْ عن ذلك فهي الرَّقْلَةُ والعَيْدَانَةُ * فاذا زادَتْ فهي باسِقَة * فاذا تَناهَتْ في الطولِ مع انْجِرَادٍ فهي سَحُوقٌ

فصل

﴿ في تفصيل سائر نعوتها ﴾

(عن الأئمة)

اذا كانتِ النَّخْلَةُ على الماء فهي كارِعَةٌ ومُكْرَعَةٌ * فاذا حَمَلَتْ في صِغَرِها فهي مُهْتَجِنَةٌ * فاذا كانتْ تدرِكُ في أوَّلِ النَّخْلِ

فهي بَكُورٌ * فاذا كانت تَحْمِلُ سَنةً وسنةً لاَ، فهي سَنْهاء * فاذا كان بُسْرُها يَنْتَثِرُ وهو أخْضَرُ فهي خَضيرَةٌ * فاذا دَقَّتْ من أسفَلِها وانجَرَدَ كَرَبُها فهي صُنْبُورٌ * فاذامالَتْ فَبُنِيَ تحتَهادُ كَانٌ تَعْتَمِدُ عليهِ فهي رُجَبِيَّةٌ * فاذا كانتْ مُنفَرِدَةً عن أخَوَاتِها فهي عَوَانةٌ

فصل

﴿ مجمل في ترتيب حمل النخلة ﴾

أطلَعَتْ * ثم أبلَحَتْ * ثم أبسَرَتْ * ثم أزْهَتْ * ثم أمعَتْ * ثم أرْطَبَتْ * ثم أتمَرَتْ

الباب التاسع والعشرون

فيما يجرى مجرى الموازنة بين العربية والفارسية

فصل

﴿ فى سياقة أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة ﴾

الكَفُّ * السّاقُ * الفَرّاشُ * البَزّازُ * الوَزّانُ * الكَيّالُ * المسّاحُ ☆ البَيّاعُ * الدّلّالُ * الصّرّافُ * البَقّالُ * الجمّالُ (بالجيم والحاء) * القَصّابُ * الفَصّادُ * الخرّاطُ * البَيْطارُ * الرّائِضُ * الطّرّازُ * الخيّاطُ * القَزّازُ * الأميرُ * الخَلِيفَةُ * الوَزِيرُ * الحَاجِبُ * القَاضِى * صاحِبُ البَرِيدِ * صاحِبُ الخَبَرِ * الوَكيلُ * السَّقّاءُ * السّاقى * الشَّرَابُ * الدَّخْلُ ☆ الخَرْجُ ☆ الحلالُ * الحرَامُ * البَرَكَةُ ☆ البِرْكَةَ * العِدَّةُ * الحَوْضُ * الصّوَابُ ☆ الغَلَطُ * الخطَأُ * الحسَدُ * الوَسْوَسَةُ * الكَسادُ ☆ العَارِيَةُ ☆

النُّصْحُ (١)* الفَضِيحَةُ * الصُّورَةُ * الطَّبِيعَةُ ☆ المَادَةُ * النَّدُّ * البَخُورُ * الغَالِيَةُ * الخَلُوقُ * الخَلْخَةُ * الحِنَاءُ * الجُبَّةُ * الجُنَّةُ * المِقْنَعَةُ * الدَّرَّاعَةُ ☆ الإزَارُ * المُضَرَّبَةُ * اللِّحَافُ * المِخَدَّةُ ☆ الفاخِتَةُ * القُمْرِي ☆القَلَقُ * الخَطُّ * القَلَمُ ☆ المِدَادُ☆ الحِبْرُ ☆ الكِتَابُ ☆الصُّنْدُوقُ ☆ الحُقَّةُ ☆ الرَّبْعَةُ ☆ المُقَدَّمَةُ ☆ النَّفَطُ ☆ الخُرْجُ ☆ السُّفْرَةُ ☆ اللَّهْوُ ☆ القِمَارُ ☆ الجَفَاءُ ☆ الوَفَاءُ ☆ الكُرْسِيُّ ☆ القَفَصُ * المِشْجَبُ ☆ الدَّوَاةُ ☆ المِرْفَعُ☆ القِنِّينَةُ ☆ الفَتِيلَةُ ☆ الكَلْبَتَانِ ☆ القُفْلُ ☆ الحَلْقَةُ ☆ المِنْعَلَةُ ☆ المِجْمَرَةُ ☆ المِزْرَاقُ ☆ الحَرْبَةُ ☆ الدَّبُّوسُ ☆ المَنْجَنِيقُ ☆ العَرَّادَةُ (٢)☆ الرِّكَابُ ☆العَلَمُ ☆ الطَّبْلُ ☆ اللِّوَاءُ☆ الغَاشِيَةُ ☆ النَّصْلُ☆ القَطْرُ (٣)☆الجُلُّ ☆البُرْقُعُ☆الشُّكَالُ*الجَنِيبَةُ*الغِذَاءُ☆ الحَلْوَاءُ * القَطَائِفُ * القَلِيَّةُ *الهَرِيسَةُ * العَصِيدَةُ * المُزَوَّرَةُ * القَتِيتُ * النُّقْلُ * النِّطْعُ * الطِّرَازُ * الرِّدَاءُ*الفَلَكُ * المَشْرِقُ*

(١) وفى نسخة : الصيحة
(٢) وفى رواية : المراوة
(٣) وفى بعض النسخ العطر بالعين المهملة المكسورة بدل القاف المعجمة المفتوحة

المَغرِبُ * الطَّالِعُ * الشَّمالُ * الجَنُوبُ * الصَّبا ☆ الدَّبُورُ ☆ الأَبْلَهُ * الأَحْمَقُ * النَّبِيلُ * اللَّطِيفُ * الظَّرِيفُ * الجَلَّادُ * السَّيَّافُ * العَاشِقُ * الجَلَّابُ

فصل

﴿ يناسبه فى أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها ﴾

الزَّكاةُ ☆ الحج * المُسْلِمُ ☆ المُؤْمِنُ * الكافِرُ ☆ المُنافِقُ ☆ الفاسِقُ ☆ الحِنْثُ * الخَبِيثُ ☆ القُرْآنُ ☆ الإقامَةُ * التَّيَمُّمُ * المُتْعَةُ ☆ الطَّلاقُ * الظِّهارُ * الإيلاء * القِبْلَةُ ☆ المِحْرابُ * المَنارَةُ * الجِبْتُ ☆ الطَّاغوتُ ☆ إبْلِيسُ * السِّجِّينُ * الغِسْلِينُ * الضَّرِيعُ * الزَّقُّومُ * التَّسْنِيمُ * السَّلْسَبِيلُ * هارُوتُ ومارُوتُ * يأجوجُ ومأجُوجُ * مُنكَرٌ ونَكِيرٌ

فصل

﴿ فى ذكر أسماء قائمة فى لغتى العرب والفرس على لفظ واحد ﴾

التَّنُّورُ * الخَمِيرُ * الزَّمانُ * الدِّينُ * الكَنْزُ * الدِّينارُ * الدِّرْهَمُ

فصل

﴿ فى سياقة أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هى ﴾

(فمنها من الأوانى)

الكُوزُ ☆ الابْرِيقُ * الطَّشْتُ[1] * الخِوَانُ ☆ الطَّبَقُ * القَصْعَةُ * السُّكُرَّجَةُ

(ومن الملابس)

السَّمُّورُ * السِّنْجَابُ * القَاقُمُ ☆ الفَنَكُ * الدَّلَقُ ☆ الخَزُّ * الدِّيباجُ ☆ التَّاخْتَجُ * الرَّاخْتَجُ * السُّنْدُسُ

(ومن الجواهر)

اليَاقُوتُ * الفَيْرُوزَجُ * البِجَادُ ☆ البَلُّورُ

(ومن ألوان الخبز)

السَّمِيذُ ☆ الدَّرْمَكُ ☆ الجَرْدَقُ ☆ الجَرْمَازَجُ ☆ الكَعْكُ

---

(١) وفى نسخة : الطست بفتح الطاء المشددة بعدها سين مهملة ساكنة

(ومن ألوان الطبيخ)

السِّكْبَاجُ ☆ الدَّوْغبَاجُ ☆ النَّارْبَاجُ ☆ شِواءُ المَزِيرَبَاجِ ☆ الإِسْفِيذَبَاجُ ☆ الدَّاجِيرَاجُ * الطَّبَاهِجُ * الجَرْذَبَاجُ * الرَّوْذَقُ * المُلَامُ * الخَامِيزُ * الجُوذَابُ * البِزْماوَرْدُ أَوِ الزُّمَاوَرْدُ

(ومن الحلاوى)

الفالُوذَجُ * الجَوْزِينَجُ * اللَّوْزِينَجُ * النَّفْرِينَجُ * الرَّازِينَجُ

(ومن الانبجات وهى الأشربة)

الجُلَّابُ ☆ السَّكَنْجُبِينُ * الجَلَنْجَبِينُ * المَيْبَةُ

(ومن الأفاويه)

الدَّارَصِينِيُّ * الفُلْفُلُ * الكَرَوْيَاءُ * القِرْفَةُ ☆ الزَّنْجَبِيلُ * الخُولِنْجَانُ

(ومن الرياحين وما يناسبها)

النَّرْجِسُ ☆ البَنَفْسَجُ * النِّسْرِينُ * الخِيرِىُّ * السُّوسَنُ * المَرْزَنْجُوشُ * اليَاسِمِينُ * الجُلَّنَارُ

(ومن الطيب)

المِسْكَ * العَنْبَرُ * الكافُورُ * الصَّنْدَلُ * القَرَنفُلُ

فصل

﴿ فيما حاضرت به مما نسبه بعض الأئمة الى اللغة الرومية ﴾ .

الفِرْدَوْسُ * البُسْتانُ * القِسْطاسُ المِيزانُ * السجَنْجَلُ المِرآةُ * البِطاقَةُ رُقْعَةٌ فيها رَقْمُ المَتاعِ * القَرَسْطونُ القَبّانُ * الأُسطُرْلابُ مَعْرُوفٌ * القُسْطاسُ صَلايَةُ الطِّيبِ ☆ القَسْطَرِيُّ والقُسْطارُ الجِهْبِذُ * القَسْطَلُ الغُبارُ * القُبْرُسُ أجْوَدُ النُّحاسِ * القِنطارُ اثنا عشرَ ألفَ أوقيَّةٍ * البِطْرِيقُ القائِدُ * القَرامِيدُ الآجُرُ (ويقال بل هي الطَّوابيقُ واحِدُها قِرْمِيدٌ) التِّرْياقُ دَواءُ السُّمُومِ القَنْطَرَةُ مَعْرُوفَةٌ * القَيْطونُ البَيْتُ الشَّتْوِيّ * الخَنْدَرِيقُونُ والرَّساطونُ والاسفِنْطُ أشْرِبةٌ على صِفاتٍ * النِّقْرِسُ والقُولَنْجُ مَرَضانِ مَعْرُوفانِ (وسأل عليٌّ عليه السلام شُرَيْحاً مسألةً فأجابَ بالصَّوَابِ فقال له: قالونَ : أي أصَبْتَ بالرومية)

الباب الثلاثون

فى فنون مختلفة الترتيب فى الأسماء والأفعال والصفات

فصل

﴿ فى سياقة أسماء النار ﴾

(عن ثعلب عن ابن الاعرابى)

الصَّلاءُ * السَّكَنُ * الضَّرَمَةُ * الحَرَقُ * الحَمَدَةُ * الحَدَمَةُ
الجحيمُ * السَّعيرُ * الوَحَى . (قال وسألت ابنَ الاعرابى ما الوَحى؟
فقال: هو المَلِكُ. فقلت: ولم سمى المَلِكُ وَحى؟ فقال: الوَحى النارُ
فكأنَّ المَلِكَ مِثلُ النارِ يَضُرُّ ويَنفَعُ)

فصل

﴿ فى تفصيل أحوال النار ومعالجتها وترتيبها ﴾

(عن الأئمة)

إذا لم يُخرِجِ الزَّندُ النَّارَ عندَ القَدْحِ قيلَ : كَبَا يَكْبُو *

فاذا صوَّتَ ولم يُخْرِجْ قيل: صَلَدَ يَصْلِدُ *فاذا أخرَجَ النَّارَ قيل: وَرَى يَرِى* فاذا أُلْقِيَ عليها ما يَحْفَظُها ويُذْكِيها قيل : شيَّعْتُها وأَثْقَبْتُها ☆ فاذا عُولِجَتْ لِتَلْتَهِبَ قيل. حَضأْتُها وأَرَشْتُها[1] * فاذا جُعِلَ لها مَذهَبٌ تحتَ القِدْرِ قيل. سَخَوْتُهـا * فاذا زِيدَ في إيقادِها وإشْعالِها قيل. أَجَّجتُها * فاذا اشتَدَّ تأَجُّجُهـا فهي جاحِمةٌ * فاذا سَكَنَ لَهَبُهـا ولم يُطْفَأْ حَرُّها فهي خامِدَةٌ * فاذا طَفِئَتْ أَلبَتَّةَ فهي هامدَةٌ * فاذا صارَتْ رَماداً فهي هابِيَةٌ

فصل

﴿ في الدواهي ﴾

(قدجمع حمزة من أسمائها ما يزيدعلى أربعمائة وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من إحدى الدواهي . ومن العجائب أن أمة وسمت

(١) وفي نسخة: أرثتها بالثاء بدل الشين

معنى واحد بمثين من الألفاظ . وليست سياقتها كلها من شروط هذا الكتاب ، وقد رتبت منها ما انتهت اليه معرفتي)

(فمنها ما جاء على فاعلة)

يُقالُ : نَزَلَتْ بهم نازِلةٌ ونائبَةٌ وحادِثَةٌ * ثم آبِدَةٌ وَداهيةٌ وباقِعةٌ * ثم بائِقَةٌ وحاطِمةٌ وفاقِرَةٌ * ثم غاشِيَةٌ وواقِعَةٌ وقارِعَةٌ * ثم حاقّةٌ وطامّةٌ وصاخّةٌ

(ومنها ما جاء على التصغير)

جاء: الرُّبَيْقُ(١) والأُرَيْقُ * ثم الدُّوَيْهِيَةُ والجُوَيْحِيَةُ

(ومنها ما جاء مردفا بالنون)

جاء: بالأَمَرَّيْنِ والأَقْوَرِينَ ثم بالدُّرَخْمِينِ والحَبَوْكَرِينِ (٢)

ومنها : جاء بالعَنْقَفِيرِ والخَنْفَقِيقِ ثم بالدَّرْدَبِيسِ والقَمْطَرِيرِ

(١) وفى نسخة:المريبق

(٢) وفى نسخة والفتكرين ٠ وزاد فى نسخة أخرى (ومنها) جاء : بالضئبة والإبكة ثم الفلق — بكسر الفاء وسكون اللام — والفليقة بتشديد اللام المكسورة بعدها قاف مفتوحة

(ومنها : وقعوا فى ورطةٍ * ثم رقمةٍ * ثم دوكةٍ ونوطةٍ)
(ومنها : وقعوا فى سلى جملٍ ☆ وفى أذنى عناقٍ * ثم فى قرنى حمارٍ * ثم فى إستِ كلبٍ * ثم فى صماء الغبرِ * ثم فى إحدى بنات طبقٍ * ثم فى ثالثةِ الأثافى ☆ ثم فى وادى تضلّلَ وواديِ تُهلّكَ)

فصل

﴿فى دنو أوقات الأشياء المنتظرة وحينونتها﴾

تضيّفتِ الشمسُ اذا دنا غروبُها * أقربتِ الحبلى إذا دنا ولادُها * اهتجنتِ الناقةُ اذا دنا نتاجها «عن الكسائى» * ضرّعتِ القِدْرُ اذا دنا إدراكها «عن أبى زيد» * طرّقتِ القطاةُ إذا دنا خروجُ بيضتِها * أزفتِ الآزفةُ إذا دنا وقتها * أُحيطَ بفلان إذا دنا هلاكهُ * أقطفَ العنبُ حانَ أن يُقطفَ *

أَحْصَدَ الزَّرْعُ حَانَ أن يُحْصَدَ ☆ أَرْكَبَ المُهْرُ حَانَ أن يُرْكَبَ ☆ أَقْرَنَ الدُّمَّلُ حانَ أن يَتَفَقَّأَ «عن أبي عبيد»

فصل

﴿ في تقسيم الوَصْفِ بالبُعْدِ ﴾

مَكانٌ سَحِيقٌ ☆ فجٌّ عَمِيقٌ ☆ رَجْعٌ بَعِيدٌ * دارٌ نازِحَةٌ * شأْوٌ مُغَرِّبٌ * نَوًى شَطُونٌ ☆ سَفَرٌ شاسِعٌ ☆ بَلَدٌ طَرُوحٌ

فصل

(في تفصيل أسماء الأجر)

العُقْرُ أجْرَةُ بِضعِ المرْأةِ إذا وُطِئَتْ بِشُبْهَةٍ * الشُّكْمُ أجرةُ الحَجَّامِ (وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم: قال لمَّا حَجَمَهُ أبو طَيْبَةَ: اشكُمُوهُ) * الحُلْوَانُ أجْرَةُ الكاهِنِ * البُسْلَةُ أجرةُ الرَّاقِي * الجُعْلُ أجْرَةُ الفَيْج * الخَرْجُ اجرةُ العامل * الجِذْرُ أُجْرَةُ

المُغَنِّي (وهو دَخيلٌ) * البُرْكَةُ أُجْرَةُ الطَّحَّانِ عن ابن الاعرابي، الدَّاشَنُ أُجرَةُ الدَّستاوان[1] «عن النضر بن شميل»

فصل

(في الهدايا والعطايا)

الحُذَيَّا هَدِيَّةُ المُبَشِّرِ ☆ العُرَاضَةُ هَدِيَّةٌ يُهْدِيها القادِمُ من سَفَرٍ * المُصانَعَةُ هَدِيَّةُ العامل * الإتَاوَةُ هديَّةُ الملك * الشُّكْدُ العَطِيَّةُ ابتداء فان كانَتْ جَزَاءً فهي شُكْمٌ

فصل

(في تفصيل العطايا الراجعة إلى معطيها)

(عن الأئمة)

المِنْحَةُ أن تُعطِي الرَّجلَ النَّاقَةَ أوِ الشَّاةَ لِيَحْتَلِبَهَا مُدَّةً ثم يَرُدَّهَا * الإفْقَارُ أن تُعْطِيَهُ دَابَّةً لِيَرْكَبَها في سَفرٍ أو حَضَرٍ ثُمَّ

(١) الدستاوان: الضارب بالدستان وهي من آلات الطرب

يَرُدُّها عليكَ ☆ الإخْبالُ والإكْفاء أن تُعْطِيَ الرَّجلَ النَّاقةَ وتجعلَ لهُ وبَرَهَا ولبَنَهَا * العَرِيَّةُ أنْ تُعطيَ الرَّجلَ نخلةً فيكونَ له التمْر دونَ الأصْلِ

فصل

﴿ في العموم والخصوص ﴾

البُغْضُ عامٌّ والفِرْكُ فيما بَيْنَ الزَّوْجيْنِ خاصٌّ * التَّشَهِّي عامٌّ والوَحَمُ للحُبْلى خاصٌّ * النَّظَرُ إلى الأشياءِ عامٌّ والشَّيْمُ للبَرْقِ خاصٌّ * الحَبْلُ عامٌّ والكرُّ الحبْلُ الذي يُصعدبه إلى النَّخلِ خاصٌّ * الجَلاءُ للأشياءعامٌّ والاجْتِلاءُ للعَرُوس خاصٌّ * الغَسْلُ للأشياءِ عامٌّ والقِصارَةُ[1] للثوْبِ خاصٌّ * الصُّراخُ عامٌّ والواعيَةُ على الميِّت خاصةٌ[2] العَجزُ عامٌّ والعَجيزَةُ للمرأةِ خاصٌّ[3] التحْريكُ عامٌّ وإنْغاضُ الرَّأسِ

(١) وفي نسخة : القصر بسكون الصاد قبلها قاف مفتوحة

(٢) زاد في نسخة : الذنب مفتح النون عام والدنابي بفتح الباء الأخيرة ، للفرس خاص

(٣) سقطت هذه الجملة من مطبوعة اليسوعيين

خاصٌّ * الحديثُ عامٌّ والسَّمَرُ بالليلِ خاصٌّ * السيرُ عامٌّ والسُّرَى ليلاً خاصٌّ * النوم في الأوقاتِ عامٌّ والقَيْلُولَةُ نصفَ النهارِ خاصة الطَّلَبُ عامٌّ والتَّوَخِّي في الخيرِ خاصٌّ * الهربُ عامٌّ والإباقُ للعبيدِ خاصٌّ ☆ الحَزْرُ للغلاّتِ عامٌّ والخَرْصُ للنخلِ خاصٌّ * الخِدْمةُ عامةٌ والسِّدَانَةُ للكعبةِ خاصةٌ * الرائحةُ عامةٌ * والقُتَارُ للشِّوَاءِ خاصٌّ * الوَكْرُ للطيرِ عامٌّ والأُدْحِيُّ للنَّعامِ خاصٌّ * العَدْوُ للحيوانِ عامٌّ والعَسَلانُ للذئبِ خاصٌّ ☆ الظَّلْعُ لما سِوَى الانسانِ عامٌّ والخمعُ للضَّبُعِ خاصٌّ

فصل

﴿ في تقسيم الخروج ﴾

خَرَجَ الإنسانُ من دَارِهِ * بَرَزَ الشجاعُ من مَكْمنِهِ * انسَلَّ فُلانٌ من بَيْنِ القَوْمِ * تَفَصَّى من أمرِ كذا ☆ مرَق السهمُ من الرَّمِيَّةِ * فسقَتِ الرُّطَبَةُ من قِشْرِها ☆ دَلَقَ السَّيفُ من غِمْدِهِ *

فاحَتْ منه رِيحٌ[1] أوزَغَ البَوْلُ إذا خَرَجَ دُفْعَةً بعدَ دُفْعَةٍ ☆ نوَّرَ النَّبْتُ إذا خَرَجَ زَهْرُهُ * قَلَسَ الطَّعَامُ إذا خرجَ من الجَوْفِ إلى الفَمِ ☆ صَبَا فلانٌ إذا خرَجَ من دِينٍ إلى دِينٍ * تَمَلَّصَتِ السَّمَكَةُ من يَدِ الصَّائِدِ إذا خرَجَتْ منها

فصل

(فيما يختص من ذلك بالأعضاء)

الجُحُوظُ خُرُوجُ المُقْلَةِ وظهورُها من الحِجَاجِ * الدَّلْعُ خُرُوجُ اللِّسَانِ من الشَّفَةِ * الاندِحاقُ خرُوجُ البَطْنِ * البَجَرُ خُرُوجُ السُّرَّةِ[2]

---

(١) وفي نسخة : رائحة الزهر

(٢) حذفت هذه الجملة من مطبوعة اليسوعيين

التَّنُّورُ * الخَمِيرُ * الزَّمانُ *

فصل

﴿ يناسبه ويقاربه فى تقسيم الخروج والظهور ﴾

نَجَمَ قَرْنُ الشَّاةِ * فطرَ نَابُ البَعِيرِ * صبَأَتْ ثَنِيَّةُ الصَّبِى * نهدَ ثَدْىُ الجارِيةِ * طَلعَ البدْرُ * نبعَ الماء * نَبغَ الشَّاعِرُ * أَوْشَمَ النَّبْتُ * بَثَرَ البثْرُ (١) * حَمَّمَ الزَّغَبُ (٢)

فصل

﴿ فى استخراج الشىء من الشىء ﴾

نَبَثَ البِئْرَ إذا استَخْرَجَ تُرَابها * استَنْبَطَ البِئْرَ إذا استَخْرَجَ ماءها * مَرَى النَّاقَةَ إذا استخرَجَ لَبَنَهَا * ذَبَحَ فَأْرَةَ المِسْكِ إذا اسْتخْرَجَ ما فيها * نَقَشَ الشَّوْكَ من الرِّجْلِ إذا اسْتخرَجَهُ منها *

---

(١) البثر وجمعه البثور :حبيبات تطفح على الجسم ولا حجم لها

(٢) الزغب الريش عند بدء نباته فى الفرخ الصغير

نَشَلَ اللَّحْمَ من القِدْرِ إذا استخْرجَهُ منها * تمخَّخَ العَظْمَ إذا استخْرجَ مُخَّهُ * عَصَرَ الزَّيْتُونَ إذا استخْرجَ عُصارَتَه * استَحْضَرَ الفَرَسَ إذا استخْرجَ حُضْرَهُ[1] * سَطا على النَّاقَةِ إذا أدْخَلَ يَدَهُ فى رَحِمِها فاستَخْرَجَ ولدَها * مَسَطَ النَّاقَةَ إذا استخْرَجَ ماءَ الفَحْلِ من رَحِمِها (وذلك إذا ضَرَبها فحلٌ لئيمٌ وهى كريمة) « عن الأصمعى وأبى عبيدة »

فصل

﴿ يقاربه فى انتزاع الشيء من الشيء وأخذه منه ﴾

(عن الأئمة)

كَشَطَ البَعِيرَ * سلَخَ الشَّاةَ * سَمَطَ الخرُوفَ * سَحَفَ الشَّعَرَ * كسَحَ الثَّلْجَ * بَشَرَ الأَدِيمَ إذا أَخَذَ بَشَرَتَهُ * جلَفَ

(١) هذه الجملة وما بعدها غير مثبتة فى مطبوعة اليسوعيين

الطِّينَ عن رَأسِ الدَّنِّ (اذا أخذه منه) * سَحَا الطِّينَ عن الأرْضِ * عَرَقَ العَظْمَ (اذا أخذَ ما عليه من اللحم) * إطَّفَحَ القِدْرَ (إذا أخذَ طُفَاحَتَهَا وهي زَبَدُها وما عَلاَ منها)

فصل

﴿ في أوصاف تختلف معانيها باختلاف الموصوف بها ﴾

سَيْفٌ كَهَامٌ أيْ كليلٌ عن الضَّرِيبَةِ * لِسانٌ كهام عَيِيٌّ عن البلاَغَةِ * فرَسٌ كَهَامٌ بَطِيءٌ عن الغايَةِ * المَسِيخُ من الناس الذي لا مَلاَحَةَ لهُ * ومن الطَّعامِ الذي لا مِلْحَ فيه * ومن الفَواكهِ ما لا طعْمَ له * الأُدْمُ من النَّاسِ السُّودُ * ومن الإبِلِ البِيضُ * ومن الظِّباءِ الحُمْرُ * الصَّلُودُ من الخيلِ الذي لا يَعرَقُ * ومن القُدُورِ التي يُبْطِيءُ غلَيانُها * ومن الزُّنُودِ الذي لا يُورِي * الأعْزَلُ من الرِّجالِ الذي يَخْرُجُ الى القِتالِ بلا سِلاَحٍ * ومن السَّحابِ الذي لا مَطرَ فيه * ومن الخيْلِ الذي يَعزِلُ ذَنَبَهُ

فصل

﴿ في تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء ﴾

الغَرِيمُ ☆ المولَى ☆ الزَّوجُ البَيِّعُ ☆ الوَرَاء يكونُ من خَلْفُ وقدَّامُ ☆ الصَّرِيمُ الَّيلُ وهو أيضاً الصُّبْحُ (لأنَّ كلاً منهما يَنْصَرِمُ عن صاحبهِ) ☆ الجَلَلُ اليَسيرُ والجَلَلُ المظيمُ (لأن اليَسيرَ قد يكونُ عظيماً عندَ ما هو أيسَرُ منه والعظيمُ قد يكون صغيراً عندَ ما هوَ أعظمُ منه) الجَونُ الأسوَدُ وهو أيضاً الأبيضُ * الخشيبُ من السُّيوفِ الذى لم يُصقَلْ وهو أيضاً الذى أُحكِمَ عملُه وفُرِغَ من صَقلهِ

فصل

﴿ في تحديد ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة ﴾

(عن حمزة بن الحسن وعليه عهدتها)

(ساعات النهار : الشُّرُوقُ * ثم البُكورُ * ثم الغُدْوَةُ * ثم

الضُّحَى ☆ ثم الهاجِرَةُ * ثم الظَّهِيرَةُ * ثم الرَّوَاحُ * ثم العَصْرُ * ثم القَصْرُ * ثم الأَصِيلُ * ثم العَشِيُّ * ثم الغُرُوبُ

(ساعات الليل : * الشَّفَقُ * ثم الغَسَقُ * ثم العَتَمة * ثم السُّدْفَة (١) * ثم الفَحْمَةُ * ثم الزُّلَّةُ * ثم الزُّلْفَةُ * ثم البُهْرَةُ ☆ ثم السَّحَرُ * ثم الفجرُ * ثم الصُّبْحُ ثم الصَّباحُ (وباقى أسماء الأوقات نجىء بتكرير الألفاظ التى معانيها متفقة)

فصل

﴿ فى تقسيم الجمع ﴾

جَمعَ المالَ * جَبَى الخَرَاجَ * كَتَبَ الكَتِيبةَ * قَمَشَ القُماشَ أضحَفَ المُصْحَفَ * قَرَى الماءَ فى الحوْض * صَرَّى اللبَنَ فى الضَّرْع عَقَصَ الشَّعْرَ على الرَّأس * صَفَنَ الثِّيابَ فى سَرْجِهِ إذا جَمعَها

(١) زاد فى نسخة : ثم الجهمة بفتح الجيم المعجمة وضمها بعدها هاء ساكنة

(وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم: عَوَّذَ علياً رضيَ الله عنه حين رَكِبَ وضَفَنَ ثيابَه في سَرْجِهِ)

فصل

﴿ يناسبه ﴾

الكَتْبُ جَمْعُكَ بين الشيئَيْنِ (ومنه كتبَ الكتابَ لأنَّهُ يَجْمعُ حرفاً إلى حرْفٍ) وكَتَّبَ الكتائِبَ إذا جَمَعها * وكتبَ السِّقاءَ إذا خَرَزَهُ * وكتَبَ النَّاقةَ إذا صَرَّها * وكتبَ البَغْلَةَ إذا جمعَ بينَ شفرَيْها[1] بحَلْقةٍ

فصل

﴿ في تقسيم المنع ﴾

حَرَمَ فلاناً إذا مَنَعَهُ العَطاءَ * ظلَفَ النَّفْسَ إذامنَعَها هَواها * فطَمَ الصَّبيَّ اذا منَعَهُ اللَّبَنَ * حَلَّأَ الإبلَ إذا مَنعها الماءَ * طرَقَها إذا مَنعها الكَلأَ « عن أبي زيد »

(١) وفي نسخة : منخريها وهو الصواب

فصل

﴿ في الحبس ﴾

حَقَنَ اللبَنَ * قصَرَ الجارِيَةَ * حَبَسَ اللِّصَّ * رَجَنَ الشّاةُ * كَنَزَ المالَ * صَرَبَ البَوْلَ

فصل

﴿ في السقوط ﴾

ذَرَاناب البَعيرِ * هَوَى النَّجْمُ * انقَضَّ الجِدارُ * خَرَّ السَّقْفُ * طاحَ الفَصّ

فصل

﴿ في المقاتلة ﴾

المُناصَعَةُ بالسُّيُوفِ * المداعسَةُ بالرِّماحِ * المُضارَبَةُ تِلقاءَ الوُجُوهِ * المُطارَدَةُ أن يحْمِلَ كلٌّ منهما على الآخرِ ☆ المُجاحَشَةُ

أنْ يَدْفَعَ كلُّ واحدٍ منهما عنْ نفسِهِ * المُكافَحَةُ المقاتلةُ بالوُجُوهِ وليسَ دونَها تُرْسٌ ولا غيرُهُ * المكاوَحَةُ المجاهَرَةُ بالممَارَسَةِ * الاستِطْرادُ أن ينهزِمَ القِرْنُ من قِرْنِهِ كأنَّهُ يتحيَّزُ إلى فئةٍ ثمَّ يَكرُّ عليهِ ويَنتهِزُ الفُرْصةَ لمطاردتِهِ

فصل

﴿ في مخالفة الألفاظ للمعاني ﴾

(عن الأئمة)

العَربُ تقول: فلانٌ يَتحنَّثُ أيْ يَفعلُ فِعلاً يَخرُجُ بهِ من الحِنْثِ (وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان قبلَ أنْ يوحَى إليهِ يأتي حِراءَ فيتحنَّثُ فيه اللَّيالِي أيْ يتعبَّدُ) فلانٌ يَتنجَّسُ إذا فعل فِعلاً يُخرِجُهُ من النَّجاسَةِ . وكذلك يتحرَّجُ ويتحوَّبُ إذا فعل فِعلاً يُخرِجُهُ من الحرَجِ والحُوبِ * وفلانٌ يتهجَّدُ إذا كان يخرج من

المُجُودِ (من قوله تعالى: ومن اللّيل فتهجّدْ بهِ نافلةً لكَ)* ويقال : امرأة قَذُورٌ إذا كانت تتجنّبُ الأقذارَ ☆ ودابّةٌ ربُضٌ إذا لم تُرَضْ

فصل

﴿ في اللمعان ﴾

لألاءُ الشمسِ والقمرِ ☆ لمَعانُ السَّرابِ والصُّبْحِ ☆ بَصيصُ الدُّرِّ والياقُوتِ ☆ وَبيصُ المِسْكِ والعَنبرِ ☆ بَريقُ السَّيفِ ☆ تألُّقُ البَرْقِ ☆ رَفيفُ الثَّغْرِ واللَّوْنِ ☆ أجيجُ النَّارِ وهَصيصُها « عن ابن الاعرابي »

فصل

﴿ في تقسيم الارتفاع ﴾

طَمَا الماءُ ☆ متَعَ النَّهارُ ☆ سَطَعَ الطِّيبُ والصُّبْحُ ☆ نشَصَ الغَيْمُ ☆ حلّقَ الطّائرُ ☆ نقَعَ الصُّراخُ ☆ طمَحَ البصَرُ

فصل

(في تقسيم الصعود)

صَعِدَ السَّطْحَ * رَقِيَ الدَّرَجةَ * علا في الأرْضِ * توَقَّلَ في الجبَل * اقْتَحَمَ العَقَبةَ * فرَعَ الأكَمَةَ * تسنَّمَ الرَّابيَةَ * تَسَلَّقَ الجدارَ

فصل

(في تقسيم التَّمَام والكمال)

عَشَرَةٌ كامِلةٌ * نِعْمَةٌ سابِغَةٌ * حَوْلٌ مُجَرَّمٌ * شهر كرِيتٌ « عن الاصمعى وغيره » * ألفٌ صَتْمٌ * دِرْهمٌ وافٍ * رَغيفٌ حادِرٌ « عن أبي زيد » * خَلْقٌ عَمَمٌ * شابٌّ عَنْعَبٌ إذا كان تامَّ الشباب « عن أبي عمرو »

فصل

(في تقسيم الزيادة)

أَقْمَرَ الهِلالُ ☆ نما المالُ ☆ مدَّ الماءُ ☆ ربا النَّبْتُ ☆ زَكا الزَّرْعُ *أراعَ الطَّعَامُ (من الريْعِ وهو النزول)

(إلى هنا انتهى آخر القسم الاوّل الذى هو فقه اللغة)

[ويليه القسم الثانى فى أسرار العربيــة]

القسم الثانى

﴿مما اشتمل عليه الكتاب وهو سر العربية فى مجارى﴾
(كلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها)

فصل

﴿فى تقديم المؤخر وتأخير المقدم﴾

العَرَبُ تبتَدِئ بذِكْرِ الشىء والمقدَّمُ غيرُه كما قال عز وجل: (يامَرْيمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسجُدِى وَارْكَعِي معَ الرَّاكِعِينَ) وكما قال تعالى: (فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنكُمْ مؤمِنٌ) وكما قال عزَّ وجلَّ: (يَهَبُ لِمَن يَشاءُ إناثاً ويَهَبُ لِمَن يَشاءُ الذُّكورَ) وكما قال تعالى: (وهوَ الَّذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ) وكما قال حسَّان ابنُ ثابتٍ فى ذكرِ بَنِي هاشمٍ :

بهَالِيلُ مِنهم جَعْفَرٌ وابنُ عمِّهِ ... عليٌّ ومنهُمْ احمدُ المتخيَّرُ

وكما قال الصَّلَتَانُ العبْدِيُّ:

فِلَّتنُا أَنَّنَا مُسلِمُونَ ... عَلى دِينِ صِدِّيقِنَا والنبيِّ

فصل

﴿ يناسبه فى التقديم والتأخير ﴾

العَرَبُ تقولُ: أَكرَمَنِي وأَكْرَمْتُهُ زيد، وتقديره أكرمنى زيدٌ وأكرمتُه. كما قال تعالى حكاية عن ذى القرنين: آتونِي أُفرِغْ عليهِ قطراً، تقديره آتُونِى قِطراً أُفرِغْ عليه، وكما قال جل جلاله: الحمد لله الذِى أنزَلَ على عبدهِ الكتابَ ولم يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً قَيِّماً، وتقديره أنزلَ على عبدهِ الكتابَ قيماً ولم يجعل لَّهُ عِوَجاً، وكما قال امرؤ القيس:

ولولا أنَّما أسْعَى لأدنَى معِيشَةٍ

كفانى، ولَم أطلُبْ، قليلٌ من المال

وتقديرُهُ كفانى قليلٌ من المالِ ،ولم أطْلبْهُ ، وكما قال طرَفَةُ :

وكرّى إذا نادى المضافُ مجنَّباً

كسِيدِ الغضَى ،نبهْتُهُ ، المتوردِ

وتقديره كسِيدِ الغضى المتوردِ نبهْتهُ . وكما قال ذو الرمّة

كأن أصواتَ ، من إيغالِهن بنا ،

أواخرَ الميسِ انقاضُ الفراريجِ

وتقديرهُ كأنّ أصواتَ أواخرِ الميسِ من إيغالِهنّ بنا انقاضَ الفراريج ، وكما قال أبو الطيب المتنبي[1] :—

حملتُ إليهِ من لسانى حديقةً

سقاها الحِجا سقْى الرّياضِ السّحائبُ

وتقديرهُ سقْى السّحائبِ الرّياضَ

---

(١) ومما يجب الالتفات إليه أن شعر المتنبي ليس حجة عند أهل اللغة

فصل

﴿ فى إضافة الاسم الى الفعل ﴾

هى من سُنَنِ العَرَبِ كأن تقول: هذا عامُ يُغاثُ النَّاسُ، وهذا يومُ يَدْخُلُ الأميرُ وفى القرآن: رَبِّ فأنظِرْنى إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. وقال عزَّ ذِكْرُهُ: هذا يومُ لا يَنْطِقُونَ. وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم: إنَّ المَرِيضَ ليَخْرُجُ من مَرَضِهِ كيَوْمِ وَلَدَتْه أُمُّه

فصل

﴿ فى الكناية عما لم يجر ذكره من قبل ﴾

العَرَبُ تُقْدِمُ عليها تَوَسُّعاً واقتِدَاراً واختِصاراً ثِقَةً بِفَهْمِ المخاطَبِ، كما قال عزَّ ذكره: كلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ. أىْ مَنْ عَلَى الأرْضِ، وكما قال: حتَّى توارَتْ بالحِجَاب. يعنى الشَّمْسَ، وكما قال عزَّ وجلَّ:

كلاّ إذَا بَلَغتِ التَّرَاقِيَ يعني الرُّوحَ فكنَّى عن الأرضِ والشَّمسِ والرّوحِ من غيرِ أن أجرَى ذِكرَها. وقال حاتِمُ الطَّائى:

أماوِىّ ما يُغنى الثَّراءُ عَنِ الفتَى
إذا حشرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ

يعني إذا حشرجَتِ النَّفْسُ. وقال دِعْبَل:

إنْ كان ابراهيمُ مُضْطلِعاً بهَا
فلتصلُحنْ من بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ

يعني الخِلافةَ، ولم يسمِّها فيما قبلُ، وقال عبدالله بن المعتزّ:

وندْمانٌ دعوْتُ فهبَّ نَحوِى
وسلْسلها كما انخرط العَقِيقُ

يعني سَلْسَلُ الخمرِ، ولَمْ يجرِ ذِكرُهَا.

فصل

(في الاختصاص بعد العموم)

العَرَبُ تفعَلُ ذَلِكَ فتذكُرُ الشَّيْء على العمومِ ثُمَّ تخصُّ

منهُ الأفضلَ فالأفضلَ فتقولُ : جاءَ القومُ والرئيسُ والقاضي ، وفي القرآن : حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الوُسْطَى . وقالَ تعالى : فِيهِما فَاكِهَةٌ ونخلٌ وَرُمَّانٌ. وإنَّما أفرَدَ اللهُ الصلاةَ الوُسْطَى منَ الصلاةِ وهيَ داخِلةٌ في جُمْلَتِها، وأفرَدَ التَّمْرَ والرُّمَّانَ منْ جُملةِ الفاكِهةِ وهُما منها، لِلاخْتِصاصِ والتَّفضيلِ. كما أفرَدَ جِبريل وميكائيلَ منَ الملائِكةِ فقالَ: مَنْ كانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلائِكَتِهِ ورُسُلِهِ وجِبْرِيلَ وَمِيكالَ

فصل

﴿ في ضد ذلك ﴾

قال الله تعالى : ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي والقرآنَ العظيم فخصَّ السَّبْعَ ثم أتى بالقرآنِ العامِّ بعد ذِكْرِهِ إيَّاهَا

فصل

﴿ في ذكر المكان والمراد به من فيه ﴾

العَرَبُ تَفْعَلُ ذلكَ . قال اللهُ تعالى: واسْأَلِ القَرْيَةَ التي كُنَّا فيها، أيْ أهلَها. وكما قالَ جلَّ جلالُهُ: وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً ، أيْ أهلَ مَدْيَنَ . وكما قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ : —

قَصائدُ تَسْتَحْلِي الرُّواةُ نَشِيدَها ... ويَلْهُو بها مِنْ لاعِبِ الحَيِّ سامِرُ

يَعَضُّ عَلَيْها الشَّيْخُ إبْهامَ كَفِّهِ ... وتَجْزِي بها أحْياؤُكُمْ والمَقابِرُ

أيْ أهلُ المَقابِرِ . والعَرَبُ تقولُ : أكَلْتُ قِدْراً طيِّبَةً ، أيْ أكَلْتُ ما فيها . وكذلكَ قولُ الخاصَّةِ : شَرِبْتُ كأْساً

فصل

﴿ فيما ظاهره أمرٌ وباطنه زَجْرٌ ﴾

هو مِنْ سُنَنِ العرَبِ، تقولُ : إذا لم تَسْتَحِ فافْعَلْ[1] ما شِئْتَ

(١) في كتب الحديث فاصنع بدل فافعل

فى القرآن: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ. وقال جلّ وعلا: وَمَنْ شاء فَلْيَكْفُرْ.

فصل

﴿ فى الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة ﴾

العَرَبُ تفعَلُ ذلكَ فتقولُ: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، والخَرِبُ نعتُ الجحْرِ لا نعتُ الضَّبِّ ولكنّ الجِوارَ حُمِلَ عليه كما قالَ امرُؤُ القَيْسِ:

كأنَّ ثَبِيراً[1] فى عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُناسٍ فى بِجادٍ[2] مُزَمَّلِ

فالمزَمَّلُ نعتٌ للشَّيْخِ لا نعتُ البِجادِ وحقُّهُ الرَّفْعُ ولكن خَفَضَهُ لِلْجِوارِ، وكما قال الآخرُ:

يالَيْتَ شَيْخَكَ قَدْ غَدَا ... مُتَقلداً سَيْفاً وَرُمْحَا

(١) قال فى المصباح: وثبير جبل بين مكة ومنى، ويرى من منى، وهو على يمين الداخل منها إلى مكة، والعرانين كفعاليل جمع عرنين كفعليل: من كل شىء أوله، ومنه عرنين الأنف لأوله وهو ما تحت مجمع الحاجبين المسمى موضع الشميم

(٢) والبجاد: نوع من الثياب، وقيل خباء أو خيمة

والرُّمْحُ، لا يُتَقَلَّدُ، وإنما قالَ ذلكَ لمجاوَرَتِهِ السَّيْفَ . وفى القرآنِ : فأجْمِعُوا أمرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ. لا يُقالُ : أجْمَعْتُ الشُّرَكاءَ وَإنما يُقالُ : جَمَعْتُ شُرَكائِى وَأجْمَعْتُ أمْرِى، وَإنما قالَ ذلكَ للمُجاوَرَةِ كما قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إرْجِعْنَ مأزوراتٍ غَيْرَ مأجُورَاتٍ. وأصلُها مَوْزُوراتٌ من الوِزْرِ ، ولكنْ أجرَاها مَجْرَى المأجُورَاتِ للمجاوَرَةِ بَينَهُما ، وَكقوْلِهِ : بالغَدَايا والعَشَايا ، ولا يُقالُ الغَدَايا إذا أُفْرِدَتْ عنِ العَشَايا لأنها الغَدَوَاتُ. والعامَّةُ تقولُ: جاءَ البُرْدُ والأكْسِيَةُ لا تجيء ؛ ولكنْ للجِوَارِ حقٌّ فى كلامِ العرَبِ

فصل

﴿ يناسبه ويقاربه ﴾

العَرَبُ تُسَمِّى الشَّىءَ باسْمِ غَيْرِهِ إذا كانَ مُجَاوِرًا لهُ أوكانَ منْهُ بسَبَبٍ كتَسْمِيَتِهِمْ المطَرَ بالسَّماءِ لأنهُ مِنها يَنزِلُ وفى القُرآنِ: يُرْسِلُ السَّماءَ عَليكمْ مِدْرَاراً أيِ المطَرَ . وكما قالَ جَلَّ اسْمُهُ : إنى أرَانِى

أعصِرُ خمراً أيْ عِنَباً ، ولا خفاءَ بمناسبتِهما . وكما يقالُ: عفيفُ الإزارِ أيْ عفيفُ الفَرْجِ في أمثالٍ له كثيرةٍ ، ومنْ سُنَنِ العَرَبِ وَصفُ الشَّيء بما يَقعُ فيهِ أو يَكونُ منهُ ، كما قال اللهُ تعالى: في يومٍ عاصِفٍ أيْ يومٌ عاصِفُ الرِّيحِ ، وكما تقول: لَيلٌ نائمٌ أيْ يُنامُ فيهِ، وليلٌ ساهِرٌ أيْ يُسْهَرُ فيهِ

فصل

﴿ في إجراء مالا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى بني آدم ﴾

ذلكَ من سُنَنِ العَرَبِ كما تقولُ: أكلُوني البَراغيثُ ، وكما قال عزَّ مِنْ قائلٍ: يا أيُّها النَّملُ ادْخُلوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيمانُ وَجنودُهُ. وكما قال سبحانه وتعالى: واللهُ خَلَقَ كلَّ دابَّةٍ مِن ماءٍ فمِنهُمْ مَنْ يَمْشِي على بَطنِهِ ومنهُمْ مَنْ يَمْشِي على رِجلَيْنِ ومِنهُمْ مَنْ يَمْشِي على أرْبَعٍ . ويقالُ إنهُ قالَ ذلكَ تَغليباً لمن يَمْشي على رِجلَيْنِ وَهُمْ بنو آدمَ. ومنْ سُنَنِ العَرَبِ تَغليبُ ما يَعقِلُ كما

يُغلَّبُ المذكَّرُ على المُؤنَّثِ إذا اجتمعا

فصل

﴿ في الرجوع من المخاطبة إلى الكناية ومن الكناية إلى المخاطبة ﴾

والعَرَبُ تفعلُ ذلك كما قالَ النَّابِغةُ: —

يا دَارَ مَيَّةَ بالعلْيَاء فالسَّنَدِ

أقْوَتْ وطَالَ عَليْهَا سَالِفُ الأمَدِ

فقالَ: يادارَ ميَّة، ثم قال: أقْوَتْ وكما قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: «حتَّى إذا كُنتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طيِّبَةٍ» فقالَ: كنتُمْ في الفُلْكِ، ثم قال: بِهِمْ. وكما قال: «الحمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إيَّاكَ نَعبُدُ وَإيَّاكَ نَستَعِينُ» فرجَعَ مِنَ الكِنَايَةِ إلى المُخَاطَبَةِ كمَا رَجَعَ فِي الآيَةِ المُتقدِّمَةِ مِنَ المُخاطَبَةِ إلى الكِنَايَةِ

فصل

﴿ فى الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما فى الكناية ﴾
﴿ دون الآخر والمرادُ بهِ كلاهما معاً ﴾

من سُنَنِ العرَبِ أن تقُولَ: رَأيْتُ عمراً أو زَيداً وسلَّمْتُ عليه أىْ عليهما. قال الله عزَّ وجلَّ: والذينَ يكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ ولا ينْفِقُونَهَا فى سَبيل اللهِ وقَال تعَالى: و اذا رأَوْ تِجارَةً أو لهْوًا انفَضُّوا إليها. وتقْدِيرُهُ انفضُّوا إليهِما، وقال جلَّ جلالهُ: واللهُ ورَسُولُهُ أحقُّ أن يرْضُوهُ، والمرَادُ أن يرْضُوهُمَا

فصل

﴿ فى جمع شيئين من اثنينِ ﴾

من سُنَنِ العرَبِ إذا ذَكَرَتْ اثنينِ أن تُجرِيَهُمَا مَجْرَى الجَمْعِ كما تقُولُ، عندذِكْرِ العُمَرَيْنِ والحسَنَيْنِ: كرَّمَ اللهُ وُجُوهَهُمَا وكماقَالَ عزَّ ذِكْرُهُ: إنْ تتُوبَا إلى اللهِ فقَدْ صغَتْ قلوبُكُمَا، ولم

يَقُلْ: قلبَا كُمَا . وكَمَاقالَ عزَّ وَجَلَّ والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فاقطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ، ولم يقُلْ : يَدَيْهِمَا

فصل

﴿ فى جمع الفعل عند تقدّمه على الاسم ﴾

ربّمَا تفعَلُ العَرَبُ ذلكَ . لِأَنّهُ الأصلُ. فتَقُولَ : جاؤُونى بَنُو فُلاَنٍ ، وأَكلُونِى البَرَاغيثُ. وقالَ الشَّاعِرُ :—

رَأَيْنَ الغَوَانِى الشَّيْبَ لاَحَ بِعَارِضى
فأَعْرَضْنَ عَنِّى بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وقالَ آخر :—

نتَجَ الرَّبِيعُ مَحَاسناً ... أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِب

وفى القرآن : وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ: ثم عَمُوا وصَمُّوا كثِيرٌ مِنهُمْ

فصل

﴿ في إقامة الواحد مقام الجمع ﴾

هيَ من سُنَنِ العَرَبِ إذ تقُولُ: قَرَرْنَا به عَيناً، أي أعْيُناً وفي القُرْآنِ: فانْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ منهُ نَفْساً. وَقالَ جلّ ذِكْرُهُ: ثم يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً، أي أطْفَالاً. وقالَ تعَالى: وكم مِن مَلَكٍ في السَّمَوَاتِ لاَ تُغْنِي شفَاعَتُهُمْ شيْئاً، وتقْدِيرُهُ: وكَمْ مَلاَئِكَةٌ في السَّمَوَاتِ. وقال عَزَّ مِن قائلٍ: فإنَّهُمْ عَدُوٌّ لي إلاَّ ربَّ العَالمِينَ. وَقالَ: هؤُلاءِ ضَيْفِي، ولم يَقُلْ أعْدَائِي ولا أضْيَافِي. وقالَ جلَّ جلالُهُ: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحدٍ منهُمْ، والتفْرِيقُ لاَ يَكُونُ إلاَّ بَيْنَ اثنَيْنِ، والتقْدِيرُ لاَ نُفَرِّقُ بينَهُمْ. وقالَ: يا أيُّهَا النبِيُّ إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ وقالَ: وإنْ كُنتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُوا. وقالَ: والملائِكَةُ بعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ. ومن سنَّةِ العَرَبِ في هذا الباب أن يقُولُوا للرَّجُلِ العَظيمِ والمَلِكِ الكبير: انظُرُوا في أمْرِي، ولأنَّ السَّادَةَ والمُلُوكَ يقُولونَ: نَحْنُ فعَلْنَا. وإنما

أمَرْنَا، فَعلَى قَضيَّةِ هذا الابْتِدَاء يُخَاطبُونَ في الجوَابِ، كما قالَ تعالَى عمَّنْ حضَرَهُ المَوْتُ: رَبِّ ارْجِعُونِي

فصل

﴿ في الجمع يراد به الواحد ﴾

(مِن سُنَنِ العَرَبِ الأتيانُ بذَلِك، كماقالَ تعَالى: مَا كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أن يَعْمُرُوا مسَاجِدَ اللهِ، وانما أرادَ المَسْجِدَ الحَرَامَ، وقالَ عزَّوَجلَّ: وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً فادَّارَأْتُمْ فيها، وكانَ القاتلُ وَاحِداً

فصل

﴿ في أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين ﴾

تَقُولُ العَرَبُ: افعَلاَ ذَلِك والمُخَاطَبُ واحِدٌ، كما قالَ اللهُ عزَّ وَجلَّ: ألْقِيَا فيجَهنَّمَ كلَّ كفَّارٍ عَنِيدٍ، وهو خِطابٌ لمالِكٍ خازِنِ النَّارِ. وكما قال الأعشَى: —

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ العَشِيَّاتِ والضحَى
ولاتَعْبُدِ الشَّيْطانَ وَاللهَ فاعْبُدَا

وَيُقالُ إنه أرادَ واللهَ فاعبُدَنْ فقَلَبَ النُّونَ الخَفِيفَةَ أَلِفاً وكَذَلِكَ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَلقِيَا فى جَهَنَّمَ

فصل

(فى الفعل يأتى بلفظ الماضى وهو مستَقْبَل وبلفظ المُسْتَقْبل وهُوَ ماض)

(قالَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: أَتَى أَمرُ اللهِ، أىْ يأْتِى . وقالَ جلَّ ذِكْرُهُ: فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى، أى لم يَصَدِّقْ ولم يُصَلِّ. وقال عَزَّ مِنْ قائِلٍ، فى ذِكْرِ المَاضِى بِلفظِ المُسْتَقْبَلِ: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ من قَبْلُ. أى لِمَ قَتَلْتُمْ؟ وقَالَ تعالى: واتَّبَعُوا ماتَتْلُوا الشَّيَاطِينُ، أىْ ماتَلَتْ. وقَدْ تأتى كانَ بلَفْظِ الماضى ومَعْنَى المستقبَلِ، كما قال الشَّاعرُ

فأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كانَ قَبْلِى ولم أَدَعْ
لمن كانَ بَعْدِى فى القَصائِدِ مُصنَفَا

أي لمن يَكُونُ بعدِي. وفي القُرآنِ: وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيما أيْ كانَ ويكونُ وهو كائنُ الآنَ، جلّ ثناؤُهُ

فصل

﴿ في المفعول يأتي بلفظ الفاعل ﴾

(تَقُولُ العرَبُ: سِرٌّ كاتِمٌ أيْ مَكتومٌ، ومَكانٌ عامِرٌ اي مَعْمُورٌ. وفي القُرآنِ: لاعَاصِمَ اليَوْمَ من أمْرِ اللهِ، أيْ لامَعْصُومَ وقال تعالى: خُلِقَ من مَاءٍ دَافِقٍ، أي مَدْفُوقٍ. وقالَ عِيشَةً رَاضِيَةً أيْ مَرْضِيَّةً. وقال اللهُ سُبْحانه: حَرَماً آمِناً، أي مأمُوناً. وقال جرير :

إنَّ البَلِيَّةَ من تَمَلُّ كَلامَهُ فانقَعْ فُؤَادَكَ من حَدِيثِ الوامِقِ

أي من حديثِ المَوْمُوقِ

فصل

﴿ في الفاعل يأتي بلَفظِ المفعول ﴾

قالَ تعالى: إنّهُ كانَ وَعْدُهُ مأتِيًّا، أيْ آتِياً. وكما قال جلَّ جلالُهُ: حِجَاباً مَسْتُوراً، أي ساتِراً

فصل

﴿ في إجراء الاثنين مجرى الجمع ﴾

قال الشَّعبيُّ، في كلامٍ لهُ في مجلِس عَبْدِ المَلِكِ بنِ مرْوَانَ: رَجلَانَ جاؤوني، فقالَ عبدُ الملكِ: لَحَنْتَ ياشعبيُّ! قال يا أميرَ المؤمنِينَ لمْ ألحَنْ مع قوْل الله عزَّ وجلَّ: هذانِ خَصْمانِ اختَصَمُوا في ربِّهِمْ فقالَ عبْدُ الملِكِ: لله دَرُّكَ يافقيهَ العِراقَيْنِ قد شفَيْتَ وكفَيْتَ!!

فصل

﴿ في إقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول ﴾

تَقُولُ العَربُ: رَجلٌ عدْلٌ أيْ عَادِلٌ، ورَضىً أيْ مَرْضيٌّ، وبنُو فُلانٍ لنَا سِلْمٌ أي مُسَالِمُون، وَحرْبٌ أي محارِبُونَ. وفي القرآن: ولكنَّ البرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ، وتقْدِيرُهُ ولكنَّ البرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ باللهِ، فأضمَرَ ذِكْرَ البِرِّ وحذَفَهُ

فصل

﴿ فى تذكير المؤنث وتأنيث المذكر فى الجمع ﴾

هو من سُننِ العَرَبِ ، قالَ عزَّ وجلَّ : وقالَ نِسْوَةٌ فى المَدِينَةِ
قال تعالى : قالَتِ الأَعْرَابُ آمنّا

فصل

﴿ فى حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المؤنث وتأنيث المذكر ﴾

من سُننِ العَرَبِ تَرْكُ حُكْمِ ظاهر اللَّفْظِ وحَمْلُهُ على مَعْناهُ
ا يقُولُونَ : ثلاثَةُ أنْفُسٍ ، والنَّفْسُ مُؤنّثةٌ ، وانما حملوهُ على
مَعْنَى الانسان أو مَعْنَى الشَّخْصِ . قال الشاعرُ :

ما عِنْدَنَا إلاَّ ثَلاثَةُ أنْفُسٍ
مثلُ النُّجُوم تَلأْلأَتْ فى الحِنْدِسِ[1]

١) الحندس : الظلام الشديد

وقالَ عُمَرُ بنُ عبد اللهِ بنِ أبي رَبيعةَ :—

فَكَانَ مِجَنِّي[1] دُونَ ما كُنْتُ أتقي

ثَلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ[2] ومُعْصِرُ

فحملَ ذلكَ على أنهنَّ نِساءٌ. وقال الأعشَى :

يَقُومُ وكانُوا هُمُ المُنْفِدِينَ شَرَابَهُمْ قبلَ تَنْفادِهَا

فأنّثَ الشَّرَابَ لما كانَ الخمرَ في المعنى وهي مؤنَّثةٌ ، كما ذكَّر الكَفَّ وهي مؤنَّثةٌ في قوْلهِ :—

أرَى رَجُلاً مِنهمْ أسِيفاً كأنَّما يَضُمُّ إلى كشْحَيْهِ كَفّاً مُخَضَّباً

فحملَ الكلامَ على العُضْوِ وهو مذكَّرٌ. وكما قال الآخرُ :

يا أيُّها الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ سائِلْ بَنِي أسدٍ ماهذهِ الصَّوْتُ

أي : ما هَذهِ الجلَبةُ ؟ وقال الآخرُ :—

---

(١) المجن : الترس وقيل الوقاية في الحرب مطلقا

(٢) الكاعب : المرأة تتأ ثدياها ، والمعصر البالغة ، يقال : اعصرت الفتاة ادركت

مِنَ النّاسِ إنسانانِ دَيْني عَلَيْهِما
مَلِيئانِ، لو شاآ لقدْ قَضَيانِي
خَلِيلَيَّ أمّا أمُّ عمرٍو فواحِدٌ !!
وأمّا عنِ الأُخْرَى فلا تَسَلاني

فحَمَلَ المعنَى على الإنسانِ أو على الشّخْصِ. وفي القرآنِ: وأعْتَدْنا
نْ كذّبَ بالسّاعةِ سَعِيراً، والسّعيرُ مُذَكّرٌ. ثم قال: إذا رَأتْهُمْ
ن مكانٍ بَعيدٍ، فحملَهُ على النّارِ فأنّثَهُ. وقالَ عزّ اسمُهُ: فأحْيَيْنا بِهِ
لدَةً ميْتاً. ولم يَقُلْ ميْتَةً لأنهُ حَمَلهُ على المكان، وقال جلّ ثناؤهُ،
سّماءُ مُنفطِرٌ بهِ، فذكّرَ السّماءَ وهيَ مُؤنّثةٌ لأنهُ حَملَ الكلامَ
لى السّقْفِ، وكلُّ ما عَلاكَ وأظلّكَ فهو سَماءٌ والله أعلم

فصل

﴿ في حفظ التوازن ﴾

العَرَبُ تَزِيدُ وتَحذِفُ حِفظاً للتّوازُنِ وإيثاراً لهُ. أمّا الزّيادة

فَكما قالَ تعالى: وَتَظنُّونَ باللهِ الظُّنُونَا، وكما قالَ: فأضَلُّونَا السَّبِيلاَ. وأمّا الحذفُ فكما قالَ جلّ اسْمُهُ: واللّيلِ إذا يَسْرِ. وقال: الكَبيرُ المُتعالُ، ويومَ التَّنادِ، ويومَ التَّلاقِ. وكما قال لَبيدُ:

إن تَقْوَى رَبِّنا خيرُ نَفَلِ … وبإذْنِ اللهِ رَيْثِي وعَجَلِ

أيْ وعَجَلِي. وكما قال الأعشَى:

ومنْ شَانِئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ … إذاما انْتَسَبْتُ لهُ أنْكَرَنْ

أيْ أنْكَرَنِي

فصل

(في مخاطبة اثنين ثم النص على أحدهما دون الآخر)

العَرَبُ تَقُولُ: مافَعَلْتُما يافُلاَنُ؟ وفي القرآن: فَمَنْ رَبُّكما ياموسَى؟ فلا يُخْرِجَنَّكُمَا من الجنَّةِ فتَشْقَى، خاطَبَ آدَمَ وحوَّاءَ ثم نَصَّ في إتْمامِ الخِطَابِ عَلَى آدمَ وأغْفَلَ حوَّاءَ

فصل

(فى إضافة الشئ الى صفته)

هى من سُنَنِ العَرَبِ إذْ تقُولُ: صلاةُ الأُولى، ومَسْجِدُ الجامِع، كتابُ الكامِل، وحَمَّادُ عَجْرَدُ وعَنْقَاء مُغْرِبٍ ، ويومُ الجُمُعَةِ ، فى القرآن: ولَدَارُ الآخِرَةِ خيرٌ. وكما قالَ عزَّ ذِكْرُهُ، فى مَكانٍ آخر : قُلْ إنْ كانَتْ لكمُ الدّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خالِصَةً. وقال ما لى : إنَّ هذا لَهُوَ حقُّ اليَقينِ؟ فأمَّا إضافَةُ الشَّيْءِ إلى جِنْسِهِ ، كقولهم: خاتَمُ فِضَّةٍ وثوبُ حَرِيرٍ وخُبزُ شَعِيرٍ

فصل

(فى المدح يراد به الذم فيجرى مجرى التهكم والهزْل)

العَرَبُ تَفْعَلُ ذلكَ فتقولُ للرَّجُلِ، تَسْتَجهِلُهُ، يا عاقِلُ: ولِلمَرْأةِ تَسْتَقبِحُها . يا قمَرُ. وفى القرآن: ذُقْ إنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الكريمُ . قالَ عزَّ ذِكْرُهُ: إنكَ لأنتَ الحليمُ الرَّشيدُ

فصل

﴿ فى إلغاء خبر لو، اكتفاء بما يدلّ عليه الكلام وثقةً بفهم المخاطب ﴾

ذلك من سُنَنِ العَرَبِ كقول الشَّاعر :

وَجَدِّكَ لَوْ شَيْءٌ أتانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ، ولكنْ لم نجدْ لكَ مَدْفعاً

والمعنى: لوْ أتانا رَسُولٌ سِوَاكَ لَدَفَعْنَاهُ . وفى القرآن حكايةً عن لوطَ قال : لو أَنَّ لى بكم قوَّةً أوْ آوى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وفى ضِمْنِهِ لكُنْتُ أُكْفُ أذَا كُمْ عنِّى ،ومثْله :وَلوأن قُرْآناً سُيِّرَتْ به الجبَالُ أو قُطعَتْ به الأرْضُ أو كُلِّمَ بهِ الموْتَى بَلْ لِلهِ الأمرُ جَميعاً والخبَرُ عنهُ مُضْمَرٌ كأنَّه قال : لَكانَ هذا القرآنُ

فصل

﴿ فيما يذكَّر ويؤنث ﴾

(وقد نطق القرآن باللغتين)

مِن ذلك السَّبِيل قال اللهُ تعالى : وان يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ

لا يَتّخِذُوهُ سَبِيلاً . وقال عزَّ ذِكْرُهُ : قُلْ هذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إلى اللهِ على
بَصِيرَةٍ * ومن ذلك الطَّاغُوتُ، قال تعالى فى تَذْكيرِهِ: يُرِيدُونَ أن
يَتَحَاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ وقَدْ أُمِرُوا أن يَكْفُرُوا بِهِ. وفى تأنيثها
والذين اجتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أن يَعْبُدُوها

فصل

﴿ فيما يقع على الواحد والجمع ﴾

من ذلك الفُلْكُ، قال اللهُ تعالى: فى الفُلْكِ المَشْحُونِ . فلمّا جمعه
ل : والفُلْكَ التى تجْرِى فى البَحْرِ *ومن ذلكَ قولُهم: رَجلٌ جُنُبٌ
جالٌ جُنُبٌ . وفى القرآن: وإن كُنْتُم جُنُباً فاطَّهَّرُوا * ومن ذلك
عَدُوٌّ. قال تعالى: فإنهم عَدُوٌّ لِى إلا رَبَّ العالمينَ . وقال : وإن
نَ من قَومٍ عدوٍّ لكمْ وهُوَ مؤْمِنٌ * ومن ذلك الضَّيْفُ ، قال اللهُ
وجلّ : هؤلاءِ ضَيْفِى فلا تَفْضَحُونِ

فصل

﴿ فى جمع الجمع ﴾

العَرَبُ تقُولُ أعْرَابٌ وأعارِيبُ، وأعْطِيَةٌ وأُعطِيَاتٌ، واسقِيَةٌ وأسقِيَاتٌ، وطُرُقٌ وطُرُقاتٌ، وجِمالٌ وجِمالاتٌ، وإسوِرَةٌ وأساوِرُ. قال عزَّ وجلَّ: إنَّها تَرْمِي بشَرَرٍ كالقَصْرِ كأنه جِمالَةٌ صفْرٌ وَيلٌ يَوْمئذٍ للمُكَذِّبِينَ. وقال عزَّ وجَلَّ: يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساوِرَ من ذَهَبٍ. وليسَ كلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كما لا يُجْمَعُ كلّ مَصدَرٍ.

فصل

﴿ فى الخطاب الشامل للذُّكران والاناث وما يفرق بينهم ﴾

قال الله عزّ وجلّ: يأيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ. وقالَ عزَّ وَجَلَّ: وأقِيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ. فعَمَّ بهذا الخطابَ الرِّجالَ والنِّسَاءَ

وغلَّبَ الرِّجالَ وتَغْلِيبُهم مِنْ سُنَنِ العرَبِ. وكان ثَعْلَبُ يقولُ: العَرَبُ تقُولُ: امْرُؤٌ وامْرَآنِ وقومٌ، وامرَأةٌ وامرَأتانِ ونِسْوَةٌ. ولا يقالُ للنِّساء قومٌ، وإنما سُمى الرِّجالُ دُونَ النِّساء قوماً لأنهُمْ يَقومُونَ فى الأمُورِ، كما قالَ عزَّ ذِكْرُهُ: الرِّجالُ قَوَّامُونَ على النِّساء. يُقالُ قائِمٌ وقُوَّمٌ كما يُقالُ زَائِرٌ وزُوَّرٌ، وَصائِمٌ وصُوَّمٌ. ومِمَّا يدُلُّ على أنَّ القَوْمَ الرِّجالُ دُونَ النِّساء قوْلُ اللهِ تعالى: يَاأيُّها الَّذِينَ آمنوا لا يَسْخَرْ قومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أنْ يكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ولا نساء مِنْ نِسَاء عَسَى أنْ يكُنَّ خَيْراً مِنْهنَّ. وقوْلُ زُهَيْر:

وماأدْرِي ولَسْتُ إخالُ أدْرِي أقوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاء

فصل

﴿ فى الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين ﴾

العرَبُ تَفْعَلُهُ كما قال الأسوَدُ بْنُ يَعفُرَ :—

إنَّ المَنَايَا والحتوفَ كِلَيْهِما ... في كلِّ يومٍ تَرْقُبانِ سَوَادِي

وقال آخر :

ألم يُحزِنْكَ أن حِبالَ قيسٍ ... وتغلِبَ قد تَبَايَنَتَا انقِطاعَا

وقَدْ جاء مثلُه في القرآنِ : قال اللهُ عزَّ وَجلَّ، أو لمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أن السَّمَوَاتِ والأَرْضَ كانتَا رَتْقاً (١) فَفَتَقْنَاهُمَا

فصل

(في نفي الشيء جملة من أجل عدمِ كمالِ صفته)

العَرَبُ تفعَلُ ذَلك ، كما قالَ الله عزَّ وجلَّ في صِفَةِ أهل النَّارِ: ثم لا يَمُوتُ فيهاَ ولا يَحْيَا ، فنَفَى عَنهُ الموْتَ لأنَّهُ ليس بمَوْتٍ صَرِيحٍ ونَفَى عنهُ الحيَاةَ لأنَّها ليسَتْ بحياةٍ طيِّبَةٍ ولا نافِعَةٍ وهذا كثيرٌ في كلام العَرَبِ ، قال أبو النَّجْم :

---

(١) رتقا : منطبقتين ، وفتقناهما : فصلناهما عن بعضهما

يَلْقَيْنَ بالجِنَّاء والأجارِعِ * كلَّ جهيضٍ ليِّنِ الأكارِعِ
لَيْسَ بمحفُوظٍ ولاَ بِضائعِ

يعنى أنَّه لَيْسَ بِمَحفُوظٍ لأنه أُلقِيَ فى صَحْراء ولا بِضائعٍ لأنه مَوْجُودٌ فى ذلكَ المكانِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهعزَّ وَجَلَّ.
« وترى النَّاسَ سُكارَى و ماهم بِسُكارَى »من شُرْبٍ ولكن سُكارَى من فزَعٍ وَوَلَهٍ

فصل

﴿يقاربه ويشتمل على نفى فى ضمنه إثبات﴾

وَتقُولُ العَرَبُ: لَيْسَ بِحُلْوٍ ولا حَامِضٍ يُرِيدُونَ أنه جَمَعَ بَيْنَ ذَا وذَا كما قالَ الشاعِرُ : —

بو فُضالَةَ لا رَسمٌ وَلا طَلَلٌ مثْلُ النَّعامةِ لاَ طيرٌ ولا جَمَلُ

وقالَ آخر :

أنتَ مَسيخٌ كلَحمِ الحُوَار فلا أنْتَ حُلوٌ ولا أنْت مرٌّ

وفى القرآن : لا شَرقيةٍ ولا غَرْبيةٍ يعنى أن الزَّيتُونةَ شَرقيةٌ

وغَرْبيةٌ وفى أمثالِ العامّة : فلانٌ كالخُنثَى لا ذَكَرٌ ولا أُنثى
أى يجمعُ صِفاتِ الذُّكْرانِ والإناثِ معاً

فصل

﴿ فى اللازم بالألف يجىء من لفظه متعدٍّ بغير ألف ﴾

ألِفُ التَّعْدِيَة رُبَّمَا تكونَ للشَّىء نفسِهِ ويكونُ الفاعِلُ به ذلك بلا ألف كقولهم: أقشَعَ الغَيْمُ وقشَعَتْهُ الرِّيحُ، وأنزَفَتِ البئرُ ذهَبَ ماؤُها ، ونزفْناها نحنُ، وأنسلَ رِيشُ الطّائرِ ونَسَلْتُه أنا وأكَبَّ فلانٌ على وَجْهِهِ وكبَبْتُهُ أنا . وفى القرآن : أفمن يمْشى مُكبًّا على وجهه أهدى: وقالَ عزَّ اسمهُ فكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فى النَّارِ

فصل

﴿ مجمل فى الحذف والاختصار ﴾

من سُنَنِ العَرَبِ أن تحذفَ الألفَ من ما، إذا استفهَمَتْ بها

فتقولُ: بمَ ولِمَ ومِمَّ وعلامَ وفيم، قالَ تعالى: فِيمَ أنتَ من ذِكْرَاها وكما قالَ عزَّ وجلَّ: عمَّ يتساءلونَ عنِ النبأِ العظيمِ؟ أى عَنْ ما فأدغمَ النونَ فى الميمِ. ومن الحذفِ للاختصارِ قولُ اللهِ تعالى: يعلمُ السرَّ وأخفى، أى السرَّ وأخفى منه فحذفَ. وقولهُ: وما أمرُنا إلاَّ واحدةٌ، أى أمرةٌ واحدة أو مرةٌ واحدةٌ. ومن الحذف قولهم: لمْ أُبَلْ ولمْ أُبَالِ، وقولهم: لمْ أكُ ولمْ أكنْ. وفى كتاب الله عزَّ وجلَّ: ولم تكُ شيئاً. ومن ذلك ما تقدَّمَ ذِكرهُ من قولهِ جلَّ جلالهُ: كلا إذا بلغتِ التراقىَ وقوله: حتَّى توارتْ بالحجابِ. وقولهُ: كلُّ مَنْ عليها فان فحذفَ النفسَ والشمسَ والأرض إيجازاً واقتصاراً، ومن ذلك حذفُ حرفِ النداءِ كقولهِمْ: زيدٌ تعالَ، وعمرٌو، اذهبْ، أى يازيدُ وياعمرُو. وفى القرآنِ: يوسفُ أعرِضْ عن هذا، أى يا يوسفَ ومن ذلكَ حذفُ أواخرِ الأسماءِ المفردةِ المعرفةِ فى النداءِ دونَ غيرِهِ كقولِهِمْ: ياحارُ ويامالِ وياصاحِ، أى ياحارِثُ ويامالِكُ

وياصَاحِبِي. ويُقَالُ لهذا الحذفِ التَّرخيمُ. وفي بعضِ القِرَاآتِ الشَّاذَّةِ: وَنَادَوْا يامالُ. وقال امرؤُ القَيْسِ: (أفاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التَّدَلُّلِ) وقال عَمْرُو بنُ العَاصِ:

معاوِيُ: لا أعطيكَ دِيني ولم أنَلْ
بهِ منكَ دُنياً فانظُرَنْ كيفَ تَصنَعُ

ومن ذلِكَ قولهُمْ: باللهِ أي أحْلِفْ باللهِ، فحذَفوا أحلِفْ لِلعِلْمِ بهِ والاستِغنَاءِ عن ذِكرِهِ. وقولهم: باسمِ اللهِ، ومن ذلِكَ حذفُ الالفِ منهُ لِكثرَةِ الاستِعْمَالِ. ومن ذلِكَ ماتقدَّمَ ذِكْرُهُ في حفظِ التَّوَازُنِ كقوله عزَّ ذِكْرُهُ: والَّيْلِ اذا يَسْرِ، والكَبيرُ المتَعالُ ويومَ التَّلاَقِ، ومن ذلك حَذْفُ التَّنوينِ من قوْلِكَ: محمدُ بنُ جعفرٍ وزيدُ بنُ عمْرٍو، وحذفُ نُونِ التَّثْنِيَةِ عند النَّفْيِ كقولك: لا غُلاَمَيْ لكَ ولا يَدَيْ لزيدٍ، وقميصٌ لا كُمَّيْ لَهُ، ومِنْ ذلك حَذْفُ نُونِ الجمعِ عندَ الاضافةِ في قوْلِكَ: هؤُلاءِ ساكِنُو مَكَّةَ ومُسْلِمُو القَوْمِ. ومنَ

الحَذْفِ قَوْلُهُمْ: واللهِ أفعَلُ ذَلكَ، يُرِيدُونَ واللهِ لا أفعلُ ذَلك * ومن الحذْفِ قولُه عزَّ وجلَّ: ولاَ تَقُولُوا ثلاثةٌ انتَهوْا خيراً لكم فنَصَبَ خيراً بالاضْمارِ أى لكنّ الانتِهاءَ خيراً لكمُ فنَصَبَ خيْرًا وحَذَفَ واختَصَرَ * ومن الحذْفِ قولهعزَّ ذِكْرُه: وكَذَلِكَ مَكّنّا لِيُوسُفَ فى الارْضِ ولِنعَلّمَهُ من تأويلِ الأحادِيثِ، وتقْدِيرُه ولِنعَلّمَه فَعَلْنا ذلِكَ، وكذلِكَ قوله: وحِفظاً من كلِّ شيْطانٍ مارِدٍ أىْ وحِفْظاً فَعَلْنا ذلك؛ ومنَ الحذْفِ قولهم: صَلّيْتُ الظُّهْرَ أى صَلاةَ الظُّهْرِ، وكذلكَ سائرُ الصَّلَواتِ الأرْبعِ

فصل

﴿ مجمل فى الاضمار يناسب ما تقدم من الحذف ﴾

من سُنَنِ العَرَبِ الاضْمارُ إيثاراً للتّخْفيفِ وثِقةً بفَهْمِ المُخاطَبِ فمن ذلك إضمارُ أنْ وحذْفُها مِن مكانها، كما قال تعالى: ومن آياتِهِ يُرِيكمُ البرْقَ خوْفاً وطَمعاً أى أن يُريكمُ البرْقَ. وقالَ طرفةُ:

ألا أيُّهذا الزَّاجِرِى أحضُرَ الوَغَى
وأنْ أشهدَ اللذَّاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدِى؟!

فأضمرَ أنْ أولاً ثم أظهرَها ثانياً فى بَيْتٍ واحِدٍ وتقديرُه ألا أيُّهذا الزَّاجِرِى أن أحضُرَ الوغى. وفى ذلك يقولُ بعضُ أدباءِ الشُّعراءِ:

تفكّرتُ فى النّحْوِ حتّى مَلِلْتُ ... وأتعبْتُ نَفْسى لهُ والبدَنْ
فكنتُ بظاهرِهِ عالِمًا ... وكنتُ بباطنِهِ ذا فِطَنْ
خلاَ أنَّ باباً عليهِ العفا ... فى النَّحْوِ ياليتَهُ لمْ يَكُنْ
إذا قلتُ لِمْ قيلَ لِى هكذا ... على النَّصْبِ؟ قِيلَ بإضْمارِ أنْ

ومنْ ذلكَ إضمارُ منْ كقولِهِ عزَّ وَجلَّ: وما مِنّا إلا لهُ مقامٌ معلومٌ؛ أىْ إلاَّ مَنْ لهُ. ومنْ ذلكَ إضمارُ مَنْ كما قال تعالى: واختارَ موسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رجلاً لِميقاتِنا؛ أىْ منْ قوْمِهِ. ومن ذلكَ إضمارُ إلى، كما قال جلَّ جلالُهُ: سَنعيدُها سيرَتَها الأُولى، أىْ

إلى سِيرَتِها الأولى. ومن ذلك إضمارُ الفِعلِ كما قال اللهُ عزّ وجلّ: فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كذلك يُحيِي اللهُ الموْتَى، وتقْدِيرُهُ فضُرِبَ فَحيِيَ كذلك يُحيِي اللهُ الموْتَى. ومِثْلُهُ: وإذِ استَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فقُلْنا اضرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فانفَجرَتْ منه اثنتَا عشْرَةَ عيْناً، وتقْدِيرُهُ فَضَرَبَ فانفَجَرَتْ * ومِثْله فمن كان مَرِيضاً أو به أذًى من رأْسِهِ فَفِدْيَةٌ من صِيامٍ أوْصَدَقَةٍ أو نُسُكٍ، وتَقْدِيرُهُ فَحَلَقَ فَفِدْيَةٌ. ومن ذلك إضْمارُ القَوْل كما قال سبْحانهُ: وأمّا الذينَ اسوَدّتْ وُجُوهُهُمْ أكفَرْتُم؟ في ضِمنِهِ فيقالُ لهمْ: أكفرْتُمْ؟ لأنّ أمّا لا بدّ لها في الخبر من فاء. فلمّا أُضْمرَ القَوْلَ أُضمرَ الفاءَ، ومِثْلُهُ: وتتلَقّاهُمُ الملائكةُ: هذا يوْمكُمُ وقالَ الشّنْفَرَى:

فلا تدْفِنُونِي إنّ دَفْنِي مُحَرّمٌ عَلَيْكُمْ ولكِنْ خَامِرِي أمّ عَامِرِ

أي التي يقال لها: خامِري أمّ عامرٍ، وهي الضّبُعُ:

فصل

﴿ مجمل في الزوائد والصلات التي هي من سُنن العرب ﴾

مَنْهَا البَاءُ الزائدَةُ كمَا تقولُ: أخذْتُ بِزِمامِ النَّاقَةِ أي أخذتُ زِمَامَ النَّاقَةِ. وقال الشّاعرُ: (سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ) أي لاَ يقرَأْنَ السُّوَرَ، وكمَا قالَ عنترةُ: (شرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحَتْ) أي ماءَ الدُّحرُضَيْنِ، وفي القرآن حكايةً عَنْ هارون: ولا تأخذْ بِلِحيَتِي ولا برَأْسِي. وقالَ عز ذِكْرُهُ: ألم يَعلَمْ بأنَّ اللهَ يرَى، فالباءُ زائِدَةٌ والتقدير ألم يعلم أن الله يَرَى، كمَا قالَ جلَّ ثناؤهُ: ويعلَمُونَ أنَّ اللهَ هوَ الحقُّ المبينُ (ومنها التاء) الزَّائِدَةُ في ثُمَّ ورُبَّ ولاَ تقُول العرَبُ رُبّتِ امرأة، وقال الشاعرُ (ورُبَّتَمَا شَفَيتُ غليلَ صدْرِي) وتقول: ثُمَّتَ كَانتْ كذا، كما قال عبْدَةُ بن الطَّيِّبِ:

ثمّة قُمْنَا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أعْرَافُهُنّ لأيْدِينا مَنَادِيلُ

أى ثُمّ قمنا، وتقولُ: لاتَ حِينَ كذا. وفى القُرآن: ولاتَ حينَ مناصٍ؛ أى لاحينَ والتاءُ زائدةٌ وصِلَةٌ. ومنها زيادةُ لا: كقوله عزّ وجلّ: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامةِ؛ أى أُقسِمُ. وكقَوْلِ رُؤْبَةَ ﴿ فى بِئرِ لاحُورٍ سَرَى وما شَعَرَ ﴾ أى فى بئرٍ حُورٍ، قال أبُو عُبَيْدَةَ: لا من حرُوف الزّوائِد كتتِمةِ الكلام، والمعنى إلغاؤُها كما قال عزّ ذِكرُهُ: غَيرِ المغضُوبِ عليهِمْ ولا الضَّالِّينَ أى والضَّالِّين، وكما قال زُهَيرٌ:

مُوَرَّثُ المجدِ لا يَغْتالُ هِمَّتَهُ

عَنِ الرِّياسةِ لا عَجزٌ ولا سَأَمُ

أى عَجزٌ وسأمٌ. وقال الآخر: —

مَا كان يَرضَى رَسُولُ اللهِ دِينَهُمُ

والطَّيِّبَانِ أبُو بكرٍ ولا عُمَرُ

وقالَ أبو النجم :

* فما أَلُوم اليَوْمَ أنْ لاَ تَسْخرا *

أىْ أن تَسْخَرُوا . وفى القرآن : مَا مَنعكَ أنْ لا تَسْجُدَ ، أىْ ما مَنَعكَ أنْ تَسْجُدَ . ومِنْها زِيادَةُ مَا ، كقَوْلهِ عزَّ وجلَّ : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لهُمْ ، أىْ فَبِرَحْمَةٍ منَ اللهِ . وكقَوْلهِ : فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ، أىْ فَبِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ . وكقَوْلهِ عزَّ وجلَّ : وقَليلٌ ماهُمْ ، أىْ قَليلٌ هُمْ . وكقَوْلِ الشاعر :

لِأَمْرٍ مّا تَصَرَّمَتِ اللَّيالِى ... لِأَمْرٍ مّا تَصَرَّفَتِ النُّجُومُ

أىْ لأَمْرٍ تَصَرَّفَتْ . وقدْ زَادَتْ مافى رُبَّ ، كقَوْلِ بَعْضِ السَّلَفِ : رُبَّما أعْلَمَ فأذَرُ . وفى القُرآنِ : رُبَّمَا[1] يوَدُّ الَّذِينَ كفَرُوا لوْ كانُوا مُسْلِمِينَ ، ومنْها زِيادَةُ مِنْ ، كقَوْلهِ تعالى : ومَا تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُها ، والمَعْنى وما تَسقُطُ ورَقَةٌ ، وكما قالَ عزَّ

(١) والتلاوة أن لا تشدد الباء فى ربما التى فى أول سورة الحجر

ذِكْرُهُ: وكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ، أي وكَمْ مَلَكٌ. وكما قالَ جَلَّ اسْمُهُ: وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا، وكما قالَ عزَّ وَجَلَّ: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ. ومنها زِيادَةُ اللامِ كما قالَ عَزَّ وَجَلَّ: الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ، وكما قالَ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ: إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ، أي إِنْ كُنْتُمْ الرُّؤْيا تَعْبُرُونَ. ومِنْها زِيادَة كانَ، كما قالَ عزَّ ذِكْرُهُ: ومَا عِلْمِي بما كانُوا يَعْمَلُونَ أيْ بما يَعْمَلُونَ، وكما قالَ الشاعر:

* وجيرانٍ لنَا، كانُوا، كِرَامِ *

ومِنْها زِيادَةُ الاسْمِ كقولِهِ: بسم الله مَجْرَاهَا[1]، والمُرادُ بالله ولكنَّه لما أَشْبَهَ القَسَمَ زِيدَ فيه الإسْمُ. ومنها زِيادَةُ الوَجْهِ كَقَوْلِهِ عزَّ وَجلَّ: وَيَبْقَى وجْهُ رَبِّكَ، أيْ وَيَبْقَى رَبُّكَ. ومِنْها زِيادَةُ مِثْل، كقَوْلِهِ تَعالَى: وشَهِدَ شَاهِدٌ مِن بَنِي إِسْرَائيلَ على مِثْلِهِ، أيْ عَلَيْهِ. وقالَ الشَّاعِرُ: —

(١) لعلها قراءة، وقراءة حفص: مجريها، بفتح الميم وكسر الراء، ومرساها

يا عَاذِلى دَعنِي من عَذْلِكمَا ... مِثلِي لا يَقْبَلُ من مِثْلِكما

أىْ أنَا لاَ أقبَلُ مِنك ، وقال آخرُ :

دَعنِي مِن العذْرِ فى الصبُوحِ فَمَا

تُقْبَلُ مِن مِثْلِكَ المعَاذِيرْ

فصل

﴿ فى الألفات ﴾

منها أَلِفُ الوصلِ ، وألِفُ القَطْعِ ، وأَلِفُ الأمرِ ، وأَلِفُ الاستِفْهامِ ، وأَلِفُ التعجُّبِ ، وأَلِفُ التَّثْنِيَةِ ، وأَلفُ الجَمْعِ ، وأَلِفُ التعْدِيةِ ، وألِفُ لامِ المَعْرِفةِ ، وأَلِفُ المُخْبِرِ عن نَفْسِهِ فى قولِه: أدْخُلُ وأخْرُجُ ، وأَلفُ الحَينُونَةِ كما يُقَالُ : أحْصَدَ الزَّرْعُ أىْ حَانَ أن يُحْصَدَ ، وأرْكَبَ المهْرُ أىْ حَانَ أن يُرْكَبَ . وأَلِفُ الوُجْدَانِ كَقَوْلِهِ : وأجْبَنْتُه أىْ وَجَدْتُه جبَاناً ، وأكذبْتُه أىْ وجَدْتُه كَذَّاباً ،

وفى القُرْآنِ : فأنَّهم لاَ يُكذِّبُونَكَ أىْ لا يجدُونك كَذّاباً . وَمِنْها أَلِفُ الإتْيانِ كقَوْلهِ: أحْسَنَ أى أتَى بِفعلٍ حَسَنٍ ، وأقْبَح أىْ أتَى بفِعلٍ قَبيحٍ . ومنها ألِفُ التَّحْوِيلِ كقَوْلهِ : لَنَسْفَعاً بالنَّاصيَةِ ناصيةٍ فانَّها نُونُ التَّوْكيدِ حوِّلَتْ ألِفاً . ومنها ألِفُ القَافيَةِ كقَوْلِ الشَّاعرِ :

يارَبْعُ لو كُنْتُ دَمْعًا فِيكَ مُنسَكباً

قَضيْتُ نَحْبِي ولَمْ أقْضِ الَّذِى وَجَبا

* ومنها ألِفُ النُّدْبَةِ كقولِ أم تأبَّطَ شرًّا : وابْنَاهُ وابْنُ اللَّيْلِ * ومنها ألِفُ التَّوجُّعِ والتأسُّفِ وهى تقَارِبُ ألِفَ النُّدْبَةِ :واقَلْبَاهُ واكَرْبَاهُ واحزْنَاهُ *

فصل

﴿ فى الباآت ﴾

مِنْها باءُ الزِّيادَةِ وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُها، ويُقالُ لِبعْضِها باءُ التبْعيضِ

كما قالَ عزَّ ذِكْرُهُ : وامسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ أي بَعضِها. ومنها باءُ القَسمِ كقَولِهِمْ : باللهِ وبالبَيْتِ الحرَامِ وبِحَياتِكَ . ومنها باءُ الإلصاقِ كقولِكَ : مَسَحْتُ يَدِي بالأرْضِ * ومنها باءُ الاعتِمَالِ كقَوْلِكَ : كَتَبْتُ بالقَلَمِ وضَرَبْتُ بالسَّيْفِ ، وزَعَمَ قومٌ أنَّ هذهِ والَّتي قبْلَها سَوَاءٌ . ومنها باءُ المُصَاحَبةِ كما تقولُ : دَخَلَ فُلانٌ بثِيَابِ سفرِهِ ورَكِبَ فُلانٌ بسِلاحِهِ ، وفي القرآنِ : وقدْ دَخلُوا بالكُفْرِ وهُمْ قدْ خرَجُوا بِهِ ، واللهُ أعلَمُ . ومنْها باءُ السَّبَبُ كقَوْلِهِ تعالى : وكانُوا بشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ ، أيْ منْ أجلِ شُرَكائِهِمْ . وكما قالَ : والَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ ، أيْ منْ أجلِهِ . ومنْها الباءُ الدَّاخِلَةُ على نَفسِ المُخبِرِ والظَّاهِرُ أنَّها لِغَيْرِهِ كقَوْلِكَ : رَأيتُ بِفُلانٍ رَجُلاً جَلْدًا ولَقِيتُ بزَيْدٍ كرِيماً تُوهِمُ أنَّكَ لقِيتَ بزيدٍ كريماً آخرَ غيرَ زَيْدٍ وليْسَ كذَلِكَ وإنَّمَا أرَدْتَ نَفْسَهُ ، كما قال الشاعرُ : —

إذَا ما تأمَّلْتَهُ مُقْبِلاً رَأيْتَ بِهِ جَمْرَةً مُشْعَلَهْ

وفى القرآن: فاسألْ بهِ خبيراً . ومِنْها الباءُ الواقِعةُ مَوْقِعَ مِنْ وعَنْ ؛ كما قال عزَّ وجَلَّ : سألَ سائلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ، أىْ عَنْ عَذابٍ واقِعٍ .وكما قالَ: عَيْناً يشْرَبُ بهَا عِبادُ اللهِ ، أىْ مِنْها * ومِنْها الباءُ التى فى مَوْضِعِ فى ، كما قالَ الأعشى :

* ما بُكاءُ الكَبيرِ بالأَطْلاَلِ * أىْ فِى الاطلاَلِ . وقالَ الآخرُ :

ولَيْلٍ كأَنَّ نجُومَ السَّمَا ... بهِ مُقلٌ رَنَّقَتْ[1] لِلهُجُوعِ

أىْ فيهِ . ومِنْها البَاءُ التى فى مَوْضِعِ عَلَى، كما قالَ الشاعرُ:

أرَبٌّ يبُولُ الثُّعْلُبَانِ برَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[2]

أى عَلى رأسِهِ * ومنْها باءُ البَدَلِ كما تقولُ: هَذا بِذاكَ ، أىْ عِوَضٌ عَنهُ وبَدلٌ مِنهُ. كما قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) يقال : رنق الطائر خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر،ورنق النوم فى عينيه غشيهما هو المرادهنامن قول الشاعر

(٢) قوله الثعلبان : مثنى ثعلب وليس مفرداً كما يفهم من القاموس ، وضبط فى بعض نسخ منه بضم الثاء والنون واستشهدبه على أنه مفرد مذكر

إنْ تجفُنِي فَلَطالَمَا وَاصلْتَنِي

هذَا بِذَاكَ ، فما عَلَيْكَ مَلَامُ

☆ ومنها باء التَّعْدِيَةِ كقَوْلِكَ: ذَهبْتُ وَرَجَعْتُ بِهِ ☆ ومنها البَاء بمَعْنَى حَيْثُ ، كقَوْلِهِمْ : أنتَ بالمُجَرَّبِ. أى حَيْثُ التَّجْرِيبُ ا وَفى كتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: فلاتَحسَبَنَّهُم بمفازَةٍ مِنَ العذَابِ، أىْ حَيثُ يَفُوزُونَ

فصل

﴿ فى التاآت ﴾

مِنْهَا ما يُزادُ فى الاِسْمِ كما زِيدَ فى تَنْضُبُ وتَنفُلُ * ومنها ما يُزادُ فى الفِعْلِ نحو تَفَعَّل وتَفاعَلَ وافتَعلَ واستَفْعَلَ * ومِنْهَا تاء القسَمِ ، تَقولُ: تَاللهِ لأفعَلَنَّ كذَا، أىْ باللهِ .وفى القرآنِ: وَتَاللهِ لأكِيدَنَّ أصنَامَكُم . ولا تُستَعْمَلُ هَذِه التَّاء إلاَّ فى اسمِ اللهِ عَز

وَجَلَّ ☆ ومنها التاءُ التى تُزادُ فى رُبَّ، وثمَّ، ولاَ. وتقدَّم ذِكرُها * ومنها تاءُ التَّأنيثِ نحو: تَفعَلُ وفَعَلتْ. وتاءُ النَّفسِ نحو: فَعَلتُ. وتاءُ المخاطبَةِ نحو: فَعَلتِ * ومنها تاءٌ تكُون بَدَلاً عن سِينٍ فى بَعضِ اللُّغات، كما أنشدابن السِّكِّيت:

يا قَاتَلَ اللهُ بَنِي السِّعْلاَةِ　　عَمْرَو بنَ مسعُودٍ أشَرَّ النَّاتِ

يعنى شِرَارَ النَّاسِ

فصل

﴿ فى السينات ﴾

السِّينُ تُزادُ فى استَفْعَلَ. ويُقال لِلَّتى فى استَهْدَى واستَوْهَبَ استَعْظَمَ واستَسْقَى سِينُ السُّؤالِ وتُختَصَرُ مِن سَوفَ أفْعَلُ يقالُ: سأفْعَلُ، ولا يُقالُ لها سِينُ سَوفَ * ومنها سِينُ الصَّيرُورَةِ يُقَالُ: استَنْوَقَ الجَمَلُ واستَنْسَرَ البُغاثُ، يُضْرَبانِ مثلاً لِلقَوِىّ

يَضعُفُ ، وللضعيفِ يقوَى . وتقارَبُ هذهِ السِّينُ سِينُ استقدمَ واستأخرَ ، أى صارَ مُتقدِّماً ومتأخراً

فصل

﴿ فى الفاآت ﴾

مِنها فاء التَّعقيبِ كقَولِهِمْ: مَرَرْتُ بزَيْدٍ فعَمْرٍو، أى مَرَرْتُ بزَيْدٍ وعلى عَقِبهِ بِعَمْرٍو، كما قالَ امرؤُ القَيْس:

* بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ * ومنها الفاءُ تكُونُ جَواباً لِلشَّرْطِ، كما يُقالُ : إنْ تأتِني تحسَنْ تجمِيلُ، وإنْ لم تأتِني فالعذْرُ مَقبُولُ . ومنهُ قوْلُه تعالَى. والَّذينَ كفَرُوا فَتَعْساً لهُمْ * وقالَ صاحِبُ كِتَابِ الإيضَاحِ : الفَاءُ التى تجىءُ بعْدَ النَّفْيِ والأمْرِ والنَّهْيِ والاستفْهامِ والعَرْضِ والتَّمَنِّي يَنْتَصِبُ بها الفِعْلُ . فمِثَال النفْيِ :ما تأتِينِي فأعْطِيكَ ، ومنهُ قوْلُهُ عزَّ وجلَّ : وما مِنْ حِسابِكَ

عليهِمْ منْ شَيْءٍ فَتطرُدَهُم فَتكُونَ منَ الظَّالِمِينَ . ومِثالُ الأَمْرِ كقَوْلِكَ: ائتِنى فأعرِفَ بِكَ. ومِثالُ النَّهْى كقولِكَ لا تَنقطِعْ عنَّا فَنَجفُوَكَ . وَفى القرآنِ: وَلا تَطغَوْا فِيهِ فَيحِلَّ عليكمْ غَضَبِى . ومِثالُ الاستِفْهامِ كقَوْلِكَ: أمَا تأتِينَا فتحدِّثَنَا . ومثال العَرْضِ ألاَ تَنزِلُ عِندَنا فتُصِيبَ خيراً . ومِثالُ التَّمنِّى: لَيْتَ لِى مالاً فأعطِيَكَ

فصل

﴿ فى الكافات ﴾

تَقَعُ الكافُ فى مُخاطَبَةِ المُذكَّرِ مفتُوحةً، وفى مُخاطَبَةِ المُؤنَّثِ مكسُورَةً نحْو قولِكَ : لَكَ ولَكِ وتَدْخُلُ فى أوَّلِ الاسمِ لِلتَّشْبِيه فتَخفِضهُ نحْو قوْلِكَ : زَيْدٌ كالأسَدِ، وهِندٌ كالقَمَرِ . قالَ الأخفشُ: قدْ تكونُ الكافُ دالَّةً علَى القُرْبِ والبُعْدِ كما تقُولُ لِلشىْءِ

القَريبِ منكَ ذَا[1] وللشيءِ البَعيدِ منك ذَاك. وقد تكونُ الكافُ زَائِدَةً كقولهِ عزَّ وجلَّ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، أى لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ. وتكونُ للتعجُّبِ كما يُقالُ: مَا رَأَيْتُ كاليَوْمِ وَلا خُلْدِ مُحَيًّا

فصل

﴿ فى اللامات ﴾

اللامُ تقَعُ زائِدَةً فى قولِكَ: وإنما هُوَ ذَلِكَ * ومنها لامُ التَّأْكِيدِ. وإنَّمَا يُقالُ لهذه اللَّامِ لامُ الابْتِدَاءِ نحوَ قولهِ عزَّ وَجلَّ: لأَنْتُم أشَدُّ رَهْبَةً فى صُدُورِهِمْ مِن اللهِ * ومنْها فى خَبَرِ إنَّ نحوَ قَوْلِكَ: إنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ، وفى خبرِ الابْتِدَاء كما قال القائِل: (أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ) * ومنها لامُ الاسْتِغَاثَةِ بالفَتْحِ كقَوْلِكَ: يا لَلنَّاسِ

(١) الصواب ان حذف الكاف هو الذى أفاد القرب واثباتها يفيد البعد ــ على حد رايه . وإذاً فلام البعد فى ذلك تكون للبعد الكبير ــ على حد راى الثعالبى والمشهور غير هذا

فإذا أردتَ التعجُّبَ فبالكسرِ * ومنها لامُ المِلْكِ كقولكَ: هذه الدَّارُ لِزَيْدٍ. ولامُ المُلْكِ كقولِهِ تعالَى: لِلَّهِ مَا في السَّمَوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ * ولاَمُ السَّبَبِ كقولِهِ تعالَى: إنما نُطْعِمُكُم لوَجْهِ اللهِ، أى من أجلِهِ «عن الكسائى» وكقولِهِ: وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي، أىْ مِنْ أجلِ ذِكْرِي * ولاَمُ عِنْدَ، كقولِهِ عزَّ وجلَّ: أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيْلِ، أىْ عِنْدَ دُلُوكِهَا * ومِنْهَا لاَمُ بَعْدَ، كقولِهِ صلى الله عليه وسلم: صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ * ومِنْهَا لاَمُ التَّخْصِيصِ كقولِكَ: الحمدُ للهِ فهذهِ لاَمٌ مُخْتَصَّةٌ بالحقيقةِ باللهِ، ومثلُها قولُهُ تعالى: والأَمْرُ يَوْمَئِذٍ للهِ * ومنها لاَمُ الوَقْتِ كقولِهِمْ: لِثَلاَثٍ خَلَوْنَ من شَهْرِ كذا، أوْ لأَرْبَعٍ بَقِينَ من كذا، قال النابغة:

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ، وذَا العَامُ سَابِعُ

ومنها لامُ التَّعَجُّبِ كقولِهِ: للهِ دَرُّهُ، ويُقالُ: يا لَلْعَجَبِ، معناهُ

يَاقَوْمُ تَعالَوْا إلى العَجَبِ. وقد تجتَمِعُ التى لِلنِّدَاء والتى لِلتعَجُّبِ كما قالَ الشاعرُ:

* ألاَ يا قَوْمُ لِطَيْفِ الخيالِ *

ومِنْها لامُ الأمْرِ كما تقُولُ: لِيفعل كذا ولِيُطْلِقْ ذلكَ. وفى القرآن العَزِيزِ: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وليُوفُوا نُذُورَهُمْ * ومِنها لاَمُ الجزَاءِ كقولِهِ عزَّ وعَلاَ: إنَّا فتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبِكَ وما تَأخَّرَ * ومِنْها لاَمُ العاقِبةِ كما قالَ اللهُ جلَّ جَلاَلُهُ: فالْتَقَطَهُ آلُ فِرعَوْنَ لِيكُونَ لهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً وهُمْ لَمْ يلتقِطُوهُ لِذلِكَ، ولَكِنْ صَارَتِ العَاقِبَةُ إليهِ. وقالَ سابِقُ البَرْبَرِيُّ:

وَلِلْمَوْتِ تَغْذُو الوَالِدَاتُ سِخَالَها
كَمَا لِخرَابِ الدَّهرِ تُبْنَى المَساكِنُ

فصل

﴿ في الميمات ﴾

الميمُ تُزادُ في مَفْعَلٍ ومَفْعِلٍ ومُفاعَلَةٍ وغيرِها. وتُزادُ في أواخرِ الأسماءِ لِلمُبالَغةِ كما زِيدَتْ في زُرْقُمٍ وشَدْقَمٍ. وقرأتُ في رسالةِ الصَّاحِبِ بنِ عَبَّادٍ: ولكنْ لِلنَّبَظْرُمِ خِفَّةٌ. وفي نَبَظْرَمٍ زَعَمَ غُلامُ ثَعْلَبٍ أنَّ البَظْرَ الخاتَمُ، وأنَّ قولَهم: تَبَظْرَمَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ أو حَسَبُهُ حَسَبُ الميمِ تُزادُ في التَّصارِيفِ كما زِيدَتْ في زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ.

فصل

﴿ في النونات ﴾

النُّونُ تُزادُ أُولَى وثانِيَةً وثالِثَةً ورابِعَةً وخامِسَةً وسادِسَةً: لأُولَى في نَهْشَلَ، والثَّانِيةُ في قولِهم: ناقَةٌ عَنْسَلٌ، والثَّالثةُ في قَلَنْسُوَةٍ

والرَّابعةُ فى رَعْشَنٍ، والخامِسةُ فى صَلَنَانٍ، والسَّادِسةُ فى زَعْفَرَانَ.
وتكُونُ فى أوَّلِ الفِعْلِ لِلجَمْعِ نحو: نَخْرُجُ، وفى آخِرِ الفِعْلِ للجَمْعِ المُذَكَّرِ والمؤنَّثِ نحوُ: يخرجُونَ ويَخْرُجْنَ، وعَلامَةً للرَّفعِ فى نحوِ يخرُجان، وفى قوْلِك: الرَّجُلانِ. وتقعُ فى الجمْعِ نحو: مُسْلِمُونَ.
وتكُونُ فى فِعلِ المُطاوَعَةِ نحو: كسَرْتُه فانكسَرَ وقلبتُهُ فانقلَبَ.
وتكُونَ للتأكيدِ مُخففةً ومُثقَّلةً فى قولك: إضْرِبَنْ واضرِبَنَّ وتكُونُ لِلمؤنَّثِ نحو: تفعَلِينَ.

فصل

﴿ فى الهاآت ﴾

الهَاء تُزادُ فى زائدَةٍ، ومُدرِكَةٍ، وخارِجَةٍ، وطابِخَةٍ. وهاءُ الاستِرَاحَةِ كما قالَ اللهُ تعالى: ما أغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ. وهاءُ الوَقْفِ على الأمْرِ من: وَشَى يَشِي، ووَقَى يَقِي، ووَعَى

يعى: نحو: نِهْ، وعِهْ، وقِهْ. وهاء الوقف على الأمر من، اهتدى واقتدى كما قال الله عزّ وجلّ: فبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ، وهاء التأنيث نحو: قاعِدَةٌ وصائِمَةٌ. وهاء الجمع نحو ذُكُورَةٌ، وحِجارَةٌ، وفُهُودَةٌ، وصقُورَةٌ وعُمُومَةٌ، وخُؤولَةٌ، وصِبْيَةٌ، وغِلْمَةٌ، وبَرَرَةٌ وفَجَرَةٌ، وكَتَبَةٌ وفَسَقَةٌ وكَفَرَةٌ، ووُلاةٌ؛ ورُعاةٌ، وقُضاةٌ، وجبابِرَةٌ، وأكاسِرَةٌ، وقياصِرَةٌ وجَحَاجِحَةٌ ونَبابِعَة. ومنها هاء المُبالَغَةِ وهي الهاء الدّاخِلَةُ على صِفاتِ المذَكَّرِ نحو قولِكَ: رَجلٌ عَلاّمَةٌ، وَنسّابَةٌ، وَدَاهِيَةٌ، وباقِعَةٌ. ولا يجُوزُ أنْ تَدْخُلَ هذه الهاءُ في صِفَةٍ مِن صِفاتِ اللهِ عزّ وجلّ بِحالٍ، وإن كانَ المُرادُ بها المُبالَغَةَ في الصِّفَةِ * وَمِنْها الهاء الدّاخِلَةُ على صِفاتِ الفاعِلِ لِكَثْرَةِ ذلك الفِعْلِ مِنْه، ويقالُ لها هاء الكَثْرَةِ، نحو قولِهمْ: نُكَحَةٌ، وطُلَقَةٌ، وضُحَكَةٌ، ولُعَنَةٌ وسُخَرَةٌ، وفي كِتابِ الله. وَيْلٌ لِكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ أيْ لِكلِّ عيّابَةٍ مُغْتابَةٍ ومنها الهاء في صِفَةِ المَفْعُولِ بِهِ لِكَثْرَةِ ذلكَ الفِعْلِ عَلَيْهِ كقَوْلِهمْ:

رَجلٌ ضُحَكةٌ ، ولُعْنَةٌ ، وسُخْرَةٌ ، وهُتْكةٌ *ومنها هاء الحالِ في قولهم: فلانٌ حسَنُ الرِّكبَةِ والمِشْيَةِ والعِمةِ . وهاء المرَّةِ كقولك: دَخلْتُ دَخلةً وخَرَجْتُ خَرْجةً ، وفي كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ : وفعَلْتَ فَعلتَكَ التي فعَلْتَ

فصل

﴿ في الواوات ﴾

قدْ تكونُ الواوُ زائدةً في الأوَّلِ، وقد تُزادُ ثانيةً نحو كَوْثَرٍ وثالثةً ،نحو: جدْوَل،ورابعةً نحو: قَرْنوَة ، وخامسةً نحو: قمَحْدُوَةٌ * ومِنَ الواوَاتِ وَاوُ النَّسَقِ وَهوَ العَطفُ كقولك : رأيْتُ زيْداً وعمْرواً *ووَاوُ العلامَةِ للرَّفعِ كقولِكَ: أخُوكَ والمُسْلِمُونَ *والواوُ الّتي في قولك: لا تأكلِ السَّمَكَ وتَشْرَبِ اللَّبَنَ، وقولِ الشاعرِ : * لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثلَهُ * وفي القرآن العزيزِ : وَلاَ تلْبِسُوا

الحَقَّ بالبَاطلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وأَنْتُم تَعْلَمُونَ * ومِنْها وَاوُ القَسَمِ في قَوْلِ اللهِ تعالَى : والنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، والسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ ، والشَّمْسِ وَضُحَاهَا * ومنها وَاوُ الحالِ كقَوْلِكَ : جاءَنى فُلانٌ وهُوَ يبْكِي ، أىْ فى حالِ بُكائِهِ . وفى القُرآن : تَوَلَّوْا وأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ منَ الدَّمْعِ حَزَناً أَنْ لا يجِدُوا ما يُنفِقون * ومنها وَاوُ رُبَّ كقولِ رُؤْبَةَ : وقاتِمِ الأَعمَاقِ خاوِى المُخْتَرَقْ ، أى ورُبَّ قاتِمِ الأَعْماقِ * ومِنْها الواوُ بِمَعْنَي مَعَ كقَوْلك : استَوَى الماءُ وَالخَشَبَةَ ، أى مَعَ الخَشَبَةِ ، ولو تَرَكْتُ النَّاقَةَ وَفَصِيلَهَا لرَضَعَهَا ، أىْ مَعَ فَصِيلِها * ومنها وَاوُ الصِّلَةِ كقَوْله تعالى : إلاَّ وَلها كِتابٌ مَعْلُومٌ . والمعْنى إلاَّ لها * وَمِنْها الواوُ بمعنى إذْ ، كقولهِ عزَّ وَجَلَّ : وطائِفَةٌ قد أَهمتْهُمْ أَنفُسُهم ، يُريدُ إذْ طائِفَةٌ . كما تقولُ : جِئْتُ وَزَيدٌ راكِبٌ تُريد إذ زَيْدٌ رَاكِبٌ * ومنها واوُ الثَّمانيةِ كقَوْلِكَ : واحِدٌ اثْنانِ ثَلاثَةٌ أَرْبَعَةٌ خَمْسَةٌ سِتَّةٌ سَبْعَةٌ وَثَمانِيَةٌ . وفى القُرآن : سَيَقُولُونَ

ثلاثةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، ويقولونَ خمسةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُم رَجْماً بالغَيْبِ، ويَقُولُونَ سبعةٌ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ. وكما قالَ تعالى في ذِكْرِ جهنمَ «حتّى إذا جاؤُوها فُتِحَتْ أبْوَابُها» بِلاَ واوٍ، «لأنَّ أبوابَها سبعةٌ» ولمَّا ذَكَرَ الجنةَ قالَ: حتى إذا جاؤُها وفُتِحَتْ أبْوَابُها وقالَ لهُمْ خزَنَتُها فألْحَقَ بِهَا الوَاوَ لأنَّ أبْوَابَها ثمَانِيَةٌ، وواوُ الثَّمانِيَةِ مُسْتَعْمَلَةٌ في كلامِ العَرَبِ.

فصل

﴿ مجمل في وقوع حروف المعنى مواقع بعض ﴾

(أمْ) تَقَعُ مَوْقِعَ (بَلْ)، كماقالَ عزَّوجلَّ: أمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ، أيْ بَلْ يَقُولُونَ شاعِرٌ، قالَ سِيبَوَيْهِ، أمْ تَأْتِي بِمَعْنَى الاسْتِفْهامِ كَقَوْلِهِ تعالى: أمْ تُرِيدُونَ أنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ، أيْ أتُرِيدُونَ أنْ تَسألُوا رَسُولَكُمْ. والله أعلمُ.

(أو) تأتى بمعنى وَاوِ العَطْفِ، كما قالَ اللهُ عزّ وَجَلّ : ﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، أى آثِمًا وَكَفُورًا . وبمَعْنى بَلْ ، كما قالَ تَبارَكَ وتعالى : ﴿وأَرْسَلْنَاهُ إلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ، أىْ بَلْ يَزِيدُونَ . وبمعنى إلى كما قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكاً أو نَمُوتَ فنعذَرَا

وبمعنى حَتَّى، كما قالَ الرَّاجِزُ :

* ضَرْباً وطَعْناً أو يَمُوتَ الأَعْجَلُ * أىْ حتّى يموتَ

(أنّ) بمعنى (لعلّ) كما قالَ عزّ وجلّ : ﴿وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إذَا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ ؛ والمعنى لعلّها إذا جاءَتْ ، واللهُ أعلمُ

(إن) الخفيفةُ بمعنى (إذْ) كما قالَ تعالى: ﴿وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إنْ كُنتمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ، أىْ إذْ كُنْتُمْ مؤْمِنِينَ

(إن) الخفيفةُ بمعنى (لقد)، كما قالَ جلّ ذِكْرُهُ : ﴿وإن كُنَّا عَن عِبَادَتِكُم لَغافِلِينَ﴾؛ أىْ ولقَدْ كُنَّا

(إلى) بمعنى (مع) كما قال تعالى: مَنْ أنصارِي إلى اللهِ؟ أيْ مَعَ اللهِ. وكما قالَ: ولا تأكلوا أموالَهُمْ إلى أموالِكُمْ، أيْ مَعَ أموالِكُمْ. وكما قالَ عزَّ ذِكْرُهُ: فاغسِلوا وُجوهَكُمْ وأيْدِيَكُمْ إلى المَرافِقِ، أيْ معَ المَرافِقِ

(إلاَّ) بمعنى (بلْ)، كما قال عزَّ وجلَّ: طه ما أنزَلْنا عليكَ القرآنَ لِتَشقى إلاَّ تَذْكِرَةً لِمن يَخْشَى. والمعنى بلْ تَذْكِرَةً لِمن يَخْشَى، واللهُ أعلم. وكما قالَ عزَّ وجلَّ: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ إلاَّ الَّذِينَ آمنوا وعَمِلُوا الصالحاتِ لهُمْ أجرٌ غيرُ ممنونٍ. معناهُ بل الَّذِينَ آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ

(إلاَّ) بمعنى (لكِنَّ)، كما قالَ اللهُ عزَّ ذِكْرُهُ: لَسْتَ علَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إلاَّ مَنْ تَوَلَّى وكفَرَ؛ معناهُ لكِنْ مَنْ تولَّى وكفَرَ، وقِيلَ في معنى قوْلِ الشاعرِ:

وبَلْدَةٍ لَيْسَ بها أنِيسُ ... إلاَّ اليَعافِيرُ وإلاَّ العِيسُ

أيْ ولـكنَّ اليَعافِيرَ على مذهَبِ مَنْ يُنْكرُ الاستِثْناءَ منْ غيرِ الجِنْس

(إذْ) بمعَنى (إذَا) كما قالَ عزَّ وجلَّ : ولَوْ ترَى إذْفزِعُوا فلاَ فَوْتَ ، ومعناهُ إذا فزعُوا . وقالَ عزَّ وجلَّ : وإذْ قالَ اللهُ ياعِيسَى . والمَعنى وإذَا قالَ اللهُ ياعيِسَى ، لأنَّ إذاوإذْ بمَعْنى واحِدٍ في بعضِ المواضِعِ كما قال الرَّاجزُ :

ثمَّ جزَاهُ اللهُ عنِّي ، إذْ جزَى ، جنَّاتِ عدْنٍ في العَلاَليِّ العُلَى

والمَعْنى إذا جزَى لأنهُ لم يَقعَ بَعدُ . فأمَّا قوْلُهُ عزَّ وجَلَّ : ولوْ ترَى إذْ وُقِفُوا على النَّارِ فَقالوا : ياليْتَنا نُرَدُّ ، فترَى مُسْتقبلٌ وإذْ لِلماضِي ، وإنَّماقالَ كذلكَ لأنَّ الشَّيءَ كائِنٌ وإنْ لم يكُنْ بَعدُ وهوَ عِنْـدَ اللهِ قدْ كانَ ، لأنَّ عِلمهُ بهِ سابِقٌ وقَضاؤُهُ نافِذٌ فهُوَ لا محالةَ كائِنٌ .

(أنَّى) بِمَعْنى (كيْفَ) :—

كما قالَ عزَّ وجلَ: أنّى يُحْيِي هذهِ اللهُ بعدَ موتِها؟ أىْ كيفَ يُحْيِي. وكما قالَ سُبْحانَهُ حِكايةً عنْ مَريمَ: أنّى يكونُ لِى وَلَدٌ ولمْ يَمْسَسْنى بشرٌ؟ أىْ كيفَ يكونُ

(أيّان) بِمَعْنَى (متَى) :—

كقولِ اللهِ سُبْحانَهُ: وما يَشْعُرُونَ أيّانَ يُبْعثُونَ. أىْ متَى، وقالَ بَعْض أهْلِ العربيّةِ : أصلُها أىُّ أوانٍ، فحُذِفَتِ الْهمزَةُ وجُعِلَتِ الكلِمتَانِ كلمةً واحِدَةً كقولِهمْ: إيشْ؟ وأصلُهُ أىُّ شىءٍ

(بلْ) بِمَعْنَى (إنّ) : —

كقولِهِ تعالى : ص والقرآنِ ذِى الذِّكْرِ بلِ الّذِينَ كفَرُوا فى عِزّةٍ وشِقاقٍ، لأنّ القَسَمَ لابُدَّ لهُ منْ جوَابٍ

(بَعْد) بِمَعْنى (مع) : —

يقالُ: فُلانٌ كريمٌ وهُوَ بَعْدَ هذا أديبٌ، أى معَ هذا، ويُتأوّلُ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلكَ زَنيمٍ، أيْ معَ ذلكَ، واللهُ أعلم

(ثُمَّ) بمعنى واوِ العطف : —

كما قال اللهُ تعالى : فإلَيْنا مَرْجِعُهُمْ جَميعاً ثم اللهُ شَهيدٌ عَلى ما يَفعَلُون ، أيْ واللهُ شَهيدٌ على ما يَفْعَلُونَ

(عن) بمعنى (بعد) : —

كما قال امرُؤ القَيْسِ :(نَؤومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّل) أيْ بعْدَ تَفضُّلِ

(كأيِّنْ) بمعنى (كم) : —

فيها لُغَتَانِ بالهَمْز والتَّشْدِيدِ، وبالتَّخْفيفِ، قالَ اللهُ جلَّ وَعَلاَ : وكأيِّنْ مِن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَن أمْرِ رَبِّها ورُسُلِهِ. أيْ وكَمْ مِن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَن أمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ

(لو) بمعنى إنْ الخفيفة : —

قال الفَرَّاءُ : لوْ ، تَقُومُ مَقامَ إنْ الخَفيفةُ كما قال عزَّ وجلَّ : ليُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، ولولاَ أنَّها بمَعْنَي إنْ

لاقتضت جواباً ، لأنّ لو ، لا بدّ لها من جواب ظاهرٍ أو مضمونٍ مضمرٍ كقوله تعالى : وَلو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلاّ سحرٌ مبينٌ .

(لولا) بمعنى (هلاّ) : —

كقوله عزّ وجلّ : فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرّعوا ، أي فهلاّ . وقوله تعالى : لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ، أي هل تأتينا ؟ وما زيادةٌ وصلةٌ

(لمّا) بمعنى (لم) : —

لاتدخل إلاّ على المستقبل ، كما تقول : جئت ولمّا يجيء زيدٌ ، وكما قال عزّ ذكره : بل لمّا يذوقوا عذاب ، أي لم يذوقوا . وكما قال عزّ ذكره : كلاّ لمّا يقض ما أمره ، أي لم يقض . فأمّا لمّا التي للزمان فتكون للماضي ، نحو : قصدتك لما ورد فلانٌ .

(لا) بمعنى (لم) : —

كقولهِ عزَّ اسمُهُ : فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ، أى لم يُصَدِّقْ ولم يُصَلِّ . ويُنْشَدُ :

إن تَغْفِرِ اللّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا   وأىُّ عبدٍ لكَ لا أَلَمَّا ؟

أىْ وأىُّ عَبْدٍ لَكَ لم يُلِمَّ بالذَّنْبِ

(لدن) بمعنى (عِنْد) : —

كقولهِ تعالى . قد بَلَغْتَ مِن لَدُنِّى عُذْراً ، أىْ مِنْ عِنْدِى

وكقولِهِ عزَّ وجلَّ : وألْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البابِ، أىْ عِنْدَ البابِ

(ليْسَ) بمعنى (لا) : —

تقُولُ العَرَبُ: ضَرَبْتُ زَيْداً ليْسَ عَمْرواً، أىْ لا عمرواً . وكما قالَ لَبِيدُ : (إنما يُجْزَى الفَتَى ليْسَ الجملُ) أىْ لا الجملُ

(لعلَّ) بمعنى (كى) : —

كما قالَ تعالى : وأنْهاراً وَسُبُلاً لعلَّكُمْ تهتَدُون، يُرِيدُ كَىْ تهتَدُوا

(ما) بمعنى (مَن) : —

كقوْلهِ تعالى: وَمَاخَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثى أىْ ومَن خَلَق. وَكذلكَ قوْله تعالى : والسَّمَاءَ وَمَا بَناهَا إلى قوْلهِ ونَفْسٍ ومَا سوَّاها ، أىْ ومَن سَوَّاها ، وأهْلُ مَكَّةَ يقُولُونَ ، إذَا سَمِعُوا صَوْتَ الرَّعْدِ : سُبْحانَ ما سَبَّحَتْ لَهُ الرَّعْدُ أى مَن سبَّحَتْ له الرَّعْدُ

(فى) بمعنى (عَلى) : —

كقوْلهِ تعالى : وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ ، لِأنَّ الجِذْعَ لِلمَصْلُوبِ بمَنزِلةِ القبْرِ لِلمَقبُور. ويُنْشد :

هُمُ صَلَّبُوا العَبْدىَّ فى جِذْعِ نَخْلَةٍ
فلا عَطِشَتْ شَيْبانُ إلاَّ بأجْدَعا

(مِنْ) بمعنى (على) : —

قالَ تعالى : وَنَصَرْناهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآياتِنا ، أىْ عَلَى القَوْمِ

(حتى) بمعنى (الى) : —

كما قالَ تعالى : سَلَامٌ هِيَ حتّى مَطْلَعِ الفَجْر

فصل

﴿ فى الاثنين ينسب الفعل اليهما وهو لأحدهما ﴾

(وقد تقدّم فى بعض الفصول ما يُقاربُه)

قالَ اللهُ تعالَى: فَلَمَّا بَلَغَا مجْمَعَ بيْنِهِمَا نَسيَا حُوتَهُمَا ، وكانَ النّسْيَانُ من أحَدِهِما لِأَنه قال: فإنّى نَسِيتُ الحوتَ وما أنْسانِيهُ إلا الشّيْطانُ. وقالَ تعالى : مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، أى كِلاَهُما يَجْتَمِعَانِ وأحدُهُما عَذْبٌ والآخَرُ مِلْحٌ وبيْنهُما بَرْزَخٌ أى حَاجِزٌ. ثم قالَ: يَخْرُجُ مِنْهُما اللؤْلُؤُ والمَرْجَانُ، وإنّما يَخْرُجُ مِنَ المِلْح لاَمِنِ العَذْبِ.

فصل

﴿ فى إقامة الانسان مقام من يشبهه وينوب منابه ﴾

من سُنَنِ العَرَبِ أنْ تفْعَلَ ذَلِكَ فتَقولُ: زيدٌ عمْرٌو ، أى كأنّهُ

هوَ ، أوْ يَقومُ مَقامَهُ ويَسدُّ مَسَدَّهُ . وتقولُ أبُو يُوسفَ أبُو حنيفةَ أىْ فى الفِقْهِ ، والبُحتُرِىُّ أبُو تَمّام أى فى الشِّعْرِ ، وفى القُرآن وأزوَاجُهُ أمَّهَاتُهُمْ أى هُنَّ مِثْلُهنَّ فى التَّحْرِيمِ ، وليْسَ المُرَادُ أنَّهُنَّ والِدَاتٌ إذْ جاءَ فى آيةٍ أُخْرَى إنْ أمَّهَاتُهُمْ إلاَّ اللاَّئى وَلَدْنَهُمْ فنَفى أنْ تكُونَ الأمُّ غيرَ الوَالِدَةِ

فصل

﴿ فى إضافة الفعل الى ما ليس بفاعل على الحقيقة ﴾

من سُنَنِ العَرَبِ أنْ تُعَبِّرَ عَنِ الجمَادِ بِفعْلِ الانْسانِ كما قالَ الرَّاجز : * امْتَلأَ الحوْضُ وقالَ قَطْنِى *

وليْسَ هُناكَ قوْلٌ ، وكما قالَ الشَّمَّاخ :

كأنّى كسَرْتُ الرِّجْلَ أخْفَتْ سُوقَها

أطَاعَ لهُ مِرْزَامَتينِ حَديقُ

فَجَعَلَ الحديقَ مُطيعاً لِهَذا العَيْر لما تمكّن من رَعْيِهِ والحديقُ لاَ طاعةَ لهُ ولاَ معْصيةَ ، وفى كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ : فَوَجَدَا فِيها جِدَاراً يُرِيدُ أنْ يَنقَضَّ وَلاَ إرادةَ لِلجِدَارِ ولـكنّهُ مِن توسُّعِ العَرَبِ فى المَجازِ والاستِعَارَةِ ، قال الصُّولى : مَا رأيْتُ أحداً أشدَّ بَذَخاً بالـكفْرِ مِن أبى فِرَاسٍ ولاَ أكْثَرَ إظْهاراً لهُ مِنْه ولاَ أدْوَمَ تَعبُّثاً بالقرآنِ قالَ لِى يَوْماً ونحنُ فى دَارِ الوَزِيرِ أبى العبَّاسِ أحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ ننتَظرُ مَجيئَهُ : هَلْ تعرِفُ لِلعَرَبِ إرَادةً لغَيْرِ مُميِّزٍ فقلْت : إنَّ العَرَبَ تُعَبِّرُ عَنِ الجمادَاتِ بقَوْلٍ ولا قَولَ لهَا كما قالَ الشَّاعِرُ * امتَلأَ الحوْضُ وقالَ قَطْنى * وليس ثَمّ قولٌ . قالَ : لم أُرِدْ هذَا وإنما أُريدُ فى اللُّغةِ إرادةً لغَيْر مُميِّزٍ وإنما عرَّضَ بقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : فوجدَا فِيهَا جِداراً يُريدُ أنْ ينقَضَّ فأقامَهُ فأيدَنى اللهُ عزَّ وجلَّ بأنْ تذكَّرتُ قَوْلَ الرَّاعى : —

فى مَهْمَهٍ قَلِقَتْ بهِ هَامَاتُها فَلَقَ الفُؤُوسِ إذا أرَدْنَ نُصُولاَ

فكأنى ألقمتُه الحجرَ ! وسُرَّ بذلك مَنْ كان صحيحَ النيّة ، وسوَّدَ اللهُ وجهَ أبى فِرَاس . والعرَبُ تُسَمّى التهيُّؤَ لِلفعلِ والاحتياجِ إليهِ إرادةً قالَ أبو محمدٍ اليزيديُّ : كُنتُ والكسائى عِندَ العبّاسِ بنِ الحسَنِ العَلَوى فجاء غُلامٌ له وقالَ : يامَوْلاىَ كُنْتُ عِنْدَ فُلانٍ فإذا هوَ يُرِيدُ أن يَمُوتَ فَضَحِكنا ! فقالَ : مِمْ ضَحِكتُما ؟ قُلْنا : مِن قَوْلِهِ يُرِيدُ أن يَمُوتَ وهلْ يُرِيدُ الإنسانُ أنْ يَمُوتَ ؟ فقالَ العبّاسُ : قدْ قالَ اللهُ تعالى : فوَجَدَا فِيها جِدارًا يُرِيدُ أنْ يَنقَضَّ فأقامَهُ ؛ وإنما هَذا مَكانُ يكادُ ؛ فَتَنَبَّهْنا واللهُ أعلم

فصل

﴿ فى المجاز ﴾

قالَ الجاحِظُ : لِلعرَبِ إقدَامٌ علَى الكلاَم ثِقَةً بفَهْمِ المُخاطَبِ مِنْ أصحَابِهم عَنهم كما جوَّزُوا قَوْله: أكَلَهُ الأسْوَدُ ، وإنما يذْهَبُون

الى النَّهْشِ واللَّذْعِ والعَضِّ وأُكلَ المالُ وإنَّما يذهَبُونَ الى الإفناء كما قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : إنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أمْوَالَ اليَتامى ظُلْمًا إنَّمَا يَأْكُلُونَ فى بُطُونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعيراً ، ولعَلَّهُم شَرِبُوا بتِلْكَ الأمْوالِ الأنْبِذَة ولَبِسُوا الحُلَلَ ورَكِبُوا الهَمَالِيجَ ولم يُنْفِقُوا مِنْها دِرهَمًا فى سَبيلِ اللهِ إنَّما أُكِلَ ، وجوَّزُوا: أكلَتْه النَّارُ ، وإنَّما أبطَلَتْ عينَهُ . وجوَّزُوا أيضاً أن يَقولُوا: ذُقْتُ لما لَيْسَ يُطْعَم وهُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ إذا بَالَغَ فى عقُوبَةِ عبْدِه: ذُقْ ، وكيف ذُقْتَهُ أى وجدتَ طعْمَه قال الله عزَّ وجلَّ : ذُقْ إنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ وقالَ عزَّ من قائلٍ : فأذَاقَها اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ والخَوْفِ بمَا كانُوا يَصْنَعُونَ وقالَ تعالى : فَذاقُوا وَبَالَ أمْرِهِمْ . ثُم قالوا : طَعِمتُ لِغَيْرِ الطَّعَامِ كما قالَ العَرجِيُّ :

فإنْ شِئْتُ حَرَّمتُ النساء سِوَاكُمُ

وإنْ شِئْتُ لمْ أطْعَمْ نُقاخاً ولاَ بَرْدَا

قالَ اللهُ تعالى : فمَنْ شَرِبَ مِنهُ فلَيْسَ مِنِّي ومَن لَمْ يَطْعَمْهُ فإنَّهُ مِنِّي ، يُرِيدُ ومَن لَمْ يَذُقْ طَعْمَهُ. ولَمَّا قالَ خالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ في هَزِيمَةٍ لَهُ : أطعِمُونِي ماءً قالَ الشَّاعِر : —

بَلَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ دَهَشٍ

واسْتَطْعَمَ المَاءَ لَمَّا جَدَّ في الهَرَبِ

فبلَغَ ذلِكَ الحَجَّاجَ فقَالَ : مَا أيْسَرَ مَا تَعَلَّقَ فِيهِ يا ابْنَ أخِي ؟ ألَيْسَ اللهُ تعالَى يَقُولُ : فمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ، ومَن لَمْ يَطْعَمْهُ فإنَّهُ مِنِّي . قالَ الجاحِظُ في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فمَا فَوْقَها يُرِيدُ فمَا دُونَها ، وهُوَ كقَوْلِ القائِلِ : فلانٌ أسْفَلُ النَّاسِ ، فتَقُولُ : وفَوْقَ ذلِكَ ! تَضَعُ قَوْلَكَ فَوْقَ مَكَانَ قَوْلِهِمْ: هو شَرٌّ مِنْ ذلِكَ. وقَالَ الفَرَّاءُ : فمَا فَوْقَها في الصِّغَرِ ، واللهُ أعْلَمُ . قالَ المُبَرِّدُ :

مِنَ الآيَاتِ الّتى رُبّما يَغلطُ فى مَجَازِهَا النّحويّون قَولُ اللهِ تَعَالَى: فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَالشّهرُ لا يَغيبُ عَنهُ أحدٌ ، وَمَجَازُ الآيةِ : فَمَنْ كانَ مِنكُمْ شَاهِدَ بَلْدَةٍ فى الشّهْرِ فَلْيَصُمْهُ ، والتّقْدِيرُ: فَمَنْ كانَ شَاهِدًا فى شَهْرِ رَمضَانَ فَلْيَصُمْه، ونَصَبَ الشّهْرَ لِلظَّرْفِ لاَ نَصبَ المَفْعُولِ

فصل

﴿ فى إقامة وصف الشىء مقام اسمه ﴾

كما قالَ اللهُ عزّ وَجَلّ : وَحَمَلْنَاهُ عَلى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ، يَعنى السّفِينَةَ ، فَوَضَعَ صِفَتَها مَوْضِعَ تَسمِيَتِها . وقال تَعالى : إذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيادُ ، يَعْنِي الخيلَ . وَقال بَعْضُ المُتَقَدِّمِين : —

سألت قتيبة عن أبيها صحبه
في الروع: هل ركب الأغر الأشقرا؟

يعني هل قتل، والأغر الأشقر وصف الدم، فأقامه مقام اسمه. وقال بعض المحدثين: —

شمت برق الوزير فانهل حتى لم أجد مهربا إلى الإعدام
فكأني، وقد تقاصر باعي، خابط في عباب أخضر طامي

يعني البحر. وقال الحجاج لابن القبعثرى: لأحملنك على الأدهم، يعني القيد! فتجاهل عليه وقال: مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب

فصل

(في إضافة الشيء الى الله جل وعلا)

العرب تضيف بعض الأشياء إلى الله عز ذكره وإن

كانَتْ كلُّها لَهُ، فتقولُ: بَيْتُ اللهِ، وَظِلُّ اللهِ، وناقَةُ اللهِ. قالَ الجاحِظُ: كُلُّ شَيْءٍ أضافَهُ اللهُ إلى نَفْسِهِ فقَدْ عَظَّمَ شأنَهُ وفَخَّمَ أمْرَهُ، وقد فَعَلَ ذَلِكَ بالنَّارِ. فقال: نارُ اللهِ المُوقَدَةُ. ويُرْوَى أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لِعُتَيْبَةَ بْنِ أبي لَهَبٍ: أكَلَكَ كَلْبُ اللهِ، فأكَلَهُ الأسَدُ!! فَفِي هذَا الخَبَرِ فائِدَتَانِ: إحداهما أنَّهُ ثَبَتَ بذَلِكَ أنَّ الأسَدَ كَلْبٌ، والثَّانِيَةُ أنْ لا يُضافَ إليهِ إلاَّ العَظِيمُ مِنَ الأشياءِ في الخَيْرِ والشَّرِّ. أمَّا الخَيْرُ فَكَقَوْلِهِمْ: أرْضُ اللهِ، وَخَلِيلُ اللهِ، وزُوَّارُ اللهِ. وأمَّا الشَّرُّ فَكَقَوْلِهِمْ: دَعْهُ في لَعْنَةِ اللهِ وَسُخْطِهِ، وَألِيمِ عذَابِهِ، وإلى نارِ اللهِ وَحَرِّ سَقَرِهِ

فصل

﴿ في تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء ﴾

هِيَ مِنْ سُنَنِ العَرَبِ إذْ تُسَمِّي أبْنَاءَهَا بِحَجَرٍ، وكَلْبٍ،

وَنَمِرٍ ، وذِئْبٍ ، وأَسَدٍ ، ومَا أشْبَهَا . وكانَ بَعضُهُمْ إذَا وُلِدَ لأَحَدِهِمْ وَلَدٌ سَمَّاهُ بمَا يَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ مِمَّا يَتفَاءَلُ بِهِ ، فإنْ رَأى حَجَراً أوْ سَمِعَهُ تَأوَّلَ فِيهِ الشِّدَّةَ وَالصَّلَابَةَ وَالصَّبْرَ وَالْبَقَاءَ ، وإنْ رَأى كَلْباً تَأوَّلَ فِيهِ الحِرَاسَةَ وَالأُلْفَةَ وبُعْدَ الصَّوْتِ ، وَإن رَأى نَمِراً تَأوَّلَ فِيهِ المَنَعَةَ والتِّيهَ والشَّكَاسَةَ . وَإن رَأى ذِئباً تَأوَّلَ فِيهِ المَهابَةَ والقُدْرَةَ والحِشْمَةَ . وَقالَ بَعْضُ الشُّعُوبِيَّةِ لابْنِ الكَلْبِي : لِمَ سَمَّتِ العَرَبُ أبْناءَهَا بِكَلْبٍ وَأَوْسٍ وَأَسَدٍ وَمَا شَاكَلَها ، وَسَمَّتْ عَبِيدَهَا بِيُسْرٍ وَسَعْدٍ وَيُمْنٍ ؟ فَقالَ وأَحْسَنَ : لأنَّها سَمَّتْ أبْناءَها لأعْدائِها ، وَسَمَّتْ عَبِيدَهَا لِأنْفُسِها * ثُمَّ نَبْتَدِئُ بِأبْنِيَةِ الأَفْعالِ فَنقولُ :

فصل

﴿ فى أبنية الأفعال ﴾

فِي الأَكْثَرِ الأَغْلَبِ (فَعَّلَ) يَكُون بِمَعْنَى التَّكْثِير

كقولِه عزّ ذِكْرُهُ : وَغلّقتِ الأبوابَ . وقولِه : يُذبّحونَ أبناءكُمْ . وفعّلَ يكونُ بِمَعْنى أفْعلَ نحْوُ خبّرَ وأخبرَ ، وكرّمَ وأكْرَمَ ، ونَزّلَ وأنزلَ . ويكونُ مضادًّا لهُ ، نحْو أفْرَطَ إذَا جاوزَ الحدَّ ، وفرّطَ إذَا قصّرَ . قالَ الشّاعِرُ :

لا خيْرَ فِي الإفْرَاطِ وَالتفْرِيطِ

كِلاَهُما عِنْدِي مِنَ التّخْلِيطِ

وقُلْتُ فى كِتابِ المُبْهِجِ : إيّاكَ والإفْرَاطَ المُمِلَّ ، والتفْرِيطَ المُخِلَّ* ويكونَ فعّلَ بِنْيةً لاَ لِمعْنَى، نحوُ: كلّمَ، ويكونُ بمَعْنى نَسَبَ نحوُ: ظلّمَهُ إذَا نَسبَهُ إلى الظُّلْمِ، وجهّلَهُ إذا نسَبَهُ إلى الجهْلِ

(أفْعَل) : —

يكُونُ بِمَعْنى فَعَلَ نحوُ: أسقَى وسَقَى وأمحَضهُ الودَّ ومحضَهُ.
وقدْ يَتضَادّانِ نحوُ نَشطَ العُقْدَةَ إذا شدّها، وأنْشطَها إذا حلها

(فَاعَلَ) :ـــ

يكُون بينَ اثنين نحوُ : ضَارَبَه وَبارَزَهُ وَخَاصَمَهُ وَحَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ . ويكُونُ بمَعنى فَعَلَ كقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : قاتَلَهُمُ اللهُ أىْ قَتَلَهُمْ ،وَسَافَرَ الرَّجلُ ، ويكُونُ بمَعْنى فَعَّلَ نحوُ : ضَاعَفَ الشَّىْءَ وَضَعَّفَهُ

(تَفَاعَلَ) : ـــ

يكونُ بَيْنَ اثنَـيْنِ وبَيْنَ الجَمَاعَةِ نحْوُ : تَجَادَلاَ وَتَناظَرَا وَتَحَاكَمَا ، ويكُونُ مِن وَاحِدٍ نحْوُ : تَرَاءَى لَهُ ، ويكونُ بِمَعْنى أظْهَرَ نحْوُ : تَغَافَلَ وتَجَاهَلَ وتَمارَضَ وتَسَاكَرَ : إذا أظْهَرَ غَفْلَةً وَجهلاً وَمَرَضاً وسُكْراً ، وَلَيْسَ بِغَافِلٍ وَلاجَاهِلٍ وَلَا مَرِيضٍ وَلاَ سَكْرَان

(تَفَعَّل) : ـــ

يَكونُ بِمَعْنى فَعَّلَ نحْوُ:تَخَلَّصَهُ إذَا خَلَّصَهُ . كما قالَ الشَّاعِرُ:

تَخَلَّصَنِى مِنْ غَفْلَةِ الْغَىِّ مُنْعِماً

وَكُنْتُ زَمَاناً فِى ضَمَانِ إِسَارِهِ

وكما قالَ عمْرُو بنُ كلثومٍ :

تَهدَّدَنا وَأَوْعِدَنا، رُوَيداً! مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مُقتوِينا؟

ويكونُ بِمَعْنى التَّكلُّفِ نحو : تَشَجَّعَ وتجلَّدَ وتَحَكَّمَ

ويكُونُ لأَخْذِ الشَّىْءِ نحو: تَأَدَّبَ وتفقَّهَ وتعلَّمَ . ويكُونُ تَفَعَّلَ

بمَعْنى : افْعَلْ نحو : تعلَّمْ بمَعْنى إِعْلَمْ ، كما قالَ القَطَامِىُّ :

تَعَلَّمْ أنَّ بَعْضَ الشَّرِّ خَيْرٌ وأنَّ لِهَذِهِ الغُمَمِ انْقِشَاعاً

أىْ اعْلَمْ

(اسْتَفْعَلَ) : —

يكُونُ بمَعْنى التَّكلُّفِ نحو :اسْتَعْظَمَ أىْ تَعَظَّمَ ، واسْتَكْبَرَ

أىْ تَكَبَّرَ . ويكُونُ اسْتَفْعَلَ بمَعْنى الاسْتِدْعاء والطَّلَبِ ، نحْو:

اسْتَطْعَمَ واستسقى واسْتَوْهَبَ ويكُونُ بمَعْنى فَعَلَ نحْو:اسْتَقَرَّ ، أىْ

قرّ. ويكون بمعنى صار، نحو: استنوق الجمل واستنسر البغاث. و
تقدّم في باب السينات

(افتعل) : —

يكون بمعنى فعل نحو : اشتوى ، أي شوى . واقتنى أي
قنى، أي كسب . ويكون لحدوث صفة نحو : افتقر وافتتن
وأمّا انفعل فهو فعل المطاوعة نحو : كسرته فانكسر
وجبرته فانجبر ، وقلبته فانقلب . وقد تقدّم له ذكر في باب
النونات

فصل

﴿ في أبنية دالة على معان في الأغلب الأكثر وقد تختلف ﴾

ما كان على فعلان دلّ على الحركة والاضطراب ،
كالنزوان ، والغليان ، والضربان ، والهيجان ، وما كان على

فَعْلاَن دلَّ عَلى صِفاتٍ تَقَعُ مِنْ أحْوَالٍ كالعَطْشَانِ، والغَرْثانِ، وَالشَّبْعانِ، وَالرَّيَّانِ، والغَضْبانِ * وَمَا كانَ عَلى أفْعَلَ دَلَّ صِفاتٍ بالألوَانِ نحو: أبْيَضُ، وَأحْمَرُ، وَأسْوَدُ، وأصْفَرُ، وأخْضَرُ. وكذَلِكَ العُيُوبُ تكُونُ عَلى أفعَلَ نحوُ: أزْرَقُ، وأحْوَلُ، وَأعوَرُ، وَأقْرَعُ، وَأقْطَعُ، وَأعْرَجُ، وأخْيَفُ * وتكونُ الأدْوَاءُ عَلى فُعالٍ: كالصُّدَاعِ، والزُّكامِ، والسُّعالِ، والخناقِ، وَالكُبادِ، والأصْوَاتُ أكْثَرُها عَلى هذا: كالصُّرَاخِ وَالنُّباحِ، والضُّباحِ، والرُّغَاءِ، والثُّغاءِ، وَالخُوَارِ * وفَضَلَ آخَرُ مِنْها على فَعِيلٍ: كالضَّجِيجِ، والهَرِيرِ، والهَدِيرِ، والصَّهِيلِ، والنَّهِيقِ، والضَّغِيبِ، والزَّئِيرِ، وَالنَّعِيقِ، والنَّعِيبِ، والخَرِيرِ، والصَّرِيرِ * وحِكايَاتُ الأصْوَاتِ عَلى فَعْلَلَةٌ: كالصَّرْصَرَةِ، والقَرْقَرَةِ، والغَرْغَرَةِ، والقَعْقَعَةِ، والخَشْخَشَةِ * وأطْعِمَةُ العَرَبِ عَلى فَعِيلَةٍ: كالسَّخِينَةِ، والعَصِيدَةِ، واللفِيتَةِ، والحَرِيرَةِ،

وَالنَّقِيعَةِ ، والوَلِيمَةِ ، والعَقِيقَةِ * وأَكْثَرُ الأَدْوِيَةِ عَلى فَعُول:
كالعُوقِ ، والسَّعُوطِ ، والوَجُورِ ، واللَّدُودِ ، والذَّرُورِ ، وَالقَطُورِ ،
والنَّطُولِ * وَأَكْثَرُ العَادَاتِ فِي الاِسْتِكْثَارِ عَلى مِفْعال ، نحو:
مِطْعانٌ ، ومِطْعامٌ ، ومِضْرَابٌ ، ومِضْيافٌ ، ومِكْثارٌ ، ومِهْذارٌ ،
وامْرَأَةٌ مِعْطَارٌ ، ومِذْكارٌ ، ومِئْناثٌ ، ومِتْئامٌ

فصل

﴿ فى التشبيه بغير أداة التشبيه ﴾

وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ أَنِيقَةٌ غَلَبَ عَلَيْها المُحْدَثُونَ المُتَقَدِّمِينَ ؛
فأَحْسَنُوا وَظَرُفُوا وَلَطُفُوا . وَأَرَى أَبا نُواسٍ السَّابِقَ إِلَيْهَا
فى قَوْلِهِ : —

تَبْكي فَتُلْقِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ ... وتَلْطِمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ

فَشَبَّهَ الدَّمْعَ بالدُّرِّ ، والعَيْنَ بالنَّرْجِسِ ، والخَدَّ بالوَرْدِ

والأَنَامِلَ بالعُنَّابِ مِن غَيْرِ أن يَذْكُرَ الدَّمْعَ والْعَيْنَ وَالخَدَّ والأَنَامِلَ ،وَمِنْ غَيرِ استِعَارَةٍ⁽¹⁾ بأَدَاتٍ مِنْ أَدَوَاتِ التَّشْبِيهِ، وَهِيَ كأَنَّ، وَكافُ التَّشْبِيهِ، وَحَسِبْتُهُ كَذا، وفُلاَنٌ حَسَنٌ وَلا القَمَرُ، وَجَوَادٌ وَلاَ المَطَرُ. وَقَدْ زَادَ أَبُو الفَرَجِ الْوَاوَ عَلى أَبِي نُوَاسٍ نَخَمَّسَ مَا رَبَّعَهُ بِقَوْلِهِ :

وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً منْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ
وَرْداً وعَضَّتْ عَلى العُنَّابِ بالْبَرَدِ

وَالزِّيَادَةُ فِي تَشْبِيهِ الثَّغْرِ بالْبَرَدِ. وَمِنْ هَذا البَابِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي: —

بَدَتْ قَمَراً وَمَالَتْ خُوطَ⁽²⁾ بَانٍ
وَفَاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزَالا

وَقَوْلُ أَبِي القَاسِمِ الزَّاهِي : —

---

(١) كذا فى الاصل ، ولعله يريد : من غير استعانة الخ

(٢) خوط بان : غصن بان ، والبان شجر معروف بالرخاوة فى أعواده

سفرن بدوراً وانتقبن أهلّة وميسن غصوناً والتفتن جآذرا

وقول أبي الحسن الجوهري الجرجاني في الشراب :-

إذا فض عنه الختم فاح بنفسجاً
وأشرق مصباحاً ونور عصفرا

وقول مؤلف الكتاب :

رنا ظبياً وغنى عندليباً ولاح شقائقاً ومشى قضيبا

وقوله أيضاً :—

وفيك لنا فتن أربع تسل علينا سيوف الحوارج
لحاظ الظباء وطوق الحمام
ومشي القباج [(١)] وزي التدارج [(٢)]

---

(١) القباج الحجل والواحدة قبجة تطلق على الذكر والمؤنث ، وأراد الشاعر مشي ذوات القباج

(٢) التدارج : جمع تدرج ، والتدرج بسكون الدال وضم الراء طائر أرقش حسن الصو

وَمنْ هَذا البَابِ قولُ ابْنِ سُكَّرَةَ : —

الخَدُّ وَرْدٌ وَالصُّدْغُ غالِيَةٌ[1] والرِّيقُ خَمْرٌ وَالثَّغرُ مِنْ بَرَدِ

وقَوْلُ القاضِي عَبْدِ العَزِيزِ فِي المَدْح : —

لِحَاظُكَ أقدارٌ وكفُّكَ مُزْنةٌ

وَعَزْمُكَ صَمْصَامٌ ورِيقُكَ غَيْلُ[2]

فصل

﴿ في إقامة العم مقام الأب والخالة مكان الأم ﴾

قالَ اللهُ تَعالى حِكايَةً عَنْ بَنِي يَعقُوبَ : أمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذ حَضَرَ يَعقُوبَ المَوْتُ إذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعبُدُونَ مِن بَعدِي ؛ قالوا نَعبُدُ إلٰهَكَ وَإلهَ آبائِكَ: إبْرَاهيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاق . وإسْمَاعِيلُ

(١) الغالية : أخلاط من الطيب،والجمع غوال ؛

(٢) الغيل : بفتح العين واسكان الياء هو اللبن الذي ترضعه المرأة،وهي حامل، الغلام السمين العظيم

عَمُّ يَعقُوبَ فَجَعَلَهُ أَباً . وقالَ فى قِصَّةِ يُوسُفَ : وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ ، يَعنى أَباهُ وَخَالَتَهُ ، وكانَتْ أُمُّهُ قَدْ مَاتَتْ فَجعلَ الخالَةَ أمَّاً .

فصل

﴿ فى تقارب اللفظين واختلاف المعنيين ﴾

حَرِجَ فُلانٌ إذا وَقَعَ فى الحَرَجِ ، وتَحَرَّجَ إذا تَباعَدَ عَنِ الحَرَجِ . وكَذَلِكَ أَثِمَ وتَأَثَّمَ ، وهَجَدَ إذا نامَ ، وتَهَجَّدَ إذا سَهِرَ . وفَزَعَ فُلانٌ إذا أتاهُ الفزَعُ ، وفُزِّعَ عنهُ إذا نُحِّيَ عَنْهُ الفَزَعُ . وفى كِتابِ اللهِ : حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِم ، أىْ أُخْرِجَ الفَزَعُ عَنْها ، وَيُقالُ : امْرَأَةٌ قَذُورٌ ، أى مُتَصَوِّنَةٌ عَنِ الأَقْذارِ ، واللفظُ يُشْبِهُ ضِدَّ ذلِكَ

فصل

﴿ فى وقوع فعل واحد على عدة معان ﴾

مِنْ ذلِكَ قولُهُمْ: قَضَى بِمَعْنَى حَتَمَ، كقَوْلِهِ تعالى: فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ. وقضى بمعنى أمَرَ، كقَوْلِهِ تعالَى: وقَضَى رَبُّكَ ألاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ، أىْ أمَرَ. ويكُونُ قضَى بِمعنى صَنَعَ، كقوْلِهِ تعالى: فَاقْضِ مَا أنْتَ قَاضٍ، أىْ فاصنَعْ مَا أنْتَ صَانِعٌ. ويكُونُ قضَى بِمعنى حَكَمَ، كما يُقالُ لِلْحَاكِمِ قاضٍ، وقضَى بِمَعْنى أعْلَمَ، كقَوْلِهِ تَعالى: وَقَضَيْنا إلَى بَنِي إسْرَائيلَ فِي الْكِتَابِ، أىْ أعْلَمْنَاهُمْ. ويُقالُ لِلْمَيِّتِ قضَى إذا فَرَغَ مِنَ الحياةِ، وقضَاء الحاجَةِ مَعْرُوفٌ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: إلاَّ حَاجَةً فى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا * ومِنْ هَذا البابِ قوْلُهُ تعالى: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، أىْ الصَّلاةَ المعْرُوفَةَ وقوْلُهُ عزَّ وَجلَّ: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ

صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُم ، أىْ ادعُ لهُمْ . وقَوْلُهُ : إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً فالصَّلَاةُ من اللهِ : الرَّحْمَةُ ، ومِنَ المَلَائِكَةِ : الاستِغْفارُ ، ومنَ المُؤْمِنِينَ : الثَّناء وَالدُّعَاء . والصَّلاةُ الدِّينُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالى فى قِصَّةِ شُعَيْبٍ : أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ؟ أىْ دِينُكَ ، والصَّلَاةُ كنائِسُ اليَهُودِ . وَفى القُرْآن : لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَساجِدُ

فصل

﴿ فى كلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها ﴾
(وليس للعرب كلمة مثلها)

هى قَوْلُهُمْ : وَجَدَ كَلِمَةٌ مُبْهَمَةٌ : فإذا صُرِّفَتْ قِيلَ فى[1] ضِدِّ العدَمِ وُجُوداً ، وَفى المالِ وُجْداً ، وفى الغَضَبِ مَوْجِدَةً وفى الضَّالَّةِ وُجْدَاناً ، وفى الحُزْنِ وَجْداً

(١) قصد المؤلف التمثيل بالمعمول المطلق دون نظر إلى مايقتضيه السياق من الاعراب ورفع ماسد الفعل المبنى للمجهول

فصل

﴿ فى وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة ﴾

من ذلكَ عَيْنُ الشمْسِ ، وعَيْنُ الماء ، ويقالُ لِكلٍّ واحِدٍ مِنْهُما العَيْنُ ، والعَيْنُ النقْدُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، والعَيْنُ الدّنانِيرُ ، والعينُ السَّحَابَةُ من قِبَلِ القِبْلَةِ ، والعَيْنُ مطَرُ أيامٍ لا يُقْلِعُ ، والعَيْنُ الدَّيْدَبانُ والجاسُوسُ والرَّقيبُ؛ وكلُّهم قَرِيبٌ مِن قَرِيبٍ . ويقالُ فى الميزَانِ:عَيْنٌ إذا رَجَحَتْ إحْدَى كَفَّتَيْهِ عَلى الأخْرَى . والعَيْنُ عَيْنُ الرَّكِيّةِ ، وعَيْنُ الشَّىءِ نَفْسُهُ . وعَيْنُ الشَّىءِ خِيارُهُ والعَيْنُ الباصِرَةُ ، والعَيْنُ مَصْدَر عانَهُ عَيْناً * ومن ذلكَ الخالُ أخُو الأمِّ،ونوعٌ مِنَ البُرُودِ،والاخْتِيالُ والغَيْمُ وواحِدُ الخِيلاَنِ * ومنْ ذلِكَ الحَمِيمُ يَقعُ عَلى الماء الحارِّ ، والقُرآنُ نَاطِقٌ بهِ . قالَ أبُو عَمْرو : والحَمِيمُ المَاءُ البارِدُ . وأنشد : —

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وكُنْتُ قَبْلاً أكادُ أغَصُّ بالمَاءِ الحَمِيمِ

والحَمِيمُ الخاصُّ ، يُقالُ : دُعِينَا فى الخاصَّةِ لا فى العامَّةِ ، والحَمِيمُ العَرَقُ ، والحَمِيمُ الخِيَارُ مِنَ الإبِلِ ، ويُقالُ : جاءَ المُصَدِّقُ فأخذَ حَمِيمَها أىْ خِيارَها

(وَمِنْ ذلكَ المَوْلَى)

هُوَ السَّيِّدُ، والمُعْتِقُ ، وَالمُعْتَقُ ، وابْنُ العَمِّ ، وَالصِّهْرُ ، وَالجارُ والحَلِيفُ

(ومِنْ ذلِكَ العَدْل)

هُوَ الفِدْيَةُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالى : لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ : أىْ فِدْيَةٌ . والمِثْلُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالى : أوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِياماً ، والعَدْلُ القِيمَةُ ، والرَّجُلُ الصَّالحُ ، والحَقُّ ، وضِدُّ الجَوْرِ

(وَمِنْ ذلِكَ المَرَضُ)

المَرَضُ فِى القَلْبِ هُوَ الفُتُورُ عنِ الحَقِّ ، وَفى البَدَنِ فُتُورُ

الأعضاء ، وفى العين فتور النظر

فصل

(فى الابدال)

من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مكان بعض ، فى قولهم : مدح ، ومده ، وجد ، وجذ ، وخرم ، وخزم ، وصقع الديك ، وسقع ، وفاض ، وفاظ : أى مات ، وفلق الله الصبح وفرقه . وفى قولهم : صراط وسراط ، ومسيطر ومصيطر ، ومكة وبكة

فصل

(فى القلب)

من سنن العرب القلب فى الكلمة وفى القصة . أما فى الكلمة فكقولهم : جذب وجبذ وضب وبض . وبكل ولبك

وطَمَسَ وطَسَمَ . وأمَّا القِصةُ فكقولِ الفَرَزْدَقِ : كما كانَ الزِّنا فَرِيضَةَ الرَّجْمِ، أيْ كما كانَ الرَّجْمُ فَرِيضَةَ الزِّنا . وكما قالَ :

* وتَشْقَى الرِّمَاحُ بالضَّياطِرَةِ[1] الحُمْرِ *

أيْ وتَشْقَى الضَّياطِرَةُ الحُمْرُ بالرِّمَاحِ ، وكما يُقالُ : أدْخَلْتُ الخَاتَمَ في أُصْبُعِي، وإنَّمَا هُوَ إدْخالُ الأُصْبُعِ في الخَاتَمِ . وَفي القُرآنِ : مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أُولي القُوَّةِ ، وإنَّما العُصْبَةُ أُولُو القُوَّةِ تَنُوءُ بالمَفَاتِيحِ

فصل

(في تسمية المتضادين باسم واحد)

هِيَ مِنْ سُنَنِ العَرَبِ المَشْهُورَةِ كَقَوْلِهِمْ : الجَوْنُ لِلأَبْيَضِ والأَسْوَدِ ، والقُرُوءُ لِلإطْهارِ والحَيْضِ ، والصَّرِيمُ لِلَّيْلِ والصُّبْحِ ،

---

(١) الضياطرة : جمع ضيطار وضياط، وهو من يحرك منكبيه مع رخاوة في مشيته

والحَيْلُولَةُ لِلشَّكِّ واليَقِينِ. قالَ أبُو ذُؤَيْبٍ: —

فَبَقِيتُ بعدَهُمُ بعَيْشٍ نَاصِبٍ وإخَالُ أَنِّى لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

أىْ وأتيَقَّنُ * والنِّدُّ المِثْلُ والضِّدُّ. وَفى القرآنِ: وتَجْعَلُونَ لِلّهِ أنْدَادًا، عَلى المعْنَيَيْنِ * وَالزَّوْجُ الذَّكَرُ والأُنْثى * والقَانِعُ السَّائِلُ والَّذِى لا يَسْأَلُ * والنَّاهِلُ العَطْشَانُ وَالرَّيَّانُ

فصل

﴿ فى الاتباع ﴾

هُوَ منْ سُنَنِ العَرَبِ، وذَلِكَ أنْ تَتْبَعَ الْكلِمَةُ الْكلِمَةَ عَلى وَزْنِهَا ورَوِيِّها إشْباعاً وتَوْكِيداً. كقوْلِهِمْ: جَائِعٌ نَائِعٌ، سَاغِبٌ لاَغِبٌ، وعَطْشانُ نَطْشَانُ، وصَبٌّ ضَبٌّ، وخَرَابٌ يَبابٌ. وقدْ شَارَكَتِ العَرَب العَجَمَ فى هَذا البَابِ

فصل

﴿ في اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه ﴾

ذلِكَ منْ سُننِ العَرَبِ كقَوْلِهمْ : يَوْمٌ أيْوَمُ ، وليلٌ ألْيَلُ ، ورَوْضٌ أرِيضٌ ، وَأسَدٌ أسِيدٌ ، وَصُلْبٌ صَلِيبٌ ، وصَدِيقٌ صَدُوق ، وظِلٌّ ظَلِيلٌ ، وحِرْزٌ حَرِيزٌ ، وكِنٌّ كَنِينٌ ، ودَاءٌ دَوِيٌّ .

فصل

﴿ في إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك ﴾

كما يُقالُ : فلانٌ كَرِيمٌ غيْرَ أنَّهُ شَرِيفٌ ، ولَئيمٌ غيْرَ أنَّهُ خَسِيسٌ . وكما قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانيُّ : —

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غيرَ أنْ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وكما قالَ النَّابغةُ الجعدِيُّ

فتى كَمُلَتْ أخلاقُه غيرَ أنَّهُ
جَوادٌ: فما يُبقِي مِنَ المالِ باقِياَ

وقالَ بعضُ البُلَغاء : فُلانٌ لاعَيْبَ فِيهِ غيرَ أنْ لاعَيْبَ فِيهِ
يَرُدُّ عَيْنَ الكَمَالِ عن مَعَالِيهِ

فصل

﴿ فى الشىء يأتى بلفظ المفعول مرة
وبلفظ الفاعل مرة والمعنى واحد ﴾

تقولُ العَرَبُ : مُدَجَّجٌ ومُدَجِّجٌ ، وَعَبْدٌ مُكاتَبٌ ومُكاتِبٌ ، وَشأوٌ مُغرَّبٌ ومُغَرِّبٌ ، ومكانٌ عامرٌ ومَعْمُورٌ ، وآهِلٌ ومأهُولٌ ، ونُفِسَتْ المرأةُ ونَفِسَتْ ، وعُنِيتُ بالشىء وعَنِيتُ بهِ ، وسَعِدَ فُلانٌ وسُعِدَ ، وزُهِيَ علينا وزَهَا

فصل

(فى التكرير والاعادة)

هى من سُنَنِ العَرَبِ فى إظْهارِ العِنايَةِ بالأمْرِ كما قالَ الشَّاعِرُ: (مَهْلاً بَنِي عَمِّنا مَهْلاً مَوَالِينَا) وكما قالَ الآخرُ (كَمْ نِعْمَةٍ كانَتْ لكُم كَمْ كَمْ وكَمْ) فكَرَّرَ لفظَ (كم) للعِنايَةِ بِتَكْثِيرِ العَدَدِ ، ومِنْهُ قوْلُهُ تعالى : أوْلَى لَكَ فأوْلَى ، ولِهذَا جاءَ فى كِتابِ اللهِ التَّكْرِيرُ ، كقوْلِهِ تعالى : فَبأيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ . وقوْلُهُ عَزَّ وَجلَّ : وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

فصل

(فى إجراء غير بنى آدم مجراهم فى الاخبار عنه)

مِنْ سُنَنِ العَرَبِ أن تُجْرِيَ المَوَاتَ وما لا يَعقِلُ فى بَعْضِ

الكلامَ مَجرَى بَنى آدم ، فتقولُ فى جَمْع أرْضٍ أرَضُونُ ، وتقولُ : لَقِيتُ منهمُ الأمرَّيْن ، ورُبَّما يَتعَدَّى هَذا إلى أكْثرَ مِنهُ ، كما قالَ الجعْدِيُّ : —

تمَزَّزْتُها وَالدِّيكُ يدْعُو صَباحَهُ
وأمَّا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فتَصَوَّبوا

وكما قالَ اللهُ عزَّ وَجلَّ : لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهارِ وكُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ . وقالَ جلَّ اسمُهُ : إنِّى رَأيْتُ أحَدَ عشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والقَمَرَ رأيْتُهُم لِي ساجِدِينَ . وقالَ عزَّ وجلَّ : يَاأيُّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لايَحْطِمَنَّكم سُلَيْمانُ وجُنُودُهُ وهُمْ لا يَشْعُرُونَ . وقالَ سبْحانهُ : لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنطِقُونَ . وأكبَرُ مِنْ قوْلِ الجعْدِيِّ قوْلُ عبْدَة بْنِ الطَّيِّب :—

إِذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ

إلى الصَّبَاحِ وهُم قَوْمٌ مَعَازِيلُ

فَجَعَلَ الدِّيك أُسْرَةً وسَمَّاهُم قوْماً

فصل

﴿ فى خصائص من كلام العرب ﴾

لِلعَرَب كلامٌ تَخُصّ بهِ مَعانى فى الخير والشَّرِّ ، وفى اللَّيل والنَّهار وَغيرِهما ، فمِنْ ذَلِكَ التَّتابُعُ والتَّهافُتُ لا يكُونانِ إلاّ فى الشَّرِّ، وهاجَ الفَحْلُ، والشرُّ، والحَرْبُ، والفِتْنةُ . ولا يُقالُ هاجَ لما يُؤدّى إلى الخيْر . وَظَلَّ يفعَلُ كذَا إذا فعلَهُ نَهاراً ، وَباتَ يَفْعَل كذَا إذا فَعَلهُ ليلاً. والتَّأوِيبُ سَيْرُ النَّهار لا تَعْرِيجَ فِيهِ والاسْآدُ سَيْرُ اللَّيْل لا تَعْرِيسَ فِيه ، ومنْ ذلِكَ قولُهُ تعالى : فَجَعَلْناهُمْ أحادِيثَ ، أىْ مَثَّلْنا بهِمْ ، ولا يُقالُ: جُعِلُوا أحادِيثَ

إلاَّ في الشَّرِّ * ومنْ ذلِكَ التَّأبينُ لا يكُونُ إلاَّ مَدْحاً لِلْميِّتِ، والمُسَاعاةُ لا تكُونُ إلاَّ لِلزِّنا بالإماءِ دُونَ الحرائرِ ، ويُقالُ: نَفَشَتْ الغَنَمُ لَيْلاً ، وهَمَلَتْ نهاراً ، وَخُفِضَتْ الجارِيةُ ، ولاَ يُقالُ خُفِضَ الغُلامُ ولقمَهُ بِبَعْرَة إذارَماهُ بِها، ولا يُقالُ ذلِكَ في غيرِها

فصل

﴿ يناسبه في الريح والمطر ﴾

لم يأتِ لفظُ الرِّيحِ في القرآن إلاَّ في الشَّرِّ ، والرِّياحِ إلاَّ في الخَيْرِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : وَفي عادٍ إذْ أرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ مَا تذَرُ مِن شَيْءٍ أتَتْ عَلَيْهِ إلاَّ جَعَلَتْهُ كالرَّمِيمِ ، وقالَ سُبْحانَهُ : إنَّا أرْسَلْنا عليْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً في يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كأنَّهُمْ أعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ . وقالَ جَلَّ جَلاَلُهُ : وهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ . وَقالَ : ومِنْ

آياتِه أن يُرسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وليُذيقَكُمْ مِن رَحْمَتِهِ ولِتَجْرِيَ الفُلْكُ بأمْرِهِ ولِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ولَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ : الرِّياحُ ثَمانٍ : فأرْبَعٌ رَحْمَةٌ ، وأرْبَعٌ عَذابٌ. فأمَّا التي لِلرَّحْمَةِ فالمُبَشِّراتُ والمُرْسَلاتُ والذَّارِياتُ والنَّاشِراتُ. وأما التي لِلعَذابِ فالصَّرْصَرُ والعَقِيمُ وهُمَا في البَرِّ، والعَاصِفُ والقَاصِفُ وهُمَا في البَحْرِ . ولَمْ يَأتِ لَفْظُ الأمْطارِ في القُرْآنِ إلاَّ لِلعَذابِ كما قالَ عَزَّ مِنْ قائِل : وَأمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَطَراً فساءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ . وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ أتَوْا عَلى القَرْيَةِ التي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْء . وقالَ تَعالى : هَذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ ما استَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذابٌ أليمٌ .

فصل

﴿ في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله ﴾

ذَلِكَ من سُنَنِ العَرَبِ في قَوْلِهِم : قَعَدَ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ

وقَوْلِ الشَّاعِرِ (الواطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعالِهِم) وقولِ لَبِيد : (أو يرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُها) أرادَ كُلَّ النُّفُوس . وفى القُرآنِ : قُلْ لِلمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا من أَبْصَارِهِمْ . وَمِنْ هَذِهِ لِلتَّبْعِيض والمُرَاد يَغُضُّوا أبصارَهُمْ كلَّها . وقالَ عزَّ ذِكْرُهُ : وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ والإِكْرَامِ . وقالَ الفَرَزْدَقُ : —

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ   سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ

يَعْنِى أَسْوَارَ المَدِينَةِ

فصل

﴿ فى الاثنين يعبر عنهما مرة وبأحدهما مرة ﴾

قالَ الفَرَّاء: تَقُولُ العَرَبُ : رَأَيْتُ بِعَيْنِي ورَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ ، والدَّارُ فى يَدِى وفِي يَدَيَّ . وكلُّ اثْنَيْنِ لاَ يَكادُ أَحَدُهُما يَنْفَرِدُ فَهُوَ عَلى هَذا المِثَالِ كالْيَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ، قالَ الفَرَزْدَق: —

ولو بَخِلَتْ يداىَ بهِ وضَنَّتْ   لَكانَ عَلَىَّ لِلقدَرِ الخِيارُ

فقالَ ضَنَّتْ بَعْدَ قوْلِه يَداىَ . وقالَ الآخرُ :

وكأنَّ فى العَيْنَيْنِ حَبَّ قرَنفُلٍ   أوْسُنْبُلٍ كُحِلَتْ بهِ فانْهلَّتِ

فقالَ كُحِلَتْ بهِ بَعْدَ قوْلهِ فى العَيْنَيْنِ ، وَقال بهِ ، وقدْ ذَكَرَ القرَنفُلَ والسُّنْبُلَ . وقالَ آخرُ : —

إذَا ذَكرَتْ عَيْنَاىَ الزَّمانَ الَّذِى مَضَى

بِصَحْرَاء طَلْحٍ ظَلَّتا تَكِفَانِ

وقالَ بَعْضُ المُحْدَثِينَ : —

فَدَتْكَ بعَيْنَيْها المَعالِى فانَّها   بِمَجْدِكَ والفَضْلِ الشَّهِيرِ كَحِيلُ

وَيُقالُ : وَقعَتْ عينُهُ عَلَيْهِ أىْ عَيْنَاهُ . وفُلانٌ حَسَنُ الحاجِبِ أى الحاجِبَيْنِ . وأخذَ بيَدِهِ ، أىْ بيَدَيْهِ . وَقامَ عَلَى رِجْلِهِ ، أىْ رِجْلَيْهِ .

فصل

﴿ في الجمع الذي لا واحد له من لفظه ﴾

النِّسَاء ، والنعمُ ، والغَنَمُ ، والخَيْلُ ، والإبِلُ ، والعَالَمُ ، والرَّهْطُ ، والنَّفَرُ ، والمَعْشَرُ ، والجُنْدُ ، والجَيْشُ ، والثُّلَّةُ ، والعُوذُ ، والمَساوِى ، والمَحَاسِنُ ، ومرَاقِ البَطْنِ ، والمسَامُّ . والحوَاسُّ

فصل

﴿ في الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما ﴾

كِلاَ وكلتَا ، واثنانِ واثنَتانِ ، والمَذْرَوَانِ ، والملَوَانِ (١) وجاء يَضرِبُ أُصْدَرَيْهِ ، ولَبَّيْكَ ، وسَعْدَيْكَ ، وحَنَانَيْكَ وحوَالَيْكَ ، وقَدْ قِيلَ : إنَّ وَاحِدَ حنَانَيْكَ حَنانٌ .

---

(١) المذروان : الفاسدان ، والملوان : الليل والنهار

فصل

﴿ في أفعل لا يراد به التفضيل ﴾

جَرَى لهُ طَائِرٌ أشْأمُ ، وقالَ الفَرَزْدَق : ــ

يَبْتٌ دَعائِمهُ أعَزُّ وَأطْوَلُ *

وفي القُرْآن: وهُوَ أهْوَنُ عَلَيْهِ ، واللهُ أعلم

فصل

﴿ للعرب فعل لا يقوله غيرهم ﴾

تَقولُ : عَادَ فُلَانٌ شَيْخاً، وهُوَلَمْ يكُنْ قَطُّشَيْخاً . وَعادَالمَاء آجِناً ، وهوَ لمْ يكُنْ كذَلِكَ . قالَ الهُذَلِيُّ : ــ

أطعَمْتُ العُرْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حتَّى أعادَتْنِي أسِيفاً عَبْدَ غَيْرِي

وهُوَ لمْ يكُنْ قَبْلُ أسِيفاً حتَّى يَعُودَ إلَى تِلْكَ الحالِ . وَفي

كِتابِ اللهِ : يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُمَاتِ ، وَهُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي نورٍ مِنْ قَبْلُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : ومِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ ، وهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا إلى أرْذَلِ العُمُرِ فَيُرَدُّوا إليه .

فصل

﴿ في النحت ﴾

العَرَبُ تَنْحِتُ من كلِمتَيْنِ وَثلاثٍ كلمةً واحِدَةً ، وهو جِنْسٌ مِنَ الاخْتِصارِ كقولِهِم : رجلٌ عَبْشَمِيٌّ ، منْسُوبٌ إلى عَبْدِ شَمْسٍ . وأنْشَدَ الخليلُ : —

أقولُ لَهَا ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ : ألم يَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنادِي ؟

مِنْ قولِهِم حَيَّ على الصَّلاةِ ، وقد تَقَدَّمَ فصلٌ شافٍ في حكايةِ أقْوالٍ مُتَداوِلَةٍ مِنْ هَذا الجِنْسِ . وأمّا قَوْلُهُمْ صَهْصَلِقٌ فهو من صَهَلَ وصَلَقَ ، والصِّلَدْمُ من الصَّلْدِ والصَّدْمِ

فصل

﴿ في الأشباع والتأكيد ﴾

العَرَبُ تقُولُ عَشَرةٌ وعشَرةٌ فَتِلْكَ عِشْرُونَ كامِلة . ومنهُ قولهُ تعالى : فَصِيامُ ثلاثةِ أيّامٍ في الْحَجِّ وسَبْعةٍ إذا رَجَعْتُمْ تِلْك عشَرَةٌ كامِلةٌ .ومِنهُ قولُهُ تَعالى : ولاَ طائرٍ يَطيرُ بجَناحَيْهِ، وإنما ذَكَرَ الجَناحينِ لأنَّ العَرَبَ قَدْ تُسَمّي الإِسْراعَ طَيَرانًا، كما قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كلّما سَمِع هَيْعَةً طارَ إليْها ، وكذَلِكَ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : يَقولُونَ بألْسِنَتِهم مَّا لَيْسَ فِي قلوبِهِمْ ، فذَكَرَ الألْسِنةَ لأنَّ النَّاسَ يَقولُونَ: قال في نفْسِهِ ، وقُلْتُ في نفْسي. وَفي كِتَابِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ : ويَقولُونَ فِي أنفُسِهِمْ لَوْلاَ يُعذّبُنا اللهُ بمَا نَقُولُ . فاعلَمْ أنَّ ذَلِكَ القَوْلَ باللِّسَانِ دُونَ كلامِ النفْسِ

فصل

﴿ فى إضافة الشىء الى من ليس له لكن أضيف اليه لاتصاله به ﴾

هُوَ منْ سُنَنِ العَرَبِ كقَوْلِهمْ : سَرْجُ الفَرَسِ ، وزِمَامُ البَعِيرِ ، وثَمَرُ الشَّجَرِ ، وغَنَمُ الرَّاعِى . قالَ الشَّاعِرُ :

* كما يَحْدُو قَلَائِصَهُ الأَجِيرُ *

فصل

﴿ فى الفرق بين ضدين بحرف أو حركة ﴾

ذَلِكَ منْ سُنَنِ العَرَبِ كقَوْلِهمْ: دَوِىَ منَ الدَّاءِ ، وتَدَاوَى منَ الدَّوَاءِ ، وأَخْفَرَ إذَا جَارَ ، وخفَرَ إذا نَقَضَ العهْدَ ، وقَسَطَ إذا جارَ ، وأقْسَطَ إذا عَدَلَ ، وأقْذَى عَيْنَهُ إذا أَلْقى فيها القَذَى ، وقذَاها إذا نَزَعَ عنها القَذَى . وما كانَ فرْقُهُ بحَرَكةٍ كما يُقالُ :

رَجُلٌ لُعَنَةٌ إذا كانَ كَثِيرَ اللَّعْنِ ، ولُعْنَةٌ إذا كانَ يُلْعَنُ، وكذلِك ضُحَكَةٌ وضُحْكَةٌ

فصل

﴿ في زيادة المعنى حسناً بزيادة لفظ ﴾

هِيَ من سُنَنِ العَرَبِ كما تَقُولُ : زيدٌ لَيْثٌ، إنَّما شبهْتَهُ بلَيْثٍ في شَجاعَتِهِ ، فاذاقال : زيدٌ كاللَّيْثِ الغضْبانِ فقد زَادَ المَعنى حُسْنا ، وكَسا الكلامَ رَوْنقاً ، كما قال الشَّاعِرُ : —

شَدَدْنا شَدَّةَ اللَّيثِ عَدَاءً، واللَّيثُ غَضْبانُ

وكما قالَ امْرُؤُ القيْسِ :

* ترَائِبُها مَصقُولةٌ كالسَّجنْجَلِ * فلَمْ يَزِدْ على تَشْبِيهِها بالمرْآةِ . وذَكَرَ ذُو الرُّمَّةِ أخْرَى فزَادَ في المَعْنَى حيْثُ قالَ :

* ووَجْهٍ كمِرْآةِ الغَرِيبَةِ أسْجَحِ *

لِأَنَّ الغَرِيبَةَ لا يكُونُ لَهَا مَنْ يُعْلِمُهَا مَحَاسِنَهَا مِنْ مَسَاوِيهَا فَهِي تَحْتَاجُ إلى أَنْ تَكُونَ مِرْآتُها أصفَى وأنْقَى لِتُرِيهَا مَا تَحْتَاجُ إلى رُؤْيَتِهِ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَسَاوِيهِ . ومِنْ هَذَا المَعْنَى قولُ الأعشَى :

تَرُوحُ عَلَى آلِ المُحلِّقِ جَفْنَةٌ كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

فشبَّهَ الجَفْنَةَ بالجَابِيَةِ وهِيَ الحوْضُ، وقيَّدَها بِذِكْرِ العِرَاقِي لأنَّ العِرَاقِيَّ إذَا كانَ بالبَرِّ وَلَمْ يَعْرِفْ مَوَاضِعَ المَاءِ وَمَوَاقِعَ الغَيْثِ فهُوَ عَلى جَمْعِ المَاءِ أحْرَصُ منَ البَدَوِيِّ العَارِفِ بالمَنَافِعِ الأحْسَاءِ . وقالَ ابنُ الرُّومِيِّ : —

مِنْ مُدَامٍ كأنَّها دَمْعَةُ المَهْجُورِ يَبْكِي وعَيْنُهُ مَرْهَاءُ

فَشبَّهَهَا بِدَمْعَةِ المَهْجُورِ فِي الرِّقَّةِ ، وزَادَ فِي الرِّقَّةِ بأنْ وَصَفَ عَيْنَهُ بالمَرَهِ ، وَهُوَ طُولُ العَهْدِ بالكُحلِ ، لِيَكُونَ الدَّمْعُ مَعَ رِقَّتِهِ صفَى وأسْلَمَ مِمَّا يَشُوبُهُ ، وهذا مِنْ لطَائِفِ الشعرَاءِ .

فصل

(في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء)

هذَا الجمْعُ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ، وهُوَ كقوْلِهِمْ: تَمْرٌ وتَمْرَةٌ، وَسَحابٌ وَسَحابةٌ، وصَخْرٌ وصَخْرَةٌ، ورَوْضٌ ورَوْضَةٌ، وشَجَرٌ وشَجَرَةٌ، ونَخْلٌ ونخْلَةٌ، وفي القُرآنِ العَزِيزِ: والنَّخْلَ باسِقَاتٍ لهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ. وَقالَ تعالى: إنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنا، وَقالَ: والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعقِلُونَ فذَكَّرَ. وقالَ في مَكانٍ آخرَ: حتَّى إذا أقَلَّتْ سَحاباً، فأنَّثَ. ثمَّ قَالَ: سُقنَاهُ لِبَلَدٍ ميِّتٍ، فرَدَّهُ إلى أصْلِ التَّذْكيرِ

فصل

(في التصغير)

منْ سُنَنِ العَرَبِ تَصغيرُ الشَّيْءِ على وُجُوهٍ: فمِنْها تَصغيرُ

تحقير ، كقولهم : رُجَيْلٌ وَدُوَيْرَةٌ ، ومنها تصغير تكبير ، كقولهم : عُيَيْرٌ وَحْدَهُ وَجُحَيْشٌ وحدَهُ . وكقول الأنصاري: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ وكقول لبيد :

وكلُّ أُناسٍ سوف تدخلُ بينهم
دُوَيْهِيَةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

ومنها تصغير تنقيص كما يُقالُ : لم يَبْقَ من بيتِ المالِ إلاَّ دُنَيْنِيرَاتٌ ، ومن بني فلانٍ إلاَّ بُيَيْتٌ . ومنها تصغير تقريب ، كقول امرئ القيس :

* بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليسَ بأعزلِ *

وكقولك أنا راحلٌ بُعَيْدَ العيدِ ، وجاءني فلانٌ قُبَيْلَ الظُّهرِ ، ومنها تصغير إكرامٍ ورحمةٍ : كقولهم : يا بُنَيَّ ، ويا أُخَيَّ ، ويا أُخَيَّةُ ، ويا بُنَيَّةُ . وكقول النبيّ صلى الله عليه وسلم لعائشة : يا حُمَيْرَاءُ ، ومنها تصغير الجمع ، كقولك : دُرَيْهِمَاتٌ

ودُنَيْنِيرَاتٌ وأُغَيْلِمَةٌ . وكقولِ عيسَى ابنِ عُمَرَ : واللهِ إنْ كانَتْ
إلاَّ أُثَيَّاباً فى أُسَيْفاطٍ

فصل

﴿ فى الاستعارة ﴾

ذلِكَ من سُنَنِ العَرَبِ ، وَهِيَ أنْ يَسْتَعِيرُوا لِلشَّيءِ ما يَليقُ بِهِ ،
وَيَضَعُوا الكلِمَةَ مُسْتَعَارَةً لهُ مِن مَوْضِعٍ آخرَ كقَوْلِهِمْ فى استِعارَةِ
الأَعْضَاءِ لِمَا ليسَ مِنَ الحيَوَانِ : رَأْسُ الأمْرِ ، رَأْسُ المَالِ ،
وَجْهُ النَّارِ ، عَينُ المَاءِ ، حاجِبُ الشَّمْسِ ، أنْفُ الجبَلِ ، أنْفُ
البابِ ، لِسَانُ النَّارِ ، رِيقُ المُزْنِ ، يَدُ الدَّهْرِ ، جَنَاحُ الطَّرِيقِ ،
كَبِدُ السَّماءِ ، سَاقُ الشَّجَرَةِ . وكقَوْلِهِمْ فى التفَرُّقِ :
انْشَقَّتْ عَصَاهُمْ ، شَالَتْ نَعامَتُهُمْ ، مَرُّوا بَيْنَ سَمْعِ الأرْضِ

وبَصَرِها ، فَسَا بَيْنَهُم الظَّرِبانُ (١) * وكقولِهِمْ في اشْتِدَادِ الأَمْر : كَشفَتِ الحَرْبُ عن سَاقِها أَبْدَى الشَّرُّ عَنْ نَاجِذَيْه ، حَمِيَ الوَطيسُ ، دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ * وكقولِهِمْ فِي ذِكْرِ الآثارِ العُلْوِيَّةِ : افترَّ الصُّبْحُ عن نَوَاجِذِهِ ، ضَرَبَ بِعَمُودِهِ ، سُلَّ سَيْفُ الصُّبْحِ مِنْ غِمْدِ الظَّلَامِ ، نَعَرَ الصُّبْحُ في قَفَا اللَّيْلِ ، بَاحَ الصَّباحُ بسِرِّهِ وَهي نِطاقُ الجَوْزاء ، انْحَطَّ قِنْدِيلُ الثُّرَيَّا ، ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ ، ارْتَفَعَ النَّهارُ ، تَرَحَّلَتِ الشَّمْسُ ، رَمَتِ الشَّمْسُ بجَمَرَاتِ الظَّهِيرَةِ ، بَقَلَ وَجْهُ النَّهارِ ، خَفَقَتْ رَايَاتُ الظَّلَامِ ، نوَّرَتْ حَدائقُ الجوِّ ، شابَ رأسُ اللَّيلِ ، لَبِستِ الشَّمْسُ جِلْبابَها ، قامَ خَطيبُ الرَّعْدِ ، خفقَ قَلْبُ البَرْقِ ، انحَلَّ عِقْدُ السَّماء ، وَهِيَ عِقْدُ الأَنْدَاء ، انْقطَعَ شَرَيَانُ الغَمامِ ، تنفَّسَ الرَّبيعُ ، تعطَّرَ النَّسيمُ ، تَبَرَّجَتِ الأَرْضُ ، قَوِيَ سُلْطانُ الحرِّ ، آنَ أنْ يَجِيشَ

---

(١) الظربان : دويبة كالهرة منتنة ، جمعها ظرابين وظربي ، والاخير بكسر الظاء وإسكان الرا بعدها باء مفتوحة

مرْجَلُهُ ويَثُورَ قَسْطَلُه . انْحَسَرَ قِناعُ الصَّيْفِ ، جَاشَتْ جُيُوشُ الخَرِيفِ ، حَلَّتِ الشَّمْسُ الميزان وعَدَلَ الزَّمَانُ ، دَبَّتْ عَقارِبُ البَرْدِ ، أقْدمَ الشِّتاء كَلْكَلَهُ ، شابَتْ مَفارِقُ الجبالِ . يومٌ عَبُوسٌ قمطَرِيرٌ ، كشَّرَ عَن نابِ الزَّمْهَرِيرِ * وكقولِهِمْ فى مَحاسنِ الكلام : الأَدَبُ غِذاء الرُّوحِ ، الشَّبابُ باكُورَةُ الحياةِ ، الشَّيْبُ عُنوانُ المَوْتِ ، النارُ فاكِهَةُ الشِّتاء ، العِيالُ سُوسُ المالِ ، النَّبيذُ كِيمْياء الفَرَحِ ، الوَحْدَةُ قَبْرُ الحيِّ ، الصَّبْرُ مِفْتاحُ الفَرَجِ ، الدَّيْنُ داء الكِرام ، النَّمَّامُ جِسْرُ الشَّرِّ ، الإرْجَافُ زَنْدُ الفِتْنَةِ ، الشُّكْرُ نَسيمُ النَّعيم ، الرَّبيعُ شَبابُ الزَّمانِ ، الوَلَدُ رَيْحانَةُ الرُّوحِ ، الشَّمْسُ قَطيفةُ المَساكين ، الطِّيبُ لِسانُ المرُوءَةِ

فصل

من استعارات القرآن : وإنَّهُ فى أُمِّ الكِتابِ لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى

وَمَنْ حَوْلها ، وَاخْفِضْ لهما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، والصُّبْحِ إذا تنفَّسَ ، فأذاقَها اللهُ لِباسَ الجوعِ والخَوْفِ ، كُلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلحَرْبِ أطفأها اللهُ ، أحاطَ بهم سُرادِقُها ، فما بَكَتْ عليهِمُ السَّماءُ والأرْضُ ، وامرأتُه حَمَّالةَ الحطَبِ ، واشتعَلَ الرَّأسُ شَيباً ، وآيةٌ لهُم الليْلُ نَسْلَخُ مِنهُ النَّهار ، فصَبَّ عَليْهِم رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ ، ولمَّا سَكتَ عَن موسى الغَضَبُ . ومن الاستِعارَاتِ فى الأشْعار العَرَبيَّة قولُ امرِئ القَيْس : —

وليْلٍ كمَوْجِ البحْرِ أرْخى سُدُولَهُ

عَليَّ بأنْواعِ الهمومِ ليَبْتَلي

فقُلتُ لهُ لمَّا تمطَّى بصُلْبِهِ

وأرْدَفَ أعْجازًا وَناءَ بِكَلْكَلِ

وقَوْلُ زُهيْرٍ : (وعُرِّىَ أفْراسُ الصِّبا وروَاحِلُهْ)

وقوْلُ لبيدٍ : (اذا أصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمال زِمَامُها). فأمَّا أشْعارُ

المُحْدَثِينَ فى الاستِعارَاتِ فأكْثرُ مِن أن تُحْصَى .

فصل

(فى التَّجنِيس)

هوَ أن يُجانِسَ اللفظُ اللفظَ فى الكلامِ والمعنى مُختلفٌ ، كقَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ : وأسلَمتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلهِ رَبِّ العالَمينَ وكقَوْلهِ : يا أسفَا على يُوسُف ، وكقَوْلهِ تعالى : فأدلَى دَلوَهُ ، وكقَوْلهِ عزَّ وجلَّ : فأقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ القَيِّمِ ، وكقولهِ تعالى : يَخافُونَ يَوْماً تتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ والأبصَارُ ، وكقولهِ تعالى : فرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وجنَّةُ نَعِيمٍ ، وكقولهِ تعالى : وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ . وكما جاء فى الخَبَرِ : الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القيامةِ ، أمِنَ مَنْ آمَنَ باللهِ ، إنَّ ذَا الوَجْهينِ لا يكونُ وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ . ولم أجِدْ التَّجْنيسَ فى شِعْرِ الجاهِلِيَّةِ إلاَّ قليلاً كقَوْلِ الشَّنْفَرَى : —

وَبِتْنا كأنَّ النَّبْتَ حَجْرَ فَوْقَنا

بِرَيْحانَةٍ رِيحَتْ عِشاءً وطَلَّتِ

وقولِ امرِئِ القَيْسِ : —

لقد طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِن بُعْد أرْضِهِ

لِيُلبسَنى مِن رَّأيِهِ ما تَلبَّسا

وقوله : —

ولَـكِنَّما أسعَى لمجْدٍ مُؤثَّلٍ

وقدْ يُدْرِكُ المجْدَ المؤثّلَ أمْثالِي

وفى شِعْرِ الإسلاميِّين المتقدِّمِينَ كقولِ ذِى الرُّمَّةِ :

كأنَّ البرَى والعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ) وكقولِ رَجُلٍ من بنى عَبْسٍ :

وذلِكُمُ أنَّ ذُلَّ الجارِ حَالَفَـكُمْ

وَأنَّ أنفُـكُم لا تَعْرِفُ الأنَفا

فأمَّا فى شِعْرِ المحْدَثِينَ فأكْثَرُ من أن يُحْصَى

فصل

﴿ فى الطباق ﴾

هُوَ الجمعُ بين ضِدَّيْن كما قالَ اللهُ تعالى : فَلْيَضْحكُوا قليلاً وليبْكُوا كثيراً ، وكما قالَ عزَّ وَجلَّ : تَحْسبهُمْ جميعاً وقلوبهم شتّى ، وكما قالَ عزَّ وجلَّ : وَتحسبهُمْ أيقاظاً وَهُم رُقودٌ ، وكما قال عزَّ من قائلٍ : ولكُم فى القِصاصِ حَياةٌ * ومما جاء فى الخبرِ عن سيِّدِ البشرِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : حُفّتِ الجنّةُ بالمكارهِ وَالنّارُ بالشّهوَاتِ . الناسُ نِيامٌ فاذا ماتُوا انْتَبهُوا . كفَى بالسَّلامةِ داءً . إنَّ اللهَ يُبغِضُ البَخيلَ فى حياتهِ والسَّخيَّ بعدَ موتهِ . جُبِلَتِ القُلوبُ على حُبِّ مَن أحسَنَ إليها . احذَرُوا مَن لا يُرجى خيرُه ولا يُؤمَنُ شرُّهُ . ومما جاء فى الشِّعرِ قولُ الأعشى : —

تَبيتُونَ فى المَشْتَى مِلاءً بطُونُكُمْ
وجارَاتُكم غرثَى يَبتْنَ خِماصَا

وقولُ عَبْدِ بَنِي الحسْحاسِ : —

إنْ كُنتُ عَبْدًا فنفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا
أوْ أسْوَدَ الخَلْقِ إنِّي أبْيَضُ الخُلُقِ

وقولُ الفَرَزْدَقِ :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ في الشَّبابِ كأنَّهُ
لَيْلٌ يَصِيحُ بجانِبَيْهِ نَهارُ

وكقَوْلِ البُحْتُرِيِّ : —

وأُمَّةٌ كانَ قُبْحُ الجوْرِ يُسْخِطُها
دَهْراً فأصْبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضِيها

فصل

﴿ في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه ﴾

هِيَ منْ سُنَنِ العَرَبِ ، وفي القرآنِ : وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ

أىْ فُرُوجِهِمْ . وَقالَ تعالى : أوْ جاءَ أحَدٌ مِنكُمْ مِنَ الْغائِطِ فكَنَّى عَنِ الحدَثِ . وَقالَ عزَّ اسمُهُ : فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ . وَقالَ عزَّ وَجَلَّ : فلَمَّا تَغَشَّاها ، فكَنَّى عَنِ الجِمَاعِ ، واللهُ كَرِيمٌ يُكَنِّى . وَقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِقائِدِ الإبل الّتِى عليْها نِسَاؤُهُ : رِفْقاً بالقَوَارِيرِ ، فَكَنَّى عَنِ الحرَمِ . وقال عليهِ السَّلَامُ : اتقُوا المَلاَعِنَ ! أىْ لاَ تحدِثُوا فى الشَّوَارِعِ فتُلْعَنُوا *

ومنْ كِنَاياتِ البُلَغاء : بِهِ حاجةٌ لاَ يَقْضِيهَا غيرُهُ ، كِنَايةً عَنِ الحدَثِ . وذَكَرَ ابْنُ الْعَمِيدِ مُحْتَشِماً حلَفَ بالطَّلَاقِ . فقالَ آلَى يَمِيناً ذَكَرَ فِيهَا حَرَائِرَهُ . وَذَكَرَ ابْنُ مُكَرَّمٍ سائِلاً فقالَ : هُوَ منْ قُرَّاءِ سُورَةِ يُوسُفَ . يَعْنى أنَّ السُّؤَالَ يَسْتَكْثِرُونَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ فى الأسْوَاقِ والمَجَامِعِ والجَوَامِعِ . وكَنَّى ابنُ عائِشَةَ عمَّنْ بِهِ الأُبْنَةُ بقوْلِهِ : هُوَ غُرَابٌ ، يَعْنى أنَّهُ يُوَارِى سَوْأَةَ أخِيهِ . وكَنَّى غيرُهُ عنِ القَيِطِ بتَرْبِيَةِ القَاضِى ، وعَنِ

الرَّقيبِ بنَأْيِ الحبيبِ ، وكانَ قابُوسُ بنُ وشمكير إذا وَصَفَ رَجلاً بالبَلَهِ قالَ : هوَ مِنْ أهلِ الجنَّةِ ، يَعْني قولَ النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : أكثرُ أهلِ الجنَّةِ البُلْهُ . ومِنْ كناياتِهِمْ عَنْ موتِ الرُّؤَساءِ والأجِلَّةِ والمُلُوكِ : انتقلَ إلى جِوارِ ربِّهِ ، استأثرَ اللهُ بِهِ .

فصل

﴿ في الالتفات ﴾

هوَ أنْ تذكُرَ الشَّيءَ وتُتِمَّ معنَى الكلامِ بِهِ ، ثمَّ تعودُ لذكرِهِ كأنَّكَ تلتفتُ إليهِ ، كما قالَ أبو الشَّعْبِ : —

فارَقْتُ شَعْباً وقدْ قُوِّسْتُ مِن كِبَرِي
لَبِئسَتِ الخَلَّتانِ : الثُّكْلُ والكِبَرُ

فذكَرَ مُصيبتَه بابنِهِ مع تقوُّسِهِ مِنَ الكِبَرِ ، ثمَّ التفَتَ إلى

مَعْنَى كلامِهِ فقال : لبئسَتِ الخَلَّتانِ ، وكما قالَ جَرِيرٌ : —

أتذْكُرُ يومَ تَصقُلُ عارِضَيْها بعُودِ بِشامَةٍ سقِيَ البَشامُ

وكما قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : لا تَفتَرُوا على اللهِ كَذِباً فيُسْحِتَكُم بِعَذابٍ وقَدْ خابَ مَنِ افتَرَى . فنَهَى عن الافتِراءِ ثمَّ وَعَدَ عَلَيْهِ فقَالَ : وقَدْ خابَ مَنِ افتَرَى .

فصل

﴿ فى الحشوِ ﴾

العَرَبُ تُقيمُ حَشْوَ الكلامِ مَقَامَ الصِّلَةِ والزِّيادَةِ وتُجْرِيهِ فى نِظامِ الكلِمَةِ وهُوَ على ثَلاثَةِ أضْرُبٍ : ضَرْبٌ مِنْها رَدِىءٌ مَذْمُومٌ كقَوْلِ الشّاعِرِ : —

ذكَرتُ أخِي فَعاوَدَنِي صُداعُ الرَّأْسِ والوَصَبُ

فذَكَرَ الرَّأْسَ وَهُوَ حَشْوٌ مُسْتَغْنًى عَنهُ لِأنَّ الصُّدَاعَ مُختَصٌّ

بالرَّأسِ فلا معنى لذِكرِهِ معَهُ ، وكقولِ الآخرِ :-

صُدُودُكَمْ والدِّيارُ دانيةٌ أهدَى لِرَأسي وَمفرَقي شيبًا

فقولُهُ مفرَقي مع ذِكرِ الرَّأسِ حشوٌ بغيضٌ ، وكقولِ الآخرِ :-

إذا لم يكُنْ لِلمرءِ في دَولَةِ امرِئٍ نَصيبٌ ولا حظٌ تمنَّى زوالَها

والنَّصيبُ والحظُّ بمعنى واحدٍ * وأمَّا الضَّربُ الأوسَطُ فكقولِ امرِئِ القيسِ :-

ألا هَلْ أتاها ، والحوادثُ جمَّةٌ ،

بأنَّ امرَأَ القيسِ بنِ تَمْلِكَ بَيقَرَا(١)

فقولُهُ والحوادِثُ جمَّةٌ حشوٌ مُستغنًى عنهُ ؛ ولكنْ لا بأسَ بهِ في موضعِهِ وكقولِ النابغةِ :

لَعَمْري ، وما عَمْرِي علَيَّ بِهَيِّنٍ ، لقد نَطَقَتْ بُطْلًا علَيَّ الأقارعُ

فقولُهُ وما عَمْرِي علَيَّ بِهَيِّنٍ حشوٌ يتمُّ الكلامُ بدونِهِ ،

(١) بيقر : خرج من الشام إلى العراق

ولكنَّهُ محمودٌ لِمَا فيهِ منْ تفخيمِ اللّفْظِ وتأكيدِ المُرادِ * وأمّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فهوَ الحشوُ الحسَنُ اللَّطيفُ كقولِ عوفِ بنِ محلَّم:

إنَّ الثَّمانينَ ، وَبُلِّغْتَها ، قدأحوجَتْ سمْعي إلى ترجُمانِ

فقولُهُ وبُلِّغْتَها ، حشوٌ مُستغنًى عنهُ في نظْمِ الكلامِ ، ولكنَّهُ حسَنٌ في مكانِهِ ، وأوقعُ في المعنى المقْصودِ . وكانَ ابنُ عبادٍ يُسمِّي هذا الحشْوَ حشْوَ اللوْزينجِ ، لأنَّ حشوَ اللوْزينجِ خيرٌ منْ خُبْزِهِ . ومنْ هذا الضَّرْبِ قوْلُ طرفةَ : —

فَسقى ديارَكَ،غيرَ مفْسِدِها، صَوْبُ الرَّبيعِ وديمَةٌ تَهْمِي

فقوْلُهُ غيرَ مُفْسِدِها حشْوٌ ، ولكنْ ما لِحسْنِهِ نِهايَةٌ ! ومنْ ذلِكَ قولُ عدِيِّ بنِ زيدٍ لأبيهِ زيدٍ، وعدِيٌّ في حبْسِ النُّعْمانِ :

فلوْ كُنْتَ الأميرَ ،ولاَ تكُنْهُ ،

إذَنْ علِمَتْ معَدٌّ ما أقولُ

فَقَوْلُهُ وَلاَ تَسكنهُ حَشْوٌ لاَ يَخْفَى حُسْنُه وبَرَاعَتُـهُ . ومنْ ذَلِكَ قَوْلُ البُحتُرِىُّ :

إنَّ السَّحَابَ أَخَاكَ جادَ بِمِثْلِ مَا
جَادَتْ يَدَاكَ لَوَ انَّهُ لم يَضْرُرِ

فقوْلُهُ أخاكَ حَشْوٌ ،ولكِنْ مَا لِحُسْنِهِ غايَةٌ ،ومنْ ذَلِكَ قولُ ابنِ المُعْتَزِّ : —

إنَّ يَحْيَى ،لاَ زَال يَحْيَا، صَدِيقى
وَخَلِيلى مِنْ دُون هَذِى الأَنَامِ

فقَوْلهُ لاَ زَال يَحيَا حشْوٌ يُرْبِى على حَشْوِ اللَّوْزِينَجِ ، ومنْ ذلِكَ قوْلُ أبى الطَّيِّبِ المتَنبِّى: —

ويَحْتَقِرُ الدُّنيا احتِقارَ مُجَرِّبٍ
يَرَى كلَّ ما فِيها ، وحاشاهُ ، فانِياً

فقوْلُهُ وَحاشاهُ حَشْوٌ يجْمَعُ الْحسنَ والطِّيبَ. ومنْ ذلكَ قولُ ابْنِ عبَّادٍ : —

قُلْ لِأَبِي القَاسِمِ ، إِنْ جِئْتَهُ :هُنِّيتَ مَا أُعْطِيتَ هُنِّيتَهُ
كُلُّ جَمَالٍ فَائِقٍ رَائِقٍ أَنتَ ، بِرَغْمِ البَدْرِ ، أُوتِيتَهُ

فَقَوْلُهُ بِرَغْمِ البَدْرِ حَشْوٌ يَقْطُرُ مِنْهُ مَاءُ الظَّرْفِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الخَازِنِ الأَصْبَهَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ لِلصَّاحِبِ : —

فَايِهِ طَرْبَةَ العَفْوِ إِنَّ الـ كَرِيمَ ، وَأَنتَ مَعْنَاهُ ، طَرُوبُ

فَقَوْلُهُ وَأَنتَ مَعْنَاهُ حَشْوٌ يَعْجِزُ الوَصْفُ عَنْ حُسْنِهِ وَحَلَاوَتِهِ . وَكَانَ ابنُ عَبَّادٍ يَقُولُ ، إِذَا سَمِعَ قَوْلَ يَحْيَى بنِ أَكْثَمَ لِلْمَأْمُونِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ : لَا ، وَأَيَّدَ اللهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ : هَذِهِ الوَاوُ أَحْسَنُ مِنْ وَاوَاتِ الأَصْدَاغِ فِي خُدُودِ المُرْدِ المِلَاحِ .

روجعت هذه المطبوعة على مطبوعة مصرية بمطبعة سوق الخضار (الخضر) وعلى مطبوعة اليسوعيين بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ومطبوعة أخرى مصرية طبعت بمطبعة المدارس بمصر ومطبوعة

أخرى بدار الكتب المصرية. وزيادة فى الاتقان قوبلت مفردات الأبواب والفصول على كتاب «تهذيب الالفاظ» لابن السكيت، وكتاب «الالفاظ الكتابية» للهمذانى، والكتابان طبع ببيروت ومن ثانيهما مطبوعة أخرى مصرية، واستعين فى تفسير غريب مفرداته «بالقاموس المحيط» للفيروزبادى وأساس البلاغة للزمخشرى، واستعين أيضا فى هذا الغرض بمعجم ياقوت. وقد جاءت هذه المطبوعة، والحمد لله، حائزة لرضا المتأدبين وحراس اللغة؟

احمد يوسف على

فهرس

فقه اللغة

صفحة

صفحة

المحرر فى الحديث

فى بيان الأحكام الشرعية

مجموعة من الأحاديث الصحيحة يتناول موضوعها أحكام الدين الحنيف والشريعة السمحة وفروعها المتشعبة من العبادات والمعاملات والأقضية والحدود . وفيه أبواب خاصة فى المستحبات والرغائب . وأبواب فى النواهى والأوامر . وكفاه تعريفا أنه تأليف الإمام العالم العلامة الزاهد الناسك المحدث الحافظ الرحالة شمس الدين بن عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح عماد الدين أحمد بن عبد الهادى المقدسى الحنبلى الشهير بابن قدامة تغمده الله برحمته

مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد عدد صفحاته ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير

وثمنه ٨ قروش

نيـــل المرام

من تفسير آيات الأحكام

قد قيض الله سبحانه وتعالى لدينه علماء بذلوا فيه من الجهود ما يوفر على القارىء مؤنة التنقيب ويهديه إلى أحكام دينه من أقرب الطرق وأسهلها ككتاب نيل المرام من شرح آيات الأحكام لحسن صديق خان بهادر . فقد جمع صاحبه تلك الآيات على حدة فى كتابه هذا وشرحها شرحا اعتمد فيه على آراء الصحابة الذين سمعوا الآيات حين نزولها وحدث بعضهم بعضا بما كشف الله لهم مما فيها من معان وقد جاء تفسيره شاهدا بعلو كعبه وحسن أسلوبه ولا غرو فحسن صديق خان حجة من حجج الإسلام ولسان من ألسنة الصدق والحق المبين وقد ضبطت الآيات ورقمت حسب المصحف الملكى وثمنه ١٠ قروش

الموافقات

فى أصول الشريعة

لأبى إسحاق الشاطبى وهو إبراهيم بن موسى اللخمى الغرناطى المالكى المتوفى سنة ٧٩٠هـ وعليه شرح جليل لتحرير دعاويه وكشف مراميه وتخريج أحاديثه ونقد آرائه نقداً علميا يعتمد على النظر العقلى وعلى روح التشريع ونصوصه بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير شيخ علماء دمياط الشيخ عبد الله دراز وقد عنى بضبطه وترقيمه ووضع تراجمه الأستاذ محمد عبد الله دراز المدرس بقسم التخصص بالأزهر الشريف وهو ٤ أجزاء طبعة متقنة جدا على ورق جيد

وثمنه ٤٠ قرشا

مفتاح الخطابة والوعظ

الخطب المنبرية كأداة دينية تشرح أحكام الدين وتهذيب الأخلاق ، أصبحت لا تتفق مع مقتضيات العصر الحاضر وما وجد فيه من الموبقات والعلل الاجتماعية واستحدث من الأحكام والأقضية ، لذلك كلفت وزارة الأوقاف المصرية حضرة الأستاذ الكبير محمد أحمد العدوى من جملة علماء الأزهر الشريف وكبار مدرسيه فكتب ديوانا جمع فيه مايحتاج إليه الوعاظ فى هذا العصر بلغة سلسلة وأسلوب طلى ، فعلى دعاة الاصلاح أن ينظروا فيه بامعان

طبع طبعة متقنة على ورق جيد مشكولا شكلا كاملا يقع فى ٢٤٠ صفحة

وثمنه ١٠ قروش

الاقنـــاع

فى فقه الإمام أحمد بن حنبل

هذا كتاب فى الفقه على مذهب إمام الأئمة وجلى دجى المشكلات المهمة الزاهد الربانى والصديق الثانى أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه . تأليف قاضى دمشق العلامة المتبحر شيخ الإسلام المحقق أبى النجا شرف الدين موسى الحجاوى المقدسى المتوفى سنة ٦٩٨ ﻫ وقد وقف على تصحيحه والتعليق عليه الأستاذ العالم الشيخ عبد اللطيف محمد موسى السبكى المدرس بالقسم الثانوى للأزهر الشريف وهو ٤ أجزاء عدد صفحاتها ١٦٠٠ صفحة قطع كبير طبعة جيدة

ورق أبيض ثمنه ١٠٠ قرش

« نباتى « ٧٠ «

دروس التصريف

القسم الأول فى المقدمات وتصريف الأفعال

نزف إلى المشتغلين بالعربية والراغبين فى تمحيص حقائقها وحل مشكلاتها البشرى بطبع هذا الكتاب الجليل الذى لانبالغ إذا جزمنا بأنه لم يسبق ظهور كتاب سلك طريقة مؤلفه الأستاذ الكبير العالم العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد مدرس النحو والصرف فى كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر فى « جمع ماتفرق من مسائل الصرف فى كتب هذا الفن مع سهولة العبارة ووضوح الغرض مما يلتئم مع روح التطور الحديث » وقد طبعناه طبعا متقنا مشكولا أكثر حروفه ليكون سهل المتناول يسير المأخذ ، إن شاء الله

وثمنه ٨ قروش

شرح التلخيص

فى علوم البلاغة

التلخيص فى علوم البلاغة أعرف من أن يعرف ، وهو ذلك الكتاب الذى تناوله أئمة البيان بالشروح القصيرة والطويلة لمكانه من الدقة والضبط ، ولأنه أجمع كتاب مع الايجاز غير المخل ، وقد شرحه أبدع شرح العالم الأديب الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى إذ لخص فيه كتابى أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز للامام عبد القاهر الجرجانى أدق تلخيص وأكثر من الشواهد والأمثلة مع الضبط والشرح ، وهذه هى الطبعة الثانية لهذا الشرح بعد كثير من التحوير والزيادة والاتقان ، طبعة متقنة مضبوطة بالشكل الكامل

وثمنه ١٠ قروش